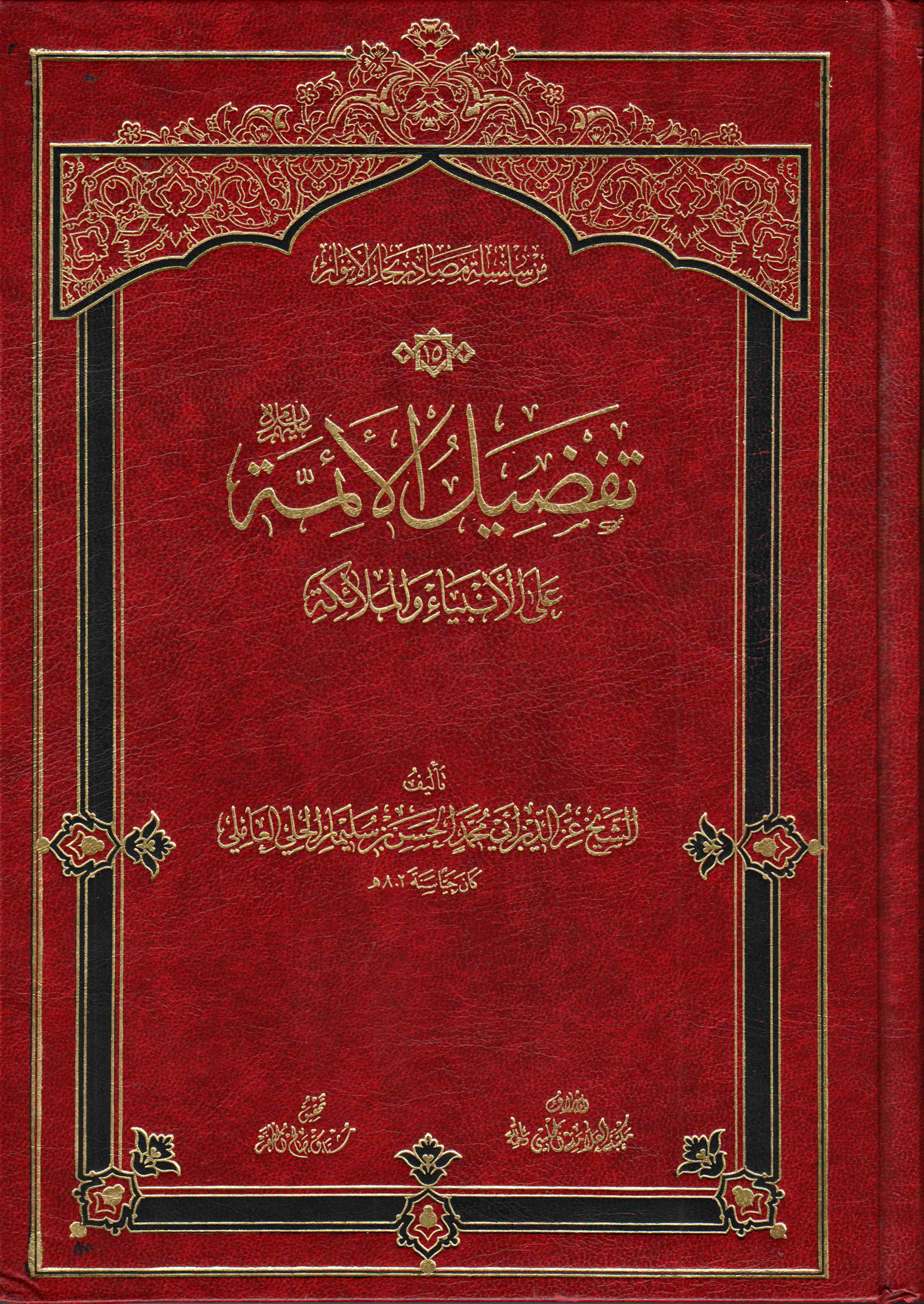
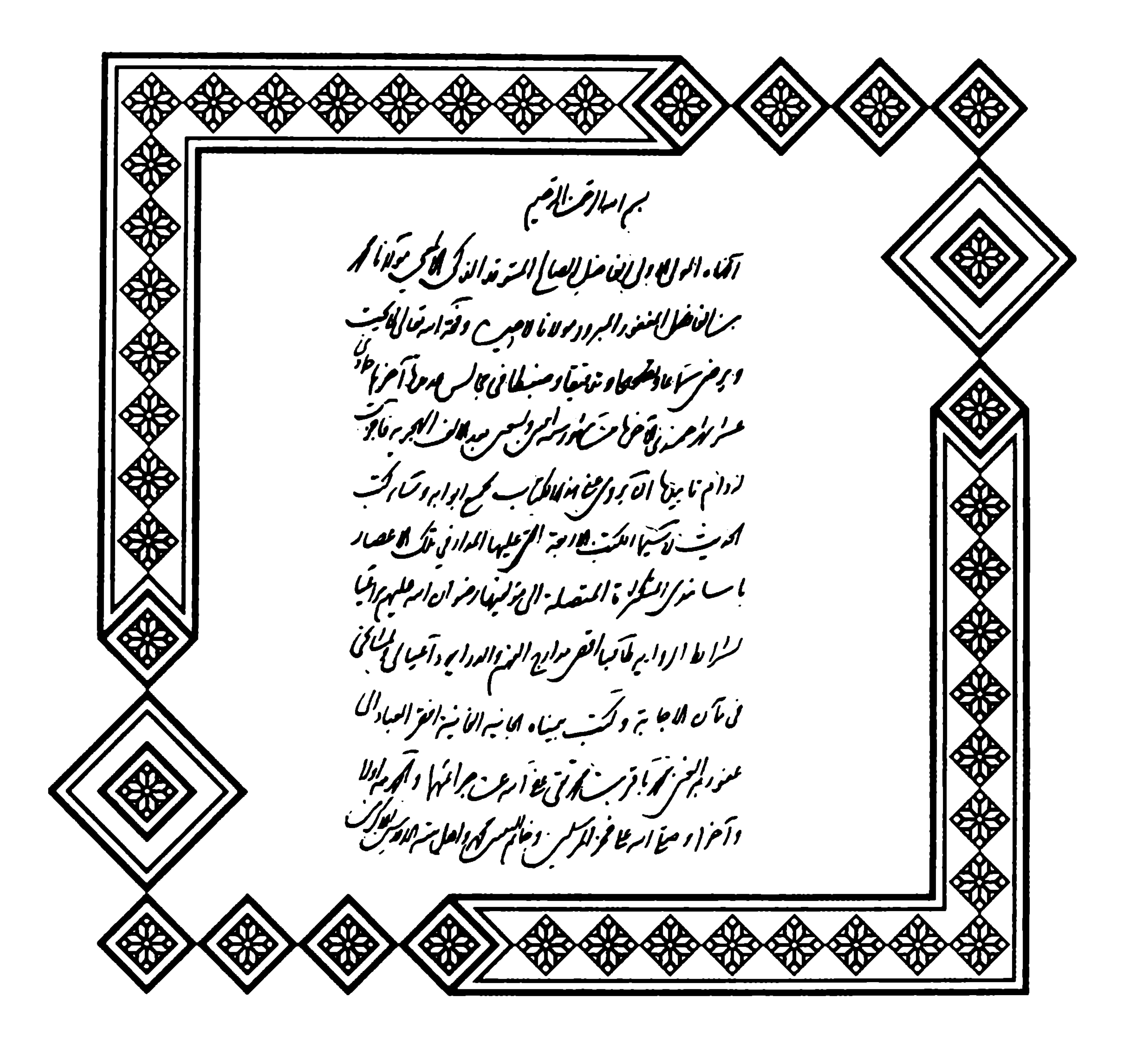

من سلسلة مصادر بحار الأنوار
١٥
تفضيل الأئمة عليهم السلام
على الأنبياء والملائكة
تأليف
الشيخ عز الدين أبي محمد الحسن بن سليمان الحلي العاملي
كان حياً سنة ٨٠٢ هـ
إصدار
مكتبة العلامة المجلسي
تحقيق
مشتاق صالح المظفر

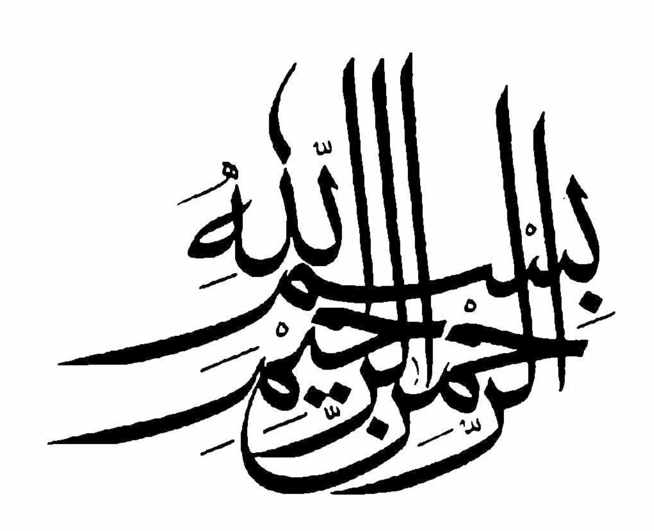


بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة العلّامة محمّد باقر المجلسي رحمه الله بخطّه الشريف في سنة ١٠٩٢هـ

لتلميذه مولانا محمّد بن لاچين، في آخر كتاب الأصول من نسخة كتاب « الكافي»

في مكتبة السيد الوزيري بيزد - رقم ٣٠٨١


بسم الله الرحمن الرحيم

من سلسلة مصادر بحار الأنوار

١٥

تفضيل الأئمة عليهم السلام

على الأنبياء والملائكة

تأليف

الشيخ عز الدين أبي محمد الحسن بن سليمان الحلي العاملي

كان حيّاً سنة ٨٠٢ هـ

إشراف

مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله

تحقيق

مشتاق صالح المظفر

تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة

الشيخ أبو محمّد الحسن بن سليمان الحلي (ق ٨)

تحقيق: مشتاق صالح المظفّر

إشراف: لجنة التحقيق في مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ

منشورات: مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ

الطبعة الأُولى ١٤٣٠هـ.

طبع في ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة: عمران

ردمك: ٢ـ٥ـ ٩١١٨٠ـ ٦٠٠ـ٩٧٨: ISBN

العنوان: قم ـ شارع فاطمي (دورشهر) ـ زقاق ١٨، فرع ٦، رقم ٤٨

هاتف: ٧٧٤٦٦١١ـ فكس: ٧٨٣٦٥٨٧ (٩٨٢٥١)

WWW.almajlesilib.com info@almajlesilib.com

مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ

مركز التوزيع:

١) قم، شارع المعلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥، دليل ما، الهاتف ٧٧٣٣٤١٣ـ٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)

٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٦١، دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١ (٩٨٢١)

٣) مشهد، شارع الشهداء، حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب، دليل‌ما، الهاتف ٥ـ٢٢٣٧١١٣ (٩٨٥١١)

٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام باقر العلوم ﷺ، الهاتف ٧٨٠١٥٥٣٢٨٩ (٩٦٤)

٥) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين ﷺ، مكتبة ابن فهد الحلّي ﷺ، الهاتف ٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ (٩٦٤)

سرشناسه	:حلي، حسن بن سليمان / قرن ٨ ق.
عنوان و پديدآور	:تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة / تأليف عزالدّين ابي محمّد الحسن بن سليمان الحلي العاملي؛ تحقيق مشتاق صالح المظفّر؛ إشراف مكتبة العلّامة المجلسي.
مشخصات نشر	:قم: مكتبة العلّامة المجلسي، ١٣٨٨.
مشخصات ظاهرى	:٥٤٤ص.
فروست	:سلسله مصادر بحارالانوار؛ ١٥
شابک	:2 - 5 - 91180 - 600 - 978
وضعيت فهرست نويسى	:فيپا
يادداشت	:عربي
يادداشت	:نمايه.
موضوع	:امامت ــ احاديث. امامت ــ جنبه‌هاى قرآنى
شناسه افزوده	:مظفر، مشتاق
شناسه افزوده	:مكتبة العلّامة المجلسي (قم)
رده بندى كنگره	:١٣٨٨ ٧ت ٨ح / ٤ / BP٢٢٣
رده بندى ديويى	:٢٩٧/٤٥٢
شماره كتابخانه ملى	:١٨٦٨٢٧٤

الشيخ عز الدين أبي محمد الحسن بن سليمان الحلي العاملي

- رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مسكنه ومثواه -

حياته وآثاره

بقلم

السيد حسن الموسوي البروجردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ لَاسِيَّمَا بَقِيَّةِ اللهِ فِي الأَرَضِينَ مَهْدِيِّ هَذِهِ الأُمَّة، وَاللَّعنُ الدَّائِمُ عَلَى أَعْدائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الآنَ إلى قِيامِ يَومِ الدِّين.

وبعد:

إنّ كلَّ من تتبّع حوادث التاريخ وما دار فيه ـ مع ملاحظة الظروف القاسية التي عاشها أهلُ البيت عليهم السلام وشيعتهم ومحبّيهم بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ينقدح في ذهنه سؤالٌ مهمٌّ جدّاً: كيف تمكّن هذا الخطّ والنهج ـ نهج أهل البيت ـ من البقاء حيّاً إلى الآن؟! وكيف بقيت آثاره صريحة ملوّحة بالحقّ، مالئةً للمكتبات والحواضر الإسلامية بالمصنّفات والمؤلّفات الجمّة في مختلف العلوم؟!

فللجواب على هذين السؤالين، صرّح لنا القرآن قائلاً: **﴿هُوَ الَّذِي أرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى ودِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ﴾**(1).

---

(1) سورة التوبة: ٣٣.

لمّا كان هذا المذهب هو مذهب الحقّ والأصالة؛ فلم تتمكّن الأفواه المضادّة ولا الأيدي الخاسئة من إطفاء نوره مهما أُوتوا من قوّة.

ورغم مرارة تلك الأيّام التيّ ألمّت بأهل البيت عليهم السلام وشملتهم بالتبعيد والتشريد والسجن والقتل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ شعاع نور الأصالة عمّ كلّ الوجود بفضل وجودهم المبارك.

فلا حاجة لنا أن نخوض في البحث لإثبات مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام مع ما تواتر من إعلان أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام صراحةً الشكوى والتظلّم والغضب على القوم، حتّى أنّ فاطمة عليها السلام قد أوصت أن تدفن سرّاً، وأن لا يصلّي عليها أحد من القوم، وأن يخفى قبرها كما وقد خفي إلى الآن! وبذلك أبقت فضائح القوم حاكيةً عن معدنهم على مدى التاريخ..

وتكفينا هنا وقعة كربلاء التي قال الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام فيها: «أيّها الناس، أصبحنا مشرّدين مطرودين مذوّدين شاسعين عن الأوطان، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها، ولا فاحشة فعلناها، لو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوصى إليهم في قتالنا لما زادوا على ما فعلوا بنا! فإنّا لله وإنّا إليه راجعون..»[1].

فإذا كانت هذه هي أحوال أهل البيت عليهم السلام بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وهم الذين أُمرنا بمودّتهم: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾[2] فما بالك في أحوال شيعتهم ومحبّيهم، بعد ما انعكست هذه المظلوميّة عليهم؟! فقد عانوا ما

---

(١) ينابيع المودّة ٣: ٩٣، اللهوف: ١١٧، مثير الأحزان: ٩١.

(٢) سورة الشورى: ٢٣.

عانوا حتّى بلغ الأمر بهم إلى أن عاشوا تحت الاضطهاد الفكريّ القاسيّ الأليم لأعداء أهل البيت عليهم السلام.

ولكن مع كلّ هذا الظلم والحرمان، فقد اشتهر مذهب أهل البيت عليهم السلام وذاع صيته؛ حتّى بلغ كلّ حدب وصوب؛ لأنّ علماء الشيعة ورجالهم كلّما وطأت أقدامهم موطئاً تراه يزدهر بالعلوم الحقّة والفيض العميم لمنهجيّة الأئمّة الميامين عليهم السلام، لذا ترى الناس قد انعطفت إليهم ومالت إلى مشربهم بفعل الفطرة وضالّة كلّ مؤمن وحصيف.

وكان علماء الطائفة ـ مثل المفيد والمرتضى والطوسيّ رحمهم الله ـ يعيشون في ظلّ الحكومات المعاندة والمحاربة لمذهب أهل البيت عليهم السلام، ومع ذلك كانت لهم الرئاسة والسيادة والريادة في العلوم حتّى ارتقوا مايسمّى بكرسي الكلام في جوامعهم الدينيّة وحوّل بعضهم بغدادَ إلى حاضرة إسلاميّة ينهل منها كلّ مَن يريد التعلّم في سبيل النجاة.

آلت زعامة حوزة بغداد إلى الشيخ الطوسيّ بعد وفاة السيّد المرتضى، وفي أواسط القرن الخامس الهجري (سنة ٤٤٨ هـ) تسلّطت دولة السلاجقة على العراق بعد أُفول نجم دولة البويهيّين، ودخل طغرل بك ـ الحاكم التركيّ ـ بغداد وعمد إلى إزالة كلّ شيء يشير إلى الشيعة الإماميّة فقتّل رجالهم وسبى نساءهم.. وقصد دار الشيخ الطوسيّ ـ الذي كانت له دفّة الإفتاء والزعامة الدينيّة مع وجود الأنداد والمخالفين ـ وأخرج كلّ ما فيها من كتب ودفاتر فأحرقها، وأحرق كرسيّ الكلام أيضاً!

أدّت هذه الوقعة المؤلمة إلى ضياع التراث الشيعيّ[1] وقتل الأبرياء، وأجبرت

(١) هذا من جانبٍ ومن جانبٍ آخر لعلّ السبب في تلف وضياع جملة من هذا التراث أو هجره ←

الشيخ الطوسيّ إلى الخروج من بغداد هارباً خائفاً يترقّب، حتّى استقرّ به الأمر في الغريّ قُرب قبر سيّد الموحّدين وأمير المؤمنين عليه السلام فشيّد فيها جامعة علميّة، وشاء الله تبارك وتعالى أن تكون هذه المدرسة مشعلاً منيراً لروّاد العلم على مرّ العصور، فتحوّلت إليها الرجال من طلّاب الحقّ والحقيقة حتّى انحدر إليها القاصي والداني واكتضّت بهم، فكانت أرضاً مباركة خرّجت فحول علماء الشيعة، وروّجت علوم أهل البيت عليهم السلام، وترشّحت منها منهجيّة العلوم حتّى وصلت إلى الحلّة السيفيّة الفيحاء؛ فنبغ فيها ما شاء الله من العلماء الأفاضل.

الحلّة السيفيّة الفيحاء

«الحلّة» في اللغة: القوم النزول وفيهم كثرة، وهي أيضاً: شجرة شاكة أصغر من العوسج، والحِلّة: عَلَم لعدّة مواضع .. والحلّة[1] المرادة هنا هي التي ينتمي إليها عدّة من الأعلام ونشأ وترعرع بها كثير من الفقهاء والمحدّثين .. كانت تسمّى بـ «الحلّة الفيحاء» و «الحلّة السيفيّة»[2].

وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، وتسمّى الجامعين أيضاً، وأوّل من

⬅ في زوايا المكتبات هو ناشىء من قلّة الالتفات وقصور هممهم .. وعدم لحاظ الأهمّ فالأهمّ كما اتّهم بعض هذا التراث القيّم بالغلوّ والإرتفاع من قبل بعض المعاندين أو الجاهلين أو المقصّرين لحقّ أهل البيت عليهم السلام فلم يستنسخ ولم يحتفظ ... فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

(١) موقع الحلّة: هي بين النجف وبغداد، تبعد عن بغداد نحو ١٠٠كم، وعن النجف الأشرف نحو ٦٠كم، وعن بابل نحو ٧كم.

(٢) سمّيت بالحلّة السيفيّة، نسبة الى ممصّرها سيف الدولة صدقة، وأوّل من سمّاها بالسيفيّة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث مدح الحلّة الذي سنذكره قريباً، وأيضاً سمّيت بالمزيديّة، نسبة الى الجدّ الأعلى لمؤسّسها صدقة بن منصور بن دبيس بن عليّ بن مزيد، لاحظ المتن.

عمّرها ونزلها ملك العرب سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبيس بن عليّ بن مزيد الأسديّ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فبنى هذا البلد في محرّم الحرام سنة ٤٩٥ هـ، وهي أجمة تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره، وبنى فيها المساكن الجليلة والدور الفاخرة، وتأنّق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأً، وقد قصدها التجّار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدّة حياة سيف الدولة، فلمّا قُتل بقيت على عمارتها، وللشعراء فيها أشعار كثيرة..(١).

يقول العماد الكاتب الإصفهانيّ (٥٩٧ هـ) في بني مزيد: «ملوك العرب وأُمراؤها بنو مزيد الأسديّون النازلون بالحلّة السيفيّة على الفرات، كانوا ملجأ اللاجئين وثمال الراجين وموئل المستضعفين، تشدّ إليهم رحال الآمال، وتنفق عندهم فضائل الرجال، وأثرهم في الخيرات أثير، والحديث عن كرمهم كثير»(٢).

وقال ابن تغرى بردى (ق ٩هـ) في وصف باني مدينة الحلّة في حوادث سنة ٥٠١ هـ: «فيها قتل صدقة بن منصور بن دبيس صاحب الحلّة. كان كريماً عفيفاً عن الفواحش، وكانت داره ببغداد حرماً للخائفين، لم يتزوّج غير امرأة واحدة في عمره ولا تسرّى قطّ. قتل في دافعة كانت بينه وبين عساكر السلطان محمّد شاه، وكانت سيرته مشكورة وخصاله محمودة وما سلم من مذهب أهل الحلّة فإنّ أباه كان من كبار الرافضة!!..»(٣)

وقد ازدهرت الحلّة بأميرها حينما التفّ حوله جمعٌ غفيرٌ من الشعراء والعلماء

---

(١) لاحظ: معجم البلدان ٢: ٢٩٤، مراصد الاطّلاع ١: ٤١٩.

(٢) خريدة العصر وعنه في أعيان الشيعة ٧: ٣٨٦.

(٣) النجوم الزاهرة ٥: ١٩٦، وقال السيّد الأمين تعليقاً لكلامه الآخر: «على عادة صاحب الكتاب يوسف بن تغرى بردى الأتابكي في نبز الشيعة». (أعيان الشيعة ٧: ٣٨٧)

وأهل الفضل والأدب من الأمصار المختلفة، وبقي ذلك إلى مابعد وفاته، فظهر بها العشرات بل المئات من فحول الفقهاء، والمحدّثين من شيعة أهل البيت عليهم السلام، وأساطين المذهب الحقّ الاثني عشر.

فوالله صدّقوا مشايخنا العظام حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حقّ هذا البلد الشريف، حيث روي عن الشيخ الأجلّ العالم عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ إملاءً من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفيّة ـ وقد وردها حاجّاً سنة ٥٧٤ هـ ـ ويُرى أنّه يلتفت يمنةً ويسرةً، فسئل عن سبب ذلك، قال: إنّني لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً.

قيل له: ما هو؟

قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن الكلينيّ، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثماليّ، عن الأصبغ بن نُباتة، قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفّين وقد وقف على تلّ عرير، ثمّ أومأ إلى أجمة ما بين بابل والتلّ وقال: «مدينة وأيّ مدينة».

فقلت له: يامولاي، أراك تذكر مدينة، أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها؟

فقال: «لا، ولكن ستكون مدينة يقال لها: الحلّة السيفيّة، يمدّنها رجل من بني أسد، يظهر بها أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه»[١].

---

١) نقله العلّامة المجلسيّ رحمه الله في بحار الأنوار في موضعَين من كتابه:

الأوّل: ٦٠: ٢٢٢ ـ ٥٥/٢٢٣ فقال فيه: وجدت بخطّ الشيخ محمد بن عليّ الجباعيّ رحمه الله: قال الشيخ محمّد بن مكّي ـ قدّس الله روحه ـ وجد بخطّ جمال الدين ابن المطهّر: وجدت بخطّ والدي رحمه الله، قال: وجدت رقعة عليها مكتوب بخطّ عتيق ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجلّ..

⬅

وقد كانت هذه المدينة المباركة مركزاً حديثيّاً، فقهيّاً، أُصوليّاً وكلاميّاً، منذ تأسيسها إلى أواخر القرن التاسع الهجري، وتحتضن الكثير من الفقهاء والمحدّثين والمتكلّمين .. حتّى نقل الأفنديّ: أنّه كان بالحلّة في عصر العلّامة أو غيره قد كان أربعمائة مجتهداً وأربعين ٤٤٠[1].

فمن هذه التربة الطيّبة نبغ أمثال ابن إدريس الحلّيّ (٥٨٨ هـ) صاحب السرائر، والسيّد عليّ بن طاوس (٦٦٤ هـ) وأُسرته الكريمة ـ وهم كثيرون ـ والمحقّق الحلّيّ (٦٧٦ هـ) صاحب شرائع الإسلام، وابن أُخته العلّامة الحلّيّ (٧٢٦ هـ) و .. و ...

وفي مثل هذا البلد المعطاء نبغ وترعرع عَلَم من أعلام هذه الطائفة وعين من عيون هذا المذهب، أعني: الشيخ الصالح الورع المحدِّث الخبير: «*الشيخ عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّيّ*» اشتغل بتحصيل الفقه والكلام والحديث، وكان معاصراً لجمع من العلماء من تلامذة العلّامة الحلّيّ وولده فخر المحقّقين والشهيد الأوّل ونظرائهم، وكان معاشراً لهم في أخذ العِلْم والحديث، واكتسب ـ من هنا ـ شخصيّته العلميّة، ومن أولئك:

١ ـ فخر المحقّقين محمّد بن العلّامة الكبير الحلّيّ الأسديّ (٧٧١ هـ).

← الثاني: ١٠٧: ١٨/١٧٩ فقال فيه: رواية الحاجّ زين الدين عليّ بن الشيخ عزّ الدين حسين بن مظاهر [الحلّيّ] تلميذ الشيخ فخر الدين ابن العلّامة، حديث مدح بلدة الحلّة وأهلها عن مشايخه عن أمير المؤمنين عليه السلام، أقول: قد وجدت بخطّ الحاجّ زين الدين عليّ ابن الشيخ عزّ الدين حسن ابن مظاهر الذي قد أجازه الشيخ فخر الدين ولد العلّامة له ـ رحمهم الله تعالى ـ ما هذه صورته: روى الشيخ محمّد بن جعفر بن عليّ المشهديّ، قال: حدّثني الشريف عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة العلويّ الحسينيّ الحلبيّ إملاءً من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفيّة، وقد وردها حاجّاً في سنة أربع وسبعين وخمسمائة ....

(١) رياض العلماء ١: ٣٦١.

٢ ـ السيّد عميد الدين ابن الأعرج الحسيني الحلّيّ ابن أُخت العلّامة (٧٥٤ هـ).

٣ ـ الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي المطّلبيّ الجزينيّ (الشهيد ٧٨٦ هـ).

٤ ـ العلّامة عبد الرحمن بن محمّد الحلّيّ، المعروف بابن العتائقيّ (٧٩٠ هـ).

٥ ـ أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ الأسديّ (٨٢٦ هـ).

٦ ـ زين الدين أبي الحسن عليّ بن الحسن ابن الخازن الحائريّ (حيّاً ٧٩١ هـ).

٧ ـ زين الدين أبي الحسن عليّ بن أحمد بن طراد المطارآباديّ الحلّيّ (٧٦٢ هـ).

٨ ـ تاج الدين محمّد بن القاسم ابن مُعَيَّة الحسينيّ الديباجيّ الحلّيّ (٧٧٦ هـ).

٩ ـ السيّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ النجفيّ (حيّاً ٨٠٣ هـ).

١٠ ـ جمال الدين أحمد بن عبد الله المعروف بابن المتوّج البحرانيّ (٨٢٠ هـ).

١١ ـ رضي الدين عليّ بن أحمد بن يحيى المزيديّ (٧٥٧ هـ).

١٢ ـ أحمد بن فهد بن الحسن بن محمّد الحلّيّ (بعد ٨٠٦ هـ).

١٣ ـ جمال الدين أبي العبّاس أحمد بن محمد بن فهد الأسديّ الحلّيّ (٨٤١ هـ).

١٤ ـ الحافظ رضي الدين رجب بن محمّد بن رجب البرسيّ الحلّيّ (حيّاً ٨١٥ هـ).

١٥ ـ جمال الدين أحمد بن الحسن بن جعفر الشاميّ الحلّيّ (حيّاً ٨٠٢ هـ).

١٦ ـ ظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ الحلّيّ (حيّاً ٧٧٥ هـ).

١٧ ـ جمال الدين أحمد بن النجّار (حيّاً ٨٣٠ هـ)

١٨ ـ شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبد الله العريفيّ (بعد ٨٢٣ هـ).

١٩ ـ تاج الدين الحسن بن راشد الحلّيّ (حيّاً ٨٣٠ هـ).

٢٠ ـ شمس الدين محمّد بن شجاع القطّان الأنصاري الحلّيّ (حيّاً ٨٣٢ هـ).

٢١ ـ زين الدين عليّ بن الحسن بن أحمد بن مظاهر الحلّيّ.

٢٢ ـ الشيخ جعفر بن أحمد الملحوس الحسينيّ الحلّيّ (بعد ٨٣٦ ه).

٢٣ ـ السيّد عليّ بن محمّد بن دُقْماق الحسينيّ (٨٤٠ ه).

٢٤ ـ الشيخ الصالح ابن عبد الوهّاب الحلّيّ، المعروف بابن العرندس (حيّاً ٨٤٠ ه).

٢٥ ـ جمال الدين أبي العبّاس أحمد بن محمود الحلّيّ (حيّاً ٨٤٠ ه).

وغيرهم الكثير من أمثال هؤلاء الفحول من مشايخ الفقه والحديث والأُصول والأدب .. وفي هذا الجوّ المملوء من الفطاحل والكبار نبغ وترعرع شيخنا الحلّيّ، وألّف عدّة كتب ورسائل، وبلغ إلى أقصى درجات العلم والزهد والتقوى.

وسيأتيك عن قريب بعض مؤلّفاته وشيء من فضله في الكلام والحديث وسترى كيفيّة إغارة الزمان والأحقاد على معالم هذا العالم النحرير، الذي لم يصلنا من تراثه ومشايخه وتلامذته إلّا القليل ممّن سلم من مخالب الدهر.

وحريّ بالذكر أنّ الحملة المغوليّة محتْ كثيراً من الآثار العلميّة في حاضرة العراق ودمّرتها، إلّا أنّ جامعة الحلّة العلميّة بقيت مصونة عن شرّهم، واستمرّ نشاطها العلميّ حتّى أنّه لم تكن مكتبة من المكتبات ـ لاسيّما في إيران والعراق ـ إلّا وفيها أثر من آثار الحلّيّين كتابة أو تأليفاً.

حياة شيخنا الحلّيّ

اسمه الشريف ولقبه وكنيته :

هو الشيخ الحسن بن سليمان بن محمّد بن خالد، عزّ الدين، جمال الدين، أبو محمّد الحلّيّ المولد، العامليّ المحتد.

ومَن تصفَّح كتب التراجم أو الإجازات رأى الرجل ينسب إلى أبيه تارة، وأُخرى إلى جدّه محمّد، وثالثة إلى خالد .. وقد أخذنا نسبه الشريف عن مجموع الكتب التي ترجمت له ونُسَخ كتبه المعتبرة، وأمّا الشيخ نفسه في كتبه وإجازته وكذا الشهيد في إجازته له أنهيا نسبه إلى جدّه محمّد[1]، وقد ذكر جدّه خالد الشيخ الحرّ وصاحب الرياض[2].

---

(١) مجموعته الحديثيّةالمعروفة بـ: مختصر بصائر الدرجات: ٤٥٧، المحتضر: ٦٥.

٢) رياض العلماء ١: ١٩٣.

من الجدير بالذكر أنّه توجد نسخة من كتاب «تهذيب الأحكام» في مكتبة ملي الملك في طهران ←

فقد ذكره الحرّ والخوانساريّ والمامقانيّ بعنوان: «الحسن بن سليمان بن خالد ...»[١]، وحذفوا من أجداده «محمّداً».

وذكره السيّد إعجاز حسين باسم: «حسن بن خالد الحلّيّ ..»[٢]، فأسقط رحمه الله «سليمان» و«محمّد»، ونَسَبه إلى جدّه الأعلى.

وورد ذكر «جمال الدين» من ألقابه في الفوائد الطريفة للعلّامة المتتبّع الميرزا عبدالله الأفنديّ (ق ١٢)[٣]، وكذا في بعض نسخ كتبه المعتبرة المعتمدة.

وهو ـ كما قلنا ـ الحلّيّ المولد والعامليّ المحتد ـ أي الأصل ـ صرّح بذلك الشهيد الأوّل رحمه الله في إجازته له، وقال السيّد الأمين في أعيان الشيعة: «نسبته بالعامليّ وجدتها في مسودّة الكتاب، ولا أعلم الآن من أين أخذتها، ولعلّ أصله كان عامليّاً ثمّ توطّن الحلّة ..»[٤]، فالظاهر من كلامه رحمه الله أنّه ولد في جبل عامل ثمّ قَدِمَ الحلّة، ومع تصريح أُستاذه الشهيد الأوّل فلا مجال لهذا الكلام.

ثمّ إنّ شيخنا الحرّ والميرزا عبد الله الأفنديّ لم يظفرا بتوصيفه بالعامليّ، فلذا

⬅ برقم: ١٨٩٩، كتبها الحسن بن سليمان بن حسين بن محمّد بن أحمد بن حسن بن سليمان العاملي في سنة ١١١٦ الهجرية، ولعلّه هو من أحفاد شيخنا المترجم ولكنّ مع فرض سقط في البين كما لا يخفى من التاريخ والوسائط.

(١) أمل الآمل ٢: ١٨٠/٦٦ و٤٢٤/١٤٥، في ترجمة السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخّار بن معد، روضات الجنّات ٢: ٢٠٢/٢٩٣، تنقيح المقال ١: ٢٥٦٧/٢٨٣، خاتمة المستدرك ٢: ٣١٧، مستدرك علم الرجال ٢: ٣٥٦٦/٣٩٨، لا يخفى أنّ أوّل من ذكر خالداً ـ من أجداده ـ هو الشيخ الحرّ.

(٢) كشف الحجب والأستار: ٣١٤٩/٥٥٩، في تعريف كتاب مختصر البصائر.

(٣) الفوائد الطريفة: ٣٧٩.

(٤) أعيان الشيعة ٥: ١٠٦، مقدّمة بحار الأنوار: ١٦١.

لم يذكره الحرّ في القسم الأوّل من كتابه المختصّ بتراجم علماء جبل عامل[(١)].

وأيضاً صحّف ـ في الأمل ـ «الحلّيّ» بـ: «الحلبيّ»، ووصفه ـ في «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة» عند النقل عن كتبه ـ بـ: «القمّيّ» بدلاً من الحلّيّ والعامليّ وحتّى الحلبيّ، ولم أطّلع على مصدر قوله[(٢)].

وقال بعض المعاصرين: «ويقال له: القمّيّ أيضاً، ولعلّ جبل عامل كان مولده، ثمّ هبط في كلّ من مدينتَي العِلْم: قم المشرّفة، والحلّة الفيحاء ...»[(٣)].

عصره وطبقته:

لم يتسنّ لنا الوقوف ـ في المصادر المتوفّرة التي ترجمت لشيخنا الحلّي ﷺ ـ على تاريخٍ لولادته ووفاته، غير ما نقله كحّالة في معجم المؤلّفين أنّه: «توفّي في رجب»[(٤)]، ولم يذكر السنة، وما رأيت هذا في كتب التراجم، ولكن لدينا قرائن في كتبه وغير ذلك يمكن اعتمادها في تحديد عصره وطبقته.

أمّا عصره.. فاستنتجنا من خلال بعض القرائن أنّه كان من أعلام النصف الثاني من القرن الثامن، وقد أدرك أوائل المائة التاسعة، كما أنّ شيخنا الطهرانيّ ﷺ قد ذكره مرّةً في «الحقائق الراهنة في المائة الثامنة» وأُخرى في «الضوء اللامع في

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ٤: ٣٤ (الضياء اللامع في القرن التاسع).

(٢) الإيقاظ من الهجعة: ٧٠ و ١٢١ و ١٥٣ و ١٥٦ و ١٨١ و ٢٤٢ و ٢٥٧ و ٢٦٤ و ٣٢٥ و ٣٢٩ و ٣٣٥، مقدّمة بحار الأنوار: ١٦١.

(٣) مقدّمة بحار الأنوار: ١٦١، بقلم الشيخ عبد الرحيم الربّانيّ الشيرازيّ، والظاهر أنّه أعتمد على تصحيفات الإيقاظ.

(٤) معجم المؤلّفين ٣: ٢٢٨.

القرن التاسع» من كتابه طبقات أعلام الشيعة[١].

ويدلّ على ذلك نصوص :

الأوّل: إجازة شيخه الشهيد فقيه آل الرسول محمّد بن مكّي الجزّينيّ رحمه الله المستشهد عام ٧٨٦ هـ التي كتبها لستّة من تلامذته بإجازةٍ واحدةٍ ـ على ظهر نسخة من كتاب «علل الشرائع» للشيخ الصدوق ـ والتي قرؤوها عليه، وشيخنا الحلّيّ هو ثالث الستّة المجازين، وكان تأريخ هذه الإجازة ١٢ شعبان المعظّم سنة ٧٥٧ هـ، كما سيجيء نصّ الإجازة .

الثاني : إجازة شيخنا الحلّيّ للشيخ عزّ الدين الحسين بن محمّد بن الحسن الجويانيّ، وقد كتب الحلّيّ هذه الإجازة في ٢٣ محرّم الحرام عام ٨٠٢ هـ؛ فهو في هذه السنة كان شيخاً لائقاً للقراءة عليه والاستجازة منه، ولمّا كان رحمه الله مجازاً من قبل الشهيد عام ٧٥٧ هـ، فلابدّ أن يكون وقت الإجازة من الشهيد أقلّ مايتصوّر من عمره هو حدود ٢٠ سنة .. أو أكثر، في حين كان عمره حدود ٦٩ سنة أو أكثر لمّا كتب الإجازة للجويانيّ[٢] .

الثالث: رواية زين الدين عليّ بن الحسن بن محمّد الإستراباديّ أحد كبار علماء الإماميّة عنه، كما صرّح به الشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطّان الحلّيّ في «نهج العرفان في أحكام الإيمان»[٣]، والحال أنّ الإستراباديّ هذا قد توفّي عام ٨٣٧ هـ[٤].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ٣: ٤٠ ـ ٤١ و ٤: ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) سيأتي قريباً خطّه الشريف من إجازته للجويانيّ.

(٣) الذريعة ٢٤: ٢٢٠٩/٤٢٢.

(٤) رياض العلماء ٣: ٤١١ ـ ٤١٢، طبقات أعلام الشيعة ٤: ٨٨ (الضياء اللامع).

وكلّ هذا يدلّ على أنّه قد أدرك أوائل القرن التاسع.

وأمّا عن طبقته.. فقد كان من طبقة تلاميذ الشهيد الأوّل ـ كما مرّ ذكر إجازة الشهيد له ـ وهو متقدّم طبقةً عن ابن فهد المتوفّى ٨٤١ هـ وأقرانه، لا كما يتوهّمه البعض[١]، نعم كان معاصراً لشيخنا الحلّيّ.

وأدلّة ذلك:

أوّلاً: الإجازة التي كتبها عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ، المتوفّى ٨٥٥ هـ للشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ الجُبَعي، جدّ شيخنا البهائيّ وتلميذ ابن فهد الحلّيّ، المتوفّى ٨٨٦ هـ في رواية «الصحيفة السجّاديّة المباركة»، وتاريخ هذه الإجازة ٤ شهر رمضان المبارك عام ٨٥١ هـ، وذلك أنّ ابن طيّ يروي الصحيفة عن شيخنا الحلّيّ بواسطة واحدة ـ مع قرب عهده ـ والواسطة هو السيّد تاج الدين عبد الحميد بن جمال الدين أحمد بن عليّ الهاشميّ الزينبيّ. فبين الجُبَعيّ المجاز ـ وهو تلميذ ابن فهد ـ وشيخنا المترجم له واسطتان، وهذا يدلّ على أنّ طبقة الشيخ ابن فهد الحلّيّ هي طبقة تلاميذ شيخنا الحلّيّ لا نفس طبقته[٢].

ثانياً: ما ذكرنا ـ في عصره ـ من أنّ الحلّيّ كان من أساتذة الإسترآباديّ (المتوفّى ٨٣٧ هـ)، وصرّح الأفنديّ ﴿ره﴾ أنّ الإسترآباديّ مقاربٌ لعصر ابن فهد الحلّيّ ونظرائه[٣].

---

(١) ورد ذلك على ظهر بعض نسخ تأليفاته المعتبرة، وفي مقدّمة بعض طبقات كتبه، ولاحظ: أعيان الشيعة ٥: ١٠٦.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ٢١٣ ـ ٢١٤، الذريعة ١: ١١٥٨/٢٢٠، تكملة أمل الآمل: ٣٤٥/٣٥٧، طبقات أعلام الشيعة ٤: ٧٥ (الضياء اللامع).

(٣) رياض العلماء ٣: ٤١١.

ثالثاً: إجازة السيّد عليّ بن عبد الكريم النيليّ، المتوفّى حدود ٨٠٣ هـ لابن فهد الحلّيّ عام ٧٩١ هـ، والحال أنّ النيليّ كان من شركاء شيخنا الحلّيّ في التلمّذ عند الشهيد[١].

رابعاً: ما نقله العلّامة الأفنديّ الإصفهانيّ (ق ١٢) بأنّ شيخنا الحلّيّ: «كان معاصراً للشيخ أحمد بن فهد الحلّيّ، وأجازه بخطّه الشريف بإجازة طويلة»[٢].

فالحلّيّ كان معاصراً للشيخ ابن فهد الحلّيّ، ويعدّ ابن فهد من طبقة تلامذة شيخنا الحلّيّ، ودليل المعاصرة هو إجازة النيليّ والحلّيّ لابن فهد، وقرب عهده.

الإطراء عليه:

يُعدّ الشيخ عزّ الدين الحلّيّ ـ طاب ثراه ـ من نوادر الدهر، ومشاهير العلماء والمحدّثين، وعباب العلوم والمعارف المتّخذة من المعين الصافي لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وهو عالم زاهد ربّانيّ، ومحدّث فقيه، وقلّ ما أنتج الدهر مثيله.

وهو ممّن جعلوا عمرهم وقفاً وحياتهم نذراً في خدمة الحديث الشريف على ما جاء من طريق أئمّة أهل البيت عليهم السلام[٣]، ويظهر ذلك من اطّلاعه على كتب ومصادر متنوّعة حديثيّة التي استفاد منها في جمع وتأليف كتبه.

---

(١) الذريعة ٢: ٤١٥، طبقات أعلام الشيعة ٤: ٩٥ (الضياء اللامع).

(٢) الفوائد الطريفة: ٣٧٩.

(٣) قال رحمه الله في كتاب المحتضر: ١٣٤/ ذيل حديث ـ شرحه وتبيينه ـ: «ثمّ إنّي وجدت بخطّي من أيّام الشباب معنىً آخر يظهر من قول مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ...».

ويظهر من هذا الكلام أنّ لشيخنا الحلّيّ ارتباطاً خاصّاً بالحديث الشريف ودرايته من أوان شبابه إلى آخر عمره، كما يفهم أنّه رحمه الله ألّف هذا الكتاب بعد أن مرّ من عمره الشريف مدّة طويلة.

وقد ذكره فحول العلماء من الفقهاء وأصحاب المعاجم والتراجم الرجاليّة بالتجليل والتبجيل، وأثنوا عليه كلّ الثناء والإطراء، وإليك بعض نصوصها:

قال عنه الشهيد الأوّل (٧٨٦ هـ) في إجازته له: «الشيخ، الصالح، الورع، الديِّن، البدل، عزّ الدين..»[١].

ووصفه الشيخ حسن بن راشد الحلّيّ (ق٩) بـ: «الشيخ الصالح، العابد، الزاهد، عزّ الدين ...»[٢].

وعبّر عنه الشيخ الحرّ (١١٠٤ هـ) بـ: «فاضل، عالم، فقيه ...»[٣].

وأطراه الشيخ عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ في إجازته للشيخ شمس الدين محمّد الجُبعيّ فقال عنه: «الشيخ الأجلّ، عزّ الدين، شيخ السالكين، حسن بن سليمان الحلّيّ رفع الله درجته»[٤].

وقال العلّامة الميرزا عبد الله الأفنديّ الإصفهانيّ (ق ١٢): «من أجلّة تلامذة شيخنا الشهيد ﷺ... وهو محدِّث جليل وفقيه نبيل ...»[٥].

وقال أيضاً: «الشيخ، الزاهد، الكامل، الورع، جمال الدين ...»[٦].

وقال عنه المحدِّث النوريّ (١٣٢٠ هـ): «الشيخ الجليل ...»، وقال في موضع آخر: «العالم الجليل ...»[٧].

---

(١) رياض العلماء ٣: ٣٧٤.

(٢) رياض العلماء ١: ١٩٣ و٥: ١٨٩، طبقات أعلام الشيعة ٤: ٣٤ (الضياء اللامع).

(٣) أمل الآمل ٢: ١٨٠/٦٦.

(٤) بحار الأنوار ١٠٧: ٢١٣، تكملة أمل الآمل: ٣٤٥/٣٥٧.

(٥) رياض العلماء ١: ١٩٣.

(٦) الفوائد الطريفة: ٣٧٩.

(٧) خاتمة مستدرك الوسائل ١: ١١٤ و٥: ١٩٩.

وحكى السيّد الأمين (١٣٧١ هـ) أنّه: «فاضل فقيه، كان من أجلّاء تلاميذ الشهيد الأوّل ويروي عنه إجازة ... وأجازه الشهيد إجازة طويلة»(١).

ونقل شيخنا الطهرانيّ (١٣٨٩ هـ) عن بعض النسخ بخطّ بعض الفضلاء أنّه: «الشيخ، الكامل، الزاهد، الورع، جمال الدين حسن بن سليمان الحلّيّ من أجلّ تلامذة الشهيد ابن مكّيّ ...»(٢).

ووصفه السيّد الورع الميرجهانيّ (١٣٨٨ هـ) بـ: «الشيخ الجليل، والعدل النبيل ...»(٣).

وقال عنه عمر كحّالة: «محدّث فقيه ...»(٤).

ونقتصر في بيان فضله وثقته على هذه الكلمات من المدح والثناء والإطراء في حقّ هذا العالم الكبير، ولعلّ الوقوف على مؤلّفاته المطبوعة أو غير المطبوعة يفصح للقرّاء الأعزّاء بشكل جليّ عن عبقريّة هذا العَلَم وشخصيّته العلميّة.

مشايخه في الرواية والدراية وطرق روايته:

عاش المترجَم له في الحلّة التي كانت محطّ أكابر العلماء وجامعة الشيعة آنذاك، وخلال تلك المدّة التي قضاها من العمر ـ يعني من حدود سنة ٧٤٠ هـ إلى ما بعد

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ١٠٦.

(٢) الذريعة ١٠: ٢٩٣/١٦٢.

(٣) مصباح البلاغة ٣: ٢٦٣.

(٤) معجم المؤلّفين ٣: ٢٢٨.

٨٠٢ هـ ـ قرأ وسمع وتلمّذ بها وهو في عنفوان شبابه عند مشايخ الأصحاب، وبقي في الحلّة حتّى سمع منه بعض شيوخ الإماميّة.

وقد مرّت علينا قائمة بأسماء بعض الشيوخ من كبار الشيعة بالحلّة ـ ممّن عاصر شيخنا ـ ويُنبئ هذا على أنّه لقي ثلّة كبيرة من المشايخ، وعلى الرغم من عدم حصولنا على أسماء مشايخه في نقل الحديث ودرايته بشكل وافٍ ودقيق، إلّا أنّ المتأخّرين والمترجمين له قد عثروا من خلال كتبه وبعض الإجازات علىٰ أسماء بعض مشايخه، وهي كما يلي:

١ ـ الشهيد الأوّل شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد النبطيّ العامليّ الجزّينيّ، ولد سنة ٧٣٤ هـ واستشهد عام ٧٨٦ هـ.

وصفه أُستاذه فخر المحقّقين ـ في إجازته له، وذلك سنة ٧٥١ هـ، على ظهر كتاب القواعد ـ بـ: «قرأ عليَّ مولانا الإمام العلّامة الأعظم، أفضل علماء العالم، سيّد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحقّ والدين محمّد بن مكّي بن حامد أدام الله أيّامه من هذا الكتاب مشكلاته، وأجزت له رواية جميع كتب والدي ﷺ، وجميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون ـ قدّس سرّهم ـ عن والدي بالطرق المذكورة ...»[1].

وله مؤلّفات خالدة، منها: اللمعة الدمشقيّة، ذكرى الشيعة، الدروس الشرعيّة، البيان، غاية المراد، القواعد والفوائد، الأربعون حديثاً، النفليّة، الألفيّة، المزار ....

وقد وجد تاريخ شهادته بخطّ تلميذه شيخنا الحسن بن سليمان الحلّيّ بهذا النصّ:

«استشهد الشيخ الفقيه العالم الصالح أبو عبد الله محمّد بن مكّي في محبّة أئمّته عليهم السلام بعد أن حُبس بقلعة دِمَشق قريباً من سنة، ثمّ قُتل ثمّ أُحرق رضوان الله عليه

(١) بحار الأنوار ١: ١١٩، مقدّمة التحقيق.

وعلى أمثاله، وذلك في يوم الخميس التاسع من جُمادَى الأُولى من سنة ستّ وثمانين وسبعمائة »[١].

قرأ شيخنا الحلّيّ عليه كتاب «علل الشرائع» وكتاب «أنوار الملكوت في شرح الياقوت» للعلّامة الحلّيّ رحمه‌الله الذي كتبه بخطّه، وكتب الشهيد على أنوار الملكوت إنهاءً في ذي الحجّة من سنة ٧٥٦ هـ؛ وهذا نصّه: «أنهاه أيّده الله قراءةً وتحقيقاً وسماعاً، وكتب محمّد بن مكّي في ذي الحجّة سنة ٧٥٦ هـ، حامداً لله».

وهذه النسخة موجودة في المكتبة الرضويّة ـ على صاحبها آلاف التحيّة والسلام ـ برقم: ٣٢، وقد كتبها الحلّيّ في سلخ ذي القعدة سنة ٧٥٤ هـ. وأيضاً عليها إنهاءٌ آخر بخطٍّ غير واضح مطموسة بعض ألفاظها، لعلّه بخطّ فخر المحقّقين محمّد ابن الحسن بن المطهّر الحلّيّ ولد العلّامة المتوفّى عام ٧٧١ هـ، ولعلّ هذا الإنهاء أيضاً كُتب للحلّيّ وعلى هذا فهو من تلامذته.

---

(١) رياض العلماء ٥: ١٨٩.

نسخة من كتاب «أنوار الملكوت في شرح الياقوت» للعلّامة الحلّيّ رحمه الله

بخطّ شيخنا الحسن بن سليمان الحلّيّ رحمه الله، كتبها عام ٧٥٦ هـ، وعلى هامشها إنهاءان

أحدهما بخطّ الشهيد الأوّل، والثاني الظاهر أنّه بخطّ فخر المحققين ولد العلّامة رحمهم الله

وأجاز الشهيد لشيخنا الحلّيّ مع جماعة من أجلّة تلامذته، والمترجَم له هو ثالث الستّة المجازين من الشهيد، وتاريخها ١٢ شعبان ٧٥٧ هـ.

قرأ هؤلاء عليه كتاب: «علل الشرايع» للشيخ الصدوق، والشهيد كتب لشيخنا الحلّيّ، ولهم إجازة، وقد مدحه فيها.

وقد رأى الإجازة ـ بخطّ المجيز ـ الميرزا عبد الله الأفنديّ على ظهر الكتاب المذكور، وهذا نصّها:

«سمع بقراءتي أكثر هذا الكتاب وبقراءة غيري لباقيه لأبيه [كذا] الشيخ الأجلّ، العالم، العامل، الفاضل، الفقيه، الكامل، الزاهد، العابد، زين الدين، أبو الحسن عليّ ابن بشارة العامليّ الشقراويّ الحنّاط، والسيّد الشريف، الفقيه، العالم، الفاضل المحقّق، الورع شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ، والشيخ الصالح، الورع، الديّن، البدل عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّيّ المولد، العامليّ المحتد، والشيخ الفقيه، العالم، العامل، الكامل، عزّ الدين أبو عبد الله الحسين ابن عليّ العامليّ لأكثره، والشيخ الفقيه الزاهد العابد جمال الدين أحمد بن إبراهيم بن حسين الكرداميّ، والفقيه عزّ الدين حسين بن محمّد بن هلال الكركيّ، وآخرون كثيرون، ورويتُه لهم بحقّ قراءتي عليهم من لفظي عن شيخي السيّد المرتضى العلّامة عميد الدين أبي عبد الله عبد المطّلب بن محمّد بن عليّ بن الأعرج الحسينيّ، وشيخي اللباب العلّامة المحقّق فخر الدين أبي طالب محمّد بن المطهّر، كليهما عن الشيخ الإمام المتبحّر شيخ الإسلام مفتي الفرق جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهّر وأخيه الشيخ الإمام رضي الدين عليّ بن المطهّر والسيّد فخر الدين عليّ بن الأعرج، جميعاً عن الشيخ الإمام العلّامة نجم الدين أبي القاسم بن سعيد والشيخ سديد الدين أبي المظفّر يوسف بن المطهّر، كليهما عن السيّد الإمام النسّابة شمس الدين أبي عليّ فخّار، والشيخ الفقيه نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد ابن نما، كليهما عن الشيخ الفقيه العلّامة

فخر الدين أبي عبد الله محمّد بن إدريس، عن الشيخ عربي بن مسافر العباديّ .. وغيره، عن إلياس بن هشام الحائريّ .. وغيره، عن أبي عليّ المفيد بن شيخنا الإمام أبي جعفر الطوسيّ، عن والده، عن شيخه الإمام أبي عبد الله المفيد، عن مصنّف الكتاب ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ وعن جماعة من مشايخي ومشايخ مشايخي الذين يضيق الحال عن تعدادهم بطرق شتّى ممّا صحّ، وأذنت لهم في روايته بهذه الطريق وغيرها ممّا صحّ فإنّها الأصل.

وكتب محمّد بن مكّي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحلّة؛ حامداً لله تعالى ومصلّياً على رسوله محمّد وآله الطاهرين» انتهى [١].

٢ ـ السيّد بهاء الدين عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النجفيّ النيليّ.

قال عنه الأفنديّ الإصفهانيّ (ق ١٢ هـ) في ترجمته: «الفقيه، الشاعر الماهر، العالم الفاضل الكامل، صاحب المقامات والكرامات العظيمة ... كان من أفاضل عصره وأعاظم دهره ...»[٢].

وقال المحدِّث النوريّ (١٣٢٠ هـ): «السيّد الأجلّ الأكمل، الأرشد، المؤيّد، العلّامة النحرير، بهاء الدين عليّ ... النيليّ النجفيّ النسّابة ...»[٣].

وله مؤلّفات كثيرة في فنون شتّى منها: إصلات القواضب، الإنصاف في الردّ على صاحب الكشّاف، الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيّة الإلهيّة، إيضاح المصباح

---

(١) رياض العلماء ٣: ٣٧٤ ـ ٣٧٥، ذكرها في ذيل ترجمة الشيخ عليّ بن بشارة العامليّ الشقراويّ الحنّاط المذكور اسمه في هذه الإجازة.

(٢) رياض العلماء ٤: ١٢٤.

(٣) خاتمة مستدرك الوسائل ٢: ٢٩٦.

لأصل الصلاح، الدرّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد، الرجال، السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، الغيبة المسمّى بـ: سرور أهل الايمان.

ولم ينصّ المترجمون له على تاريخ دقيق لولادته ووفاته، غير أنّه لاشكّ تـوفّي حدود سنة ٨٠٣ هـ؛ وذلك لرواية الشيخ أبي العبّاس ابن فهد الحلّيّ عنه مـباشرةً في كتابه «المهذّب البارع» داعياً له بدوام فضائله ممّا يعني أنّه كان حيّاً آنذاك، حيث أتمّ ابن فهد كتابه المهذّب في سنة ٨٠٣ هـ، فيكون السيّد النيليّ متوفّى في هذه السنة أو قريباً منها.

روى الحلّيّ عنه ـ كما شاركه في بعض مشايخه ـ في ثلاثة مواضع عدّة روايات في كتاب المحتضر[١] وفي مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر[٢]، فقال فيه:

«وممّا رواه لي ورويته عن السيّد الجليل الموفّق السعيد بهاء الدين عـليّ بـن عبد الحميد الحسينيّ أسعده الله بتقواه وأصلح أمر دنياه وأُخراه، رواه بطريقه ...».

وفي موضع آخر روى عن كتابه، فقال: «ونقلت أيـضاً مـن كـتاب السـلطان المفرّج عن أهل الايمان، تصنيف السيّد الجليل الموفّق ... ما صورته»[٣].

واشتبه الشيخ الحرّ في انتساب النيليّ ومرويّاته ونسبها إلى السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخّار بن معد بن فخّار الموسويّ، وقال في ترجمته: «له كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان بن خالد الحلّيّ في مختصر البصائر»[٤].

---

(١) المحتضر: ١١٦، والحلّيّ ذكر فيه إسناده لرجال الكشي، فلاحظه.

(٢) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر حديث: ١٩٦ و ٢٠٠، في باب أحاديث الرجعة من غير طريق سعد.

(٣) المصدر: ٥١١، باب تتمّة ما تقدّم من أحاديث الرجعة.

(٤) أمل الآمل ٢: ١٤٥/٤٢٤.

والظاهر أنّه خلط بين السيّد بهاء الدين والسيّد جلال الدين؛ لأنّ الحلّيّ لم ينقل عن السيّد جلال الدين في المختصر ولا في بقيّة كتبه، وإنّما قال في المختصر: «وممّا رواه لي ورويته عن السيّد الجليل السعيد بهاء الدين عليّ بن السيّد عبد الكريم بن عبد الحميد ...».

وأنت خبير بأنّ المراد منه هو السيّد بهاء الدين النيليّ صاحب الأنوار المضيئة، الراوي عن الشهيد، المشارك للحلّيّ، ويكفي في هذا تصريح الحلّيّ في آخر المجموعة بأنّه ينقل عن «كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، تصنيف السيّد الجليل الموفّق بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ...»، ويعدّ هذا الكتاب من تأليفات النيليّ، وقد طبع نبذة منه ضمن سلسلة مصادر بحار الأنوار برقم (٢) من منشوراتنا.

ولايخفى أنّ في كلام صاحب الأمل أوهاماً أُخر، فلاحظ كلام المحدِّث النوريّ ﷺ (١٣٢٠ ﻫ) في خاتمة المستدرك[1].

٣ ـ محمّد بن إبراهيم بن محسن المطارآباديّ.

نسبة إلى مطارآباد من أعمال وقرى الحلّة، وقد ينسب إليه عدّة من الأعلام مثل: زين الدين عليّ بن أحمد بن طراد المطارآباديّ شيخ الشهيد، المتوفّى ٧٦٢ ﻫ، والشيخ نجم الدين خضر بن محمّد بن نعيم المطارآباديّ[2]، وناصر الدين مهديّ بن محمّد شمس الدين بن معد المطارآباديّ[3].

---

(١) خاتمة المستدرك ٢: ٣١٧ ـ ٣١٨.

(٢) الذريعة ١: ١٨٦/٩٦٨.

(٣) تراجم الرجال ١: ٤٩٧ و٢: ٥٦٦ و٨٣٦

وقد حدّث شيخنا الحلّيّ عنه في أواخر مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر حديثاً واحداً فقال:

«حدّثني الأخ الصالح الرشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن المطارآباديّ، أنّه وجد بخطّ أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره وأراني خطّه، وكتبته منه، وصورته: الحسين بن حمدان ...»[١].

أقول: والحديث مذكور في كتاب الهداية الكبرى للخصيبيّ[٢].

بقي هنا شيئان:

الأوّل: قال العلّامة عبد الله الأفنديّ الإصفهانيّ (ق ١٢) ـ في ترجمة شيخنا الحلّيّ ـ: «ومن الغرائب ما وقع في موضع من كتاب منتخب مختصر البصائر المذكور أن السيّد رضي الدين عليّ قال لي: إنّ هذا الكتاب ـ يعني كتاب تفسير الآيات التي نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله ـ تأليف محمّد بن العبّاس بن مروان، عن فخّار ابن معد بطريقه إليه من الكتاب المذكور ... ـ.

ويلوح من سياق سابق كلامه أنّ المراد برضي الدين عليّ هو ابن طاوُس صاحب الإقبال، ومن المعلوم أنّ الشهيد متأخّر الطبقة عنه بكثير، فكيف يروي عنه تلميذه؟! فلعلّ في النسخة سقماً، أو المراد به غير ابن طاوُس؛ فلاحظ[٣].

أقول: بعد المراجعة والتفحّص في نفس كتاب مختصر بصائر الدرجات، أو المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر في الحديث، وجدنا ذكر اسم السيّد رضي الدين عليّ في عدّة مواضع، ولم أجد موضعاً قال فيه: «أنّ السيّد رضي الدين

---

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥١٥، باب تتمّة ما تقدّم من أحاديث الرجعة.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٩٢ ـ ٤٠٧.

(٣) رياض العلماء ١: ١٩٥ ـ ١٩٦.

علـيّ قـال لي: إنّ هـذا الكـتاب ...» حـتّى يـؤدّي إلى القـول بـالسقط أو المـراد برضي الدين غير ابن طاوُس، بل الذي جاء في هذه المواضع:

«يقول عبد الله حسن بن سليمان: وقفتُ على كتاب فـيه تـفسير الآيـات التي نزلت في محمّد وآله صلوات الله عليه وعليهم، تأليف محمّد بن العبّاس بن مروان، يُعرَف بابن الجُحَام، وعليه خطّ السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاوُس: أنّ النجاشيّ ذكر عنه أنّه ثقة ثقة. روى السيّد رضي الدين عليّ هذا الكتاب عن فخّار بن معد بطريقه إليه ...»[1].

كما قال في موضع آخر عند النقل عن تفسير ابن الجُحَام: «ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم، تأليف أبي عبد الله محمّد ابن العبّاس بن مروان، وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاوُس ما صورته: قال النجاشيّ ... ـ وساق عبارة النجاشيّ في تـوثيق ابـن الجُحَام وعدّ كتبه، ثمّ حكى باقي عبارة ابن طاوُس ـ: رواية عليّ بن مـوسى بـن طاوُس، عن فخّار بن معد العلويّ وغيره، عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله»[2].

وهكذا وجدت عبارة شيخنا الحلّيّ عند النقل عن كتاب ابن الجُحَام ولم يورد فيه أيّ كلام يلوح إلى نقله عن رجل بعنوان رضي الدين عليّ بدون الواسطة حتّى يُظَنّ أنّ في العبارة سقط أو هو رجل غير ابن طاوُس.

الثاني: قد ذكر في مقدّمة تحقيق كتاب «صحيفة الإمام الرضا عليه السلام» ـ المطبوع في مدرسة الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف في قم المقدّسة ـ ثلاثة أسانيد

---

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٠٢.

(٢) المصدر: ٥٦٦.

إلى هذا الكتاب الشريف المذكور ونسبها إلى شيخنا الحلّيّ رحمه الله، وهي كما يلي:

● سند الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلّيّ في مختصر بصائر الدرجات ١٣٥:

١ ـ أخبرنا جماعة، منهم: السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسنيّ، والأُستاذان: أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كُميح، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمّد ابن العبّاس، عن أبيه،عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى.

٢ ـ أخبرنا السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل المشهديّ، عن جعفر الدوريستيّ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان أبي عبد الله الحارثيّ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه [الشيخ الصدوق]... الإسناد رقم ١٠.

● سند الشيخ الجليل حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ١٣٧:

بالإسناد ـ رقم «٥٧» المتقدّم ـ إلى ابن بابويه، بإسناده رقم «٦»[١].

أقول: الإسنادان الأوّلان ليسا من طرق شيخنا الحلّيّ إلى هذا الكتاب، بل كلّه طريق قطب الدين الراونديّ المتوفّى ٥٧٣ هـ في «الخرائج والجرائح»، كما صرّح بذلك الحلّيّ في الصفحات المتقدّمة عن هذا النقل[٢]، وأيضاً كلّ من السيّدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسنيّ وأبو القاسم وأبو جعفر ابنا كُمَيح، وأيضاً محمّد بن إسماعيل المشهديّ كانوا في طبقة تلامذة الشيخ الطوسيّ المتوفّى ٤٦٠ هـ والشيخ جعفر بن محمّد الدوريستيّ المتوفّى حدود ٤٧٣ هـ، ويعدّ من طبقة أساتذة منتجب الدين الرازيّ المتوفّى في مطلع القرن السابع الهجريّ، والقطب الراونديّ، والسيّد فضل الله الراونديّ، وابن شهرآشوب المازندرانيّ المتوفّى ٥٨٨ هـ ..

---

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٣٠ ـ ٣١، مقدّمة التحقيق.

(٢) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٣١٧/٣٥٢ و ٣٢٠/٣٥٤ و ٣١٨/٣٥٣.

وغيرهم، فهذه الأعلام متقدّمة طبقةً وعصراً بمراتب عنه[١]، وصريح عبارة شيخنا الحلّيّ أنّه نقل من كتاب الخرائج، ولم يذكر طريقه إلى كتاب الخرائج أو الصحيفة ولا إلى مؤلّفيها؛ فلاحظ.

تلامذته والراوون عنه:

حينما كان شيخنا الحلّيّ في الحلّة أخذوا يقرؤون عليه الكتب الحديثيّة أو الفقهيّة، وممّا يرى من حياته الشريفة أنّه اجتهد في نشر الحديث الشريف، ومن العلماء والأفاضل الذين يروون عنه:

١ ـ الشيخ عزّ الدين حسين بن محمّد بن الحسن الجويانيّ العامليّ.

وقد كتب له شيخنا الحلّيّ إجازة في ٢٢ محرّم ٨٠٢ هـ، على ظهر نسخة من كتاب «الخصال» تأليف الشيخ الصدوق الذي كتبه المجاز وأتمّ الجزء الأوّل منه في يوم الأربعاء ٢٥ ذي القعدة سنة ٨٠١ هـ، ثمّ قرأ هذه النسخة على شيخه الحسن بن سليمان الحلّيّ وقابلها وصحّحها، وتوجد على هامشها علامات التصحيح، وبعد القراءة والتصحيح كتب المجيز في بداية الجزء الثاني من كتاب الخصال هذه الإجازة.

وقد ترجمه شيخنا الطهرانيّ في الضياء اللامع في القرن التاسع من كتاب طبقات أعلام الشيعة[٢].

ووصفه المجيز بـ: «الشيخ الصالح، العالم، الموفّق، عزّ الدين ...».

---

(١) فهرست منتجب الدين: ٣٨٧/١٦٣، أمل الآمل ٢: ٧٢٣/٢٤٥، طبقات أعلام الشيعة ٢: ٢٤٠ و٢٩٧ (الثقات العيون في سادس القرون).

(٢) طبقات أعلام الشيعة ٤: ٥٠.

ولم يرد وصفه بالعامليّ في خطّ الحلّيّ، وقد وجدناه من خطّ المجاز في ترقيمة نسخة من كتاب «حاشية إرشاد الأذهان» لظهير الدين النيليّ[١]، تلميذ فخرالمحقّقين والمجاز من قبله، وتوجد نسخة الحاشية في مكتبة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في بروجرد برقم: (٣٣) وقد كتبها الجُوَيّانيّ[٢] في يوم الاثنين السابع من شعبان ٧٨٨ هـ[٣].

ويُشاهد أيضاً في نهاية الجزء الأوّل من كتاب «الخصال» ـ بخطّ المجاز ـ إنهاء آخر بخطّ الفاضل المقداد السيوريّ المتوفّى ٨٢٦ هـ، وقد عاثت بها يد الدهر فشطبت الإنهاء، وقد أُعيدت الكلمات المشطوبة في ذيلها، وهذا نصّها: «أنهاه قراءة العبد المقداد أبو عبد الله السيوريّ عفى الله عنه مترحّماً على جامعه داعياً لمالكه ولجميع المؤمنين بصلاح الدارَين بمحمّد وآله تحريراً في تاسع عشر من ربيع الثاني سنة ثمان وثمانمائة».

ولعلّ المراد من مالكه هو شيخنا المجاز ـ يعني الجُوَيّانيّ ـ (وعلى هذا كان الجويانيّ من تلامذة الفاضل المقداد أيضاً، فليتأمّل.

وإليك صورة خطّ الحلّيّ في الإجازة للجُوَيّانيّ على ما في النسخة الموجودة في مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله[٤].

---

(١) هو الشيخ عليّ بن يوسف بن عبد الجليل، ظهير الدين، النيليّ، من تلامذة فخر المحققين، يروي عنه أحمد بن فهد الحلّيّ، وله: «منتهى السؤول في شرح معرّب الفصول النصيريّة» في الكلام و «كافية ذي الأدب». (انظر: طبقات أعلام الشيعة ٣: ١٥٣ /الحقائق الراهنة و ٤: ١٠٢ /الضياء اللامع)

(٢) نسبة إلى قرية «جُوَيّا» من قرى جبل عامل قرب مدينة صور، وهي موجودة بهذا الاسم إلى الآن.

(٣) تراثنا ٥٧: ١٥٧ / دليل المخطوطات (٥) فهرس مكتبة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، السيّد أحمد الحسينيّ الإشكوريّ.

(٤) انظر: فهرس مكتبة السيّد المرعشيّ رحمه الله ١١: ٢٧٦ / ٤٢٧٥.

الجزء الثاني من كتاب الخصال

تصنيف الشيخ

الجليل أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

الفقيه القمي نزيل الري رضي

الله عنه وأرضاه وجعل إلى

الجنة منقلبه ومثواه بمحمد

[illegible] رب العالمين

الحمد لله وحده والصلوة على نبيه محمد الذي لا نبي بعده وعلى عترته الطاهرين من ذريته

وذريته الأكرمين وبعد فإن الشيخ الصالح العالم الورع عز الدين حسين بن محمد [illegible]

ختم الله له بالحسنى قرأ علي الجزء الأول (والثاني) من كتاب الخصال تصنيف الشيخ الفاضل

السعيد الموصوف محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي قراءة [illegible] وأجزت

له روايته عني عن شيخي الشيخ الفقيه العالم الشهيد [illegible] صلوات الله عليهم أبي

عبد الله محمد بن مكي الشامي عن شيخه السيد عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني عن

جده السيد فخر الدين أبي الحسن علي عن شيخه السيد عبد الحميد بن فخار عن السيد أبي علي

فخار عن شيخه محمد بن إدريس عن الحسين بن رطبة السوراوي عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد بن

الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن

بابويه رحمة الله عليهم وعني لمن شاء كيف شاء بهذا الطريق وبغيره من طرقي

إلى المصنف رحمه الله نفعه الله بما قرأ ووفقه للعمل بما علم وأنا أطلب منه أن

يدعو لي عند قراءته له ونشر علمه والإفادة به فقد روي في الحديث من دعا لأخيه

المؤمن نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف وكتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمد

في الثالث والعشرين من شهر المحرم الحرام سنة اثنين وثمانمائة هجرية والحمد لله وحده

إجازة الشيخ الحسن بن سليمان الحلّيّ بخطّه الشريف في سنة ٨٠٢هـ

للشيخ عزّ الدين حسين بن محمّد الجويانيّ العامليّ

على ظهر نسخة من كتاب «الخصال» للشيخ الصدوق رحمه الله

«الحمد لله وحده والصلاة على نبيّه محمّد الذي لا نبيّ بعده وعلى عترته الطاهرين وذرّيته الأكرمين.

وبعد؛

فإنّ الشيخ الصالح، العالم، الموفّق، عزّ الدين حسين بن محمّد بن الحسن الجُويانيّ ـ ختم الله له بالحسنى ـ قرأ علَيّ الجزء الأوّل والثاني من كتاب الخصال تصنيف الشيخ الفاضل السعيد المرحوم محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمّيّ من أوّله إلى آخره وأذنت له في روايته عنّي عن شيخي الشيخ الفقيه العالم الشهيد وليّ آل محمّد ـ صلوات الله عليهم ـ أبي عبد الله محمّد بن مكّي الشاميّ، عن شيخه السيّد عميد الدين عبد المطّلب بن الأعرج الحسينيّ، عن جدّه السيّد فخر الدين أبي الحسن عليّ، عن شيخه السيّد عبد الحميد بن فخّار، عن السيّد أبي عليّ فخّار، عن شيخه محمّد ابن إدريس، عن الحسين بن رطبة السوراويّ، عن الشيخ أبي عليّ الحسين بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن والده، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه رحمه الله ، فليروه عنّي لمن شاء كيف شاء بهذا الطريق وبغيرها من طرقي إلى مصنّفه رحمه الله نفعه الله بما كتب [و]قرأ، ووفّقه للعمل بما علم، وأنا أطلب منه أن يدعو إليّ عند قراءته له ونشر علمه والإفادة به، فقد روي في الحديث: «مَن دعا لأخيه المؤمن نودي من العرش: لك مائة ألف ضعف»، وكتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمّد، في الثالث والعشرين من شهر المحرّم الحرام سنة اثنان وثمانمائة هجريّة، والحمد لله وحده»(١) .

٢ ـ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمّد الإستراباديّ المتوفّى ٨٣٧ هـ .

قال عنه الميرزا عبد الله الأفنديّ الإصفهانيّ (ق ١٢): «فاضل جليل وعالم نبيل،

---

(١) لاحظ ترجمة المشايخ المذكورين في هذه الإجازة ووصفها في تراثنا ١٠: ١٠٧ ـ ١١٢/ مقالة الشيخ محمّد السماميّ الحائريّ.

فقيه نبيه، وكان من متأخّري فقهاء الأصحاب مقارباً لعصر ابن فهد الحلّيّ ونظرائه...»[١].

أخذ عن جماعة من الفقهاء، منهم: السيّد رضي الدين الحسن بن ضياء الدين عبد الله بن مجد الدين ابن الأعرج الحسينيّ، وابن عمّه السيّد جمال الدين محمّد بن عميد الدين بن عبد المطّلب بن محمّد بن الأعرج، شيخنا المترجَم له.

وحدّث وأقرأ الفقه والرجال، وانتفع به الطلبة، منهم: السيّد نظام الدين تركة ابن تاج الدين بن جلال الدين عبد الله الحسينيّ، وجعفر بن أحمد بن الحسن المكّيّ، والسيّد حسن بن حمزة الموسويّ النجفيّ، والسيّد سلطان بن الحسن الحسنيّ الشجريّ القمّيّ النجفيّ، ومحمّد بن شجاع الأنصاريّ الحلّيّ.

وقد صرّح بنقل الإستراباديّ عن شيخنا الحلّيّ الشيخ محمّد بن شجاع الأنصاريّ الحلّيّ في كتابه: «نهج العرفان في أحكام الإيمان» عند روايته عن الإستراباديّ وطرقه إلى الكتب والروايات[٢].

٣ ـ السيّد أبو العبّاس تاج الدين عبد الحميد بن السيّد جمال الدين أحمد بن عليّ الهاشميّ الزينبيّ.

وهو الذي روى «الصحيفة المباركة السجّاديّة» عن شيخه الحسن بن سليمان الحلّيّ قراءة عليه.

وروي عن الزينبيّ الشيخ زين الدين أبو القاسم عليّ بن عليّ بن جمال الدين محمّد بن طيّ العامليّ الفقعانيّ، المتوفّى ٨٥٥ هـ[٣]، الذي كتب إجازة الصحيفة

---

(١) رياض العلماء ٣: ٤١١.

(٢) الذريعة ٢٤: ٢٢٠٩/٤٢٢.

(٣) انظر ترجمته في: الضياء اللامع في القرن التاسع: ٩٣ ـ ٩٤، أمل الآمل ٢: ١٩٠، رياض العلماء ٤: ١٥٨، أعيان الشيعة ٢: ٢٦٨ و ٨: ٢٩٤.

لشمس الدين محمّد بن زين الدين عليّ بن بدر الدين حسن الجُبَعيّ العامليّ[1] جدّ شيخنا البهائي والمتوفّى ٨٧٦ هـ؛ فقال ابن طيّ الفقعانيّ في الإجازة:

«... وأجزت له أدام الله أيّامه أن يروي ذلك عنّي، فإنّي رويتها قراءة على السيّد الجليل النقيب أبي العبّاس تاج الدين عبد الحميد بن السيّد جمال الدين أحمد بن عليّ الهاشميّ الزينبيّ ـ طاب ثراه ـ ورواها لي عن الشيخ الأجلّ عزّ الدين شيخ السالكين حسن بن سليمان الحلّيّ ـ رفع الله درجته ـ بإسناده المتّصل إلى سيّدنا ومولانا زين العابدين عليه أفضل الصلاة والسلام ...».

وتاريخ الإجازة: رابع شهر رمضان المعظّم قدره من شهور سنة ٨٥١ هـ[2].

٤ ـ جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن شمس الدين محمّد بن فهد الحلّيّ الأسديّ، المولود عام ٧٥٧ أو ٧٥١ هـ، والمتوفّى ٨٤١ هـ، والمدفون بكربلاء المقدّسة، وصاحب كتاب «عدّة الداعي ونجاح الساعي».

وقد نقل ابن فهد عن الحلّيّ كما صرّح العلّامة المتتبّع الأفنديّ الإصفهانيّ في الفوائد الطريفة، وقال: «وأجازه بإجازة طويلة ...»[3] فلاحظ.

مؤلّفاته وآثاره العلميّة:

لشيخنا المترجَم له ـ فيما نعلم ـ آثار تدلّ على نبوغ الرجل واهتمامه بفنّ الحديث الشريف ودرايته والتفقّه فيه، والكلام والعقائد وغيرها؛ وتمتاز مؤلّفاته

---

(١) انظر ترجمته في: أمل الآمل ١: ١٣٨، رياض العلماء ٥: ٤٨، الضياء اللامع: ١١٩ ـ ١٢٠.

(٢) الضياء اللامع في القرن التاسع: ٧٥، الذريعة ١: ١١٥٨/٢٢٠، وفيهما: (محلّى) بدلاً من (طيّ)، بحار الأنوار ١٠٧: ٢١٣، تكملة أمل الآمل: ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

(٣) الفوائد الطريفة: ٣٧٩.

بميزات جمّة، منها:

اهتمامه ﷺ فيما تحتاج إليه الشيعة الإمامية لتثبيت عقائدها، كمسألة الرجعة، وإشكال رؤية المحتضر للنبيّ ﷺ والأئمّة ﷺ، وأفضليّة النبيّ وأهل بيته ﷺ، والقضاء والقدر، وبحث عالم الذرّ.

ومنها: استخدامه لأتقن وأوثق مايتوسّل إليه في البحث وهو كتاب الله عزّ وجلّ والحديث الشريف، حتّى تطابقت عناوين كتبه في المواضيع الحديثيّة مع المحتوى والمضمون العقائديّ والكلاميّ.

ومنها: منتهى الدقّة في منقولاته، فقد راعى ﷺ الأمانة عند النقل في ألفاظ الحديث من دون أيّ تصرّف أو النقل بالمعنى أو التصحيح الاجتهاديّ كما هو ظاهر لمن تأمّل، وتطابق منقولاته مع كتب المتقدّمين والمرويّات المسندة المعتبرة، حتّى أنّه لم نجد له مورداً لم يذكر فيه اسم مصدر تخريج الحديث(١).

ومنها: استفادته من الكتب المعتبرة المعتمدة(٢) التي وصلت إليه عن طريق

---

(١) وكذلك لشدّة احتياطه ﷺ عند شرح الأحاديث التي تحتاج إلى البيان والتوضيح وضّحها مع غاية الدقّة والحذر، كما قال في كتاب المحتضر ١٣٣، عند تفسير كلام أمير المؤمنين ﷺ: «وقد روي عن الصادق ﷺ أنّه قال: إنّ لنا المخرج ممّا نقوله من سبعين وجهاً. فلعلّ هذا الوجه يرضيهم صلوات الله عليهم، ولولا دلالة الآية التي فسّرها الرضا ﷺ وكلام مولانا أمير المؤمنين ﷺ ما جسرنا على تأويل كلامهم، فإن أصب فممّا ظهر لي وباب من أحاديث ساداتي، وإن أُخطئ فمن نفسي وأستغفر الله من كلّ ذنب».

(٢) إلّا ما شذّ وندر فإنّه ﷺ بعض الأحيان نقل عن بعض الكتب التي لم تصل إلينا ولا نعرف إلّا اسم الكتاب عن طريق كتاب الحلّي كما لا نعرف حياة مؤلّفيها إمّا لعدم ذكر اسمهم أو لعدم ذكرهم في كتب التراجم كما نجهل حياة وأسماء كثير من علمائنا، ومع هذا فإنّ الأحاديث المنقولة في كتب الحلّيّ عن مثل هذه الكتب موجودة في الكتب المعتبرة أو تكون لها شواهد كثيرة صحيحة الإسناد.

الإجازة والقراءة، وغيرهما من طرق تحمّل الحديث، كما أنّ له طرقاً إلى روايتها.

لذا نجد علماء العقائد وكبار المحدّثين يعتمدون على كتبه في كثير من المباحث، وفي هذا دلالة تامّة على توثيق منقولاته واعتبار روايته، ومنها يعلم مغزى ومرمى قول العلّامة المجلسيّ رحمه الله: «وكتب البياضيّ وابن سليمان كلّها صالحة للاعتماد، ومؤلّفاها من العلماء الأنجاد، وتظهر منها غاية المتانة والسداد»[1].

وإليك أسماء ما وقفنا عليه من تأليفاته مع التفصيل والبيان في حالها من الموضوع والتوثيق والفصول:

١ ـ تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة وسائر الخلق أجمعين.

ويحكي اسمه عن مسمّاه، وعنوانه يكشف عن محتواه؛ وهذا الكتاب هو الذي يزفّه الطبع إلى القرّاء الأعزّاء.

نسبة الكتاب إليه:

فقد نسبه إليه الشيخ بهاء الدين محمّد بن حسين بن عبد الصمد العامليّ (١٠٣٠ هـ)، والعلّامة المتتبّع المولى عبد الله الأفنديّ الأصفهانيّ (ق ١٢ هـ)، والعلّامة الكبير محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ (١١١٠ هـ)، والمولى محمّد باقر بن محمّد إسماعيل الطهرانيّ الكجوريّ (١٢٥٥ هـ)، والعلّامة الجهبذ السيّد محسن الأمين العامليّ (١٣٧١ هـ)، وشيخنا الأجلّ آغا بزرگ الطهرانيّ (١٣٨٩ هـ).

ونقل عن هذا الكتاب الشيخ البهائيّ على ظهر نسخة من كتاب «نهاية الأحكام» للعلّامة الحلّيّ، وقال: «من كتاب تفضيل محمّد وآله عليهم السلام على

---

(١) بحار الأنوار ١: ٣٣.

الأنبياء والملائكة منسوب إلى الشيخ حسن بن سليمان ...»[١].

وأورد العلّامة المجلسيّ والكجوريّ ـ رحمهما الله ـ جملة من روايات هذا الكتاب في كتابيهما، وقالا عند النقل: «كتاب تفضيل الأئمّة على الأنبياء للشيخ حسن بن سليمان ...»[٢].

وذكره الأفنديّ في رياض العلماء، فقال: «ومن مؤلّفاته أيضاً رسالة في تفضيل الأئمّة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة، وعندنا منها نسخة، وهي مختصرة قد ناقش فيها مع المفيد أيضاً فيما قال رحمه الله في كتاب أوائل المقالات، ومع الشيخ الطوسيّ في المسائل الحائريّة أيضاً، حيث قال فيهما بخلاف ذلك»[٣].

وأورد مثل ذلك في تعليقته على أمل الآمل[٤].

وقال في هامش كتاب الفوائد الطريفة عند نقل توثيق مصادر بحارالأنوار: «وله أيضاً كتاب المفاضلة بين الأنبياء والأئمّة، قريب من ثلاثة آلاف بيت، ويوجد في جملة كتب الأُستاذ الاستناد قدس سره»[٥].

وورد ذكر الكتاب في أعيان الشيعة باسم: «رسالة تفضيل محمّد وآله عليهم السلام على الأنبياء والملائكة ...»[٦].

وجاء عنوانه في الذريعة: «رسالة في أفضليّة الأئمّة على الأنبياء، لحسن بن

---

(١) على ما حكاه السيّد الأمين في أعيان الشيعة ٥: ١٠٧.

(٢) بحار الأنوار ٢٦: ٣٠٩، الخصائص الفاطميّة للكجوريّ ١: ٣٧٠.

(٣) رياض العلماء ١: ١٩٤.

(٤) تعليقة أمل الآمل: ١١٦.

(٥) الفوائد الطريفة: ٢٦٧.

(٦) أعيان الشيعة ٥: ١٠٧.

سليمان بن محمّد بن خالد الحلّي، تلميذ الشهيد الأوّل، وصاحب إثبات الرجعة، توجد ضمن مجموعة في مكتبة دانشگاه [جامعة] طهران كما في فهرسها ...»[١]، فاتّبع رحمه الله في التسمية ما في فهرس المكتبة.

وقال في الضياء اللامع: «ورسالة في تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة مختصرة، كانت عند صاحب رياض العلماء، ردّ فيها على المفيد في أوائل المقالات والطوسيّ في المسائل الحائريّات»[٢].

وأمّا المؤلّف فقد صرّح باسمه في أوّل الكتاب وأثنائه في مواضع عدّة؛ منها:

«يقول عبد الله حسن بن سليمان»[٣].

«يقول عبد الله ـ المقرّ بتفضيل الله سبحانه محمّداً صلى الله عليه وآله وتفضيل أهل بيته عليهم السلام على سائر من برأ وذرأ بغير شكّ ولا ارتياب ـ حسن بن سليمان»[٤].

«يقول عبدهم ومحبّهم وشانئ عدوّهم ومبغضهم ـ حسن بن سليمان»[٥]. وغير ذلك من المواضع.

مادّته العلميّة:

وأمّا موضوع الكتاب، فهو كما قال في الرياض إنّه وقف على كتاب «أوائل المقالات» للشيخ المفيد رحمه الله و«المسائل الحائريّات» للشيخ الطوسيّ رحمه الله فإنّهما قالا في

---

(١) الذريعة ١١: ٦٠٧/٩٩.

(٢) الفوائد الطريفة: ٢٦٧.

(٣) تفضيل الأئمّة: ١٥٧ و٣٠٨ و٤٣٣.

(٤) تفضيل الأئمّة: ٣٠٩.

(٥) تفضيل الأئمّة: ٢٢٢.

مسألة تفضيل الأئمّة عليهم السلام على سائر الأنبياء ـ من أُولي العزم وغيرهم ـ والملائكة ـ من المقرّبين وغيرهم ـ كلاماً يدلّ على توقّفهما وعدم قطعهما بشيء في المسألة أو عدم إبداء رأي فيها.

فالمؤلّف رحمه الله ـ قبل الخوض في البحث ـ قد أورد بعض الآيات والروايات عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام للتأكيد على الرجوع إليهم عند الحيرة والشكّ في مثل هكذا أُمور إنطلاقاً من قوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[1]، ثمّ شرع في الاستدلال على أفضلية الأئمّة الأطهار عليهم السلام على الأنبياء والملائكة والناس أجمعين، على ضوء الآيات القرآنيّة والأخبار الصحيحة والمباحث العقائدية تحت فصول عدّة.

ومن المصادر التي اعتمدها: كتب الشيخ الصدوق رحمه الله، مثل: «مَن لا يحضره الفقيه» و«الخصال» و«معاني الأخبار» و«كمال الدين» و«علل الشرائع» و«عيون أخبار الرضا عليه السلام»، «تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ»، «مصباح المتهجّد»، «مقتضب الأثر»، «تأويل ما نزل في أهل البيت عليهم السلام» لابن ماهيار، «كتاب الواحدة» لمحمّد ابن جمهور، «كتاب الحديث» للحسن بن كبش الحسينيّ، «نهج التحقيق إلى سواء الطريق»، «كتاب القائم» و«التنبيه للحيرة» كلاهما للفضل بن شاذان .. وغيرها من الكتب المعتبرة المعتمدة.

مخطوطات الكتاب:

توجد نسختان لهذا الكتاب القيّم، واحدة كاملة والأُخرى ملخّصة؛

أمّا النسخة الكاملة فهي ضمن مجموعة في مكتبة جامعة طهران، في المجموعة

---

(١) سورة النحل ١٦: ٤٣.

المهداة من قِبَل السيّد المشكاة رحمه الله ، تاريخ كتابة المجموعة ١١٩١ هـ، وهي التي عرّفها مفهرس المكتبة بعنوان: «رسالة في أفضليّة الأئمّة على الأنبياء والملائكة»، وأخذ منه العنوان شيخنا الطهرانيّ في الذريعة[1]، وذكرت في فهرسها ٣: ١٠٨٠/٥٣٧.

وأمّا النسخة الملخّصة فهي أيضاً كانت في مكتبة جامعة طهران ضمن مجموعة من الكتب، كتبت عام ١٠٧٨ هـ، وهي مختصرة جدّاً تشتمل على الربع الأوّل من الكتاب في المسائل المهمّة في الردّ على الشيخ المفيد والطوسيّ ـ رحمة الله عليهما وطيّب الله رمسهما ـ على توقّفهما في مسألة أفضليّة الأئمّة على سائر الأنبياء عليهم السلام، وذُكِرت في فهرسها ١١: ٢٠٥٩/٧. ٣١٠٦.

وقال لي بعض الباعة للنسخ في قم المقدّسة إنّه باع نسخة من هذا الكتاب ولم يعلم مصيرها.

ولم يطبع هذا الكتاب من قبل.

٢ ـ الرجعة والردّ على أهل البدعة.

ورد ذِكره بهذا العنوان في أعيان الشيعة للسيّد الأمين، وفي بعض نسخ الكتاب.

وأمّا العلّامة المجلسيّ في «بحار الأنوار» والشيخ المحدِّث الحرّ العامليّ في «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة» والعلّامة الأفنديّ في «رياض العلماء» و«الفوائد الطريفة» والسيّد الخوانساريّ في «روضات الجنّات» والشيخ آغا بزرگ الطهرانيّ في «الضياء اللامع في القرن التاسع» وفي موضع من «الذريعة» فقد

---

(١) الذريعة ٥: ١٠٧.

سمّوه بـ: «الرجعة» أو «رسالة في الرجعة»[١].

وهذه الرسالة كلّها مندرجة في مجموعة شيخنا الحلّيّ التي جمعها وكتبها في أحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الموضوعات المختلفة والتي تعرف بيننا بـ: «مختصر البصائر»، كما سيجيء ذكرها إن شاء الله تعالى.

وقد أوردها عند اختصاره لكتاب «بصائر الدرجات» لشيخ الطائفة سعد بن عبد الله الأشعريّ وضِمْنه في «باب الكرّات وحالاتها وما جاء فيها» من البصائر، وذلك لإتمام الفائدة وتجلية الحقّ في هذه المسألة.

قال رحمه الله في أوّلها: «يقول العبد الضعيف الفقير إلى ربّه الغنيِّ حسنُ بن سليمان: إنّي قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد بن عبد الله فأنا مثبتها في هذه الأوراق، ثمّ أرجع إلى ما رواه سعد بن عبد الله في كتاب مختصر البصائر ...»[٢].

ومراده رحمه الله ـ كما نظنّ ـ أنّه لمّا وجد الحاجة إلى إتمام الفائدة في باب الكرّة والرجعة أدرج عدّة أحاديث من غير ما رواه عن سعد بن عبد الله الأشعريّ من كتاب «بصائر الدرجات»[٣] بعد باب الكرّة، وجعلها متميّزة في أوراق مستقلّة ضمن اختصاره لكتاب البصائر، وبعد الانتهاء من إيراد الأحاديث عاد إلى تكميل اختصاره للكتاب المذكور، فجمع فيه ٤٦ حديثاً من كتب شتّى، مثل: «كمال الدين»، «كتاب الواحدة»، «مصباح المتهجد»، «عيون أخبار الرضا عليه السلام»،

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ١٠٦ ـ ١٠٧، بحار الأنوار ١: ١٦، الإيقاظ من الهجعة في مواضع كثيرة منها، رياض العلماء ١: ١٩٣، الفوائد الطريفة: ٣٧٩، روضات الجنّات ٢: ٢٩٣، طبقات أعلام الشيعة ٤: ٣٤، الذريعة ١٠: ١٦٢/٢٩٣.

(٢) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ١٥٥.

(٣) إلّا في موضع من الكتاب، يعني الحديث ٦ في الصفحة ١٦٧.

«الخرائج والجرائح»، «الغيبة» للشيخ الطوسيّ، «كتاب سُلَيم»، «تفسير القمّيّ»، مضافاً إلى مجموعة من الروايات المنقولة عن السيّد النسّابة بهاء الدين علـيّ بـن عبد الحميد النيليّ المتوفّى بعد ٨٠٣ هـ، تلميذ الشهيد.

ملاحظة:

قال شيخنا الطهرانيّ في الذريعة، عند ذِكره لكتاب الرجعة:

«نسخة الطهرانيّ بكربلاء جديدة، نقل الكاتب أوّلاً عـدّة أوراق مـن كـتاب مختصر البصائر إلى آخر حديث تكلّم البعير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده قال ما لفظه: "باب الكرّات وحالاتها وما جاء فيها": حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ... إلى تمـام الستّ ورقات كلّها في أحاديث الكرّات، ثمّ بعد ذلك قال ما لفظه: يـقول العبد الضعيف ... إلى آخر مـا نـقلناه، وأوّل حـديثه خـطبة الأمـير عليه السلام، وقـوله: سلوني ... فقام إليه صعصعة ... وهكذا ذكر أحاديث الرجعة إلى آخر الكتاب.

وكتب الكاتب لهذه النسخة ما كان مكتوباً في آخر المنقول عنها، وهي: هذا آخر ما وجدناه من كتاب الرجعة والردّ على أهل البـدع، وهـو بخـطّ مـصنّفه الشـيخ الكامل الزاهد الورع جمال الدين حسن بن سليمان الحلّيّ من أجلّ تلامذة الشهيد ابن مكّي.

أقول: إنّ الكاتب أراد أن يجمع بين كتاب الرجعة ومـا أحـال إليـه مـصنّفه في مختصر البصائر، فكتب أوّلاً ما في مخـتصر البـصائر ثمّ كـتاب الرجـعة إلى آخـر ما وجده منه»[١].

---

(١) الذريعة ١٠: ١٦٢/٢٩٣.

يبدو من كلمات شيخنا الطهرانيّ ـ تغمّده الله برحمته ـ أنّ كتاب الرجعة هو كتاب مستقلّ ولا ربط له بكتاب المختصر، والكاتب الذي استنسخ نسخة كتاب مختصر البصائر عن خطّ المؤلّف قد تصرّف في الكتاب وأدرج رسالة الرجعة ضمن كتاب المختصر ما بين باب الكرّات وباب في رجال الأعراف، وذلك للجمع بين أحاديث البابين ـ أعني مختصر البصائر ورسالة الرجعة ـ وما أحال إليه الحلّيّ في الرجعة من رجوع القرّاء إلى روايات الرجعة عن طريق سعد بن عبد الله في كتابه الذي جمعه في اختصار البصائر.

ويستلزم هذا القول بأن يجعل كلمة: «ارجع» في كلام الحلّيّ في أوّل رسالة الرجعة الذي نقلنا صدره فيما سبق بمعنى الأمر لتصحّ الإحالة من كتاب الرجعة إلى مختصر البصائر، كما أشار إلى ذلك في الذريعة وقال: «فمن أرادها [أي أحاديث سعد] «فليرجع» إلى كتاب مختصر البصائر».

وقد صرّح بذلك في ردّه على صاحب الرياض لكتاب بصائر الدرجات، فقال: «فقرأ صاحب الرياض بصيغة المتكلّم، ومقتضاه الوعد بأن يذكر روايات سعد بعد روايات غيره في هذا الكتاب، مع أنّه لم يذكر فيه شيئاً من روايات سعد أبداً، فيظهر منه أنّ قوله «ارجع» أمر لمن أراد الاطّلاع على أحاديث سعد أيضاً برجوعه إلى كتابه الآخر الذي ألّفه، وأورد فيه أحاديث سعد وهو مختصر كتاب البصائر»[1].

أقول: يتبادر إلى الذهن من خلال ما قدّمنا عدّة أُمور:

الأوّل: إنّ عبارة شيخنا الحلّيّ في أوّل رسالة الرجعة «ارجع» قد قرئت بصيغة المتكلّم لا الأمر كما فهمه الطهرانيّ ﷺ، فلاحظ وتدبّر.

---

(١) الذريعة ٣: ٤١٥/١٢٤.

الثاني: ذكَر شيخنا الحلّيّ في أوّل رسالة الرجعة طريقه إلى نقل الأحاديث عن شيخه الشهيد الأوّل رحمه الله، ثمّ بعد إتمام الرسالة والرجوع إلى إتمام باقي اختصار البصائر أورد عدّة روايات من كتب شتّى، وأحال إسناد وطريق نقل الروايات إلى الطريق الذي ذكره في أوّل رسالة الرجعة، وهذا يُثبت أنّ محلّ هذه الرسالة في ذلك الموضع الذي كانت فيه من الكتاب، وأنّه لم يتبدّل محلّها بتوسّط شخص. إذن فالقول بأنّ الكاتب قد جمع بين كتاب الرجعة وما ورد في كتاب اختصار البصائر من باب الكرّة مردودٌ، كما قاله الشيخ الطهرانيّ رحمه الله.

ثالثاً: جعل شيخنا الحلّيّ رحمه الله في آخر مجموعته الحديثيّة فصلاً بعنوان: «تتمّة ما تقدّم من أحاديث الرجعة»[1]، وأراد بهذه الأحاديث التي أخرجها من كتاب بصائر سعد وغيره من الكتب التي نقل منها في رسالة الرجعة. وفي هذا دلالة واضحة على أنّ المجموعة التي جمعها الحلّيّ كانت مبعثرة في أصل التأليف.

ولنا هنا كلمة، مفادها:

أنّ بعض فهارس المخطوطات والكتب قد عرّفت كتاب مختصر البصائر بكتاب الرجعة، وفي بعضها الآخر ينسب كتاب غير مختصر البصائر لشيخنا الحلّيّ وُسمّي بالرجعة أيضاً، وموضوع الجميع هو الرجعة.

أمّا الأوّل: فهو معلوم كما أوضحناه، وهذا اسم الجزء على الكلّ، وذلك إطلاق اسم جزءٍ من مجموعة الحسن بن سليمان ـ يعني رسالة الرجعة إلى كلّ هذه المجموعة ـ[2].

---

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥١١.

(٢) لاحظ: فهرس مكتبة السيّد عبّاس الكاشانيّ ـ كربلاء ١: ٢٢٤، المكتبة الرضويّة عليه السلام برقم ٢٠١٨

⬅

وأمّا الثاني: فقد طبع هذا الكتاب مرّة باسم «الرجعة»[1] للسيّد الجليل الأمير محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسينيّ الإسترآباديّ الشهيد بمكّة سنة ١٠٨٨ هـ، صهر المولى محمّد أمين الإسترآباديّ على بنته وشيخ حديث وإجازة العلّامة المجلسيّ ﷺ[2].

وكلّ من ترجم لهذا السيّد ذكر أنّ له رسالة في الرجعة، مضافاً إلى تصريح بعض نسخ هذا الكتاب بمؤلّفه وهو الإسترآباديّ، وتاريخ فراغ المؤلّف عن تأليفه في شهر رجب ١٠٦٩ هـ.

وأمّا نسبته للحلّيّ، فقد ينشأ من مطالب هذا الكتاب، حيث إنّ جميع أحاديث هذا الكتاب موجودة في المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر من مختصر البصائر ورسالة الرجعة المذكور وغيرهما، مع تصريح مؤلّف الرسالة المذكورة في المقدّمة بأسماء الكتب التي استخرج منها هذه الأحاديث[3]، وهذا لفظه:

«اعلم أنّ كلّ ما ذكرته في هذا المختصر فقد استخرجته من كتب أصحابنا، ومنه ما استخرج من كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف القمّيّ، ومنه ما استخرج من كتاب الكافي لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ، ومنه ما استخرج من كتاب

وذكره آصف فكرت في فهرس ألفبائى ٢٧٧، المكتبة الوطنيّة بطهران ١٠: ٥٤٩، مكتبة السيّد المرعشيّ ٢: ٥٣٣/١٣٨، مكتبة راجه فيض آباد، الهند.

(١) بحار الأنوار ١١٠: ١٢٨ ـ ١٢٧.

(٢) كشف الحجب والأستار: ١٣٩٣/٢٦٣، الذريعة ١: ٤٥٦/٩٤ و ١٠: ٢٩٧/١٦٣، فهرس مخطوطات مكتبة السيّد المرعشيّ ٤: ٢٨٢، والمكتبة المركزيّة بطهران.

(٣) جاءت هذه الأسماء في بعض النسخ كما في نسخة مكتبة السيّد البروجرديّ بقم، برقم: (٥٠٩) ونسخة السيّد المشكاة المذكورة ونسخة المكتبة المركزيّة برقم: (٢١٤٤).

المزار لجعفر بن قولويه القمّيّ، ومنه ما استخرج من كتاب العلل لمحمّد بن عليّ بن بابويه، ومنه ما استخرج من كتاب الغيبة لمحمّد بن إبراهيم النعمانيّ، ومنه ما استخرج من كتاب تأويل الآيات لمحمّد بن العبّاس المعروف بابن ماهيار، ومنه ما استخرج من كتاب الغارات لإبراهيم بن سعيد الثقفيّ، ومنه ما استخرج من كتاب المصباح وكتاب الغيبة للشيخ أبي جعفر الطوسيّ، ومنه ما استخرج من كتاب الخرائج والجرائح لسعيد بن هبة الله الراونديّ، ومنه ما استخرج من كتاب سُلَيم بن قيس الهلاليّ، ومنه ما استخرج من كتاب مجمع البيان للطبرسيّ، ومنه ما استخرج من كتاب البشارة لابن طاوُس، وخطب لأمير المؤمنين ذكرتها كما وجدتها»[1].

واستفاد شيخنا الحلّيّ في تأليف وجمع الأحاديث في مجموعته من كلّ هذه الكتب من غير زيادة أو نقصان، وكانت موجودة عنده، حتّى أنّ بعضها لم يكن عند غيره أو لم تصل إلى القرن الحادي عشر .. مثل: كتاب ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لابن الماهيار، وكتاب الخطب لأمير المؤمنين، وكتاب البشارة لابن طاوُس... كما أنّ الحلّيّ عبّر عن كتاب كمال الدين للصدوق بـ«الغيبة»، وعن كتاب كامل الزيارات لابن قولويه بـ«المزار» ـ كما مرّ في العبارة المذكورة ـ.

ومن هنا جاء الظنّ بأنّ الحلّيّ عندما جمع هذه الأحاديث في مجموعته أراد ـ بعد السؤال منه ـ بجمع أحاديث الرجعة في كتاب مستقلّ وهو هذا الكتاب.

وتوجد في المكتبة المركزية لجامعة طهران ـ من المجموعة التي أهداها السيّد المشكاة رحمه الله إلى المكتبة ـ نسخة من هذا الكتاب برقم: ٦٦٧، وجاء على ظهر الصفحة الأُولى منها بخطّ صاحب روضات الجنّات ما لفظه: «كتاب الرجعة

---

(١) الرجعة للإسترآباديّ: ٢٢، مقدّمة المحقّق.

للحسن بن سليمان الحلّيّ المذكور تفصيل أحواله في كتاب روضات الجنّات للحقير محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ عفا عنهما الرحيم الباري».

وأيضاً قال في الروضات: «له كتاب منتخب بصائر الدرجات ... وله أيضاً كتاب في الرجعة لطيف ومختصر غيرهما ينقل عنهما أيضاً المجلسيّ ؒ كثيراً ...»[١]، كما وقال محمّد تقي المامقانيّ في صحيفة الأبرار عند تعريفه لكتب الشيخ حسن بن سليمان: «ولهذا الشيخ أيضاً كتاب آخر في الرجعة، ذكره المجلسيّ... ولم نقف عليه»[٢].

كما ويفهم التعدّد من كلام صاحب الرياض، فلاحظ[٣].

أقول: وفيها:

أوّلاً: لقد استقصيت في كتاب «بحار الأنوار» للعلّامة المجلسيّ لعلّي أجد شيئاً اسمه الرجعة، فلم أجد أيّ ذكر للرجعة لا اسماً ولا رمزاً إلّا ما جاء في المقدِّمة في تعداد كتب الحلّيّ، وقد أشار العلّامة المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ ؒ ـ في تعليقاته على فهرس مخطوطات مكتبة السيّد المرعشيّ ؒ ـ إلى أنّ « الرجعة » هي ما ورد من الأخبار في ضمن اختصار البصائر.

ثانياً: تصريح بعض الناسخين لرسالة الرجعة ـ وبعضهم من الفضلاء والعلماء ـ بأنّ الكتاب للإسترآباديّ، ونقلوا تاريخ تأليف هذا الكتاب وهو ١٠٦٩ كما ذكرناه، وتوجد في مكتبة مدرسة الآخوند في همدان نسخة من الكتاب المذكور

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٢٩٣.

(٢) صحيفة الأبرار ٢: ٥٤٠.

(٣) رياض العلماء ١: ١٩٤ ـ ١٩٥.

للإستراباديّ برقم ٤٧٠٩، كُتبت في سنة ١٠٧٣ هـ، وقُرئت على المؤلّف[١].

ثالثاً: صرّح العلّامة المتتبّع الأفنديّ الإصفهانيّ (ق ١٢) بأنّ الأمير محمّد مؤمن الإستراباديّ قد أخذ أخبار رسالته في الرجعة من كتاب الحسن بن سليمان[٢].

فالنتيجة: أنّ هذه الرسالة المطبوعة باسم «الرجعة» هي للإستراباديّ، إلّا أنّه قد أخذ رواياته من كتاب الحلّيّ. ولا يخفى عليك إبهام كلمات القوم في هذا المقام، ولعلّ رسالة الرجعة للشيخ حسن بن سليمان هي غير ما ذكرنا وغير ما ذكره البعض، بل هو كتاب آخر لم يصل إلينا؛ فتأمّل.

٣ ـ المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر بصائر الدرجات.

وهذا الكتاب هو الذي اشتهر بيننا بـ: *«مختصر بصائر الدرجات»* أو *«منتخب البصائر»* لسعد بن عبد الله، وإنّما سمّيناه بالمجموعة لأنّ شيخنا الحلّيّ رحمه الله أودع في هذا الكتاب عدّة مجموعات من الأحاديث من كتب شتّى ولم يكن اختصار البصائر وحده، نعم يتناول هذا الاختصار قريباً من نصف الكتاب، ولهذا سمّي الكتاب في القرون المتأخّرة باسم جزئه الأكبر.

وأمّا نسبة الكتاب:

ونسبة الكتاب إليه على قدر اشتهاره بيننا، وكلّ مَن نقل عنه قد نسبه إليه، وقد صرّح المؤلّف باسمه فيه في عدّة مواضع.

فمن الذين نسبوه إليه المحدّث الحرّ العامليّ (١١٠٤ هـ)، والعلّامة المجلسيّ

---

(١) فهرست غرب مدرسة آخوند همدان: ٤٧٠٩/١٥٣٠.

(٢) الفوائد الطريفة: ٣٧٩، فائدة تعريف عدّة كتب.

(١١١٠ هـ)، والعلّامة المتتبّع الميرزا عبد الله الأفنديّ الإصفهانيّ (ق ١٢)، والسيّد محمّد باقر الخوانساريّ صاحب الروضات (١٣١٣ هـ)، والسيّد إعجاز حسين الكنتوريّ النيسابوريّ (١٢٨٦ هـ)، والعلّامة السيّد محسن الأمين العامليّ (١٣٧١ هـ)، والشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ (١٣٨٩ هـ).. وغيرهم من فطاحل المحدِّثين وعلماء التراجم.

قال عنه العلّامة المجلسيّ ﵀: «وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد ﵀، انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف، وذكر فيه من الكتب الأُخرى مع تصريحه بأساميها لئلّا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره»[١].

وقال الحرّ العامليّ: «له مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله»[٢].

وقال العلّامة الأفنديّ ـ بعد نقل كلام الشيخ الحرّ ـ: «أقول: وقد أضاف إلى أصل البصائر مع الاختصار أخبار أُخر من كتب عديدة»[٣].

وقال الخوانساريّ: «وله كتاب منتخب بصائر الدرجات للشيخ الأجلّ سعد ابن عبد الله القمّيّ»[٤].

وقال السيّد الأمين: «من مؤلّفاته كتاب منتخب بصائر الدرجات أو مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله الأشعريّ، وذكر بعض المعاصرين أنّ له مختصر البصائر ومنتخب البصائر[٥]»[٦].

---

(١) بحار الأنوار ١: ١٦.

(٢) أمل الآمل ٢: ٦٦/١٨٠.

(٣) رياض العلماء ٥: ١٩٣.

(٤) روضات الجنّات ٢: ٢٩٣.

(٥) لعلّ المراد بالمعاصر هو صاحب الروضات كما يلوح من بعض عباراته في الروضات؛ فلاحظه.

(٦) أعيان الشيعة ٥: ١٠٧.

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ: «وهو صاحب مختصر بصائر الدرجات لسعد ابن عبد الله مع ضمّ أخبار أُخر من عدّة كتب صرّح بأسمائها»[١].

وكذا القول في الذريعة[٢]، وكشف الحجب والأستار للسيّد إعجاز[٣].

مادّته العلميّة:

تطرّق الكتاب المذكور إلى ذكر شيءٍ من أحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الموضوعات المختلفة وهو عبارة عن قسمين:

الأوّل: القسم الذي يشتمل على اختصار كتاب البصائر.

الثاني: القسم الذي يشتمل على أحاديث مختلفة تحت عنوان أو بدون عنوان من فضائل أهل البيت ومناقبهم عليهم السلام وأحاديث الإرادة والقضاء والقدر وعالم الذرّ.. وغيرها من الأحاديث التي ترتبط بالعقائد والكلام، ويؤيّد ما نقلناه أنّ الحلّيّ قال ـ بعد إتمام اختصار البصائر ـ: «تمّ الكتاب والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين»[٤].

وأدناه فهرسة لمحتويات الكتاب:

١ ـ اختصار من كتاب «بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ القمّيّ، المتوفّى ٢٩٩ هـ أو ٣٠١ هـ[٥]. واشتمل على هذه الأبواب من كتاب البصائر:

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ٤: ٣٤ (الضياء اللامع في القرن التاسع).

(٢) الذريعة ٣: ٤١٥/١٢٤.

(٣) كشف الحجب والأستار: ٣١٤٩/٥٥٩.

(٤) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٣٤٧.

(٥) سيأتي الكلام حول سعد بن عبد الله وكتابه البصائر في مكتبة الحلّيّ ومصادره فراجع هناك.

أ ـ «أحاديث متفرّقة في علوم أهل البيت عليهم السلام».

ب ـ «باب في الكرّات وحالاتها وما جاء فيها».

ج ـ «باب في رجال الأعراف».

د ـ «باب في فضل الأئمّة صلوات الله عليهم وما جاء فيهم من القرآن العزيز».

هـ ـ «باب ما جاء في التسليم لما جاء عنهم وما قالوه عليهم السلام».

و ـ «باب في نوادر مختلفة، وكتاب أبي عبد الله عليه السلام إلى المفضّل بن عمر رحمه الله».

ز ـ «باب في صفاتهم عليهم السلام وما فضّلهم الله عزّ وجلّ به».

ح ـ «باب ما جاء في التسليم لما جاء عنهم عليهم السلام، وفيمن ردّه وأنكره».

ط ـ «باب في كتمان الحديث وإذاعته».

٢ ـ وقد أورد ـ في ضمن اختصاره لبصائر سعد ـ باباً فيه عدّة أحاديث من غير طريق سعد بن عبد الله ونقله عن طريقه إلى مشايخنا إلى الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وكلّ هذه الأحاديث في موضوع الرجعة والكرّة كما صرّح به، وهذه بعد: «باب في الكرّات وحالاتها وما جاء فيها» من كتاب بصائر سعد، وذلك طرداً للباب، وهذا أوّله:

«يقول العبد الضعيف إلى ربّه الغنيّ حسنُ بن سليمان: إنّي قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد بن عبد الله، فأنا مثبتها في هذه الأوراق ثمّ أرجع إلى ما رواه سعد بن عبد الله في كتاب مختصر البصائر.

فممّا أجاز لي الشيخ السعيد الشهيد أبو عبد الله محمّد بن مكّي الشاميّ روايته ...»[1].

هذا الباب هو الذي قطع شيخنا الطهرانيّ رحمه الله وغيره باتّحاده مع كتاب «الرجعة في الردّ على أهل البدعة» لشيخنا الحلّيّ، وقد مرّ الكلام حوله.

---

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ١٥٥.

٣ ـ ثمّ شرع المؤلّف بانتخابه لأحاديث مختلفة من كتب شتّى، وهو القسم الثاني من هذا الكتاب، ويشتمل على:

الأوّل: أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام[١].

الثاني: اختصاره لباب في أئمّة آل محمّد عليهم السلام وأنّ حديثهم صعب مستصعب من كتاب «بصائر الدرجات» لمحمّد بن الحسن الصفّار القمّيّ، المتوفّى ٢٩٠ هـ[٢].

الثالث: أحاديث القضاء والقدر[٣].

الرابع: أحاديث الإرادة وأنّها من صفات الأفعال[٤].

الخامس: أحاديث الذرّ، وسيأتي الكلام حوله تحت عنوان: «رسالة في أحاديث الذرّ»[٥].

السادس: تتمّة ما تقدّم من أحاديث الرجعة[٦].

السابع: تتمّة ما تقدّم من أحاديث الذرّ[٧].

وقد خرّج ونقل أحاديثه من مؤلّفات علمائنا الأوائل مثل الكتب التي مرّ ذكرها في كتاب تفضيل الأئمّة باستثناء كتاب: «مقتضب الأثر» و«كتاب حسن بن كبش» و«منهج التحقيق» و«التنبيه للحيرة»، وأضاف إليها: «كتاب سُلَيم بن قيس»، «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان»، «غرر الحكم ودرر الكلم»، «كتاب الشلمغانيّ»،

---

(١) نفس المصدر: ٣٥١.

(٢) نفس المصدر: ٣٩٥.

(٣) نفس المصدر: ٤١٣.

(٤) نفس المصدر: ٤٣٥.

(٥) نفس المصدر: ٤٥٧.

(٦) نفس المصدر: ٥١١.

(٧) نفس المصدر: ٥٨٧.

«التنزيل والتحريف» للسيّاريّ. «مشيخة حسن بن محبوب»، «الغارات» للثقفيّ، «البشارة» لابن طاوس، «كتاب ابن البطريق»[(١)]، «كتاب الواحدة» .. وغيرها من الكتب المعتبرة المعتمدة المعوّل عليها عند الشيعة الإماميّة.

وسيأتي ـ إن شاء الله ـ البحث عنها في كلامنا حول مكتبة الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ وبيان توثيق المصادر التي نقل عنها وألّف كتبه عنها، فلاحظ.

وجاء على النسخة التي كانت عند الشيخ الحرّ ـ وعليها تملّكه ـ أسماء الكتب التي نقل عنها في المختصر، وقد استفدنا منها في تحقيقه كما جاء في مقدّمتنا على الكتاب[(٢)].

وهاهنا أمران:

الأوّل: هل كانت نسخة كتاب بصائر الدرجات بتمامها موجودةً عند شيخنا الحلّيّ وهو رآها وانتخب منها هذه الأحاديث أو هو رأى اختصار هذا الكتاب واستنسخه لنفسه في هذه المجموعة.

وفي ذلك وجه ويؤيّده ما جاء في أوّل الكتاب من قوله: «نقلت من كتاب مختصر البصائر»، وما جاء في أوّل رسالة الرجعة من قوله: «ثمّ أرجع إلى ما رواه سعد بن عبدالله في كتاب مختصر البصائر».

هذا؛ وفي هذا الوجه نظر بأنّ الحلّيّ روى بعض الأخبار في كتابيه المحتضر والتفضيل وقد صرّح فيهما أنّه نقلها عن كتاب بصائر الدرجات سعد الأشعري

---

(١) لم نجد ما نقله عن كتاب ابن البطريق في «العمدة» و«خصائص الوحي المبين» المطبوعين، ولعلّ هذا الكتاب هو: «المستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار» له أيضاً.

(٢) لاحظ الذريعة ٢٠: ٢٤٩٦/١٨٣.

لا عن منتخب هذا الكتاب وفي هذا الوجه نظر آخر سنقوله في جواب إشكال المحدّث الأفندي رحمه الله فليراجع هناك.

الثاني: وممّا يلفت النظر حول كيفيّة تأليف وجمع الأحاديث عند شيخنا الحلّيّ؛ أنّه رحمه الله لم يؤلّف كتبه على نسق واحد ولم يأخذ بالموضوع والبحث حتّى آخره بل هو في مثل كتاب المحتضر الذى سيأتي ذكره إن شاء الله شرع في أوّله للموضوع وهو بحث الاحتضار وكيفية حضور الأئمّة ثمّ بعد إتمامه خرج عنه ونقل روايات كثيرة في فضائل أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وهكذا في كتاب التفضيل الذي مرّ ذكره، ولكنّ فيه ترابط بين الموضوع وروايات الفضائل.

ولهذا قد رأيت من بعض من يتسرّع في الرأي ـ بدون التدبّر في الكتب وقراءتها بالدقّة ـ يحكم بأنّ كتاب المختصر والمحتضر هما مجموعتان من كتب المؤلّف، وقد خُلِطَت أوراقه وصار بالشكل الذي وصل إلينا، وبطلان هذا واضح ولا يحتاج إلى الجواب عليه، مع هذا أقول: إنّ دأب مؤلّفنا هو أن ينقل في آخر كتبه وفي ضمنها روايات في فضائل أهل البيت عليهم السلام؛ لأنّ أصل البحث يحتاج إلى معرفتهم عليهم السلام وثانياً حين نقله رحمه الله أخبار الفضائل كان يشير إليها إذا كان لها ارتباط بموضوع الكتاب، فمثلاً في كتاب المحتضر نقل بعض الروايات فى آخر الكتاب وكان لها ارتباط مع موضوع الاحتضار وإثبات حضور أجسامهم عليهم السلام عند المحتضر فأشار إليها، وفي هذا كفاية مغنى.

وكذلك في المختصر فهو في بادئ الأمر قام باختصار البصائر ثمّ جعل في وسطه رسالته الخاصّة في الرجعة لمناسبة الموضوع مع باب الرجعة من كتاب البصائر واستمرّ في الاختصار حتّى بلغ آخر الكتاب فجمع فيه عدّة روايات أُخَر في الرجعة وقال: «تتمّة ما تقدّم من أحاديث الرجعة».

مخطوطات الكتاب

اشتمل هذا الكتاب على نُبَذٍ من روايات كتاب بصائر الدرجات للأشعريّ، وكتاب المشيخة للحسن بن محبوب، وكتاب ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لابن الجُحام.. وغيرها من الكتب المفقودة أُصولها، فنظراً لأهمّيّتها فقد عكف العلماء على استنساخ وكتابة هذا الكتاب الشريف لحفظ ما بقي من روايات هذه الكتب؛ ولهذا السبب تجد له نسخاً عديدة؛ نذكر هنا على ما ظفرنا عليه في الفهارس المطبوعة، وما رأيته بنفسي من نسخها في المكتبات:

١ ـ مخطوطة مكتبة مجلس الشورى بطهران برقم: ٩٤٦٤/٣٥، تاريخها سنة ١٠٧٣ هـ.

٢ ـ مخطوطة مكتبة السيّد المرعشيّ رحمه الله في قم المقدّسة، ذُكِرت في مجلة «ميراث شهاب» برقم ٢٠: ٨، تاريخها سنة ١٠٧٤ هـ، قابلها أبدال بن درويش في الروضة العلويّة المقدّسة في النجف الأشرف.

٣ ـ مخطوطة مدرسة الآخوند في همدان، كتبت في سنة ١٠٧٥ هـ، وذُكرت في فهرسها: ٩٢٣/١٨٢.

٤ ـ مخطوطة مكتبة السيّد عبّاس الكاشانيّ في كربلاء المقدّسة، كُتبت في عام ١٠٧٩ هـ، وذُكرت في فهرسها ١: ٢٢٤.

٥ ـ مخطوطة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدّسة، كُتبت في سنة ١٠٧٩ هـ، ذُكرت في فهرس ألفبائي: ١٨٥٠/٥٠٣.

٦ ـ مخطوطة مكتبة جامعة طهران، كتبت عام ١٠٧٩ هـ، وذكرت في فهرسها ٥: ٦٥٧/١٥٧٣، ونُسبت فيها إلى أبي القاسم سعد بن عبد الله الأشعريّ القمّيّ.

٧ ـ مخطوطة المكتبة الوطنيّة في طهران، كتبها يحيى بن أحمد عـام ١٠٨٢ هإلى ١٠٨٦ ه، ذكرت في فهرسها ١٠: ١٨٩٧.٢/٥٤٩، عرّفت باسم «الرجعة».

٨ ـ مخطوطة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مـشهد المـقدّسة، كـتبت عـام ١٠٨٥ ه، ذكرت في فهرس ألفبائي: ٢٧٧.

٩ ـ مخطوطة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدّسة، كتبها بهاء الدين محمّد بن عليّ نقي الطغائيّ في ١٠٨٥ ه، وذكرت في فهرسها ٥: ٢٠١٨/١٤٩ باسم «الرجعة والردّ على أهل البدعة».

١٠ ـ مخطوطة مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قـم المـقدّسة بـرقم: ٣٥٤١، كتبت في سنة ١٠٨٦ ه.

١١ ـ مخطوطة مكتبة مجلس الشورى بـطهران، كـتبت قـبل سـنة ١٠٩٢ ه، وذكرت في فهرسها ٢٥: ٧١٣٢/١٤٣.

١٢ ـ مخطوطة مكتبة مجلس الشورى بطهران، برقم: ٨٩٨٦/١ من نسخ القرن الحادي عشر.

١٣ ـ مخطوطة مكتبة مجلس الشورى بطهران، برقم: ٨٩٦٢/١، من نسخ القرن الحادي عشر.

١٤ ـ مخطوطة مكتبة آية الله الحكيم رحمه الله في النجف الأشرف برقم ٩٠٤/١، وهي نسخة نفيسة مصحّحة، عليها عدّة تملّكات من العلماء منها تمـلّك المحـدِّث الفـقيه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (١١٠٤ ه) صاحب الوسائل.

١٥ ـ مخطوطة مكتبة السيّد المرعشيّ رحمه الله في قم المقدّسة، من نسخ القرن الحـادي عشر، ذكرت في فهرسها ٢: ٥٣٣/١٣٨.

١٦ ـ مخطوطة مكتبة آية الله الگلپايگانيّ رحمه الله في قـم المـقدّسة بـرقم ١٤٢/١،

من نسخ القرن الثاني عشر.

١٧ ـ مخطوطة مكتبة آية الله البروجرديّ ﵀ في قم المقدّسة، ذكرت في فهرسها ٢: ٤٥٦/٢٨٨، وهي من نسخ القرن الثاني عشر.

١٨ ـ مصوّرة من مخطوطة في مكتبة مركز دائرة المعارف الإسلامي في طهران برقم: ١٩٠٧، كتبت في ٢٦ شوّال سنة ١٢٦٣ هـ، وذكرت في فهرسها ١ : ٤٣٧ / ١٩٠٧.

١٩ ـ مخطوطة مكتبة مدرسة الآخوند في همدان، كتبها محمّد إسماعيل الهمدانيّ عام ١٣٠٣ هـ، وذكرت في فهرسها: ٤٧٩٥/٤٠٧، وعرّفت باسم «مجموعة منتخبة».

٢٠ ـ مخطوطة مكتبة الإمام الرضا ﵇ في مدينة مشهد المقدّسة، كتبها محمّد جواد بن عبد الكريم التبريزيّ عام ١٣١١ هـ، وذكرت في فهرسها ١٤: ٩٨٩٤/٥٤٢.

٢١ ـ مخطوطة مكتبة السيّد المرعشيّ ﵀ في قم المقدّسة، كتبها حسين بن آقا الموسويّ عام ١٣١٩ هـ، ذكرت في فهرسها ٢: ٤٦٨/٧٤.

٢٢ ـ مخطوطة مكتبة أمير المؤمنين ﵇ في النجف الأشرف برقم: ٦٧٥، كتبها الشيخ الحجّة شير محمّد الهمدانيّ بتاريخ ١٣٤٦ هـ.

٢٣ ـ مخطوطة مكتبة الإمام الرضا ﵇ في مدينة مشهد المقدّسة، كتبها محمّد حسين بن زين العابدين الأُرمويّ عام ١٣٤٨ هـ وقابلها مع عدّة نسخ بعضها قديم الكتابة، ذكرت في فهرسها ١٤: ٨٠٠٩/٥٤١.

٢٤ ـ مخطوطة مكتبة راجه فيض آباد ـ في الهند، لكهنو.

٢٥ ـ مخطوطة مكتبة فرهنگستان زبان و أدب فارسي في طهران برقم: ٥، بدون التاريخ والناسخ، ذكرت في فهرسها: ٦٢.

٢٦ ـ وتوجد مقاطع منتخبة منه في مخطوطات مكتبة جامع گوهرشاد في مدينة مشهد المقدّسة على ساكنها آلاف التحية والسلام، وهوضمن مجموعة من الكتب

من نسخ القرن الثاني عشر، ذكرت في فهرسها ٣: ١١٧٠/٨٦٥.

٤ ـ المحتضَر [في معاينة المحتضر للنبيّ والأئمّة عليهم السلام].

نسبه إليه العلّامة المجلسيّ وتلميذه الأفندي الإصفهانيّ والمحدِّث النوريّ والميرزا محمّد تقي المامقانيّ والسيّد الأمين وشيخنا آغا بزرگ الطهرانيّ رحمهم الله، مضافاً إلى معظم مَن نقل عن هذا الكتاب مع تصريح المؤلّف باسمه في ضمن الكتاب.

قال الأفنديّ تعليقاً على كلام أُستاذه العلّامة المجلسيّ ـ رحمهما الله ـ في أوّل «بحار الأنوار» عند تسميته لهذا الكتاب بـ«المحتضر»: «سمّاه أيّده الله تعالى بهذا الاسم؛ لأنّ أوّله بل جميعه في بيان أحوال رؤية المحتضر النبيّ والأئمّة عليهم السلام»[1].

وقال المامقانيّ الشهير بنيّر: «المحتضر: بالحاء المهملة ثمّ الضاد المعجمة المفتوحة، للشيخ المذكور أيضاً والعامّة يلحنون فيه؛ فيحسبون بالخاء المعجمة والصاد المهملة، ويزعمون أنّ المراد به منتخب البصائر حيث يذكر ـ وهو وهم ـ وإنّما الصحيح ما ذكرناه وهو غير المنتخب، ووجه تسميته بذلك أنّه رحمه الله وضعه في رؤية المحتضرين للنبيّ والأئمّة عليه وعليهم الصلاة والسلام، تكلّم فيه على كلام المفيد رحمه الله، حيث إنّه أوّل الأخبار في ذلك بمشاهدة ثمرة ولايتهم وبغضهم دون رؤية البصر لأعيانهم، هذا؛ ورأيت في موضع معتبر لا أذكره الآن أنّ هذا الكلام للمرتضى رحمه الله دون المفيد رحمه الله وهو قريب؛ فإنّه بمسلك السيّد ومذاقه أنسب منه بمسلك المفيد رحمه الله»[2].

---

(١) الفوائد الطريفة: ٢٦٧.

(٢) صحيفة الأبرار ٢: ٥٤٠.

أقول: قد قال المرتضى ﷺ بهذا الرأي كأُستاذه المفيد في موضعَين من رسائله، منها في المسائل الميافارقيات، وفي أجوبة مسائل متفرّقة[١].

وقال أيضاً في الرياض: «ومن مؤلّفاته كتاب المحتضر ورسالة الرجعة على ما نسبهما إليه الأُستاذ المشار إليه في البحار، وعندنا أيضاً منهما نسخة، وقد سمّى الأُستاذ الكتاب الأوّل بالمحتضر بالحاء المهملة والضاد المعجمة؛ لأنّ موضوع ذلك في تحقيق معاينة المحتضر النبيّ ﷺ والأئمّة عند وقت الاحتضار ورؤيته لهم عليهم السلام حقيقة، وقد تعرّض فيه للردّ على المفيد في تأويله الأخبار الواردة في ذلك حيث حملها على الانكشاف التامّ، ولأجل مشاكلة المحتضر والمختصر[٢] في صورة الخطّ قد يشتبه فيظنّ اتّحادهما والحقّ تعدّدهما كما أوضحناه»[٣].

وقال شيخنا الطهرانيّ: «كتاب المحتضر في ذكر روايات دالّة على حضور الإمام عند كلّ ميّت وحال الاحتضار للشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ صاحب المختصر... أوّله: ذكر الشيخ المفيد في المقالات ما حكايته: القول في رؤية المحتضرين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام، وبعد نقل كلامه ذكر إنكاره لرؤية البصر، ثمّ ذكر عذره للخوض في هذه المسألة، ثمّ ذكر أدلّته والردّ على الشيخ المفيد في ما أوّله من أحاديث الباب، وبعد ذلك أورد أربع عشرة باباً في مناقب كلّ واحد من المعصومين وذكرهم مختصراً...»[٤].

---

(١) المسائل المبافارقيات ١: ٢٨١، أجوبة مسائل متفرّقة ٣: ١٣٣ (ضمن رسائل المرتضى).

(٢) ووقع عمر كحّالة بهذا الاشتباه في معجم المؤلّفين ٣: ٢٢٨ حيث ذكره بعنوان: «المختصر في إثبات حضور النبيّ والأئمّة عند المحتضر».

(٣) رياض العلماء ١: ١٩٤.

(٤) الذريعة ٢٠: ٢٣٠٨/١٤٣.

وينقسم الكتاب إلى قسمين:

الأوّل: يشتمل على ردّ المصنّف على أوائل المقالات.

الثاني: يختصّ بذكر فضائل النبيّ وآله الطاهرين عليهم السلام.

وقد استعان في تأليف هذا الكتاب وجمع أحاديثه بالكتب المتقدّم ذكرها، وأضاف إليها، مثل: «كتاب الآل» لابن خالويه، «خصائص الوحي المبين» لابن البطريق، «المقنع في الإمامة»، «كتاب المواليد»، «كتاب اللباب» لابن الشريفيّة الواسطيّ، «بشارة المصطفى»، «الدرّ المنتق في مناقب أهل التقى»، «المعراج» للشيخ الصدوق، «الإرشاد والوعظ»، «كشف الغمّة» للإربلي، «منهج التحقيق إلى سواء الطريق»، «المزار» لمحمّد بن عليل الحائريّ، «المناقب» للخوارزميّ، «تفسير الثعلبيّ» وغيرها من الكتب.

تنبيهان:

الأوّل: لهذا الكتاب عدّة نسخ وقد طبع اعتماداً عليها في المكتبة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م[١]، بتقديم العلّامة الأديب الشيخ محمّد عليّ الأُوردباديّ (م ١٣٨٠ هـ)، لكنّ مَن راجع هذه الطبعة ونُسَخها المتداولة، وقارن مطالبها مع من نقل عنها وجد فيها نواقصاً كثيرة، فنرى العلّامة المجلسيّ والمحدّث النوريّ وغيرهما ممّن نقل الأحاديث عن المحتضر مسنداً إلّا أنّنا نجد ما في المطبوع المذكور قد جاء مرسلاً، مضافاً إلى نقلهم لأحاديث غير موجودة في المطبوع وهي كثيرة جدّاً.

---

(١) معجم المطبوعات العربيّة النجفيّة، لمحمّد هادي الأمينيّ: ٣٠٦.

وصرّح بذلك الميرزا محمّد تقي المامقانيّ (١٣١٣ هـ) في آخر كتابه «صحيفة الأبرار»، وقال عند تعريف كتاب المحتضر: «كتابٌ لطيفٌ مشتمل على أخبار شريفة غير أنّ النسخة التي وصلت إليّ منه قد حذف بعض الملخّصين منها أسانيد الكثير من أخباره؛ فلذا نقلنا عنه بعض الأخبار بالواسطة من البحار والعوالم مع وجود الكتاب عندنا ...»[١].

لايخفى أنّ هذا الاختصار لم يكن مقتصراً على الأسانيد فقط، بل سقط منه كثير من الأحاديث، كما تقدّم.

ولقد بذلنا كلّ ما في الوسع للحصول على نسخة كاملة لهذا الكتاب، وبعد جهد جهيد لم نصل إليه ـ في أوّل الأمر ـ إلّا لما تفضّل به العلّامة الجليل السيّد محمّد علي الروضاتيّ ـ حفظه الله ورعاه ـ وهذه النسخة كاملة من حيث المتن والأسانيد، وهي التي نقل عنها العلّامة المجلسيّ والمحدِّث النوريّ .. وغيرهما، وتحتوي على جميع ما نُقِل عن المحتضر، وكانت موقوفة بخطّ العلّامة المجلسيّ ومن نماء حمّام نقش جهان[٢]، وتاريخ كتابتها ١٠٥٢ هـ. فشرعنا العمل بها، وعند نهاية العمل في هذا

---

(١) صحيفة الأبرار ٢: ٥٤٠.

(٢) هو من أوقاف السلطان سليمان الصفويّ، ووجدت حتّى الآن عدّة نسخ عليها صورة الوقفيّة أكثرها مختوم بختم العلّامة المجلسيّ ﵀ وبعضها بخطّه الشريف وختمه، وصرّح بأنّ النسخة كتبت من نماء هذا الحمّام، وإليك أسماء ما وجدت منها:

الأولى: وقفيّة على نسخة من كتاب «المسترشد في إمامة أمير المؤمنين ﵇» لابن جرير الطبريّ الإماميّ الكبير (من أعلام القرن الرابع الهجريّ) كانت في مكتبة حسينيّة الشوشتريّ في النجف الأشرف، وكتبت الوقفيّة في ذي القعدة ١٠٩٥ هـ (لاحظ: الذريعة ٢١: ٩، نشريه نسخه‌هاى خطى الرقم ١١ ـ ١٢، الصفحة ٨١٠ رقم النسخة ٨٩٠).

الثانية: وقفيّة على نسخة من كتاب «أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فدك والعوالي» للمهلبيّ الحلّيّ و«ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه» لسعد بن عبد الله الأشعريّ، ولكن وللأسف أنّ أكثر هذه الوقفيّة غير مقروءة، وقد كُتبت في ذي القعدة الحرام سنة ١١٠٤ هـ.

الثالثة: وقفيّة على نسخة من كتاب «الأربعين» للعلّامة المجلسيّ في مكتبة آية الله السيّد مصطفى الخوانساريّ رحمه الله الموجودة حالياً في المكتبة الرضويّة على صاحبها آلاف التحية والسلام برقم ٢١٢٧٥، كُتبت في صفر سنة ١١٠٦ هـ.

الرابعة: وقفيّة على نسخة من كتاب «الأربعين» أيضاً الموجودة في مكتبة مدرسة العلويّ بخوانسار، كُتبت في رجب الأصبّ سنة ١٠٩٥ هـ.

الخامسة: وقفيّة على نسخة من «كتاب سليم بن قيس» التي كتبت في شهر ربيع الأوّل سنة ١١٠٧ هـ، والنسخة في مكتبة جامعة الحقوق بطهران برقم: ٢٩ د.

السادسة: وقفيّة على نسخة كتاب «المحتضر» التي مرّ وصفها في المتن.

السابعة: وقفيّة على نسخة من كتاب «جامع الرواة» للمولى العلّامة محمّد بن عليّ الأردبيليّ (ق ١١) في مكتبة السيّد حسن الصدر العامليّ في الكاظميّة ـ العراق، وهذه كتبت في شعبان ١١٠٠ هـ (لاحظ: الذريعة ٥: ٢١٣/٥٦، خزائن كتب الكاظميّة قديماً وحديثاً للدكتور حسين علي محفوظ: ١٨/٢٠).

الثامنة: وقفيّة على نسخة من كتاب «المناقب» لابن شهر آشوب المازندرانيّ (٥٨٨ هـ) في مكتبة مدرسة سليمان خان في مشهد المقدّسة: ٢٣، كُتبت في سنة ١٠٩٥ هـ.

التاسعة: وقفيّة على نسخة من كتاب «زبدة الأخبار في فضائل المخلصين الأخيار» للشيخ شرف الدين يحيى البحرانيّ (من أعلام القرن العاشر) وتلميذ المحقّق الكركيّ، رأى هذه النسخة شيخنا الطهرانيّ عند الشيخ محمّدرضا الكرمانيّ في خرّمشهر (لاحظ: الذريعة ١٢: ١٠٧/١٧).

العاشرة: وقفيّة على نسخة من كتاب «سعد السعود للنفوس» للسيّد ابن طاوس (٦٦٤ هـ) وهي نسخة نفيسة جدّاً، كتبت وصحّحت على نسخة الأصل بخطّ المصنّف بأمر العلّامة المجلسيّ، وجاءت الوقفيّة في أوّل النسخة سنة ١٠٩٦ هـ، والنسخة في مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله في قم برقم ٤٩٢٠.

الحادية عشرة: وقفيّة على نسخة من المجلّد الثامن عشر من «بحار الأنوار» للعلّامة المجلسي (١١١٠ هـ)، وهي نسخة قيّمة، وجاءت الوقفيّة في أوّل النسخة سنة ١٠٩٤ هـ، وهذه النسخة في

➲ مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف.

الثانية عشرة: نسخة من كتاب «الهداية الكبرى» للخصيبي، توجد نسخة منها في مكتبة مجلس الشورى كتبها الشيخ نصر الله القزويني في ١٢٨٠ هـ عن نسخة موقوفة بخطّ يد العلّامة المجلسي رحمه الله من أوقاف سلاطين الصفويّة، تاريخ كتابتها ١٠٨٠ هـ.

الثالث عشرة: وقفيّة على نسخة من كتاب «بحار الأنوار» قسم المثالب، بدون التاريخ بختم العلّامة المجلسي، وهي في مكتبة مدرسة صدر بازار في إصفهان برقم ٥٢٣.

الرابع عشرة: وقفيّة على نسخة من المجلّد الثامن عشر من البحار، مختومة بختم العلّامة المذكور وتاريخ الوقفيّة سنة ١٠٩٥ هـ، وهي في مكتبة مدرسة صدر بازار في إصفهان برقم ٦٦٤.

الخامس عشرة: وقفيّة على نسخة من المجلّد الثامن من البحار، تاريخ الوقفيّة سنة ١١٠٨ هـ، بختم العلّامة المجلسي، وهي في المكتبة المذكورة برقم ٦٨٩.

السادس عشرة: وقفيّة على نسخة من كتاب «مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الاسلام» للشهيد الثاني (٩٦٦ هـ)، والوقفيّة هي بخطّ السيّد محمّدباقر بن إسماعيل الحسيني الخاتون‌آبادي في سنة ١١٢٦ هـ مع ختمه «محمّدباقر الحسيني»، وتوجد هذه النسخة في المكتبة المذكورة برقم ٦٩٨.

السابع عشرة: وقفيّة على نسخة من كتاب «شرح مفاتيح الشرائع» للآقا محمّدهادى بن مرتضى الكاشاني (ق ١٢)، وجاءت الوقفيّة في أوّل الجزء الأوّل والثاني بخطّ محمّدحسين بن عبدالباقي الحسيني بتاريخ ١٢٢٥ هـ، وهذه النسخة في المكتبة المذكورة برقم ٧٠٧.

الثامن عشرة: وقفيّة على نسخة من المجلّد الأوّل من كتاب «مشارق الشموس في شرح الدروس» لآقا حسين بن جمال‌الدين الخوانساري (١٠٩٨ هـ)، والوقفيّة بخطّ آقا جمال الخوانساري في سنة ١١١٧ هـ، وهذه النسخة في المكتبة المذكورة برقم ٩٢٥.

التاسع عشرة: وقفيّة على نسخة من كتاب «دعائم الاسلام» للقاضي نعمان المصري (٣٦٣ هـ)، وجاء الوقفيّة بخطّ العلّامة في سنة ١٠٩٤ هـ، وهي النسخة في مكتبة صدر خواجو في إصفهان برقم ١.

العشرون: وقفيّة على نسخة من المجلّد الأوّل من البحار، ذكرها العلّامة السيّد محمّدعلي الروضاتي حفظه الله في فهرست كتب خطي إصفهان: ٧٠ / ٧١.

الحادية والعشرون: وقفيّة على نسخة من القسم الأوّل من المجلّد السادس من البحار، تاريخ ➲

الكتاب حصلنا على نسخة من الأُستاذ عبد الحسين الحائريّ ـ وفّقه الله ـ من القرن العاشر وهي من مكتبة مجلس الشورى، وكانت كاملة نصّاً ومبعثرة ترتيباً، وبعد أن تمّ العمل بها حصلنا ـ عن طريق الأخ الفاضل حميدرضا رحيمي ريسه ـ حفظه الله ـ على نسخة أخرى من مكتبة دائرة المعارف الإسلاميّة، وهي نسخة قديمة مصحّحة من عصر المؤلّف تاريخها ٨٧٤ هـ وقد وفّقنا مع وجدان هذه النسخة لتصحيح كثير من الأغلاط والتصحيفات؛ ولله الحمد.

ومن خصوصيات هذه النسخ أنّه ورد كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الأهوازيّ في أواخرها بعد اتمام روايات المؤلّف في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ووردت أيضاً عدّة روايات في نهاية النسخ في الموضوعات المختلفة غير فضائل أهل البيت عليهم السلام وهي فاقدة للأسانيد وأيضاً لم تذكر الكتب التي نقلت منها ولا تتلائم مع طريقة المؤلّف في أيٍّ من كتبه؛ فيحتمل غير بعيد بل الظاهر أنّها ليست جزءاً من كتاب المحتضر؛ ويؤيّده مخالفتها في المضمون مع كتاب المحتضر، وثانياً: مخالفتها لطريقة الحلّيّ في نقل الأحاديث كما أنّ في هذه القطعة أحاديث

⬅ الوقفيّة في ذي الحجّة ١١٠٩ هـ.

الثانية والعشرون: وقفيّة على نسخة من المجلد الثالث عشر من البحار، تاريخ الوقفيّة في محرّم ١٠٩٨ بختم العلّامة المجلسي رحمه الله، والنسخة في الفهرس المذكور: ٧٤ / ٨٣.

الثالثة والعشرون: وقفيّة على نسخة من كتاب «إيجاز المقال في معرفة الرجال» للحويزي، وتاريخ الوقفيّة في محرّم سنة ١١٠٦ هـ، والنسخة في مركز احياء الميراث الإسلامي في قم برقم ٢٦٥٤.

الرابع والعشرون: وقفيّة على نسخة من مجموعة ٣٥ كتاباً من كتب العلّامة المجلسيّ رحمه الله والتي كتبت في ١١٨٦ هـ بخطّ عبد الباقي بن محمّد حسين الحسينيّ المشهور بالسيّد عبد الباقي إمام جمعة، من أسباط العلّامة المجلسيّ، وهذه النسخة في مكتبة السيّد المرعشيّ برقم ١٨٧.

لا توافق آراء المؤلّف، والظاهر أنّ هذه الأخبار قد خلطت مع نسخة الأصل المنقول منه هذه النسخ ثمّ استنسخها النسّاخ كما وجدوها. نعم فقد نقل العلّامة المجلسي اثنتين أو ثلاثة.. أخبار من هذه القطعة عن كتاب المحتضر ولم أدر لأيّ شيء فعل هذا مع أنّ هذه الأوراق على ظاهرها وظهورها لم تكن من قلم مصنّفنا، وليست هي إلّا أوراق اتّصلت بنسخة الأصل عند التجليد، أو كانت قطعة من تصنيفاته ولكن ذهب الكثير منها وبقيت هذه الأوراق مبعثرة متشتّتة، ولذا نحن لم نأت بها ونجعلها لمكانٍ آخر حتّى لا يخرج الكتاب عن سياقه.

فحقّقنا المطبوع منه في ضمن مجموعة مؤلّفات الحسن بن سليمان على هذه النسخ الكاملة.

الثاني: توجد في مكتبة مدرسة سپهسالار في طهران نسخة من كتاب المحتضر، ذكرها مفهرس المكتبة بعنوان «مناقب الأئمّة» بكلمة وقعت عن المؤلّف في آخر الكتاب، وجزم بأنّه غير الحسن بن سليمان الحلّيّ مع أنّ الكتاب معروف ومؤلّفه أشهر(١).

وأيضاً توجد في مكتبة المرحوم المحدِّث الأُرمويّ ﷫ نسخة بخطّ الشيخ أحمد ابن إبراهيم بن عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك بن إسحاق الواعظ القمّي المحتد الكاشانيّ المولد، الذي يروي عنه ابن أبي جمهور المتوفّى أوائل القرن العاشر الهجريّ صاحب كتاب «عوالي اللئالي»، وفرغ من الكتابة ١٢ رجب ٩١٩ هـ، وعرّفها شيخنا العلّامة الطهرانيّ ﷫ في الذريعة من نسخ كتاب المحتضر، وانتقلت هذه النسخة بعد وفاة المحدِّث الأُرمويّ إلى مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ في

---

(١) فهرس مكتبة سپهسالار ١: ٣١٣، الذريعة ٢٠: ٢٣٠٨/١٤٣ و٢٢: ٣٢١.

قم المقدّسة، وبعد مراجعتنا للمكتبة والبحث عن النسخة وجدنا أنّها غير كتاب المحتضر، بل هو كتاب في أحوال الأئمّة الأطهار عليهم السلام بُدِئَ بأحوال النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ الأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً بشكل موجز ومختصر، والنسخة لم تنقّط، وقال في آخرها: «تمّ المحصر» بدون نقط، والظاهر أنّ هذا سبب توهّم شيخنا الطهرانيّ بأنّ هذه النسخة هي كتاب المحتضر، ولذا قال في الذريعة بعد توصيف كتاب المحتضر الذي رأى نُسَخه المتداولة وما فعله الحلّيّ في الردّ على الشيخ المفيد فيما أوّله من أحاديث الباب: «وبعد ذلك أورد أربعة عشر باباً في مناقب كلّ واحد من المعصومين وذكرهم مختصراً»(١).

وهذه أوصاف الكتاب المذكور وليس لكتاب المحتضر، أمّا ما في القسم الثاني من كتاب المحتضر فقد نقل أحاديث متفرّقة في مناقب وفضائل المعصومين عليهم السلام بدون تبويب خاصّ مع عدم البحث فيه عن حياتهم عليهم السلام. وبعد ذلك تبيّن أنّ الكتاب الذي ذكره في الذريعة هو كتاب مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة عليهم السلام للقطب الراوندي (٥٧٣ هـ.) وهو مختصر في مكارمهم.

مخطوطات الكتاب:

ذكرنا أنّ لهذا الكتاب نسختين: نسخة كاملة ونسخة ملخّصة، فنذكر لك النسخ الكاملة ثمّ تليها الملخّصة:

١ ـ مخطوطة مكتبة مركز دائرة المعارف الإسلاميّة في طهران برقم ١٦٢٢، كتبها علي بن محمّد بن أحمد بن الحاج خليل بن الدريدي المعروف بابن الحواش في سنة ٨٧٤هـ، عليها عدّة تملّكات وعلامة القراءة بخطّ «أحمد بن القاسم الحسيني»

---

(١) الذريعة ٢: ١٤٣.

« علي بن عبدالحسين بن سلطان الحسيني الموسوي » « محمّد بن شرف الدين يحيى ابن ليث الحسيني النجفي سلخ جمادى الثاني ٨٨٨هـ» « قاسم بن أحمد الحسيني » « محمّد شفيع بن محمّد علي الاسترآبادي » .. وغيرها ، وعلى هوامش هذه النسخة علامة القراءة والسماع ، وعنونه مفهرس المكتبة المذكورة بـ: « المختصر الملتقط من المقالات والأمالي وغيرها » ، وهذا غلط فاحش مع وجود اسم الكتاب صحيحاً على ظهر المخطوطة ، وذكرت في فهرسها ١ : ٣٥٠ .

٢ ـ مخطوطة مكتبة العلّامة الأُستاذ السيّد محمّد علي الروضاتيّ ـ مدّ الله تعالى في عمره وزاد في عزّه وشرفه ـ وهي نسخة كاملة كتبها صالح بن عبد الله في سنة ١٠٥٢ هـ، وعليها وقف بخطّ العلّامة المجلسيّ ﷺ لكنّه مطموس غير مقروء ، وهي من موقوفات نماء الحمّام الواقع في أراضي نقش جهان ببلدة إصفهان .

٣ ـ مخطوطة مكتبة مجلس الشورى، فقد أعطاني هذه النسخة الأُستاذ عبد الحسين الحائريّ ـ شكر الله مساعيه وجزاه عن محمّد وآله خير الجزاء ـ حين شرائها وقبل ترقيمها في المكتبة، وهذه النسخة مشتملة على نصف الكتاب وهي من النسخ الكاملة ، كُتبت في القرن العاشر أو في أوائل القرن الحادي عشر .

وأمّا النسخ الملخّصة فهي كما يلي:

٣ ـ مخطوطة مكتبة مدرسة المرويّ في طهران، كتبها زكريّا بن عبد الله في سنة ١١٠٢ هـ، ومعها كتاب «مشارق أنوار اليقين» للبرسيّ؛ والظاهر أنّ هذه النسخة أصلٌ لباقي النسخ الملخَّصة، باعتبار قِدَمها، ذكرت في فهرسها: ٨٧٠/٣١٩.

٤ ـ مخطوطة مكتبة مدرسة سپهسالار التي ذُكرتْ في فهرسها بعنوان «مناقب الأئمّة عليهم السلام»، كتبها السيّد محمّد الحسينيّ البرغانيّ سنة ١٢٩١ هـ، ذُكرت في فهرسها ١: ٣١٣ ـ ٤٠٤/٣١٥ .

٥ ـ مخطوطة مكتبة أمير المؤمنين ـ عليه أفضل صلوات المصلّين ـ في النجف الأشرف، كتبها الشيخ الحجّة شير محمّد بن صفر علي الهمدانيّ الجورقانيّ رحمه الله، وهي التي اعتمدها الناشر في طبعه في النجف الأشرف سنة ١٣٧٧ هـ.

٦ ـ مخطوطة مكتبة آية الله السيّد الحكيم رحمه الله في النجف الأشرف برقم ٤٥٩/١، كتبها الأديب العالم الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ عام ١٣٦١ هـ.

٧ ـ مخطوطة مكتبة العلّامة الخبير السيّد محمّد مهدي الخرسان الموسويّ ـ أطال الله عمره الشريف وزاد في عزّه وشرفه ـ كتبها والده العالم المحقّق السيّد حسن بن عبد الهادي الموسويّ ـ رحمهما الله رحمة واسعة ـ بتاريخ ١٣٦٩ هـ عن نسخة الشيخ شير محمّد الهمدانيّ السابقة.

ولا يفوتنا أن نذكر أنّ كتاب المحتضر قد ترجم بالفارسيّة بتوسّط أحمد بن محمّد الحسيني (من أعلام القرن ١٣ هـ)[1] ترجمه باسم محمّدجعفر خان حاكم زمانه، وتوجد نسخة منها في مكتبة جامع گوهرشاد في مشهد المقدّسة،[2] بخطّ محمّدمهدي بن محمّد أشرف العامري بتاريخ يوم الأربعاء ٧ صفر ١٢٣٠ الهجرية بأمر محمّد جعفر خان الحاكم المذكور.

٥ ـ رسالة أحاديث الذرّ.

ذكرها السيّد الأمين في أعيان الشيعة.

وهي عبارة عن أحاديث وبعض الشروح للمؤلّف، كتبها الحلّيّ في جزء مستقلّ

---

(١) ذكره في تراجم الرجال ١: ٨٠، وقال: عالم، فاضل، أديب، جيّد الإنشاء في اللغة الفارسيّة من أعلام القرن الثالث عشر، له ترجمة «جامع السعادات» أتمّها سنة ١٢١٣ هـ.

(٢) فهرس مكتبة جامع گوهرشاد ٢: ٨٠٣/ ٦٩٤.

ضمن المجموعة الحديثيّة التي مرّ ذكرها.

ولهذه الرسالة تتمّة في آخر الكتاب، قال في أوّلها: «تتمّة ما تقدّم من أحاديث الذرّ»[١].

وفي أوّلها ذكَر الآيتين ١٧٢ و١٧٣ من سورة الأعراف، ثمّ ذكَر طريقه إلى نقل الأحاديث عن شيخه الشهيد الأوّل، ثمّ شرع بنقل الأحاديث. واشتملت الرسالة مع تتمّتها على ٨٨ حديثاً.

عقد الدرر في بيان بقر بطن عمر.

كذا في مقدّمة الكتاب، وسمّاه شيخنا الطهرانيّ (١٣٨٩ هـ) بـ: «عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر»، ويسمّى أيضاً: «الحديقة الناضرة».

رُتِّب على أربعة فصول وخاتمة على هذا الترتيب:

الفصل الأوّل: في فضل يوم وفاته.

الفصل الثاني: في نسبه وبيان حسبه.

الفصل الثالث: في بيان مقتله ويوم وفاته.

الفصل الرابع: في وصف حال سرور هذا اليوم على التحقيق.

الخاتمة: في عبارات أدبيّة مناسبة.

نسبه إلى الحلّيّ شيخنا الطهرانيّ في الذريعة[٢]؛ وذلك أنّ المؤلّف نقل في الفصل الأوّل عن خطّ الشيخ عليّ بن مظاهر الواسطيّ بإسناد متّصل، عن محمّد بن عليّ

---

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥١١.

(٢) الذريعة ١٥: ٢٨٩.

الهمدانيّ، عن الحسن بن الحسين السامريّ ... (الحديث) والحال أنّ السند المذكور والحديث رواه الشيخ حسن بن سليمان في كتابه «المحتضر» بعينه[١]؛ فاحتمل الطهرانيّ كون «عقد الدرر» للشيخ حسن وكذلك احتمل فهرست المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة.

وثمّة كتاب آخر يحمل نفس العنوان نسبه الطهرانيّ إلى السيّد مرتضى بن داود الحسينيّ المعاصر للمجلسيّ الثاني[٢]. وروى المجلسيّ (١١١٠ هـ) في كتاب البحار حديثاً عن كتاب «عقد الدرر»، وقال بأنّه: «لبعض الأصحاب»[٣].

وذكر الطهرانيّ أيضاً للشيخ زين الدين عليّ بن مظاهر الحلّيّ ـ تلميذ فخر المحقّقين والمجاز منه ـ كتاباً باسم: «مقتل عمر» نقلاً عن السيّد حسن الصدر رحمه الله، وقال: ومرّ في عقد الدرر رواية الشيخ حسن الحلّيّ عن عليّ بن مظاهر الواسطيّ، فلعلّه روى مقتله هذا؛ فراجعه. وينقل عن هذا المقتل السيّد هاشم التوبليّ[٤].

ولا يخفى ما فيه من القول باتّحاد الواسطيّ والحلّيّ، ولم نجد هذا في أي مصدر، مع صحّة نسبة المقتل للحلّيّ المذكور، والظاهر هو الواسطيّ المذكور في كلام الحسن الحلّيّ، وأمّا كلام السيّد الصدر لعلّه من سبق القلم.

أقول: طُبع كتاب عقد الدرر ـ أخيراً ـ منسوباً إلى «ياسين بن أحمد الصوّاف»، وفيه قصيدة ذُكِرت في آخر الكتاب للمؤلّف نفسه، وقد ألمح المؤلّف في أواخر أبياتها إلى اسمه، ولعلّه من باب الإشارة لا التصريح؛ وهي:

---

(١) المحتضر: ١٨٥ وعنه في بحار الأنوار ٣١: ١٢٠، فهرس المكتبة الوطنية ١٣: ٩ـ ١٠ /الكتب العربية.

(٢) الذريعة ١٥: ١٨٨٢/٢٨٩.

(٣) بحار الأنوار ٣١: ٩٩.

(٤) الذريعة ٢٢: ٥٩٢٠/٣٤.

يسـرّ كـلّ محبٍّ طـاب مـولده	على الولا والبرا مذ صار في الصـور
وتكمد النـاصبين البـاغضين ومـن	قد صار مذ صار بين الكـفر والقـذر
من عبد عبدكمُ ياسين نجل فـتى الـ	ـصَوّاف أحمد ربّ الشعر والفكر[١]

وفيه أيضاً: «نقلت من خطّ عليّ بن عبد العال» بدل من: «عـليّ بـن مـظاهر الواسطيّ»[٢]؛ فتأمّل.

وهناك كتاب باسم «عقد الدرر في التاريخ»، ذكره الطهرانيّ أيضاً؛ وقـال إنّـه: «لليث بن أحمد، توجد نسخته مع مقتضب الأثر في الحديث العربيّ بـرقم ٦٩ في مكتبة راجه فيض آباد»[٣] وتوجد نسخة من كـتابنا المـذكور في مكـتبة السـيّد المرعشيّ ﷺ نسبت إلى ليث بن أحمد المشهور بابن الوزير[٤]. فيحتمل وجود غلط في ذكر اسم مؤلّف الكتاب ولعلّه هو «ياسين بن أحمد» لا «ليث».

النتيجة الحاصلة: من جميع ما تقدّم حول نسبة الكتاب أوّلاً أنّ الكتاب منسوب إلى عدّة أشخاص أقواهم «ياسين بن أحمد» وذلك للتصريح باسمه في القصيدة على القول بالتصريح لا الإشارة والإيماء وهذه طريقة الشعراء.

عقائده في نظرة سريعة

الملاحظ لكتب شيخنا العزيز الوجود يظهر له أنّه ﷺ كان متصلّباً في الولايـة، وهو فقيهٌ فاضلٌ مع هذا رجّح جانب الولاية على غيرها؛ ولهذا بذل جهده الواسع

---

(١) عقد الدرر: ١١٦. وقد سمّاه محقّق الكتاب بـ: «عقد الدرر في إدخال السرور على بنت سيّد البشر».

(٢) عقد الدرر: ٢٩.

(٣) الذريعة ١٥: ١٨٨٣/٢٨٩.

(٤) فهرست كتابخانه آيةالله مرعشي ١٣: ١٩٩ / ٥٠٠٣.

بتأليف مؤلّفات خالدة، راجعة إلى جهات نقليّة وعقليّة في تحكيم المباني الإعتقاديّة وتثبيتها للشيعة الإماميّة في أمر الإمامة لآل محمّد عليهم السلام، وواجه نفسه الشريف بالدفاع عن حريمهم عليهم السلام.

ولنذكر هنا نبذاً من آرائه ومعتقداته التي تدلّ عليها فحوى كلماته أو تشير إليها الأحاديث التي رواها في ضمن الأبواب والفصول؛ وهي كما يلي:

الف: أثبت حضور المعصومين عليهم السلام عند المحتضر ردّاً على من لم يعتقد بذلك.

ب: أفضلية الأئمّة عليهم السلام بعد جدّهم على جميع الأنبياء والملائكة حتّى أُولوا العزم منهم.

ج: إثبات الرجعة لهم عليهم السلام ولشيعتهم.

د: إثبات عالم الذرّ.

ط: إثبات أنّ الإرادة من صفات الأفعال والردّ على الفلاسفة ومشربهم.

ظ: بحث التسليم وكتمان الحديث.

و: سعة علم أهل البيت عليهم السلام وفضلهم عليهم السلام.

ى: وجوب أصل البرائة ومعرفة أعداء محمّد وآله المعصومين عليهم السلام بحيث يكشف عن تضلّعه رحمه الله في هذا الموضوع واعتقاده الجازم، المتّخذ من النصوص الواردة بكفر من خالف أو أنكر فضيلة من فضائلهم عليهم السلام.

وبالجملة فمّا يتبقّى من تأليفات حسن بن سليمان الحلّيّ رحمه الله تدلّ على تعلّق قلبه الشريف بولاية مواليه عليهم السلام والبرائة الشديدة من أعدائهم عليهم اللعنة والعذاب، وانتخابه للعناوين والأبواب في كتبه واختياره الأحاديث المضيئة من بين الأحاديث الصادرة من المعصومين عليهم السلام من المشهورات والنوادر منها كلّها حاكٍ عن أنّه حلّ نفسه الشريف في فنائهم عليهم السلام، وبلغ إلى رتبة سامية من التسليم

والقبول لجميع فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام ؛ وهذا المقام مقام لا ينال به إلّا القليل ممّن وفى لرعايتهم عليهم السلام فهنيئاً له هذا النعيم الجسيم.

مكتبة الحلّيّ رحمه الله ومصادره

إنّ من أهمّ ما يجب على الباحث الضليع ـ في عصرنا هذا ـ في تحقيق الكتب الحديثيّة وتصحيح نسبة الأحاديث الواردة في الكتب إلى المعصوم عليه السلام هو توثيق المصادر التي نقل أو ينقل عنها المؤلّفون وبيان صحّة نسبة هذه الكتب، والبحث عن نسبتها إلى مؤلّفيها، وهذا يعطي للكتب والمصادر وتبعاً لها يعطي للأحاديث قيمة علميّة رفيعة.

ولا يمكن التعرّف على هذا إلّا بمعرفة اشتهار تلك الكتب في الطبقات المتلاحقة ومعرفة أسانيد أصحاب الفهارس وأسانيد مشايخ الإجازة والحديث عند المتأخّرين.

ومن هنا تظهر أهمّيّة الفحص والبحث عن المصادر التي كانت في مكتبة الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلّيّ رحمه الله، وضرورة البحث عنها حتّى يُعرف منها قيمة الروايات المنقولة في كتبه الشريفة متناً وسنداً، وليُعلم من خلالها عِظَم شخصيّته العلميّة وجهوده في ترويج الحديث والمعارف من النبع الصافي لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

فنقول: أمّا الكتب التي كانت عنده فممّا يرى من منقولاته رحمه الله وممّا لاحظته في كتبه أنّه رحمه الله قد استخرج أحاديثه عن كتب جمّة بدون الواسطة أو مع الواسطة.

ويستفاد من العناوين التي وصلت إلينا من كتب مكتبته أنّها كانت تشتمل على مجموعة نفيسة قيّمة من الكتب والمصادر الشيعيّة المهمّة، ومع ملاحظة عناوين

تلك الكتب ووجودها عنده ـ في تلك الحقبة من الزمان ـ فلابدّ لنا من أن نضع مكتبته ضمن الموروث العظيم لعلماء الطائفة التي منها هذه المجموعة الشخصيّة النفيسة.

ولا يفوتنا أن نذكر بأنّ بعض الكتب التي كانت في مكتبة شيخنا الحلّيّ هي من بقايا المكتبة العظيمة للسيّد عليّ بن طاوُس المتوفّى ٦٦٤ هـ، والتي عاثت بها يد الزمان[١]، وهذه النكتة المهمّة أضفتْ على مكتبة الحلّيّ ومؤلّفاته قيمة خاصّة ورونقاً جذّاباً.

فإنّه رحمه الله قال عند النقل عن كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام: «وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رَجُلَين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة»[٢].

وقال أيضاً: «يقول عبد الله حسن بن سليمان: وقفت على كتاب فيه تفسير الآيات التي نزلت في محمّد وآله صلوات الله عليه تأليف محمّد بن العبّاس بن مروان يُعرَف بابن الجُحَام، وعليه خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن طاوُس وقد ذكر النجاشيّ أنّه : ثقة ثقة»[٣].

وأيضاً في وصف الكتاب المذكور: «... وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوس ما صورته: قال النجاشيّ في كتاب الفهرست ما هذا لفظه: محمّد بن العبّاس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد له كتاب

---

(١) لاحظ حول مكتبة السيّد ابن طاوُس رحمه الله وتعداد نسخها ومواصفتها: مكتبة ابن طاوُس اتان كلبرگ، ومقدّمة كتاب سعد السعود للفاضل المرحوم فارس حسون تبريزيان.

(٢) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٤٧.

(٣) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٠٢.

المقنع في الفقه وكتاب الدواجن، وقال جماعة من أصحابنا: إنّه لم يصنّف في معناه مِثله، رواية عليّ بن موسى بن طاوس، عن فخّار بن معد العلويّ.. وغيره، عن شاذان بن جبرئيل، عن رجاله ...»[1].

ومن هنا يلزم أن يهتمّ الباحثون بمكتبة ابن سليمان الحلّيّ والتعريف بالمصادر التي ينقل عنها في كتبه.

ومصادرها على قسمين:

الأوّل: الكتب المشهورة المعروفة الموجودة حتّى اليوم؛ مثل: الكتب الأربعة، وأمالي الصدوق والطوسي، وكامل الزيارات.. وغيرها.

الثاني: الكتب التي لم تصل إلينا حتّى الآن ولم تُعرَّف أيّ نسخة منها في المكتبات.

وعمدة الكلام في هذا المقال أن يبحث في مسألة: هل لشيخنا الحلّيّ ﴿رحمه الله﴾ طريق إلى رواية هذه الكتب؟

فنقول: إنّ الكتب التي ورد ذكرها في كتب شيخنا المترجَم له ونقل عنها، أكثرها تعدّ من الأُصول المهمّة المسندة، القريبة إلى عهد المعصوم ﴿عليه السلام﴾، أو لصاحبها طرق وأسانيد إليهم ﴿عليهم السلام﴾، مثل: الكلينيّ (٣٢٩ هـ)، والصدوق (٣٨١ هـ)، والحسن بن محبوب (٢٢٤ هـ)، والصفّار القمّيّ (٢٩٠ هـ)، وسعد الأشعريّ (٢٩٩ هـ)، وفضل بن شاذان، والسياريّ، وكلاهما من أصحاب الإمام العسكريّ ﴿عليه السلام﴾، والجلوديّ (٣٣٢ هـ)، وسُلَيم بن قيس (٧٦ هـ)، وأبي العبّاس الأياديّ (٣١٢ هـ)، وأبي إسحاق الثقفيّ (٢٨٣ هـ)، والنعمانيّ (بعد ٣٤٢ هـ)، وجعفر بن قولويه (٣٦٨ هـ)، وابن عيّاش الجوهريّ (٤٠١ هـ)، والسيّد الرضيّ (٤٠٦ هـ)، ومحمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ

---

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٦٦.

من أعلام القرن الثالث، وابن جمهور العميّ، وعليّ بن إبراهيم القمّيّ، وكلاهما من القرن الرابع .. وغيرهم من الأعلام.

ومع التفحّص في ثنايا كتبه وملاحظة كيفيّة نقله للروايات تبيّن لنا أنّه رحمه الله روى أكثر هذه الأُصول والكتب بطرقه المتكثّرة إلى مصنّفيها، كما صرّح بـذلك في أوّل رسالة الرجعة ورسالة أحاديث الذرّ من مجـموعته الحـديثيّة المـعروفة بمـختصر البصائر؛ فإنّه رحمه الله قال في أوّل رسالة الرجعة: «يقول العبد الضعيف الفـقير إلى ربّـه الغنيّ حسنُ بن سليمان: إنّي قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد ابن عبد الله ...».

ثمّ قال: «فممّا أجاز لي الشيخ السعيد الشهيد أبو عبد الله محمّد بن مكّي الشاميّ روايته عن شيخه السيّد عميد الدين عبد المطّلب بن الأعرج الحسينيّ، عن الحسن بن يوسف بن المطهّر، عن أبيه، عن السيّد فخّار بن معد الموسويّ، عن شاذان بن جبرئيل، عن العماد الطبريّ، عن أبي عليّ بن الشيخ أبي جعفر محمّد بـن الحسـن الطوسيّ، عن أبيه، عن محمّد بن محمّد بن النعمان، عن محمّد ابن عليّ بن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ...» إلى آخر الإسناد ونقل رواية عـن كـتاب كمال الدين ثمّ نقل عدّة روايات عن الشيخ الصدوق والكلينيّ والحسن بن محبوب وسعد الأشعريّ .. وغيرهم من الذين مرّ ذكرهم، وأحال إسناد هذه المنقولات إلى هذا الطريق الذي ذكره في أوّل الرسالة بقوله في أوّل كلّ كتاب ونقل: «وبالإسناد».

وأيضاً يظهر من قوله رحمه الله: «إنّي قد رويت في معنى الرجعة أحاديث ...» أنّه رحمه الله يروي هذه الكتب عن طرق مشايخـه، والشواهد على ذلك كـثيرة؛ مـنها: سماعـه لكتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق رحمه الله بقراءة الشهيد، وإجـازة كـتاب «أنـوار الملكوت» للعلّامة الحلّيّ من ابنه فخر المحـقّقين والشهـيد الأوّل، وروايـة هـذين

الكتابين عن طرق مشايخهما ـ وقد مرّ ذكر هاتين الإجازتين[١]، ومنها: تصريحه عند النقل عن هذه الكتب برواياتها عن مشايخه حيث إنّه صرّح في موضع بعد ذكر الطريق الذي مرّ وصفه:

« ومن **كتاب المشيخة** للحسن بن محبوب ﷺ بإسنادي المتّصل إليه أوّلاً ... »[٢].

«حدّثني الشيخ أبو عبد الله محمّد بن مكّي بإسناده عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم من **تفسير القرآن العزيز** ...»[٣].

« ورويت بإسنادي إلى محمّد بن الحسن الصفّار ... »[٤].

« وبإسنادي عن محمّد بن يعقوب الكليني ... »[٥].

«رويت بإسنادي المتّصل إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ على ما ذكره في كتاب **مصباح المتهجّد** ...»[٦].

« ومن **كتاب الغيبة** للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ﷺ رويت بإسنادي إليه »[٧].

وفي نقله عن كتب الصدوق: «بإسنادي المتّصل عن الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه ...»[٨]، «ورويت بإسنادي إلى الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه ...»[٩].

وعبّر مِثل ذلك لكتاب: «**كامل الزيارات**» لجعفر بن محمّد بن قولويه .. ولغيرهم من الأعلام المذكورين.

---

(١) في ضمن مشايخ المؤلّف.

(٢) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٤٧.

(٣) نفس المصدر: ١٧٩ و ٤٣٠.

(٤) المصدر: ١٧٨ و ٣٩٥.

(٥) المصدر: ١٩٤ إلى ١٩٩ و ٤٠٧ و ٤٥٢.

(٦) المصدر: ١٦٥.

(٧) المصدر: ١٧٢.

(٨) نفس المصدر: ١٦٦ و ٤٠٤ و ٤٠٦ و ٤٢٥.

(٩) نفس المصدر: ١٧٨ و ٤٠٧ و ٤٢٤.

هذا؛ ومن المفيد حالياً أن تبحث مصادره غير المطبوعة لتبيين حالها وترجمة مؤلّفيها، وفيما يلي نذكر أوّلاً أسماء الكتب المعروفة المطبوعة المتواترة نسخها إلى يومنا هذا ثمّ نبحث بعدها عن المصادر غير المطبوعة وغير المشهورة:

الاحتجاج؛ لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ (من أعلام القرن السادس)[١]. **الأمالي والغيبة والمسائل الحائريّات ومصباح المتهجّد**؛ كلّها لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسيّ، شيخ الطائفة الإماميّة (٤٦٠ هـ)[٢]. **أوائل المقالات**؛ للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبد السلام الحارثيّ العكبريّ، البغداديّ (٤١٣ هـ)[٣]. **بصائر الدرجات**؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار (٢٩٠ هـ)[٤]. **تفسير الكشف والبيان**؛ لأبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوريّ الثعلبيّ (٤٢٧ هـ)[٥]. **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ** عليه السلام[٦]. **تفسير القمّيّ**؛ لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم

---

(١) لاحظ: معالم العلماء: ١٢٤/٢٥، رياض العلماء ١: ٤٨ ـ ٥١، أعيان الشيعة ٣: ٢٩، أمل الآمل ٢: ٣٦/١٧، بحار الأنوار ١: ٢٨.

(٢) لاحظ: رجال العلّامة الحلّيّ: ٨٤٥/٢٤٩، رجال النجاشيّ: ١٠٦٨/٤٠٣، المنتظم لابن الجوزيّ ١٦: ١٦، أعيان الشيعة ٩: ١٥٩ ـ ١٦٧.

(٣) الفهرست لابن النديم: ٢٦٦ و٢٩٣، رجال النجاشيّ ٢: ١٠٦٨/٣٢٧، رجال الطوسيّ: ١٢٤/٥١٤، الفهرست له: ٧١٠/١٨٦، تاريخ بغداد ٣: ١٢٩٩/٢٣١، معالم العلماء: ٧٦٥/١١٢، المنتظم ١٥: ٣١١٤/١٥٧.

(٤) رجال الطوسيّ: ١٦/٤٣٦، فهرست الشيخ: ٦٢٠/٢٢٠، رجال النجاشيّ: ٩٤٨/٣٥٤، رجال العلّامة المجلسيّ: ٩١٠/٢٦٠.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٩١/٤٣٥، إنباه الرواة على أنباه النحاة ١: ٥٩/١٥٤، شذرات الذهب ٣: ٢٣٠، وفيات الأعيان ١: ٧٩ ـ ٨٠

(٦) الذريعة ٤: ١٢٩٥/٣٨٥، بحار الأنوار ١: ٢٨.

ابن هاشم القمّيّ (بعد ٣٠٧ هـ)[1]. **الجمع بين الصحاح الستّة**؛ لأبي الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدريّ، الأندلسيّ، السرقسطيّ (٥٣٥هـ). **الخرائج والجرائح**؛ لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراونديّ (٥٧٣ هـ)[2]. **خصائص الوحي المبين والمناقب**[3]؛ لشمس الدين أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البطريق الحلّيّ الأسديّ الربعيّ (٦٠٠ هـ)[4]. **ذيل تاريخ بغداد**؛ لمحمّد بن محمود بن الحسن بن النجّار (٦٤٣ هـ). **كتاب سُلَيم بن قيس**؛ لأبي صادق سُلَيم بن قيس الهلاليّ العامريّ الكوفيّ، من أعلام القرن الأوّل ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[5]. **السلطان المفرّج عن أهل الإيمان**؛ للسيّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النجفيّ النيليّ[6]، **الأمالي وعقاب الأعمال وعلل الشرائع وعيون أخبار الرضا عليه السلام ومعاني الأخبار والتوحيد وثواب الأعمال والخصال وكمال الدين وتمام النعمة**[7] **ومَن لا يحضره الفقيه**؛ كلّها لأبي جعفر محمّد بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ

---

(١) رجال النجاشيّ: ٦٨٠/٢٦٠، فهرست الطوسيّ: ٣٨٠/١٥٢، الذريعة ٤: ١٣١٦/٣٠٢.

(٢) أعيان الشيعة ٧: ٢٣٩ ـ ٢٤١ و ٢٦٠، روضات الجنّات ٤: ٥ ـ ٩، رياض العلماء ٢: ٤١٩ ـ ٤٣٧، طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٢٤ (العيون في سادس القرون)، معالم العلماء: ٣٦٨/٥٥.

(٣) لم أعثر على هذا الكتاب في كتب الفهارس إلاّ أنّ العلّامة المجلسي نسب إليه في مقدّمة البحار كتاب المناقب؛ وهو بعينه كتاب خصائص الوحي المبين المطبوع الّذى مرّ ذكره ولكن نقل المؤلّف غير موجود في الخصائص ولعلّه هو كتاب مستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار وهو قيد التحقيق.

(٤) رياض العلماء ٥: ٣٥٤، أمل الآمل ٢: ١٠٦٧/٣٤٥، روضات الجنّات ٨: ١٩٦، طبقات أعلام الشيعة ٢: ٣٣٦ (الثقات العيون)، لسان الميزان ٧: ٩١٩٠/٣٧٧.

(٥) رجال النجاشيّ ٤/٨، فهرست الطوسيّ: ٣٤٦/١٤٣، رجال البرقيّ: ٨/٧٠٤ و٩، رجال الطوسيّ: ٥/٤٣ و١/٦٨ و ١/٧٤ و ٦/٩١، معجم رجال الحديث ٩: ٥٤٠١/٢٢٦.

(٦) تقدّمت ترجمته في مشايخ المؤلّف، وطبع هذا الكتاب ضمن منشورات مكتبتنا برقم: (٢).

(٧) عبّر عنه في كتبه بـ: «كتاب الغَيبة».

الصدوق (٣٠٥ ـ ٣٨١ هـ)[١]. **غرر الحكم ودرر الكلم**؛ لناصح الدين أبي الفتح عبد الواحد بن محمّد بن المحفوظ بن عبد الواحد التميميّ الآمديّ (من أعلام القرن السادس الهجريّ)[٢]. **الغارات**؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفيّ (٢٨٣ هـ)[٣]. **الغيبة**؛ لأبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعمانيّ، المعروف بابن زينب (من أعلام القرن الرابع الهجريّ)[٤]. **الفردوس**؛ لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الهمدانيّ (٥٠٩ هـ)[٥]. **الكافي**؛ لأبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الرازيّ الكلينيّ (٣٢٩ هـ)[٦]. **كامل الزيارات**؛ لابن قولويه، أبي القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى القمّيّ (٣٦٨ هـ)[٧]. عبّر الحلّيّ عنه بالمزار. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام**؛ لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ (٦٩٣ هـ)[٨]. **مجمع البيان في تفسير القرآن**؛ لأمين الدين أو أمين الإسلام

---

(١) رجال النجاشيّ: ١٠٤٩/٣٨٩، رياض العلماء ٥: ١١٩، رجال العلّامة الحلّيّ: ٨٤٣/٢٤٨، أمل الآمل ٢: ٢٨٣، فهرست الشيخ الطوسيّ: ٧١٠/٢٣٨، أعيان الشيعة ١٠: ٢٤.

(٢) معالم العلماء: ٥٤٩/٨١، رياض العلماء ٣: ٢٨١، الذريعة ١٦: ١٦٤/٣٨، أعيان الشيعة ٨: ١٣٣، مناقب ابن شهرآشوب ١: ٣٤.

(٣) رجال النجاشيّ: ١٩/١٦، خلاصة الأقوال: ١٠/٤٩، فهرست الطوسيّ: ٧/٣٦، معالم العلماء: ١/٣، أعيان الشيعة ٢: ٢٠٩.

(٤) رجال النجاشيّ: ١٠٤٣/٣٨٣، خلاصة الأقوال: ٩٥٨/٢٦٧، رياض العلماء ٥: ١٣، معجم رجال الحديث ١٥: ٩٩٦٣/٢٣١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩: ٢٩٤، تذكرة الحفّاظ ٤: ١٠٦٣/١٢٥٩، الوافي بالوفيات ١٦: ٢٤٤/٢١٧، مرآة الجنان ٣: ١٥٠ ـ سنة ٥٩٠.

(٦) رجال النجاشيّ: ١٠٢٦/٣٧٧، فهرست الطوسيّ: ١٧/٢١٠، أعيان الشيعة ١٠: ٩٩، رياض العلماء ٥: ١٩٩.

(٧) رجال النجاشيّ: ٣١٨/١٢٣، خلاصة الأقوال: ١٨٩/٨٨، فهرست الطوسيّ: ١٤١/٩١، أعيان الشيعة ٤: ١٥٤.

(٨) أمل الآمل ٢: ٥٨٨/١٩٥، رياض العلماء ٤: ١٦٦ ـ ١٧٤، طبقات أعلام الشيعة ٣: ١٠٧ ـ ١٠٨ (الأنوار الساطعة في المائة السابعة).

أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ الطوسيّ السبزواريّ الرضويّ المشهديّ (٥٤٨ هـ)[١]. **مسند أحمد بن حنبل**؛ لأحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ المروزيّ البغداديّ (٢٤١ هـ)[٢]. **مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاش الجوهريّ (٤٠١ هـ)[٣]. **المناقب**؛ لأبي المؤيّد الموفّق بن أحمد بن محمّد المكّيّ الخوارزميّ (٥٦٨ هـ)[٤]. **نهج البلاغة**؛ لِعَلَم الهدى أبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى بن محمّد الموسويّ البغداديّ (٤٠٦ هـ)[٥].

وأمّا الكتب غير المعروفة فهي كما يلي:

١ ـ كتاب الآل (الأُوَل أو الأوّل).

لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حَمدان الهمذانيّ النحويّ (٣٧٠ هـ).

قال عنه السيوطيّ (٩١١ هـ): «إمام اللغة والعربيّة وغيرهما من العلوم الأدبيّة ... وكان أوحدَ أفراد الدهر في كلّ قسم من أقسام العلم والأدب؛ وكانت الرحلة إليه

---

(١) معالم العلماء: ٩٢٠/١٣٥، رياض العلماء ٤: ٣٤٠، أمل الآمل ٢: ٦٥٠/٢١٦، روضات الجنّات ٥: ٣٥٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١: ٧٨/١٧٧، الوافي بالوفيات ٦: ٢٨٦٨/٣٦٣، تذكرة الحفّاظ ٢: ٤٣٨/٤٣١، طبقات الحنابلة ١: ١/٤.

(٣) رجال النجاشيّ: ٢٠٧/٨٥، رجال الطوسيّ: ٦٤/٤٤٩، فهرست الطوسيّ: ٩٩/٧٩، رياض العلماء ٦: ٣١، أعيان الشيعة ٣: ١٢٥.

(٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٦: ٢٥٦٠/١٤٢، تاريخ الإسلام: ٣٠٥/٣٢٦ ـ سنة ٥٦١ إلى ٥٦٠، الأعلام للزركليّ ١: ٢١٥، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣: ٧٧٩/٣٣٢.

(٥) رجال النجاشيّ: ١٠٦٥/٣٩٨، أمل الآمل ٢: ٧٦٩/٢٦١، رياض العلماء ٥: ٧٩، طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٦٤ (النابس في القرن الخامس).

من الآفاق ... قال الداني في طبقاته: عالم بالعربيّة، حافظ للّغة، بصير بالقراءة، ثقة مشهور»[١].

وذكره النجاشيّ (٤٥٠ هـ) فقال عنه: «سكن حلب، ومات بها، وكان عارفاً بمذهبنا، مع علمه بعلوم العربيّة واللغة والشعر»[٢].

وبالجملة فأصله من همدان، وانتقل إلى بغداد وقرأ بها القرآن على ابن مجاهد، والنحو والأدب على ابن دُرَيد ونِفطويه وابن الأنباريّ .. وغيرهم، ثمّ رحل إلى الشام وسكن حلب واختصّ بسيف الدولة بن حمدان وأولاده، فانتشر هناك علمه وروايته.

وله كتب عديدة في الموضوعات المختلفة، منها كتابه في الآل الذي ذكره ياقوت (٦٢٦ هـ) في معجم الأُدباء وقال: «وذكر في أوّله أنّ الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً، وذكر الأئمّة الاثني عشر ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك»[٣].

وعبّر عنه النجاشيّ (٤٥٠ هـ) بـ: «كتاب الأوّل»، وقال فيه: «ومقتضاه ذكر إمامة أمير المؤمنين عليه السلام». ورواه عن أبي الحسن محمّد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله القاضي النصيبيّ المعدّل (٤٠٦ هـ)[٤]. وقال النصيبيّ: «قرأته عليه بحلب ...».

وذكره أيضاً ابن شهرآشوب المازندرانيّ في معالم العلماء بعنوان: «كتاب

---

(١) بُغية الوعاة ١: ١٠٩٩/٥٢٩، إنباه الرواة ١: ٢١٦/٣٢٤.

(٢) رجال النجاشيّ: ١٦١/٦٧.

(٣) معجم الأُدباء ٤: ٤ (طبعة مرجليوث).

(٤) لاحظ تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٦٧٣٣/١٩٤، تاريخ بغداد ٣: ٥١ وذكرا أنّه كان عدلاً في الشهادة، لم يتعلّق عليه فيها بشيء، وضعّفه في الرواية. وملخّص ما ذكره في وجه ضعفه في الرواية روايته للشيعة المناكير، قال: فروى للشيعة المناكير. وهذا الشكل من التضعيف أمر شائع عند القوم لمن تأمّل كتبهم الرجاليّة.

الآل»[١]، وذكره بهذا العنوان: شيخنا الطهرانيّ في الذريعة، وحاجي خليفة في كشف الظنون، وإسماعيل باشا البغداديّ في هديّة العارفين[٢].

ولعلّه هو الذي ذكره العلّامة الحلّيّ (٧٢٦ هـ) في الخلاصة وابن حجر العسقلانيّ (٨٥٢ هـ) في لسان الميزان باسم «كتاب الإمامة»؛ فراجع[٣].

ونسخة منه كانت عند: الإربليّ (٦٩٢ هـ)، وشيخنا الحلّيّ (بعد ٨٠٢ هـ)، والبياضيّ (٨٧٧ هـ)، وابن الصبّاغ (٨٥٥ هـ)، والعلّامة الحلّيّ (٧٢٦ هـ).. وغيرهم، ونقلوا عنه في كتبهم[٤].

٢ ـ الأربعون حديثاً.

للحافظ أبي بكر محمّد بن شجاع بن أبي بكر اللَّفْتُوانيّ[٥] (٥٣٣ هـ).

شيخ صالح كثير العبادة والخير، حسن الطريقة، قال السمعانيّ: وما كنت أدخل عليه إلّا وهو يصلّي أو ينسخ شيئاً أو يقرأ الحديث، ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة. سمع الحديث الكثير بإصفهان وبغداد، وكتب ما لا يوصف. وقال أبو موسى: لم أرَ في شيوخي أكثر كتباً وتصنيفاً منه، استغرق عمره في طلب الحديث وكتبه وتصنيفه ونشره[٦]، كان من مشايخ منتجب الدين بن بابويه. ونقل عن كتابه

---

(١) معالم العلماء: ٢٦٦/٧٧.

(٢) الذريعة ١: ١٨٠/٣٧، كشف الظنون ٢: ١٣٩٦، هدية العارفين ١: ٣٠٦.

(٣) خلاصة الأقوال: ٢٧/١٢٠، لسان الميزان ٢: ٢٦٤٨/٩٠.

(٤) كشف الغمّة ١: ٤٩ و١٨١ ـ ١٨٤ و ٢: ١٥٧ و١٥٩ و١٦١ و١٦٢ و٣١٣، كشف اليقين: ٢٨٦/٢٥٩، الصراط المستقيم ٣: ١٤٣، الفصول المهمّة ١: ١٤٨ و٥٩٢.

(٥) نسبة إلى لَفْتُوان قرية في إصفهان. (لاحظ: اللباب في تهذيب الأنساب ٣: ١٣٢، لبّ اللباب للسيوطيّ: ٢٣٠)

(٦) لاحظ: سير أعلام النبلاء ٢٠: ٤٥/٧٤، أنساب السمعانيّ ١١: ٢١٨، الكامل في التاريخ ١١: ٧٢ ـ ←

«الأربعين» الشيخ أبو الفتح الإربليّ، المتوفّى ٦٩٢ هـ في «كشف الغمّة»[١]، والشيخ الحسن بن سليمان الحلّيّ في «المحتضر»[٢].

٣ ـ الأربعين عن سيّد المرسلين في مناقب أهل بيته المكرّمين.

لسلطان المحدِّثين الحافظ جمال الدين أبي الخطّاب عمر ذي الحسبَين والنسبَين ابن دحية الكلبيّ المغربيّ الأندلسيّ[٣] (المولود ٥٤٤ هـ، والمتوفّى ٦٣٢ هـ).

برواية: الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ الإربليّ (من أعلام القرن السابع الهجريّ).

وقراءة: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخميّ؛ المعروف بابن المستوفيّ (المولود ٥٦٤ هـ، والمتوفّى ٦٣٧ هـ).

ووقعت القراءة والرواية في سنة ٦١٠ هـ.

فقال الراوي الإربليّ في أوّل الكتاب: «كنت سمعت على كثير من مشايخ الحديث

سنة ٥٣٣ هـ، التحبير في المعجم الكبير ٢: ٧٥٩/٧٦، الوافي بالوفيات ٣: ١١٠/١٤٨، المنتظم لابن الجوزيّ ١٧: ٤٠٥٤/٣٤٢.

(١) كشف الغمّة ١: ١٩١ ـ ٣١٤.

(٢) المحتضر: ٣٠٣.

(٣) هو أبو الخطّاب عمر بن الحسن بن عليّ بن محمّد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبيّ؛ المعروف بذي الحسبَين والنسبَين، الأندلسيّ البلنسيّ الحافظ، ولقّب بذي النسبَين من جهة نسبته أباً إلى دحية الكلبيّ، وأُمّاً إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ لأنّ أُمّه كانت أمَة الرحمٰن بنت أبي عبد الله بن أبي البصام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر المعروف بالكذّاب، له كتاب «التنوير في مولد السراج المنير» ينقل عنه الإربليّ في كشف الغمّة ١: ٤٦، و«أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين»، و«المطرف من أشعار أهل المغرب» وهذان الأخيران مطبوعان؛ انظر حياته في مقدّمة كتابيه.

أنّ النبيّ ﷺ قال: «مَن حفظ عنّي أربعين حديثاً بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً ...» فحفظت ما شاء الله تعالى من الأحاديث، وأنا لا أعلم إلى أيّ الأحاديث أشار رسول الله ﷺ، إلى أن لقيت سلطان المحدِّثين ذا الحسبَين والنسبَين الحسين ... وسمعت عليه موطّأ مالك، وسألته عن الأحاديث التي أراد بها النبيّ ﷺ... وإلى أيّ الأحاديث أشار ﷺ!؟

قال: إنّ السؤال سُئل عنه محمّد بن إدريس الشافعيّ الإمام المطلبيّ ـ رضي الله عنه ـ فقال: هي مناقب أهل البيت عليهم السلام.

وروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل أنّه قال: ما أعلم أنّ أحداً أعظم منّة عليّ من الشافعيّ، وإنّي لأدعو الله تعالى في أدبار صلواتي أن يغفر له منذ سمعت منه أنّ الأربعين حديثاً أراد بها النبيّ ﷺ مناقب أهل بيته عليهم السلام.

ثمّ قال الإمام أحمد بن حنبل: وقرّ في نفسي أن قلت: من أين صحّ عند الشافعيّ هذا؟! فرأيت في المنام تلك الليلة رسول الله ﷺ وهو يقول لي: يا أحمد، لا تشكّ في قول ابن إدريس في ما رواه عنّي.

قال أسعد: فقرأت عليه جميع الأحاديث المشهورة المسندة المرويّة في مناقب أهل البيت عليهم السلام فأراني جزءاً صغيراً فيه أحاديث غريبة سمعتها عليه، ورواها عن الثقات. فلمّا سكنت محميّة بغداد وتدبّرتها، وأحمدت جنابها الرحب وتخيّرتها، وشملتني من صدقات ديوانها العزيز ـ مجّده الله تعالى ـ ... سألني جماعة من المؤمنين أن أجمع لهم ما رويته من الأحاديث التي ذكرتها مختصرة مسندة معنعنة بحذف الأسانيد المطوّلة، فأجبت إلى ذلك إجابة مَن رغب في جزيل الثواب ... وقلت: حدّثني الشيخ الإمام الحافظ الفاضل الحبيب النسيب جمال الدين أبو الخطّاب عمر ذو الحسبَين والنسبَين الحسين بن دحية ... بقراءة المبارك بن موهوب

الإربليّ، سنة عشر وستّمائة في مجلس واحد»[١].

ويظهر من عباراته: «فأراني جزءاً صغيراً فيها أحاديث غريبة» و«حدّثني» و«بقراءة» و«في مجلس واحد» أنّ هذه الأحاديث هي من مكتوبات الكلبيّ، وقدّم له ورواه الإربليّ، لا أنّه صاحب الكتاب كما صرّح بذلك في أوّل النسخة الموجودة منه، وأيضاً في منقولات الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ في كتبه، والعلّامة السيّد حامد حسين في «عبقات الأنوار»، وأذعن بذلك المحدِّث النوريّ (١٣٢٠ هـ)[٢].

ونسخة منه موجودة عند الحلّيّ ونقل عنه في المحتضر[٣]، وصاحب العبقات[٤] والمحدِّث النوريّ في نَفَس الرحمان في فضائل سلمان[٥]، والسيّد وليّ الله بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ الحائريّ (ق ١٠)، ونقل عنه في «منهاج الحقّ واليقين في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام»[٦]، وأيضاً عند السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ (من أعلام القرن الثامن الهجريّ)، وأورد هذا الكتاب بتمامه وكماله في «المجموع الرائق»[٧]، وقال السيّد هبة الله في أوّل الكتاب:

«ومن مناقبه عليه السلام ما وردت بها الأحاديث المرويّة واتّصلت بها الأخبار عن

---

(١) المجموع الرائق ٢: ٣٤٠ ـ ٣٤١.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل ١: ٣٧٨.

(٣) المحتضر: ٢٩٩ و٣٠٠.

(٤) خلاصة عبقات الأنوار ٣: ٢٥٨، نفحات الأزهار ٣: ٢٤١.

(٥) نَفَس الرحمٰن في فضائل سلمان: ٤٥٠.

(٦) عنه في مدينة المعاجز للبحرانيّ ٢: ٤٥٤/١٣٤، وتوجد نسخة من الكتاب في المكتبة الرضويّة على صاحبها ألف تحيّة وسلام برقم: ٦٠٣١، وأُخرى في مكتبة السيّد الحكيم رحمه الله في النجف الأشرف برقم: ٩٩/٢.

(٧) المجموع الرائق ٢: ٣٤٠.

النبيّ المختار ﷺ والأئمّة الأطهار ما ادلهمّ ليل وعسعس فجر وأضاء نهار، من ذلك استخراج الأحاديث الأربعين عن سيّد المرسلين في مناقب أهل بيته الأكرمين نقلاً من كتاب بخزانة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، استخرجه ونسخه السعيد المرحوم جلال الدين محمّد بن المعمّر الطاهر ـ رحمه الله تعالى ـ ونقلته أنا من تلك النسخة من يد مملوكه وعتيقه آتش الروميّ، وهو رواية أسعد بن إبراهيم الإربليّ ـ عفا الله عنه ـ ما صورته ...»[1].

وذكره شيخنا الطهراني (١٣٨٩ هـ) في الذريعة في موضعَين؛

قال في الأوّل: «الأربعون حديثاً في الفضائل والمناقب لأسعد بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ بن عليّ الحلّيّ ... أورد مقدار نصف صفحة من أوّله في الدمعة الساكبة، وعدّه من العامّة، ووصفه بالإربليّ، ولعلّه من سهو القلم وسبق الذهن إلى سعد الإربليّ الذي ينقل عنه الشيخ حسن كما يأتي، بل هذا إماميّ واسمه أسعد ابن إبراهيم من علماء الحلّة ...»[2].

وفي الثاني: «الأربعون حديثاً للشيخ سعد الإربليّ، نقل عنه تلميذ الشيخ الشهيد وهو الشيخ الحسن بن سليمان ... في كتابه المحتضر في تحقيق حال الاحتضار عدّة أحاديث، هذا الأربعين منها ... [فأورد فصول هذه الروايات ثمّ قال:] أوردها العلّامة المجلسيّ في سابع البحار، ولذا تَرجَم صاحب الرياض في كتابه سعد الإربليّ واستظهر تشيّعه»[3].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) الذريعة ١: ٤١٠ ـ ٢١٣١/٤١١.

(٣) رياض العلماء ٢: ٤١٣.

ولا نعلم وجه الاستظهار هذا، ولعلّه يرتبط بمعنى الروايات فإنّه ينسجم مع معتقدات ومنهاج الشيعة، كما صرّح به صاحب الأعيان، وسيأتي نصّ كلامه.

وذكره السيّد الأمين في «أعيان الشيعة» في ترجمة الشيخ أسعد بن إبراهيم الإربليّ: «له كتاب الأربعين برواية أبي الخطّاب عمر بن الحسن ... وجدت نسخة من الأربعين المذكور في ضمن كتاب المجموع الرائق؛ تأليف: السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ المعاصر للعلّامة الحلّيّ، ونُقِلت تلك النسخة من كتابٍ بخزانة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، واستنسخها من نسخة منقولة من تلك النسخة المولى الفاضل الشيخ حيدر قلي بن نور محمّد خان الكابليّ نزيل كرمانشاه ـ حفظه الله تعالى ـ وقد أرانا تلك النسخة حين تشرّفنا بزيارته في منزله[١] بمدينة كرمانشاه ـ صانها الله عن طوارق الحدثان ـ وذلك في العشرين من شهر المحرّم الحرام سنة ١٣٥٣ هـ بطريقنا إلى زيارة الرضا عليه السلام، والأحاديث التي أوردها في ذلك دالّةٌ دلالةً صريحةً على تشيّعه ... [فذكر المقدّمة كلّها ثمّ قال:] ثمّ ذكر الأحاديث كلّها وهي جميعاً في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام وفيها من الفضائل العظيمة، وبملاحظة ذلك لا يبقى شكّ في تشيّعه»[٢].

ثمّ أقول: إنّ في كلام هؤلاء المشايخ العظام أشياء ظاهرة الخلط، منها:

الأوّل: تصحيف الإربليّ عند الطهرانيّ ـ في الموضع الأوّل ـ بالحلّيّ ونسبة السهو

---

(١) هذه النسخة موجودة حاليّاً في مكتبة جامعة طهران برقم: (٢١٣٠)، وفيها بعض رسائل «المجموع الرائق» وهي بخطّ العالِم الجليل حيدر قلي بن نور محمّد خان الكابليّ المشتهر بسردار كابليّ، مكتوبة بخطّه الجيّد الجميل بالنسخ والنستعليق في سنة ١٣٤٥ و ١٣٤٩ هـ. استنسخها من نسخة كاتبها أحمد بن محمود المطبّب الجيلانيّ في جُمادى الأُولى سنة ٨٦٤هـ، وعندي صورتها.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٢٩٤.

إلى البهبهانيّ في «الدمعة الساكبة»[١].

الثاني: زيادة «بن عليّ» في آخر اسم الإربليّ.

الثالث: نقل الشيخ الحسن عن أحاديث الأربعين الأوّل ـ في كلام الطهرانيّ ـ وعبّر عن الراوي في المحتضر بـ: «سعد الإربليّ»[٢] فلعلّ التعبير بـ: «سعد» أو «أسعد» من قلم النسّاخ ولا يلزم منه التعدّد.

الرابع: لم يثبت عندنا تشيّع الإربليّ، بل هو من أهل العامّة والجماعة أقرب؛ وذلك لعدّة أمور، منها: روايته للأحاديث عن الشيخ ابن دحية الكلبيّ بقراءة ابن موهوب اللخميّ، وكلاهما من علماء العامّة ؟!

مضافاً إلى سماعه عن ابن دحية «موطّأ» مالك ـ كما صرّح به في أوّل الكتاب ـ ؟!

ومَن تتبّع سيرة أهل إربل يرى أنّهم بين الشيعة والعامّة ؟!

وأمّا ما ذهب إليه صاحب الأعيان من استظهار تشيّع الرجل، فجوابه أنّ كلّ مَن رجع إلى كتب العامّة وجدها متضمّنةً لروايات كهذه، بل وأعجب منها، لاسيّما مثل أهل إربل الذين كانوا أشدّ حبّاً لأهل البيت عليهم السلام.

فتحصّل من جميع ذلك[٣] أنّنا لم نتمكّن من نسبة الرجل إلى مذهب معيّن كما أنّنا لم نجزم بتشيّعه.

---

(١) قال السيّد الأمين ـ بعد نقل الكلام المذكور في المتن ـ: «أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ الحلّيّ؛ له كتاب الأربعين، هكذا وجدته في مسوّدة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته ويوشك أن يكون هو السابق [يعني الكلام الذي مرّ نصّه في المتن]، وأبدل الإربليّ بالحلّيّ أو بالعكس».

أقول: لعلّه رحمه الله أخذ ذلك عن شيخنا الطهرانيّ، ويؤيّد ذلك ما في الرحلة العراقيّة الإيرانيّة للسيّد الأمين؛ فإنّه ذكر أنّه التقى في حرم الكاظمين عليهما السلام بالشيخ آقا بزرگ الطهراني وكان حاملاً لكتابه الذريعة فأخذه واستنسخه منه، فلاحظ.

(٢) المحتضر: ٢٩٩ و ٣٠٠.

(٣) هذه الآراء هي ليست بالقطع واليقين بل قابلة للنقاش.

الخامس: أنّ الكتاب ليس للشيخ أسعد الإربليّ برواية ابن دحية ـ كما زعمه صاحب الأعيان ـ بل الأمر بالعكس ـ كما مرّ ـ.

فالنتيجة: أنّ ما ذكره الطهرانيّ في موضعَين هما كتاب واحد، وهو لابن خليفة ابن دحية الكلبيّ برواية الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن الإربليّ، والاسمان «سعد» و«أسعد» يُشيران إلى رجل واحد.

٤ ـ الإرشاد في الوعظ.

لم نعثر على مصدر يذكره، ينقل عنه في كتاب المحتضر[١]، والرواية المنقولة فيه لم تكن في إرشاد القلوب حتّى يتصوّر أنّ الاسم المذكور إشارة إلى ذلك.

٥ ـ البشارة.

للسيّد رضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوُس الحسنيّ العلويّ الفاطميّ الحلّيّ الداوديّ (٦٦٤ هـ).

آل طاوُس أُسرة عراقيّة جليلة أنجبت جملة من الأعلام في المائتين السابعة والثامنة، تولّوا شؤون النقابة والزعامة الروحيّة في أواخر عصور الدولة العبّاسيّة، ثمّ في الدولة الإيلخانيّة المغوليّة، وعالجوا الكتابة والتأليف في علوم الدين والفقه والشريعة والأنساب وما كان على شاكلتها من المواضيع.

وكان أبرز أعلام هذه الأُسرة السيّد رضي الدين المولود في النصف من الشهر المحرم سنة ٥٨٩ هـ في الحلّة، وبها نشأ وترعرع، له مصنّفات كثيرة، منها: مصباح الزائر، والإقبال، وسعد السعود، وفتح الأبواب .. وغيرها[٢].

---

(١) المحتضر: ٤١٦.

(٢) الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١١٦، خاتمة المستدرك ٢: ٤٣٩ / الفائدة الثالثة، أعيان الشيعة ٨: ٣٥٨.

وأمّا الكتاب المذكور في الصدر فقد قال عنه شيخنا الحرّ العامليّ في أمل الآمل: «وقد نقل الحسن بن سليمان بن خالد تلميذ الشهيد في كتاب مختصر البصائر من كتاب البشارة لابن طاوُس»[١].

وقال آقا بزرگ الطهرانيّ: «أقول: بما أنّا لم نسمع إسناد البشارة إلى السيّد رضي الدين عن أحد غير ما مرّ، فنحتمل أن يكون مراد مؤلّف مختصر البصائر هو «البشارات بقضاء الحاجات» فإنّه للسيّد رضي الدين كما مرّ، فوقع التحريف في لفظ البشارات بالبشارة[٢].

وأمّا كتاب البشارات فقد سمّاه ابن طاوس في الأمان من أخطار الأسفار والأزمان بـ: «البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمّة عليهم السلام بعد الممات»، وأوصى بأن يتّخذه المسافر في سفره[٣]، وأيضاً ذكره في الإقبال والمحجّة[٤].

ومورد النقل في كتاب الحلّيّ هو في معنى الرجعة عن كتاب جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، وهذا الكتاب كان موجوداً في مكتبة ابن طاوُس[٥].

٦ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى:

لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم عليّ الطبريّ (من أعلام القرن السادس الهجري).

عبّر عنه مؤلّفنا الحلّيّ والإربليّ في كشف الغمّة والعلّامة الحلّيّ في كشف اليقين

---

(١) أمل الآمل ٢: ٦٢٢/٢٠٥.

(٢) الذريعة ٣: ٣٨٣/١١٣، كتابخانه ابن طاوس لإتان گلبرك: ٧/٥٦.

(٣) الأمان: ٩١ /الفصل السابع.

(٤) الاقبال: ٧٩ و٧٨٥، كشف المحجة: ٨١ ـ ٨٢.

(٥) لاحظ: فلاح السائل: ١٠٥/١٩٣، مكتبة ابن طاوس: ٢٨٧/٣٥٩.

والبياضيّ في الصراط المستقيم بـ: «بشائر المصطفى»[١]. وابن شهرآشوب المازندرانيّ بـ: «كتاب البشارات»[٢].

ولايمكن أن يكون النقل من كتابٍ غيره؛ لأنّ المنقول فيها قضيّة واحدة، وهي كيفيّة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المعظّمة برواية يزيد بن قعنب، وهي موجودة في «بشارة المصطفى» بنصّها ـ سنداً ومتناً ـ[٣]، وأضاف الإربليّ والعلّامة في آخرها قطعة لم ترد في البشارة، وظاهر السياق ـ لمن تأمّل فيها ـ أنّ هذه القطعة لم تكن في رواية يزيد بن قعنب، بل هي من مصدر آخر أوردها الإربليّ للمناسبة، وتابعه العلّامة في الكشف[٤].

وينقل عنه الحسن بن سليمان أيضاً في المحتضر[٥] حديثاً آخر مسنداً عن أبي عبد الله لم يرد في البشارة أيضاً، والظاهر أنّه من نواقص الكتاب، لأنّ في كتاب البشارة ستّة أبواب ناقصة[٦].

٧ ـ بصائر الدرجات.

للشيخ أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ القمّيّ[٧].

---

(١) كشف الغمّة ١: ٦١ و١٣٥، كشف اليقين: ٣١ ـ ٣٣، الصراط المستقيم ١: ٢٣١.

(٢) معالم العلماء: ٧٨٩/١٥٤.

(٣) بشارة المصطفى: ٨

(٤) انظر: أمل الآمل ٢: ٢٣٤، معجم رجال الحديث ١٥: ٣٠٨، لسان الميزان ١: ٤٢٩ و٢: ٢٦٥، إيضاح المكنون ١: ١٨٣، الذريعة ٣: ١١٧.

(٥) المحتضر: ٣٢٧.

(٦) انظر: الذريعة ٣: ١١٧، أمل الآمل ٢: ٢٣٤.

(٧) حيث إنّ الحلّيّ اختصر كتاب البصائر للأشعريّ في مجموعته الحديثيّة وأكثر النقل عنه في كتبه، ولذا رأينا أن نذكر ترجمة الأشعريّ بصورة مفصّلة حسب ما يقتضيها المقام إن شاء الله تعالى.

وهو «شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها»، و«جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة»، و«كان سمع من حديث العامّة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث، لقي من وجوههم الحسن بن عَرَفة ومحمّد بن عبد الملك الدَّقِيقيّ وأبا حاتِم الرازيّ وعبّاس الترقُفِيّ».

روى عن: خلق كثير، نعرض عن ذكرهم تجنّباً عن الإطالة.

وروى عنه: أبو القاسم جعفر بن قولويه، عن أبيه عنه، وإبراهيم بن محمّد، وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، والحسين بن حسن بن بندار القمّيّ، وعليّ بن الحسين بن بابويه، وعليّ بن عبد الله الورّاق، وعليّ بن محمّد، ومحمّد بن أبي عبد الله، ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، ومحمّد بن قولويه، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، ومحمّد بن يحيى.

تضعيف عجيب: ذكره ابن داود (ح ٧٠٧ هـ) في رجاله، في القسم الأوّل المختصّ بالممدوحين ومن لم يضعّفهم الأصحاب، وذكره مرّةً أُخرى في القسم الثاني في قسم المجروحين والمجهولين(١).

وقال التفرشيّ في نقد الرجال: وذكره ابن داود في البابَين؛ وذكره في باب الضعفاء عجيب! لأنّه لا ارتياب في توثيقه(٢).

وقال المامقانيّ: ومن أغرب الغرائب أنّ ابن داود عدّه في القسم الثاني المعدّ للضعفاء الذين لا اعتماد عليهم لكونهم مجروحين ومجهولين، ويقول المامقانيّ: يا سبحان [الله!] ما دعاه إلى عدّ الرجل في الضعفاء مع أنّه لا خلاف ولا ريب بين

---

(١) رجال ابن داود: ٦٨١/١٠٢ و٢٠٨/٢٤٧.

(٢) نقد الرجال ٢: ٢٨/٣١٠.

إثبات هذا الفنّ في وثاقة الرجل وعدالتـه وجـلالته وغـزارة عـلمه؟! وإن كـان الحامل له على ذلك تضعيف بعض الأصحاب لقاؤه بـالإمام العسكـريّ عليه السلام كـما حكاه النجاشيّ، فهو أعجب، ضرورة أنّ عدم لقائه الإمام العسكريّ عليه السلام وهما في بلدَين متباعدَين لا يقتضي جرحاً فيه ولا طعناً[١].

وقال السيّد الخوئيّ رحمه الله: إنّ ابن داود ذكر سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ القمّيّ في كِلا القسمَين، وهذا ممّا لم يعرف له وجه؛ فإنّ سعد بن عبد الله ممّن لا كلام ولا إشكال في وثاقته، ومـن الغـريب احـتمال بـعضهم أنّ ذلك لتـضعيف بـعض الأصحاب ـ على ما ذكره النجاشيّ ـ لقائه الإمام العسكريّ عليه السلام، وجه الغرابة أنّ هذا لا يكون قدحاً في سعد، وإنّما هو تكذيب لمن يدّعي أنّ سعداً لقي أبا محمّد عليه السلام، نعم لو ثبت جزماً أنّ سعداً ادّعى ذلك كان هذا تكذيباً لسعد، لكنّه لم يثبت[٢]، انتهى.

مصنّفاته: له كتب كثيرة وهي: كتاب الاستطاعة، بـصائر الدرجـات، كـتاب جوامع الحجّ، كتاب الدعاء والذِّكر، كتاب الرحمة، كتاب الردّ على الغـلاة، كـتاب الزكاة، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، كتاب الضياء في الإمامة، كتاب الطهارة، كتاب فِرَق الشيعة، كتاب فضل أبي طالب وعبد المطّلب وأبي النـبيّ عليهم السلام، كـتاب فـضل العرب، كتاب فضل قم والكـوفة، كـتاب فـضل النـبيّ صلى الله عليه وآله، كـتاب مـثالب رواة الحديث، كتاب المزار، كتاب مقالات الإماميّة، كتاب مناقب رواة الحديث، كتاب مناقب الشيعة، كتاب المـنتخبات ـ نحـو مـن ألف ورقـة ـ كـتاب نـاسخ القـرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه[٣].

---

(١) تنقيح المقال ٢: ١٦.

(٢) معجم رجال الحديث ٩: ٨٠

(٣) توجد عندي صورة من هذا الكتاب وسيطبع ـ إن شاء الله ـ ضمن سلسلتنا.

وفاته: قال النجاشيّ: توفّي سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع وتسعين ومائتين[١]، وأضاف العلّامة قولاً آخر: مات ﷺ يوم الأربعاء لسبع وعشرين من شوّال سنة ثلاثمائة في ولاية رستم[٢].

وقال ابن داود: مات سنة ثلاثمائة، وقيل قبلها بسنة، وقيل بعدها بسنة[٣]، وعلى كلّ حالٍ فوفاته بين هذه السنين الثلاث.

وأمّا كتابه البصائر:

فقد ذكره ونسبه إليه النجاشيّ والطوسيّ وأبو غالب الزراريّ وابن شهرآشوب المازندرانيّ، وغيرهم من المتقدّمين والمتأخّرين[٤]، وللشيخ إلى كتب الأشعريّ طريقان وللنجاشيّ طريق واحد والجميع صحيح.

دفع توهّم

وثمّة رأي آخر يقول: إنّ البصائر أصله من الصفّار[٥] واختصره الأشعريّ وانتخب من هذا الاختصار الحلّيّ، ودليل هذا الرأي هو كلام المؤلّف في أوّل

---

(١) رجال النجاشيّ: ١٧٨.

(٢) خلاصة الأقوال: ٣/١٥٦.

(٣) رجال ابن داود: ٦٨١/١٠٢.

(٤) الفهرست للطوسيّ: ٣١٦/٢١٥، الرجال للنجاشيّ: ٤٦٧/١٧٧، رسالة أبي غالب الزراريّ: ١٨٠ و ١٨١، معالم العلماء: ٣٥٨/٨٩.

(٥) هو الشيخ محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّيّ، كان وجهاً في أصحابنا القمّيّين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب جمّة في مسائل شتّى منها كتاب «بصائر الدرجات» المطبوع مكرّراً، وللشيخ والنجاشيّ إلى كتبه طرق، وتوفّي ﷺ بقم ٢٩٠ هـ. (فهرست الطوسيّ ٦٢٢/٤٠٨، رجال النجاشيّ: ٩٤٨/٣٥٤).

الكتاب وفي أوّل رسالة الرجعة، إذ قال في أوّل الكتاب: «نقلتُ من كتاب مختصر البصائر، تأليف سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ...»[١]، وقال في أوّل رسالة الرجعة: «إنّي قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد بن عبد الله فأنا مثبتها في هذه الأوراق، ثمّ أرجع إلى ما رواه سعد بن عبد الله في مختصر البصائر»[٢].

وقد ذهب إلى هذا الرأي العلّامة الأفنديّ الإصفهانيّ (ق ١٢) حيث قال في تعليقته على أمل الآمل: «قال الأُستاذ ـ في فهرست بحار الأنوار ـ: إنّ لهذا الشيخ[٣] كتاب منتخب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله بن أبي خلف وكتاب المحتضر[٤]. ولكنّ هذا الشيخ ذكر في أثناء كتاب منتخب البصائر أنّ مختصر البصائر لسعد بن عبد الله، فلعلّ البصائر إنّما هو الذي كان لمحمّد بن الحسن الصفّار؛ فتأمّل».

ثمّ ذكر العبارة الثانية التي نقلناها من المؤلّف في أوّل رسالة الرجعة وقال: «وهذه العبارة تدلّ على أنّ مختصر البصائر لسعد بن عبد الله لا أصل البصائر، فلعلّ هذه الرسالة منتخبة من مختصر بصائر الدرجات الذي لسعد بن عبد الله والبصائر لمحمّد بن الحسن الصفّار وانتخاب البصائر لحسن بن سليمان؛ فليلاحظ»[٥].

وبمثل ذلك أيضاً إرتأى في رياض العلماء[٦].

---

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٦٩.

(٢) نفس المصدر: ١٥٥.

(٣) يعني الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ.

(٤) بحار الأنوار ١: ١٦.

(٥) تعليقة الأفنديّ على أمل الآمل: ١١٥/١٨٠.

(٦) رياض العلماء ١: ١٩٤.

ويومي ظاهر عبارة الشيخ الحرّ إلى ذلك؛ حيث قال في خاتمة الوسائل ما نصّه: «مختصر البصائر، للشيخ الثقة الجليل، سعد بن عبد الله، انتخبه الشيخ الفاضل الحسن بن سليمان بن خالد، تلميذ الشهيد»(١).

وكذا نقل عنه في الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة باختلاف تعابيره ما هذا نصّه: «ما رواه الحسن بن سليمان بن خالد القمّيّ في رسالته نقلاً من كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبد الله»(٢).

هذا الكلام من هذا التحرير لم يكن إلّا خطأ، ولا شكّ للمطّلع على تراث القدماء بأنّ لسعد بن عبدالله كتابٌ باسم «بصائر الدرجات»، وهو غير بصائر الصفّار، ولكنّنا لتجلية الحقّ نبحث عن هذا الإشكال؛ لأنّ المستشكل هو خريت هذه الصناعة؛ فنقول:

يحتجّ له بأُمور، منها:

الأوّل: ما مرّ من كلام صاحب الرياض من أنّ ظاهر عبارة المؤلّف في الموضعَين من كتابه يظهر منها بأنّ الاختصار لسعد بن عبد الله.

الثاني: وجدنا أنّ الروايات التي أوردها الشيخ حسن في كتابه عن طريق سعد، ـعلى الأعمّ الأغلب ـ هي بنصّها وفصّها سنداً ومتناً متطابقة ومتوافقة مع «بصائر الدرجات» للصفّار، حتّى أنّ ترتيب الروايات الموجودة في كتاب سعد موافق مع الأجزاء وأبواب كتاب الصفّار.

---

(١) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٥.

(٢) إليك بعض صفحات الكتاب: ٥٣/١٥١ و٥٤/١٥٢ و٥٨/١٥٥ و٢٧/١٧٨ و٤٢/١٨٥ و٧٩/٢٧٢ و٩٣/٢٧٩ و١٠٠/٢٨٢ و١١٣/٢٩١ و٤٥/٣٣٢ و١٠٤/٣٥٧.

الثالث: توافق وتطابق اسم هذين الكتابين؛ فمن البعيد ـ لا سيّما على أمثالهما ـ أن لا يطّلع أحدهما على تأليفات الآخر، أو على أسماء الكتب؟!(١).

فنجيب على ذلك ونقول:

أمّا الأمر الأوّل: فقد صرّح الشيخ الطوسيّ (٤٦٠ هـ) وأبو العبّاس النجاشيّ (٤٥٠ هـ) وأبو غالب الزراريّ (٣٦٨ هـ) وابن شهرآشوب المازندرانيّ (٥٨٨ هـ) وغيرهم من المفهرسين والرجاليّين(٢) أنّ لسعد بن عبد الله الأشعريّ كتاباً باسم: «بصائر الدرجات»، ومع تصريح هؤلاء الأعلام لا وجه لما استظهره صاحب الرياض من أنّ أصل البصائر للصفّار واختصاره للأشعريّ وانتخابه للحلّيّ.

والجواب عن العبارتين المذكورتين من المؤلّف في الكتاب:

أمّا العبارة الأولى: فالظاهر أنّ عبارة «نقلت» من بعض الكتابين، وهو الناقل عن اختصار الحلّيّ لكتاب البصائر لسعد بن عبد الله، ويؤيّد ذلك أنّه جاء في نسخة الشيخ الحرّ العامليّ: «هذا كتاب مختصر البصائر»، وبناءً على نسخة الحرّ فإنّ الإشكال مرتفع من أساسه، ومعلوم أنّ عبارة: «تأليف سعد بن عبد الله...» يرجع إلى البصائر لا إلى المختصر.

أو كان عند شيخنا الحلّيّ اختصار من كتاب البصائر وهو نقل هذه الأخبار عن الاختصار لا عن أصل البصائر ولم يكن نسخته بتمامها موجودةً عنده كما مرّ في البحث عن كتاب مختصر البصائر؛ فلاحظ.

وأمّا العبارة الثانية: فإنّ اللبيب يدرك بأدنى تأمّل أنّها تعني أنّ المؤلّف سيعود

---

(١) انظر تقديم الطبعة السابقة، من كتاب مختصر البصائر.

(٢) مرّ بعض تخريجاته.

لذكر روايات سعد بن عبد الله في اختصاره لكتاب البصائر.

على أنّه لايبعد أن يكون الحسن بن سليمان قد نسب كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبد الله ـ وإن كان من تأليفه هو ـ باعتبار أنّ كلّ أحاديثه منقولة من أصل كتاب البصائر لسعد بن عبد الله، ويشهد لهذا الاحتمال أنّ العلّامة المجلسيّ في «بحار الأنوار» والمحدّث البحرانيّ في «تفسير البرهان» و«مدينة المعاجز» والمحدّث الشيخ الحرّ العامليّ في «وسائل الشيعة» وغيرهم قد نقلوا عن مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان ناسبين له ـ أي لسعد بن عبد الله ـ بعبارة: «بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله»، أو: «مختصر البصائر لسعد بن عبد الله»[1].

وأمّا الجواب على الأمر الثاني: فيعلم من تقسيم أحاديث هذا الاختصار إلى ثلاثة أقسام:

الأوّل: الأحاديث التي لم ترد في بصائر الصفّار أصلاً، وهي كثيرة؛ فلاحظ القائمة التي ذكرناها في الهامش[2].

---

(١) بحار الأنوار ٢٧: ١٠/٤٧ و٧٧: ٥٢/٢٩٥، مدينة المعاجز ١: ٤٥/٨٩ و٢٨٢ / ذيل حديث ١٧٧ و٣٢: ٧٥٨/٩٧ و٨٧٥ و٤: ١٠٥٦/٢٠ و١٢٦٤/٢٣٨ و٦: ١٨١٩/٢٢، تفسير البرهان ١: ٧/٧٢١ و١/٧٠٥ و٢: ١٣/٤٠٨ و٢/٢٦٦ و٣: ٤/٣١ و٤: ٥/٢٩٢ و٦ و٥: ٢/١٥٩ و٢/٥٢٢ و٣ و٢/٥٧٦، وسائل الشيعة ١: ١٠١/٥٢ و١١٧٤/٤٤٥ و٦: ٨٢٥١/٣٨٥ و٧: ٨٥٩٨/٢١ و١١: ١٤٦٧٣/٢٣٤ و١٦: ٢١٣٧/٢١٠ و١٩: ٢٤٦٧٦/٣١٣... ولاحظ أيضاً: كشف اللثام ٦: ٢٢٥، الحدائق الناظرة ١٣: ١٣ و٢٣: ٨٧ و٢٤: ٥٥٦، جواهر الكلام ١٠: ١٢٤ و١٩: ٢٥٧.

(٢) مختصر البصائر: ٣٣/٩٠ و٣٧/٩٣ و٣٩/٩٤ و٤٦/١٠٢ و٤٧/١٠٣ و٤٨/١٠٣ و٥٣/١١٠ و٥٥/١١٦ و٥٦/١١٧ و٥٧/١١٨ و٥٨/١١٩ و٥٩/١١٩ و٦٠/١٢٠ و٦١/١٢١ و٦٢/١٢٢ و٦٣/١٢٣ إلى صفحة ٨٦/١٤١ و٨٨/١٤٣ إلى صفحة ١٠٠/١٥١ و١٦٢/٢١٥ و٢٠٨/٢٥٣ و٢٠١/٢٥٧ و٢٣٩/٢٧٣ و٢٤٠ و٢٤٢/٢٧٤ و٢٤٦/٢٧٧ و٢٥٣/٣٠١ و٢٥٨/٣٠٩ و٢٥٩/٣١٠ و٢٦٠ و٢٦١/٣١١ إلى صفحة

الثاني: الأحاديث التي أوردها سعد في كتابه وهي متطابقة ومتوافقة ـ متناً ـ مع ما في بصائر الصفّار إلّا أنّ سندها متفاوت إمّا بشكل كلّي في جميع الرواة والطبقات أو في عدّة منها أو في شيخ الإجازة والحديث لها الذي ذكرا اسمه في أوّل سلسلة الإسناد؛ فلاحظ أيضاً القائمة التي ذكرناها في الهامش(١).

وحتّى أنّه يوجد بين متون بعض الأحاديث اختلاف من حيث الزيادة والنقصان ـ وإن كان سندهما واحداً ـ(٢).

الثالث: الأحاديث التي أوردها سعد وهي متطابقة ومتوافقة ـ متناً وسنداً ـ مع أحاديث بصائر الصفّار.

أمّا القسمان الأوّل والثاني: فلا بحث فيهما؛ فهما خير ظهير ومؤيّد بأنّ لسعد بصائر غير بصائر الصفّار.

وأمّا القسم الثالث فنجيب عنه: بأنّ الأشعريّ والصفّار كانا في طبقة واحدة وفي عصر واحد؛ حيث إنّ الصفّار توفّي ٢٩٠ هـ، والأشعريّ في ٢٩٩ هـ أو ٣٠٠ هـ أو

٢٧٣/٣١٩ و ٢٧٦/٣٢١ إلى صفحة ٢٨٠/٣٢٣ و ٢٨٢/٣٢٥ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٦/٣٢٩ إلى صفحة ٢٩٥/٣٣٥ و ٢٩٧/٣٣٦ إلى صفحة ٣٠٦/٣٤١ و ٣٠٨/٣٤٢ إلى آخر الكتاب.

(١) المصدر ١/٦٩ و ٢/٧٠ إلى صفحة ٥/٧٢ و ٨/٧٤ و ١٣/٧٧ و ١٦/٧٩ و ١٨/٨٠ و ٢١/٨٢ و ٢٢ و ٢٥/٨٤ و ٢٦/٨٥ و ٢٧/٨٧ و ٢٨ و ٣٠/٨٨ و ٣٢/٨٩ و ٣٤/٩١ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩/٩٤ و ٤٢/٩٨ و ٤٣/٩٩ و ٤٤ و ٥٤/١١١ و ٨٧/١٤٢ و ١٥١/٢٠٦ و ١٥٤/٢٠٧ و ١٥٥ و ١٥٨/٢١٢ و ١٦٣/٢١٦ و ١٦٥/٢١٧ و ١٧٣/٢٢٨ و ١٧٤ و ١٩٥/٢٤٤ و ١٩٨/٢٤٦ و ٢٠٠/٢٤٧ و ٢٠٦/٢٥٢ و ٢٠٧ و ٢١٥/٢٦٢ و ٢١٦ و ٢٣٧/٢٧٢ و ٢٤٣/٢٧٤ و ٢٥٢/٣٠٠ و ٣٢٩/ ٢٨٥ .. وغيرها من المواضع.

(٢) لاحظ: ٧/٧٤ و ٨/٧٤ و ٢٠/٨١ و ٨٥/ ذيل ٢٦ و ٢٩/٨٨ و ٣٤/٩١ و ٣٩/٩٤ و ١٠٠/١٥١ و ١٦٦/٢٢٠ و ١٧٠/٢٢٤ و ١٧٢/٢٢٧ و ١٨٧/٢٣٨ و ١٩٠/٢٤١ و ٢٣١/٢٦٩ و ٢٣٢ و ٢٤٥/٢٧٦ و ٢٥٠/٢٨٠ .. وغير ذلك من المواضيع.

٣٠١هـ على اختلاف في وفاته. فإنّهما وردا مورداً واحداً وأخذا عن شيخ واحد، ويؤيّد ذلك أنّ كليهما من أهل قم، وبهذا تكون بعض مرويّاتهما متشابهة ومتطابقة مع البعض الآخر، وليس ثمّة اختلاف مهمّ يذكر في المقام.

وأمّا الجواب عن ترتيب الروايات في الكتابين، فنقول: إنّ الروايات الموجودة في هذا الاختصار قد انتُخِبت من أبواب معيّنة من كتاب سعد، وقد أُخذت أسماء الأبواب من مضامين الروايات الموجودة في تلك الأبواب، والأبواب هي أبواب رئيسيّة مشخّصة لمضامين عدّة روايات، وموجودة في الكتب المؤلّفة في هذه المضامين من المتقدّمين والمتأخّرين؛ ولذا فمن يلاحظ أسامي هذه الأبواب يراها موجودة بعينها أو باختلاف يسير جدّاً في بعض الألفاظ في كتب أُخرى، وكذلك الروايات الموجودة في هذه الأبواب قد أُخذت عن كتب متقدّمة على طبقة هؤلاء الشيوخ والمؤلّفة في هذا المعنى؛ ولذا كثيراً ما نجد اتّحاداً في الأبواب وترتيب الروايات الموجودة، ويؤكّد ذلك اتّحاد شيوخ الأشعريّ والصفّار في أكثر المواضع.

على أنّه لم يبعد أنّ أحدهما ناظر إلى تأليف الآخر، فيمكن أنّه ألّف أحدهما كتابه بحسب ترتيب الكتاب الآخر الذي أُلّف في هذا المعنى، وذلك قريب لمثلهما اللذين كانا في عصرٍ واحدٍ، وطبقةٍ واحدةٍ، وبلدةٍ واحدةٍ.

وأمّا الجواب عن الأمر الثالث، فنقول: لا يمكن الاعتماد على كون اسم الكتابين متّحداً، وبالتالي نُرجع الكتاب إلى محمّد بن الحسن الصفّار؛ وذلك أنّ المطّلع والباحث في كتب الرجال والفهارس من المتقدّمين، مثل: الفهرست لابن النديم والطوسيّ والنجاشيّ وابن شهرآشوب، وكذا من المتأخّرين، مثل: الذريعة وكشف الظنون وكشف الأستار وغيرها، بل ويرى المعاصرون بشكل واضح وجليّ

تعدّد كتب المؤلّفين باسم عنوان مشترك[١]، فهو أمرٌ شائع ذائع وله نظائر كثيرة؛ لاسيّما أنّهما ـ أي الصفار والأشعريّ ـ في زمن واحد، فليس من البعيد أنّ أحدهما كان عند تأليفه لكتابه ناظراً للآخر وآخذاً له بعين الاعتبار فاختار نفس العنوان وإن كان المكتوب والمعنون شيء آخر ومختلف؛ هذا أوّلاً.

وثانياً فيحتمل أنّه لمّا كانت مدرسة القمّيّين مشحونة بنوع من الجوّ الخانق على مَن يروي أو ينسب لأهل البيت من الأئمّة عليهم السلام الفضائل والمقامات العالية، وكانوا كثيري التشدّد في ذلك حتّى أنّهم أو بعضهم ربّما عدّوا من المقصّرة[٢]، فانبرى علماء الشيعة الإماميّة وبالخصوص كبار المحدّثين من القمّيّين ـ أمثال الصفّار والأشعريّ ـ في تبيان وتبصير الناس آنذاك بمقامات ودرجات أئمّة أهل البيت عليهم السلام، فكان العنوان ـ بصائر الدرجات ـ منطبقاً على تأليف كلّ منهما في هذا الباب لشدّة الحاجة إليه، ووفاءً لحقّ أهل البيت عليهم السلام، ورداً على هذا المذهب المتعسّف.

---

(١) إذ ثمّة كتاب آخر يحمل نفس هذا العنوان وهو من تآليف القرن الخامس كما جاء في مقدّمة نسخة من كتاب «عيون المعجزات» للشيخ حسين بن عبد الوهّاب في مكتبة جامعة طهران برقم: ١٦٥ (المجموعة المهداة من قبل السيّد المشكاة) والظاهر أنّ الكتاب له أيضاً وموضوع ذلك الكتاب في معاجز النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٢) يبدو مذهب القمّيّين في الغلوّ بما ذكره الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (٣٨١ هـ) في رسالته في الاعتقادات صفحة ٧١ إلى ٧٤، باب الاعتقاد في نفي الغلوّ والتفويض، مضافاً إلى ما أجاب الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (٤١٣ هـ) في رسالته في تصحيح اعتقادات الصدوق من صفحة ١٠٩ إلى ١١٤، وبذلك يظهر جليّاً تعسّف مذهب بعض القمّيّين في معنى الغلوّ والتشدّد في ذلك ومخالفته مع مدرسة البغداديّين وسائر المحدّثين، وهذين النصّين من هذين العَلَمين هما أقدم وأهمّ ما وصل إلينا في معرفة هذين المذهبين ـ يعني القمّيّين والبغداديّين ـ فلاحظهما.

وثمّة نكات جديرة بالإشارة؛ وهي:

الأُولى: كان كتاب «بصائر الدرجات» للصفّار بين يَدَي الحسن بن سليمان، فاختصر بعض أبوابه في أواخر مجموعته، ثمّ نقل عنه في عدّة مواضع من المجموعة متفرّقاً، منها «الباب الذي هو في ذكر أحاديث في الرجعة من غير طريق سعد بن عبد الله في معنى الرجعة».

فبعيد جدّاً عن مثل الحلّيّ ـ على فرض ثبوت أنّ كتاب سعد اختصار كتاب الصفّار ـ أن ينقل عن الاختصار مع وجود أصل الكتاب عنده.

الثانية: صرّح جمع من الأعلام بالنقل عن كتاب «بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله من دون أيّة إشارة إلى أنّهم ينقلون عن اختصار البصائر، منهم: ابن شهرآشوب المازندرانيّ (٥٨٨ هـ) في كتابه «المناقب»، والشيخ شمس الدين محمّد ابن عليّ الجبعيّ العامليّ ـ جدّ شيخنا البهائيّ ـ المتوفّى ٨٨٦ هـ في مجموعته، كما نقل عنه العلّامة المجلسيّ في «بحار الأنوار»[1].. وغيرهما من الأعلام.

كما أنّ الشيخ حسن بن سليمان؛ ينقل عن «بصائر سعد» في كتابَيه المحتضر وتفضيل الأئمّة بهذا التصريح: «ما رواه سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ ﵀ في كتاب البصائر، قال ...»[2].

الثالثة: ذكر الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ ـ في مجموعته ـ طريقه عن شيخه الشهيد الأوّل إلى روايات الأصحاب وكتبهم، ثمّ أحال الحلّيّ عند النقل عنها إلى ذلك الطريق منها عند النقل عن بصائر سعد[3]. وبذلك يندفع قول مَن قال: «إنّما

---

(١) المناقب ١: ٣٣٢ و٣: ٣٦٥، بحار الأنوار ٢: ١٠٨/٢١١.

(٢) المحتضر: ٤٧٩/ ٤٦١، تفضيل الأئمة: ١٥٣/٢٨٩ و٣٢٩/ ٢٠٤.

(٣)

لم نعرف سند الحسن بن سليمان الحلّيّ إلى كتاب البصائر لسعد بن عبد الله، فالطريق إليه مجهول وكتابه البصائر مفقود، فالرواية مجهولة لجهالة سند الحلّيّ إليه».

وروى أيضاً المحدِّث الكبير الحرّ العامليّ (١١٠٤ هـ) كتابَ البصائر مسنداً، وذكر له في بعض إجازاته طريقاً إلى الكتاب ومؤلّفه كما في إجازته للسيّد محمّد صالح ابن محمّد باقر الرضويّ في أوائل ذي القعدة من سنة ١٠٨٥ هـ[١].

الرابعة: ذكر الشيخ أبو غالب أحمد بن محمّد الزراريّ (٣٦٨ هـ) ـ في إجازته لابن ابنه ـ إجازة رواية اختياراته من كتاب «بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله وهو اختار أحاديث كتاب البصائر مرّتين، فقال في موضع من رسالته:

«جزء ـ بخطّي ـ في ظهور وفي أوّله: أحاديث جمعتها في الحجّ، وفي آخره: أشياء اخترتُها من كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله»[٢].

وفي موضع آخر:

«جزء فيه أشياء جمعتها، وأخبار اخترتُها من كتاب بصائر الدرجات لسعد»[٣].

وأخيراً فمن المحتمل أن يكون ـ مع ضعفه ـ عند الحلّيّ هو أحد هذين المختصرين من أصل البصائر للرازيّ أو لغيره.

٨ ـ تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله:.

لأبي عبد الله محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار، البزّاز، المعروف

---

(١) نسخة الإجازة بخطّ المجيز في المكتبة الرضويّة، وعندي منها نسخة مصوّرة.

(٢) فهرست الزراريّ: ١٠٤/١٨٠ و١٠٥.

(٣) فهرست الزراريّ: ١٠٨/١٨١.

بابن الجُحام[١] (من أعلام القرن الرابع الهجريّ).

أجمعت الطائفة على مدحه وتوثيقه، فقال النجاشيّ (٤٥٠ هـ): «ثقة ثقة، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث»[٢].

وبمثل ذلك قال العلّامة الحلّيّ (٧٢٦ هـ) وابن داود الحلّيّ (بعد ٧٠٧ هـ)[٣].

وأطراه ابن طاوُس (٦٦٤ هـ) وقال: «الشيخ العالم»[٤]، «الثقة الثقة»[٥]، «المشهور بثقته وتزكيته»[٦].

وله مشايخ كثيرة وكُتب جمّة، منها: كتاب الأُصول، الأوائل، تأويل ما نزل في أعداء أهل البيت عليهم السلام، تأويل ما نزل في شيعتهم، تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ وآله صلى الله عليه وآله، التفسير الكبير، كتاب الدواجن، قراءة أمير المؤمنين عليه السلام، قراءة أهل البيت عليهم السلام، الناسخ والمنسوخ، المقنع في الفقه.

وكما رأيتَ فهو من المكثرين في التأليف في القرآن الكريم، منها كتابنا الذي

---

(١) هذا هو الضبط الصحيح كما عن العلّامة الحلّيّ وابن داود والسيّد هاشم البحرانيّ والشيخ الطهرانيّ وغيرهم، ولكن ورد في كثير من الكتب «ابن الحجام» بالحاء ثمّ الجيم؛ وذلك لعدم التنقيط في كثير من النسخ القديمة، إذ ذكره النسّاخ على ما رأوه حسب تشخيصهم. (انظر: رجال العلّامة: ١٦١، إيضاح الاشتباه ٦٦٥/٢٨٨، رجال ابن داود: ١٤١٥/١٧٥، البرهان ١: ٧٢، الذريعة ٣: ١١٣٠/٣٠٤، رجال النجاشيّ: ١٠٣٠/٣٧٩، الفهرست للطوسيّ، كشف الغمّة ١: ١٧٠، أمل الآمل ٢: ٨٧٠/٢٩١ رياض العلماء ٥: ١٤٥ ـ ١٤٦، معالم العلماء: ١٣٥٣/١٣٠، سعد السعود: ١٦١، تنقيح المقال ٣: ١٠٩٠٧٠/١٣٥).

(٢) رجال النجاشيّ: ١٠٣٠/٣٧٩.

(٣) رجال العلّامة ١٦١، القسم الأوّل، رجال ابن داود: ١٤١٥/١٧٥، الباب الأوّل.

(٤) اليقين: ٢٧٩.

(٥) اليقين: ٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٤ و٢٩٧ و٢٩٨ و٣٠٢.

(٦) اليقين: ٤٦١.

اشتهر بين أصحابنا وبقت منقولاته الكثيرة في المصادر الجمّة المعتبرة المهمّة، ويكفي في بيان أهمّيّته ما قاله النجاشيّ فيه: «قال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يُصنَّف في معناه مثله»[١].

وقال ابن طاوُس في وصفه: «كتابه المعتمد عليه»[٢].

وحريّ بالذكر أنّ ابن الجُحام روى في هذا الكتاب عن أعاظم وأساطين علماء ومحدّثي عصره، وروى عن رجال العامّة أيضاً لتكون الحجّة أبلغ وأوضح في المحجّة[٣]؛ وهذا ممّا يزيد الكتاب أهمّيّة واعتباراً.

قال ابن طاوُس: «... ومن ذلك ما رواه محمّد بن العبّاس بن مروان المذكور بإسناده من طريق الجمهور، ليكون أبلغ في الحجّة، للاتّفاق عليه»[٤].

وقال أيضاً: «إنّما ذكرت هذه الآية الشريفة مع شهرة أنّها نزلت في مولانا عليّ[عليه السلام]، لأنّني وجدت صاحب هذا الكتاب قد رواها بزيادات عمّا كنّا وقفنا عليه، وهو أنّه رواها من تسعين طريقاً بأسانيد متّصلة كلّها أو جلّها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام»[٥].

ومن التعابير الواصلة إلينا في وصف حجم الكتاب نصل إلى أنّه كبير الحجم، إذ قال النجاشيّ: «وقيل: إنّه ألف ورقة».

وقال ابن طاوُس في التعريف بنسخته الموجودة في مكتبته: «وهو مجلّد قالب

---

(١) رجال النجاشيّ: ٣٧٩.

(٢) اليقين: ٢٨٨.

(٣) اليقين: ٢٧٩.

(٤) محاسبة النفس: ٣٥٧ /طبعة مجلّة تراثنا.

(٥) سعد السعود: ١٩٢.

النصف فيه خمسة أجزاء»[١].

وأخبر عن نسخة أُخرى، وقال: «وهو عشرة أجزاء، والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة مجلّدان ضخمان»[٢].

وقال الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ في كتاب المحتضر: «وروى صاحب الكتاب رحمه الله[٣] في كتابه نحو خمسة وعشرين حديثاً في تفسير هذه الآية ...»[٤].

وهذه علامة على سعة مطالب الكتاب وأحاديثه.

وأمّا الأحاديث المتبقّية من الكتاب أو الأحاديث التي كان ابن الجحام في طريقها وكانت في معنى ما نزل في أهل البيت عليهم السلام فهي تقرب من ستّمائة (٦٠٠) حديث[٥].

ونسخة منه كانت عند السيّد ابن طاوُس (٦٦٤ هـ) ونقل عنه في: «سعد السعود»[٦]، كتاب «اليقين»[٧]، كتاب «محاسبة النفس»[٨]، كتاب «الطرائف»[٩]، وتوجد نسخة عند أبي الفتح عليّ بن عيسى الإربليّ (٦٩٢ هـ) نقل عنه في موضع واحد من كتاب «كشف الغمّة»[١٠]، ونسخة عند الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ (بعد ٨٠٢ هـ)

---

(١) سعد السعود: ١٩ ـ ٢٠ و ١٨٠.

(٢) اليقين: ٢٧٩.

(٣) أي صاحب كتاب «تأويل ما نزل في النبيّ وآله عليهم السلام».

(٤) المحتضر: ٣٨٠.

(٥) انظر ما جمعه فارس تبريزيّان الحسون رحمه الله، المطبوع في نشر الهادي بقم المقدّسة.

(٦) سعد السعود: ٥٥ و ١٨١ و ١٩٨ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦.

(٧) اليقين: ٢٧٩ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٢٩٣ و ٢٩٦ كلّها من الجزء الأوّل، وص ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٤٦١ و ٤٨٩ من الجزء الثاني.

(٨) محاسبة النفس: ٣٥٦ و ٣٥٧.

(٩) كما ورد في بعض النسخ المخطوطة من الطرائف.

(١٠) كشف الغمّة ١: ١٧٠ / من الطبعة الجديدة و ١: ٨٧ / من الطبعة القديمة.

نقل عنها في كتبه الثلاثة[١]، ونسخة عند شرف الدين عليّ الحسينيّ الإسترآباديّ من أعلام أوائل القرن العاشر الهجريّ، نقل عنها في كتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة»، روى الإسترآباديّ كثيراً عن هذا الكتاب، بل كان هو أكثر مَن نقل عنه.

والظاهر أنّ نسخة من الكتاب موجودة في مكتبة السيّد هبة الله الشهرستانيّ، قال الطهرانيّ: «ويظهر من مجموع ما نقل عن هذا التفسير ... أنّ المؤلّف له يروي عن الكلينيّ مكرّراً ويكثر من النقل عن كتاب القراءات للسيّاريّ[٢]، ومن هذه القرينة يستظهر أنّ النسخة الناقصة الأوّل والآخر الممحوّ كثير من كتابة صفحاتها بالماء؛ الموجودة عند سيّدنا هبة الدين الشهرستانيّ هي هذا التفسير بعينه، للرواية فيها عن الكلينيّ والنقل عن القراءات للسيّاريّ ...»[٣].

أقول: ورأيت ـ في سفرتي الأخيرة ـ إلى النجف الأشرف في مكتبة آية الله الحكيم رحمه الله العامّة نسخة بخطّ الشيخ العلّامة محمّد بن طاهر السماويّ من هذا التفسير وهي مكتوبة عن نسخة ناقصة الأوّل والآخر ويبدو أنّها كتبت عن نسخة الشهرستانيّ.

وقد طبع الأحاديث المتبقّية من الكتاب بتحقيق وإعداد: الشيخ فارس تبريزيّان الحسون رحمه الله في نشر الهادي في قم المقدّسة سنة ١٤٢٠ هـ.

وأمّا نسخة ابن طاوُس فقد وصلت بعده إلى يد الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ،

---

(١) المجموعة الحديثية له: ٥٠٢ و٥٦٦، المحتضر: ٣٦٧ و٣٧٢، تفضيل الأئمّة: ١٦١ و٢١١ و٢١٦ و٢٣٣ و٢٥٥ و٢٩٩ و٣٢٤ و٣٩٤ و٤٠٠.

(٢) الظاهر أنّ ابن الجُحام لم يصرّح باسم كتاب القراءات، بل أخذ روايات كتاب القراءات عن طرق مشايخه، كما وقع اسم السيّاريّ في كثيرٍ من طرقه (انظر تأويل الآيات: ١: ٢٠/٢٨٤ و٢/٢٩٢ و١٠/٣٠٤ و١/٣٢٤ و١/٣٧٣ و٥ و١٢/٤٣٢ و٢: ٣٩/٤٦٩ و٩/٥٣٧ و١٩/٥٥٠ و٢٠ و١٣/٥٥٧..).

(٣) الذريعة ٤: ١١٧٩/٢٤٢.

ولم يُعلم من أين وصلت هذه النسخة إليه ، وهي من الموارد النادرة التي شوهد فيها أحد كتب مكتبة ابن طاوُس بعد وفاته .[١]

قال الحلّيّ: «قال حسن بن سليمان: وقفت على كتاب فيه تفسير الآيات التي نزلت في محمّد وآله ... وعليه خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن طاوُس ...»[٢].

وقال أيضاً: «ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله ... وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوُس ما صورته: قال النجاشيّ ... رواية عليّ بن موسى بن طاوُس عن فخّار بن معد العلويّ وغيره عن شاذان بن جبرائيل عن رجاله ...»[٣].

وأمّا نسخة ابن طاوُس فقد وصفها في كتاب سعد السعود قائلاً: « ... وهو مجلّد قالب النصف فيه خمسة أجزاء»[٤].

وقال أيضاً: « ... وهو عشرة أجزاء، والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة، مجلّدان ضخمان، قد نسخت من أصل عليه خطّ أحمد بن الحاجب الخراسانيّ، فيه إجازة تاريخها في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وإجازة بخطّ

---

(١) ولا يفوتنا أن نذكر أنّ الشيخ شمس الدين محمّد بن علي الجباعي (٨٨٦هـ) ـ جدّ الشيخ الحسين بن عبد الصمد العاملي (٩٨٤هـ) والد شيخنا البهائي (١٠٣١هـ) وأخو الكفعمي صاحب البلد الأمين ـ قد نقل في بعض مجاميعه التي اختارها من الكتب المختلفة في موضوعات شتّى من بعض الكتب القديمة والتي كانت في خزانة السيّد رضي الدين ابن طاوس في المشهد الكاظمي. وهي مكتبة ابن طاوس المعمورة في تلك إلى ذلك الأيّام ولعلّ هٰذه الكتب كانت متفرّقة وهو نقل عنها (انظر: الشريعة إلى استدراك الذريعة ١: ٢٥٢ ـ ٢٥٣).

(٢) المجموعة الحديثيّة: ٥٠٢.

(٣) المجموعة الحديثيّة: ٥٠٢.

(٤) سعد السعود: ٥٥.

الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ وتاريخها جُمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة»[١].

ورواه بعدّة طرق، وقال في كتاب اليقين: «هذا الكتاب أرويه بعدّة طرق:

منها: عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر المعروف جدّه بسفرويه الإصفهانيّ؛ حدّثني بذلك لمّا ورد إلى بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستّمائة بداري بالجانب الشرقيّ من بغداد التي أنعم بها علينا الخليفة المستنصر ـ جزاه الله خير الجزاء ـ عند المأمونيّة في الدرب المعروف بدرب الحوبة، عن الشيخ العالم أبي الفرج عليّ بن العبد أبي الحسين الراونديّ، عن أبيه، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ، عن السعيد أبي جعفر الطوسيّ رضي الله عنهم.

وأخبرني بذلك الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوراويّ إجازة في جُمادى الآخرة سنة سبع وستّمائة، عن الشيخ السعيد محمّد بن القاسم الطبريّ، عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ، عن والده السعيد محمّد بن الحسن الطوسيّ.

وأخبرنا بذلك أيضاً الشيخ عليّ بن يحيى الحافظ إجازة تاريخها شهر ربيع الأوّل سنة تسع وستّمائة، عن الشيخ السعيد عربي بن مسافر العباديّ، عن الشيخ محمّد بن القاسم الطبريّ، عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ، وغير هؤلاء يطول ذكرهم.

عن السعيد الفاضل في علوم كثيرة من علوم الإسلام والده أبي جعفر محمّد ابن الحسن الطوسيّ قال:

أخبرنا بكتب هذا الشيخ العالم أبي عبد الله محمّد بن العبّاس بن مروان،

---

(١) اليقين: ٢٧٩.

ورواياته: جماعة من أصحابنا، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبي عبد الله محمّد بن العبّاس بن مروان المذكور»[١].

وهذا طريق الشيخ في الفهرست[٢]، وهو صحيح[٣].

٩ ـ كتاب التكليف.

لأبي جعفر محمّد بن عليّ الشَّلْمَغانيّ، المعروف بابن أبي العزاقر (من القرن الثالث الهجريّ).

كان مستقيم الطريقة، متقدّماً في أصحابنا، ثم تغيّر فحمله حسده لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب الحقّ الاثني عشريّ والدخول في المذاهب الرديئة، فكان وليّه الطاغوت فأخرجه من النور إلى الظلمات، وظهرت منه مقالات منكرة حتّى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه ببغداد[٤].

وأمّا كتاب التكليف فقد ذكره الشيخ والنجاشيّ، وصنعه الشلمغانيّ أيّام استقامته وكانت الطائفة تعمل به وترويه عنه، وممّن رواه عنه وأخذه منه شيخ القمّيّين عليّ بن موسى بن بابويه (٣٢٩ هـ) وجعله الأصل لرسالة «الشرائع» التي كتبها لولده الصدوق.

وأمّا حال الكتاب فمثل حال رسالة عليّ بن بابويه ومقنعة المفيد والمقنع والهداية للصدوق، وقد استوفى البحث عنه شيخ مشايخ الحديث السيّد حسن الصدر

---

(١) اليقين: ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

(٢) الفهرست للطوسيّ: ٦٥٣/٤٢٣.

(٣) خاتمة المستدرك ٦: ٦٢٤/٢٨٧، معجم رجال الحديث ١٧: ٢٠٩ ـ ١١٠٤٢/٢١٠.

(٤) فهرست الطوسيّ: ٦٢٨/٤١٣، رجال النجاشيّ: ١٠٢٩/٣٧٨.

العامليّ (١٣٥٤ هـ) في رسالته «فصل القضاء»[1] والعلّامة السيّد محمّد هاشم الخوانساريّ (١٣١٨ هـ) في رسالته في تحقيق حال كتاب فقه الرضا عليه السلام[2] وتقديم كتاب فقه الرضا المطبوع ضمن منشورات مؤسّسة آل البيت عليهم السلام؛ فراجع.

١٠ ـ كتاب التنبيه للحيرة.

للفضل بن شاذان النيشابوريّ.

ذكرنا ترجمة حياته في كتاب «القائم عليه السلام»، ولم نجد هذا الكتاب في الفهارس، والظاهر أنّه كتاب «الإيضاح» المذكور في هذه المقدّمة، ذيل «كتاب القائم عليه السلام» وذلك لأنّ الرواية المنقولة عن التنبيه موجودة فيه بنصّها[3]، أو لعلّه هو كتاب آخر للفضل، وكما نقلنا سابقاً بأنّ للفضل على ما قاله الكنجيّ مائة وثمانين كتاباً، قد أورد بعضها النجاشيّ والطوسيّ في فهرسيهما.

١١ ـ الجامع للحكمة؛ لم أعثر عليه في كتب الفهارس.

١٢ ـ كتاب الحديث.

للسيّد الحسن بن كبش الحسينيّ (من أعلام القرن الثامن الهجريّ).

ذكره الأفنديّ، وقال: «عالم، نبيل، جليل، فاضل، من أصحابنا، وله كتاب جمع فيه الأخبار العديدة، ذكر الشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد الأوّل في كتاب

---

(١) طبع ضمن: «الرسائل الأربعة عشرة» تحقيق الشيخ رضا الأستاديّ / من منشورات جامعة المدرّسين بقم المقدّسة، وفي مجلة علوم الحديث، العدد ١١.

(٢) مطبوع على الحجر، وفي «ميراث حديث شيعه» المجلّد السابع.

(٣) المحتضر: ٧٠.

المحتضر ونسب إليه الكتاب المذكور وينقل عنه الأخبار كثيراً»(١).

أقول: ينقل المؤلّف الحديثَ عن بعض الكتب مصرّحاً بأساميها أو غير مصرّح، والأحاديث مرفوعة، ويظهر منها أنّه من المتأخّرين عن العلّامة الحلّيّ وقريب عهد مع شيخنا المترجَم لاسيّما مع ملاحظة تعبيره عنه بـ: «من كتاب جمعه السيّد المرحوم الحسن بن كبش الحسينيّ »(٢)، «وما رواه السيّد المرحوم»(٣)، «ونقله السيّد الجليل»(٤).

ولذا استظهر شيخنا الطهرانيّ بأنّه من علماء المائة الثامنة فأورده في «الحقائق الراهنة في المائة الثامنة» من كتابه طبقات أعلام الشيعة(٥).

وقال في الذريعة: «نقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ في كتاب المحتضر ما لفظه: وممّا يدلّ على رؤية المحتضر النبيّ وعليّاً عند الموت ما جاء في تفسير الحسن العسكريّ»(٦). ولا يخفى ما فيه من أنّ الحلّيّ عبّر عن ابن كبش عند النقل بما ذكرناه آنفاً، وهذا كلام الحلّيّ في النقل عن التفسير المنسوب إلى الإمام بدون الواسطة.

١٣ ـ خُطَب أمير المؤمنين عليه السلام

لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجَلُودِيّ الأزديّ البصريّ (٣٣٢ هـ).

---

(١) رياض العلماء ١: ٣٠٠.

(٢) المحتضر: ٩٤ و٤٠٩٤ و٤٩٥ و٥٠٠.

(٣) المحتضر: ٤٤٩.

(٤) المحتضر: ٤٧١ و٤٩١ و٥٠٤.

(٥) طبقات أعلام الشيعة ٣: ٤٥، وفيه الحسن بن كعش الحسينيّ.

(٦) الذريعة ٦: ١٨١١/٣٢٢.

وصفه الشيخ في الرجال في باب مَن لم يروِ عن واحد من الأئمّة بـ: «ثقة»(١).

وذكره النجاشيّ (٤٥٠ هـ) بقوله: «شيخ البصرة وأخباريّها، وكان عيسى الجلوديّ [جدّه الأعلى] من أصحاب أبي جعفر [عليه السلام]، وهو منسوب إلى جلود قرية في البحر، وقال قوم: إلى جَلُود، بطنٌ من الأزد، ولا يعرف النسّابون ذلك»(٢).

وقال الطوسيّ (٤٦٠ هـ) في الفهرست: «من أهل البصرة، إماميّ المذهب، له كتب في السير والأخبار، وله كتب في الفقه»(٣).

وأورده ابن النديم (ق ٤) في الفهرست، وقال: «من أهل البصرة، أخباريّ، صاحب سِيَر وروايات، وتوفّي بعد الثلاثين وثلاثمائة ...»(٤).

وقال أيضاً: «من أكابر الشيعة الإماميّة والرواة للآثار والسير ... »(٥).

وقال العلّامة الحلّيّ (٧٢٦ هـ): «وجدتُ بخطّ السيّد السعيد صفي الدين محمّد بن معد الموسويّ ما صورته: رأيت على مقتل الحسين عليه السلام الذي صنّفه أبو أحمد الجلوديّ رحمه الله ما هذا حكايته: توفّي أبو أحمد الجلوديّ عبد العزيز بن يحيى بن عيسى الجلوديّ رحمه الله يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة، سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة، ودفن رحمه الله [في] اليوم الثامن عشر ـ وهو يوم الغدير ـ وغسّله ابن الغسّال أبو الحسن، وصلّى عليه أبو جعفر العلويّ ودفن بحضرة منه، وكتب

---

(١) الرجال: ٤٣٥/٦٢٢٢.

(٢) رجال النجاشيّ: ٢٤٠ ـ ٢٤٤/٦٤٠.

(٣) فهرست الطوسيّ: ٣٤٠/٥٣٦.

(٤) فهرست ابن النديم: ١٢٨ / المقالة الثالثة في أخبار الأخباريّين والنسّابين وأصحاب الأحداث والآداب.

(٥) فهرست ابن النديم: ٢٤٦ / الفنّ الخامس من المقالة الخامسة في أخبار العلماء وأسماء ما صنّفوه من الكتب.

محمّد بن معد الموسوي»[١].

وله كتب جمّة، ذكر عدّة منها النجاشيّ، وهي عبارة عن قائمة كبيرة قاربت المائتي كتاب، قال في آخرها: «هذه جملة كتب أبي أحمد الجلوديّ التي رأيتها في الفهرستات، وقد رأيت بعضها»[٢]. ثمّ أورد طريقين لرواية كتبه كلّها.

وذكر من جملتها كتاب «الخطب» هذا، وكانت نسخة الأصل بخطّ الجلوديّ عند ابن طاوُس (٦٦٤ هـ) وأخبر عنها في كتابه «محاسبة النفس»، ووصفها بأنّها نسخة عتيقة وهي بخطّ الجلوديّ، ومورد النقل هو سؤال ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن البيت المعمور وجوابه عليه السلام عنه[٣].

وينقل عنه أيضاً شيخنا الحلّيّ في المحتضر في ثلاث مواضع، قال في إحداها: «من كتاب الخطب لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ رواية أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ ...»[٤].

وفي موضع آخر: «ومن كتاب الخطب للجلوديّ»[٥].

ولم يذكر وصفاً لنسخته، ولعلّها هي نفس نسخة ابن طاوُس لأنّه وكما أسلفنا أنّه يمتلك مجموعة من نسخ مكتبة ابن طاوُس؛ منها: تأويل ما نزل في أهل البيت المذكور، وكتاب الخطب لبعض الأصحاب الآتي ذكره.

---

(١) إيضاح الاشتباه: ٤٩٣/٢٤٥.

(٢) رجال النجاشيّ: ٦٤٠/٢٤٤.

(٣) محاسبة النفس: ٣٧٠ / المطبوع ضمن مجلّة تراثنا في العدد: ٤٦ وعنه في بحار الأنوار ٥: ٣٥/٣٣٠ و٥٨: ١/٥٦.

(٤) المحتضر: ٢٦١.

(٥) المحتضر: ٢٨٩.

وقد روى عدّة من خطب وكلمات أمير المؤمنين عليه السلام في كتب مختلفة عن الخاصّة والعامّة، وورد الجلوديّ هذا في طريقها، ولعلّها مأخوذة من هذا الكتاب(١).

ونقل المحدّث النوريّ (١٣٢٠ هـ) في مستدرك الوسائل عن مجموعة عتيقة فيها بعض الخطب، فقال: «والظاهر أنّ كلّها مأخوذة من كتاب أحمد بن عبد العزيز الجلوديّ [كذا]...»(٢).

وقال أيضاً: «وجدت في مجموعة عتيقة بخطّ بعض العلماء وفيها بعض الخطب، ويظهر من بعض القرائن أنّه أخذه من كتاب الخطب لأحمد بن عبد العزيز الجلوديّ...»(٣).

وفيه نظر؛ لأنّ الخطبة المذكورة هي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، لا عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١٤ ـ خطب أمير المؤمنين عليه السلام.

لبعض الأصحاب من القرن الثالث الهجريّ.

كانت نسخة منه في مكتبة ابن طاوُس (٦٦٤ هـ)، رآها السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ (من أعلام القرن الثامن) في مكتبته الموقوفة عند ولده(٤)، ثمّ وصلت هذه النسخة بعينها إلى يد الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ (بعد ٨٠٢ هـ).

---

(١) انظر: علل الشرائع: ١: ١/١٦٩، كمال الدين: ٧٧ ـ ٧٨ و٥٢٥، معاني الأخبار: ٩/٥٨ و١/٣٠٩ و١/٣٦١، أمالي المفيد: ٨/٩٢ الخرائج والجرائح ٣: ١١٣٣، وغيرها.

(٢) مستدرك الوسائل ١٣: ١٩٩ ـ ١/٢٠٠، ١٤: ٢/٢٣٨.

(٣) مستدرك الوسائل ١٤: ٢/٢٣٨.

(٤) فما احتمله إتان كلبرک باطل من أنّه يمكن أن تكون هذه النسخة هي التي كانت في مكتبة أُخرى أو في مكتبة بعض أحبّائه، فكتب ابن طاوُس عليها ما سيجيء؛ وذلك لتصريح رؤية السيّد هبة الله لهذه النسخة عند ولد ابن طاوُس (انظر مكتبة ابن طاوُس: ٢٦٦/٣٤٩).

ونقل الموسويّ والحلّيّ ما على نسخة ابن طاوُس بحذافيرها:

فقال السيّد هبة الله: «وممّا ظفرت به من خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وممّا نقلته من الخزانة المولويّة الرضويّة الطاوُسيّة، قدّس الله تعالى روح جامعها ومؤلّفها، وأمتع بدوام أيّام المولى الطاهر مالكها[1] وأعزّ نصره، من كتاب وجدت عليه مكتوباً بخطّ السيّد المولى السعيد رضي الدين مؤلّف هذه الخزانة وحاوي كتبها ما صورته: هذا المجلّد لم أجد ترجمته تتضمّن خطباً لمولانا عليّ صلوات الله عليه فيها كلام يحتاج إلى تفسير. وقد ذكر بعضه في آخرها، وليس كما يتوهّم من لا يعرف ما أشار إليه»[2].

وأضاف إلى هذا شيخنا الحلّيّ وقال: «وقفت على كتاب فيه خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوُس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلَين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة، لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة»[3].

وذكر السيّد هبة الله توضيحاً مجملاً عن محتويات الكتاب، فقال: «وفيه ستّ خطب في الملاحم، وفيه خطبتان في الرجعة»[4].

وقال الحلّيّ أيضاً: «وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن

---

(١) أراد به ولد ابن طاوُس، كما صرّح بذلك في مواضع أُخرى من كتابه (انظر: المجموع الرائق ١: ٣٨٧ و٤٢٦).

(٢) المجموع الرائق ١: ٤٥٢.

(٣) المجموعة الحديثيّة: ٥٤٧.

(٤) المجموع الرائق ١: ٤٥٣.

مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وبعض ما فيه عن غيرهما».

مثل ما ذكره السيّد هبة الله في المجموع، فالإسناد فيه هكذا: «حدّثنا الشيخ الإمام الزاهد العابد أبو الحسن عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا أبي، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب الجريميّ، قال: حدّثنا أبو حبش الهرويّ، قال: حدثنا عبيد الله ابن عبد الرزّاق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدريّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنه، قال: رقى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام منبر البصرة خطيباً ...».

فما قاله السيّد ابن طاوُس من أنّ المؤلّف كان بعد المائتين من الهجرة صحيح، ويفهم من هذين الطريقين الموجودَين منه.

وما احتمله شيخنا الطهرانيّ في الذريعة[1] ـ كونه بعينه كتاب «خطب أمير المؤمنين عليه السلام» لأبي محمّد أو أبي بشر مسعدة بن صدقة العبديّ الراوي عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ـ في غير محلّه على كلام السيّد والإسناد المذكور في المجموع الرائق، فإنّه لم يرد فيه ذكر لمسعدة، وتصريح الحلّيّ: «وبعض ما فيه عن غيرهما» أي عن غير مسعدة وأبي روح فرج.

وكذلك ما قاله في تعريف هذا الكتاب: «خُطب أمير المؤمنين عليه السلام المرويّة عن الإمام الصادق عليه السلام»، فهذا أيضاً محلّ إشكال، لما رواه السيّد هبة الله عن غير طريق الإمام الصادق عليه السلام، وأمّا الحلّيّ رحمه الله فلم يقصد من كلامه: «وقد روي بعض ما فيه عن أبي روح ... عن جعفر بن محمّد عليهما السلام» أنّ كلّ ما جاء في هذا الكتاب هو برواية الإمام الصادق عليه السلام، كما صرّح في آخرها وقال: «وبعض ما

(١) الذريعة ٧: ١٩١/٩٧٢ و ١٩٠/٩٦٧.

فيه عن غيرهما»؛ فليتأمّل.

أقول: المؤلّفون لكتب خُطب أمير المؤمنين عليه السلام في القرن الثالث الهجريّ كثيرون، ذكرهم النجاشيّ والطوسيّ وابن شهرآشوب المازندرانيّ.. وغيرهم، وأورد قائمة منهم شيخنا الطهرانيّ في كتاب الذريعة، فلعلّ المؤلّف واحد من هؤلاء المؤلّفين؛ فتأمّل وتدبّر[١].

وكلاهما ينقلان عنه ثلاث خُطب طويلة؛ أمّا السيّد هبة الله: فينقل عنه في المجموع الرائق الخطبة التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة المعروفة باللؤلؤيّة، وهي من الخُطب الستّة في الملاحم، وأمّا الحلّيّ: فروى في مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر خطبته عليه السلام المعروفة بالمخزون[٢]، مضافاً إلى قطعة من خطبة أُخرى، وهما من الخطبتين في الرجعة.

١٥ ـ الدرّ المنتقى في مناقب أهل التقى.

لم أعثر له ولا لمؤلّفه على ذكر في كتب الفهارس، ونقل عنه الحلّيّ في كتاب المحتضر حديثاً مرفوعاً عن سعيد بن جبير[٣].

١٦ ـ الشفاء والجلاء في الغيبة.

لأبي العبّاس أحمد بن عليّ الرازيّ الخَضِيْب الإياديّ (من أعلام القرن الرابع الهجريّ).

---

(١) الذريعة ٧: ١٨٣ ـ ١٩٣.

(٢) ذكرها الطهرانيّ رحمه الله في الذريعة ٧: ١٠٠٦/٢٠٥، ولم يذكر الخطبة اللؤلؤيّة، ولعلّه لم يرها في المجموع الرائق الموجود عنده، أو لم تكن في النسخة التي رآها، فإنّه رحمه الله عند توصيف الكتاب أسقط كثيراً من مطالب المجموع الرائق المهمّة جدّاً فانظر: الذريعة ٢٠: ٥٥ ـ ١٨٨٥/٥٦.

(٣) المحتضر: ٣٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٨: ٤٣/٨٢.

والإياديّ: نسبة إلى إياد، حيٌّ من معد، وهم اليوم باليمن[١].

ذكر هذا الكتاب الشيخ والنجاشيّ في فهرسيهما، ولهما إليه طريق وكلاهما صحيح[٢]، ومدح الشيخ الكتاب بقوله: «حسن».

واشتبه الأفنديّ في نسبة الكتاب، حيث نسبه إلى مؤلّفات العامّة، ثمّ أضاف قائلاً: «بل لعلّه كتاب الشفاء للقاضي عيّاض»[٣].

ونقل عن كتاب الشفاء ابن شهرآشوب المازندرانيّ (٥٨٨ هـ) في المناقب، والسيّد ابن طاوُس (٦٦٤ هـ) في جمال الأُسبوع وكشف المحجّة والطرائف وفلاح السائل، والشيخ الحسن بن سليمان الحلّيّ (بعد ٨٠٢ هـ) في المحتضر، والبياضيّ العامليّ (٨٧٧ هـ) في الصراط المستقيم، والسيّد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ النجفيّ (بعد ٨٠٣ هـ) فإنّه أكثر النقل عنه في الأنوار المضيئة[٤] وسرور أهل الإيمان[٥] والسلطان المفرّج[٦].

---

(١) انظر: إيضاح الاشتباه: ٧٩/١٠٩.

(٢) فهرست الطوسيّ: ٩١/٧٢، رجال النجاشيّ ٢٤٠/٩٧.

(٣) رياض العلماء ٦: ٤٩.

(٤) المناقب ١: ٣١٣ و٣: ١٢٨ و٤٤٦ و٤٦١ و٦٨٩، جمال الأُسبوع: ٣٠١، كشف المحجّة: ٥٣، الطرائف: ٥١١، فلاح السائل: ٣٢٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٦٢، منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠ و١٠٣ و٢٢١ و٢٥٠ و٢٥٣ و٣٠٦ و٣٢٩ و٣٥٣، وروى في ذيل هذه الأرقام المذكورة عدّة أحاديث من كتاب الشفاء، وعبّر عن المؤلّف في النسخ الموجودة بـ: «محمّد بن أحمد الإياديّ» و«أحمد بن محمّد الإياديّ»، وهذان الاسمان متّحدان مع مؤلّف كتاب الشفاء كما صرّح بذلك المصنّف في أصل كتاب الأنوار المضيئة (مخطوط، وعندي صورة منه)، باب الإمامة الفصل الثاني، حيث قال: «الشيخ الفقيه أحمد بن محمّد الإياديّ مصنّف كتاب الشفاء والجلاء».

(٥) سرور أهل الإيمان: ٣/٣١ و٣٢/٥٧ و٦١/٧٨.

(٦) السلطان المفرّج: ٨/٥٣

والكتاب مسند حتّى القرن التاسع الهجريّ، وقد أجازة مشايخ الحديث إلى تلامذتهم، وقال النيليّ في كتابه ما هذا لفظه: «ممّا صحّ لي روايته عن محمّد بن أحمد الايادي»، أو: «فمن ذلك ما جاز لي روايته عن أحمد بن محمّد الإياديّ».

وعبّر عنه ابن شهرآشوب في بعض المواضع بـ: «الجلاء والشفاء»[1].

وذكره ابن طاوُس في كشف المحجّة في عداد التأليفات التي كُتبتْ في الإمام الثاني عشر إلّا أنّ النجاشيّ والطوسيّ قالا عنه إنّه في الغَيبة.

وروى السيّد هذا الكتاب مسنداً عن مؤلّفه بالطريق الذي ذكره في فلاح السائل؛ فلاحظه هناك.

١٧ ـ كتاب القائم.

لأبي محمّد فضل بن شاذان بن الخليل الأزديّ النيشابوريّ (٢٦٠ هـ).

«متكلّم فقيه، جليل القدر»[2]، «وكان ثقة، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه»[3]، «بل هو رئيس طائفتنا رضي الله عنه»[4]، «وقد ترحّم عليه الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ثلاثاً ولاءً»[5].

وكان غزير العلم، واسع الرواية، ذا جلالة وقدر كبير في الطائفة، وبرّز في كلّ فنّ من علوم الإسلام من القرآن والفقه والحديث والكلام .. وأصبح متميّزاً بقدرته الفائقة في الردّ على مختلف آراء ومقالات المذاهب والفرق والردّ على شبهات

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٣.

(٢) فهرست الطوسيّ: ٥٦٤/٣٦١.

(٣) رجال النجاشيّ: ٣٠٦ ـ ٨٤٠/٣٠٧

(٤) رجال العلّامة الحلّيّ: ٧٦٩/٢٢٩.

(٥) رجال الكشّيّ ٢: ١٠٢٨/٨٢٠.

المخالفين والفلاسفة والمتكلّمين[١]. وألّف كتباً جمّة، قال يحيى بن زكريّا الكنجيّ: بلغت مائة وثمانين كتاباً[٢]، وذكر بعضها النجاشيّ (٤٥٠ هـ) والطوسيّ (٤٦٠ هـ).

وقد أدرك الإمامَين الهمامَين الهادي والعسكريّ عليهما السلام[٣]، كان أبوه من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، وقيل: الرضا عليه السلام[٤]. وهو يروي عن كبار الأصحاب ومشايخ الحديث، وكان ملازماً للمشايخ الثلاثة: محمّد بن أبي عمير (٢١٧ هـ)، وصفوان بن يحيى (٢١٠ هـ)، وحمّاد بن عيسى (٢٠٩ هـ).

وقد اعتنى كبار محدِّثي الإماميّة بكتبه ورواياته وآرائه كالكلينيّ والصدوق والطوسيّ وغيرهم من فطاحل المذهب، وقد كانت نُسخ مؤلّفاته متداولة بين علمائنا لكنّها مفقودة في هذا العصر ولم يبق منها إلّا ما رواه العلماء عن مؤلّفها، وكتابان من كلّ مؤلّفاته هما: «الإيضاح» أو «المعيار والموازنة»[٥]، ومختصر

---

(١) له كتب في هذا المعنى كـ: «النقض على الإسكافيّ في تقوية الجسم»، «الردّ على أهل التعطيل»، «الردّ على الثنويّة»، «الردّ على الغالية المحمّديّة»، «تبيان أصل الضلالة»، «الردّ على محمّد بن كرّام»، «الردّ على الفلاسفة».. وغيرها كثير من الكتب التي ألّفها في الردّ على المذاهب والآراء الضالّة الباطلة.

(٢) رجال النجاشيّ: ٣٠٧. وقال الطوسيّ: «وقيل: إنّ للفضل مائة وستّين مصنّفاً، ذكرنا بعضها في كتاب الفهرست» (رجال الكشّيّ ٢: ٨٢٢).

(٣) رجال الطوسيّ: ٥٧٤٠/٣٩٠ و ٥٨٨١/٤٠١.

(٤) رجال النجاشيّ: ٣٠٧. وعدّه الشيخ في الرجال من أصحاب الإمام الجواد محمّد بن عليّ الثاني عليهما السلام (الرجال: ٥٥٥٨/٣٧٦).

(٥) لم يكن كتاب الإيضاح معروفاً ولاموجوداً في فهرست مؤلّفات الفضل بن شاذان، لكنّه طبع بهذا الاسم، وأوّل مَن عنونه بهذا العنوان هو ابن الفوطيّ (من أعلام القرن السابع) في مجمع الآداب ١: ٥٤٣، ونسبه إلى الفضل، ومن هنا اشتهر هذا الإطلاق من التسمية على الكتاب في القرنين العاشر والحادي عشر، ووجدت أخيراً نسخة من هذا الكتاب في مكتبة السيّد

من كتابه في «الرجعة» أو «إثبات الرجعة»[١].

وأمّا كتاب القائم[٢]: فقد ذكره النجاشيّ (٤٥٠ هـ) في الرجال، وإسماعيل باشا (١٣٣٩ هـ) في إيضاح المكنون، وشيخنا الطهرانيّ (١٣٨٩ هـ) في الذريعة، والمحدِّث الحرّ العامليّ (١١٠٤ هـ) في الإيقاظ. كانت نسخته عند السيّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ (المتوفّى بعد ٨٠٣ هـ)، والشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ (المتوفّى بعد ٨٠٢ هـ).

فإنّ الأوّل: أكثرَ النقل عن الكتاب في الكتاب المسمّى أخيراً ـ في القرن العاشر باسم: «سرور أهل الإيمان»[٣]، وفي الواقع فإنّ هذا الكتاب هو اختصار لكتاب القائم، كما صرّح بذلك النيليّ في آخر كتاب السرور، وقال ما هذا لفظه: «وليكن

المرعشيّ ﷺ برقم: (١٢٣٨٩/١) بعنوان: «المعيار والموازنة»، وهذا الاسم متطابق مع ما ذكره النجاشيّ حيث عدّه من كتب الفضل، ويشهد لهذا العنوان والاسم مضمون الكتاب، حيث قسّم فيه المسلمين الى فرقتين ووازن بينهما.

(١) ذكر النجاشيّ أنّ للفضل كتابين، هما: «إثبات الرجعة، والرجعة حديث»، وقد طُبعت نبذة من أحدهما بعنوان: «مختصر إثبات الرجعة» وعندي منه مصوّرة من مخطوطات مكتبة السيّد الحكيم ﷺ في النجف الأشرف، وعليها تملّك الشيخ الحرّ العامليّ صاحب الوسائل، ومن تعبير النجاشيّ في الكتاب الثاني ـ يعني الرجعة ـ أنّه في الحديث، فيتبيّن لنا أنّ الكتاب الأوّل ـ يعني إثبات الرجعة ـ كان في المباحث الكلاميّة، وهذا المختصر المطبوع من كتاب الفضل عبارة عن عشرين حديثاً، فلهذا من البعيد أن يكون هذا المختصر من كتاب إثبات الرجعة كما سمّي به.

(٢) ذكر المحدِّث النوريّ (١٣٢٠ هـ) في كتاب «النجم الثاقب» كتاباً للفضل باسم: «الحجّة في إبطاء القائم»، واحتمل شيخنا الطهرانيّ في الذريعة اتّحاده مع «كتاب القائم». (الذريعة ٦: ٢٥٥/١٣٩٨).

(٣) هذا الكتاب منتخب من كتاب آخر للنيليّ باسم: «الغيبة»، فلاحظ مقدّمة تحقيقه، المطبوع ضمن سلسلة مصادر بحار الأنوار من منشورات «مكتبة العلّامة المجلسيّ ﷺ» في قم المقدّسة، برقم (١).

هذا آخر ما اخترناه من كتاب الفضل بن شاذان، وبالله المستعان»[١].

وقسّمت الأحاديث في الكتاب إلى قسمين، أوّلها: في علامات ظهور القائم، والثاني: الأحاديث التي تشتمل على ذكر شيء ممّا يكون في أيّامه.

ومن ميزات نسخة السيّد النيليّ من كتاب القائم أنّها كانت برواية كبار مشايخ الشيعة، وقد قال في ذيل حديث (١٠): «وفي كتاب العالم الفاضل الفضل بن شاذان، رواية أبي عليّ محمّد بن همّام بن سهيل الكاتب[٢]، عن أحمد بن إدريس[٣]، عن عليّ بن قتيبة النيشابوريّ[٤] عن الفضل ...»[٥].

ويروي الشيخ كتب الفضل: عن الشيخ المفيد، عن الصدوق، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس ... إلى آخره.

---

(١) سرور أهل الإيمان: ١١٩. كتاب السرور يشتمل على ١٠١ حديث منها ٧٠ حديث أو أكثر تتعلّق بكتاب الفضل.

(٢) هو أبو عليّ محمّد بن همّام بن سهيل الكاتب الإسكافيّ، ترجمه النجاشيّ في الرجال: ١٠٣٢/٣٧٩ بقوله: «شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث». وقال الخطيب البغداديّ في تاريخه ٤: ١٧٩٦/١٣٥ إنّه: «أحد شيوخ الشيعة، توفّي في جُمادى الثانية سنة ٣٣٢، وكان يسكن في سوق العطش، ودفن في مقابر قريش». وقال النجاشيّ: «مات أبو عليّ بن همّام يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جُمادى الآخرة، سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة».

(٣) هو أبو عليّ أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعريّ القمّيّ، كان ثقة، فقيهاً في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية، له كتاب نوادر... ومات... بالقراء سنة ستّ وثلاثمائة من طريق مكّة على طريق الكوفة (رجال النجاشيّ: ٢٢٨/٩٢).

(٤) هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيشابوريّ، اعتمد عليه الكشّيّ في كتاب الرجال، وهو صاحب الفضل بن شاذان ورواية كتبه (رجال النجاشيّ ٦٧٨/٢٥٩، اختيار معرفة الرجال ١: ١٢٦ و٢٧٥ و٣١٣ و٣٨٩ و٢: ٤٦٨ و٤٧٣ و٥١٤ و٦٤٠ و٧١١ و٧١٤ و٧٧٣ و٧٩٦ و٨٢٣).

(٥) سرور أهل الإيمان: ١٠/٣٧.

والنجاشيّ: عن أبي العبّاس بن نوح، عن أحمد بن جعفر، عن أحمد بن إدريس ... إلخ.

وللشيخ أيضاً طريق آخر من غير طريق أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة.

وقد أكثر النقل عنه الخاتون آبادي (قرن ١١) في كتابيه «كشف الحقّ» و«الاربعون حديثاً». وقد نقل المحدّث النوري ﷺ في النجم الثاقب عن كتابٍ للفضل هذا باسم: «الحجّة في إبطاء القائم»، وقال ذكره تلميذه، صاحب الذريعة لعلّ المراد ما ذكره النجاشي بعنوان كتاب القائم[١].

١٨ ـ كتاب القراءات.

للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن سيّار الكاتب البصريّ (من أعلام القرن الثالث الهجريّ).

ذكره الشيخ في الرجال في أصحاب الإمامَين الهادي والعسكريّ عليهما السلام[٢]، وقال في فهرسته وكذا النجاشيّ: «بصريّ، كان من كتّاب آل طاهر في زمن أبي محمّد عليه السلام، ويعرف بالسياريّ ...»[٣].

وقد غمز عليه وعلى كتبه مشايخ الرجال، لكنّ الظاهر من بعض القرائن هو اعتبار الكتاب المذكور، بل والتأمّل فيما ذكروا عليه، وقد استوفى البحث في ذلك المحدِّث النوريّ ﷺ في خاتمة مستدرك الوسائل[٤].

وأمّا الكتاب فقد ذكره الطوسيّ والنجاشيّ بالعنوان المذكور، وروياه بثلاث

---

(١) الذريعة ٦: ٢٥٥ / ١٣٩٨.

(٢) الرجال: ٥٦٥٠/٣٨٤.

(٣) فهرست الطوسيّ: ٧٠/٥٧، رجال النجاشيّ: ١٩٢/٨٠.

(٤) خاتمة المستدرك ١: ٢٣/١١١، أعيان الشيعة ٣: ١١٧ ـ ١١٨.

وسائط، وأيضاً نقل عنه الحسن بن سليمان الحلّيّ في مجموعته الحديثيّة باسم: «التنزيل والتحريف»[١]، وأكثرَ النقل عنه المحدِّث النوريّ في مستدرك الوسائل[٢] بتعبير الحلّيّ.

وكانت نسخة الكتاب عند مشايخ الحديث المتقدّمين، ونقلوا عنها في كتبهم، مثل: الحميريّ، والصفّار، وأبي عليّ الأشعريّ، وموسى الأشعريّ، والكلينيّ، وابن إدريس، وابن الجحام.. وغيرهم من كبار الطائفة.

وسيطبع الكتاب ـ محقّقاً ـ بإشراف السيّد الأُستاذ العلّامة محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ ـ سلّمه الله وأبقاه ووفّقه لما يحبّه ويرضاه ـ.

١٩ ـ كتاب اللباب.

لابن الشرفيّة[٣] الواسطيّ كافي الدين أو فخر الدين أبي الحسن عليّ بن محمّد ابن الحسن بن أبي نزار الليثيّ (من أعلام القرن السادس الهجريّ).

وهو من أعلام الإماميّة، ولعلّه أدرك المائة السابعة لرواية السيّد علاء الدين حسين بن عليّ بن مهدي الحسينيّ السبزواريّ بمدينة الموصل في ١٧ شوّال سنة ٥٩٣ هـ.

ترجم له: ابن الفوطيّ من أعلام القرن السابع، والمولى العلّامة ميرزا عبد الله الأفنديّ (ق ١٢) في رياض العلماء، وقال: «الشيخ عليّ بن محمّد الليثيّ الواسطيّ،

---

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٦٣، الذريعة ٤: ٤٥٤.

(٢) مستدرك الوسائل ٣: ٩/٢٢ و٤٥٥/١ و٤: ٢/١٥٧ و١/١٦٣ و٩/١٦٦ و٧: ٥/٢٥ و٤/٩٣ و٨: ١/١٢٢ و١٠: ٢/١٨١ و٥/٤٠٠ و١٢: ١/٢٣٨.

(٣) هذا هو الصواب، حسب تتبّعنا، وكان في أصل النسخة المعتمدة: «الشريفة»، ولم نجده في موضعه حتّى لرجل آخر.

فاضل جليل، وعالم كبير نبيل، وهو من عظماء الإماميّة، وله كتاب عيون الحكم والمواعظ ...»(١).

وترجم له أيضاً في موضع آخر، فقال: «الشيخ كافي الدين ... كان من أكابر العلماء ... يروي عن الشيخ الفقيه رشيد الدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمّيّ ... »(٢).

وفي ترجمة ابن أبي طيّ الحلبيّ يحيى بن حميدة (٦٣٠ هـ) في إنسان العيون في شعراء سادس القرون، قال: «قرأ يحيى بن حميدة المذكور على الشيخ شمس الدين يحيى بن الحسن بن البطريق، وعلى الشريف جمال الدين أبي القاسم عبد الله بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ، وعلى الشيخ فخر الدين عليّ بن محمّد بن نزار ابن الشرفيّة الواسطي ... »(٣).

فهو من أعاظم علماء الإماميّة، وصاحب كتاب «عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتّعظ والواعظ» وهو أوسع وأجمع كتاب لِحِكَم أمير المؤمنين عليه السلام، يشتمل على ١٣٦٢٨ كلمة(٤).

وأمّا كتاب « اللُّباب » فلم أعثر على مَن ذكره من المفهرسين، سوى الأفنديّ في رياض العلماء قائلاً: «هو الشيخ ... قد ذكره حسن بن سليمان تلميذ الشهيد في كتاب المحتضر ونسب إليه كتاب اللباب وينقل عنه»(٥).

---

(١) رياض العلماء ٤: ٢٥١.

(٢) رياض العلماء ٤: ١٨٦.

(٣) انظر: مجلّة تراثنا، العدد الخامس: ٥٦.

(٤) الذريعة ١٥: ٣٨٠.

(٥) رياض العلماء ٦: ٢٣، وعنه في الذريعة ١٨: ٨١/٢٧٣ وفيه: «ابن الشريعة» و«نقل عنه ... في

وهناك اختلاف في اسم الكتاب، فجاء في بعض نسخ كتاب بحار الأنوار «اللبيات»[١]، وفي النسخ الكاملة من الكتاب جاء لفظ بهذا الشكل: «الليات»، والمختار من متن البحار والرياض والنسخ المختصرة.

٢٠ ـ ما حدّثه عن خطّ إبراهيم بن محسن المطارآباديّ.

نقل عنه في مجموعته الحديثيّة بواسطة ولده، فقال: «ماحدّثني الأخ الصالح الرشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن المطارآباديّ من خطّ أبيه».

ولم أعثر لهما على ترجمة سوى ما ذكره ـ باختصار ـ آقا بزرگ الطهرانيّ في الحقائق الراهنة[٢]، والرواية المروية هي رواية المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام في كيفيّة ظهور الإمام الثاني عشر عليه السلام ووقائع قبل ظهوره وبعده ووقائع الرجعة[٣].

٢١ ـ ما نقلته من خطّ الشيخ الفاضل عليّ بن مظاهر الواسطيّ رحمه الله.

فاضل عالم فقيه جليل، وهو من تلامذة الشيخ فخر المحقّقين ولد العلّامة الحلّيّ (٧٧١ هـ)، من مؤلّفاته كتاب «مقتل عمر» كما صرّح به السيّد هاشم البحرانيّ ونقل عنه في كتابه «معالم الزلفى» بعض الأخبار، بل الظاهر أنّ البحرانيّ ينقل عنه بواسطة الحلّيّ المترجم له؟!

كتابه المختصر» و«الشريعة» بدل: «الشريفة» أو «الشرفيّة»، و«المختصر» بدل: «المحتضر»، وفي أعيان الشيعة ٢: ٢٦٦، وموسوعة مؤلّفي الإماميّة ١: ٤٦٢، وبحار الأنوار ٢٥: ٣٨/٣٨٣.

(١) بحار الأنوار ٢٥: ٣٨٣.

(٢) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ١٧٦.

(٣) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥١٥.

وقال في وصفه: وممّا جاء في زفر أنّه كان منافقاً، ما نقلته من خطّ الشيخ الفقيه الفاضل عليّ بن مظاهر الواسطيّ ﷺ بإسناد متّصل عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ[١].

وقد مرّ بحث حول هذا الكتاب في مؤلّفات الحلّيّ ضمن كتاب: «عقد الدرر»؛ فتأمل.

٢٢ ـ المزار.

لمحمّد بن عليل الحائريّ.

كذا ذكره الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ، ونقل عنه في كتاب المحتضر[٢]، ولم نجد ترجمته في كتب التراجم والفهارس إلّا أنّ السيّد الأمين (١٣٧١ هـ) وابن الفوطيّ (ق ٧) ذكرا رجلاً باسم: «محمّد بن جعفر بن عليل» ولعلّه هو المترجم له، فإنّه روى عن نجيب الدين بن أبي الحسن عليّ بن عليّ بن منصور الحائريّ الخازن المتوفّى ٦١٠ هـ[٣]، وعن السيّد عزّ الدين شرفشاه بن محمّد الحسينيّ الأفطسيّ النيسابوريّ المعروف بزيارة المدفون بالغريّ على ساكنها سلام الله (من أعلام القرن السادس الهجريّ)[٤].

ونقل شيخنا الحلّيّ عن ابن عليل حديثَين مسندَين وكلاهما من طرق وأحاديث الكلينيّ[٥]، ولعلّه مأخوذ من كتابه، فإنّه من المتأخّرين أو أنّه كان من طبقة الكلينيّ... ويروي عن مشايخه.

---

(١) رياض العلماء ٤: ٢٦٤، الذريعة ١٥: ٢٨٩ (عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر)، الذريعة ٢٢: ٥٩٢٠/٣٤، (مقتل عمر).

(٢) المحتضر: ٢٦٤.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ١: ١٦٤، الفهرست لمنتجب الدين: ١٩٤/٩٦، أعيان الشيعة ٧: ٣٣٧.

(٤) أعيان الشيعة ٨: ٣٠٠.

(٥) الكافي ٢: ١٧/٤٩٤ و ٤: ٥٧٩ و ٣/٥٨٠.

٢٣ ـ كتاب المشيخة.

لأبي عليّ الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب، السرّاد (الزرّاد) الكوفيّ، مولى بجيلة، ثقة، عين، جليل القدر، كثير الرواية، أحد الأركان الأربعة في عصره[١]، وهو ممّن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عنهم وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم[٢]، وكان محبوب يعطي ابنه الحسن بكلّ حديث يكتبه عن عليّ ابن رئاب درهماً واحداً[٣].

عدّه البرقيّ من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، والشيخ الطوسيّ من أصحاب الإمام الكاظم والرضا عليهما السلام[٤].

وقد أدرك زمان الأئمّة الكاظم والرضا والجواد وأربع سنين من أيّام الهادي عليهم السلام، وروى عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولم يدركه ـ كما زعمه ابن حجر[٥] ـ.

وتوفّي رحمه الله في سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان من أبناء خمس وسبعين سنة.

وأمّا كتابه «المشيخة» فهو معتمد الطائفة، أخذ عنه جلّهم من المتقدّمين والمتأخّرين ولهم إليه طرق، وللشيخ في الفهرست طريق خاصّ إليه ـ قراءة[٦] ـ حتّى قال العلّامة الحلّيّ (٧٢٦ هـ) في ترجمة أحمد بن هلال العبرتائيّ: « ... يرويه عن

---

(١) الفهرست للطوسيّ: ١٦٢/١٢٢، خلاصة الأقوال: ١/٣٧.

(٢) خلاصة الأقوال: ١/٣٧.

(٣) رجال الكشّيّ: ١٠٩٥/٥٨٥.

(٤) رجال البرقيّ: ١٢٨٨/١١٨ و١٤٣٥/١٢٦، رجال الطوسيّ: ٩/٣٢٢ و١٢/٣٥٤.

(٥) لسان الميزان ٢: ١٠٤٢/٢٤٨.

(٦) الفهرست: ٩٧.

الحسن بن محبوب، من كتاب المشيخة، ومحمّد بن أبي عمير من نوادره، وقد سمع هذين الكتابين جلّ أصحاب الحديث واعتمدوه فيهما»[١].

وطريقة المؤلّف فيه كالمعاجم الحديثيّة على ترتيب الشيوخ والرواة الذين أدركهم، لا على ترتيب الموضوعات والأبواب، ولذا عمد أبو سليمان داود بن كورة القمّيّ، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الأوديّ الكوفيّ إلى تبويبه على معاني الفقه[٢].

واستطرف ابن إدريس الحلّيّ (٥٩٨ هـ) من كتاب المشيخة وأورده في آخر كتابه «السرائر»[٣]، وانتخب منه الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ العامليّ (٩٦٥ هـ) نحو ألف حديث، ورآه الشيخ المحدِّث الحرّ العامليّ (١١٠٤ هـ) بخطّه، ويحتمل أنّ المذكور في الرياض بعنوان «رسالة في الأخبار» المشتمل على خمسة فصول هو نفس ذلك الانتخاب[٤].

٢٤ ـ كتاب المعراج = (إثبات المعراج).

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (٣٨١ هـ) صرّح بهذا الكتاب في موضعين من كتابه «الخصال»، قال في موضع: «وقد أخرجته بتمامه في كتاب المعراج»[٥]. وفي الآخر: «وقد أخرجته

---

(١) خلاصة الأقوال: ٦/٣٢٠، رجال ابن داود: ٤٥/٢٣٠.

(٢) رجال النجاشيّ: ١٩٣/٨٠ و٤١٦/١٥٨، الفهرست: ٧١/٥٨، معالم العلماء: ٦١/٤٩، الذريعة ١٩: ٢٩٥/٥٧ و٢٩٦.

(٣) السرائر ٣: ٥٨٩ ـ ٦٠٠.

(٤) رياض العلماء ٢: ٣٨٤.

(٥) الخصال: ٢٩٣/ ذيل حديث ٥٧.

مسنداً على وجهه في كتاب إثبات المعراج»(١).

وكذا في مَن لا يحضره الفقيه، إذ قال: «وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب المعراج»(٢).

وذكره: شيخ الطائفة الطوسيّ (٤٦٠ هـ)، وابن شهرآشوب المازندرانيّ (٥٨٨ هـ)، وإسماعيل باشا البغداديّ (١٣٣٩ هـ)، والشيخ آغا بزرگ الطهرانيّ (١٣٨٩ هـ)، والسيّد إعجاز حسين (١٢٨٦ هـ)(٣).

ونقل عنه أيضاً: الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ (بعد ٨٠٢ هـ) في «المحتضر» كثيراً(٤)، والسيّد شرف الدين الإستراباديّ (من أعلام أوائل القرن العاشر) في «تأويل الآيات الظاهرة»(٥)، والسيّد وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الحائريّ الرضويّ (من أعلام القرن العاشر) في «كنز المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٦).

لفت نظر

روى الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ ـ في موضع واحد من كتاب المحتضر ـ حديثاً بهذه العبارة: «ومن كتاب المعراج تأليف الشيخ الصالح أبي محمّد الحسن رحمه الله

---

(١) الخصال: ٨٥/ذيل حديث ١٢.

(٢) مَن لا يحضره الفقيه: ١: ١٢٧/ذيل حديث ٤.

(٣) الفهرست للطوسيّ: ٧١٠/٢٣٨، بتحقيق الشيخ جواد القيّوميّ، وورد في هامش الطبعة التي حقّقها العلّامة المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ (١٤١٦ هـ) عن بعض النسخ، اُنظر هامش صفحة ٤٤٤ منها، معالم العلماء: ٧٦٤/١٤٧، كشف الحجب والأستار: ٢٥٩٨/٤٦١؛ إيضاح المكنون ٢: ٣٣٣، هديّة العارفين ٢: ٥٣، الذريعة ٢١: ٤٧٣٧/٢٢٦.

(٤) المحتضر: ٤٠٧ إلى عدّة صفحات.

(٥) تأويل الآيات ١: ٥/٢٧٥ و٢: ٤/٧٧٣.

(٦) انظر عن كنز المطالب: الذريعة ١٨: ١٢٢٠/١٦٦، وعندي منه صورتان.

قال: حدّثنا الحسن بن متيل الدقّاق، قال: حدّثنا سلمة بن الخطّاب، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس بن صباح المزنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام ...».

فروى الحديث ثمّ قال: «ومن الكتاب، أيضاً روى الصدوق بإسناده عن أبي الحمراء صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ...»[١].

ثمّ أورد أحاديث كثيرة كلّها بطرق الصدوق بعبارة «منه» في أوّل الحديث[٢].

عند مراجعتنا لفهارس الكتب والمخطوطات، وكتب التراجم والرجال بما وسعنا من البحث لم نعثر على كتاب بعنوان «المعراج» لرجل باسم أبي محمّد الحسن المذكور في هذه العبارة، وإن كان قد ذكره شيخنا الطهرانيّ[٣]؛ إلّا أنّه قد أخذه عن كتابنا المحتضر الذي ورد هذا النصّ فيه، وكذا أورد العلّامة المجلسيّ روايات عن «المحتضر» عن «المعراج» للشيخ الصالح أبي محمّد الحسن[٤].

ولكن لمّا بذلنا الجهد في هذا المطلب وأطلنا النظر والتدقيق توصّلنا إلى أنّ ثمّة خلط وغلط فاحش قد وقع في عبارة المحتضر المذكورة ممّا جرّه إلى نسبة كتاب المعراج للصدوق إلى اسم مجهول، بل مصحّف، وهو: «أبي محمّد الحسن»، وقد يؤدّي القول إلى تسمية رجل بهذا الاسم على أنّه ينقل روايات كتاب المعراج للصدوق في كتابه وسمّاه باسم كتاب الصدوق، ولم يصحّ هذا أيضاً على ما سيجيء.

ومن تأمّل ونظر في هذه الروايات وطرقها تبيّن له أنّ جميع رواياته مأخوذة من كتاب «المعراج» للصدوق نفسه، حتّى أنّ بعضها ـ بنصّها وفصّها ـ موجودة في

---

(١) المحتضر: ٤١٦ و٤١٧.

(٢) المحتضر: ٤١٧ إلى ٤٤٦.

(٣) الذريعة ٢١: ٤٧٢٩/٢٢٥، ذكره نقلاً عن «المختصر» بدلاً من: «المحتضر».

(٤) بحار الأنوار ٥: ١٩/٢٩٤ و١٨: ٧/٣٠٣ إلى صفحة ٣٠٦ حديث ١١ و٢٧: ٢٦/١١ و٥٢: ١٧٢/٢٧٦.

كتبه[١]، ومن ذلك الطريق الذي ذكرناه أوّلاً، والحال أنّ هذا الطريق ـ باستثناء قوله: «أبي محمد الحسن» ـ لا يتناسب مع طبقة الصدوق وطرقه؛ لأنّ الصدوق رحمه الله لا يروي ولا رواية واحدة عن الحسن بن متيل الدقّاق القمّيّ ـ المذكور في أوّل السند ـ إلّا بواسطة[٢]؛ كما يظهر ذلك من طرقه في كتبه[٣]، فهو ينقل عنه بواسطة محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد؛ وكثيراً ما قال: «حدّثني محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسن بن مَتيل الدقّاق»[٤]، أو عن عدّة عن حمزة بن القاسم العلويّ عن الحسن بن متيل، كما أنّه قد نصّ على بعضهم في كتبه[٥].

مضافاً إلى أنّ الصدوق رحمه الله روى هذا الحديث والطريق المذكور ـ في كتاب المحتضر بعينه نصّاً وسنداً ـ في كتاب الخصال، إلّا أنّه جاء في أوّله؛ فإنّه رواه عن طريق شيخه محمّد بن الحسن[٦].

---

(١) انظر الروايات واستخراجاتها في كتاب المحتضر.

(٢) وكذلك الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه المتوفّى ٣٦٨ هـ، الذي هو في طبقة الصدوق والمعاصر له ولنظرائه، فإنّه ينقل عن الحسن بن متيل بواسطة والده محمّد بن قولويه ومحمّد بن الحسن المذكور في المتن (انظر: كامل الزيارات: ٥/٨٣ و١٦/١١١ و١/٢٣٦ و٥/٢٣٧ و٤/٢٨٣ و١/٤٢٩ و١٣/٤٥٣ و١/٤٥٨ و٢/٥٢٨ و٨/٥٢١).

(٣) بل الشيخ يروي عن ولد ابن متيل وهو محمّد بن الحسن بن متيل.

(٤) انظر مَن لا يحضره الفقيه ٤: ٤٣٥ و٤٥٣ و٤٥٥ و٤٦٢ و٤٧٧ و٥٠٩ و٥١٤ و٥١٩ و٥٣٣ و٥٣٤، التوحيد ٤/٣٦٠، الخصال ٨٢/٢٣ و١٨/٥٤٢ و٣/٦٠٠، علل الشرائع ٢: ٤/٤٠٩ و٢/٢٥٧ ومعاني الأخبار: ٦٣/٤٠١ الأمالي ٥/٢٣٢ و١/٣٤٣ و٨/٤٣٤ و١٢/٧٢٢ و٧/٧٣٧ و١١/٧٥٧ و٧٦٥ و٣/٧٦٦ و٤، كمال الدين: ٧٣ و٢/٤١٠، ثواب الأعمال: ٢٦٤.

(٥) كما في الخصال: ١٨/٥٤٢، وهم: أحمد بن الهيثم العجليّ، وعبد الله بن محمّد الصائغ، وعليّ بن عبد الله الورّاق، جميعاً عن حمزة بن القاسم العلويّ عن الحسن بن متيل.

(٦) الخصال: ٦٠٠ ـ ٣/٦٠١.

فتحصل من ذلك وجود سقط أو غلط من النسّاخ في أوّل عبارة الشيخ حسن ابن سليمان في كتاب المحتضر، يعني قوله: «تأليف الشيخ الصالح أبي محمّد الحسن» حتّى لا يلزم منه نسبة الكتاب إلى رجل مجهول بدون أيّة ترجمة.

فأقول: أظنّ أنّ العبارة صحيحها هكذا: «من كتاب المعراج تأليف الشيخ الصالح: أبي ومحمّد بن الحسن ﷺ ...»، أو «من كتاب المعراج تأليف الشيخ الصالح: حدّثني محمّد بن الحسن ﷺ ...».

فالمراد من: «الشيخ الصالح» هو الشيخ الصدوق، ويقوّيه أنّ الحلّيّ ذكره وكتابه «المعراج» قبل هذه العبارة ـ قبل ورقتين أو ثلاث أوراق من المخطوطة ـ ونقل عنه ثلاثة أحاديث مصرّحاً باسمه ومؤلّفه، وقال: «من كتاب المعراج للصدوق محمّد ابن بابويه»[١]؛ فإنّه رجع إليه هنا باللام العهديّة الذكريّة على «الشيخ الصالح»[٢].

هذا؛ وبعيد عن مثل الحلّيّ أن ينقل عن كتاب المعراج للصدوق بدون الواسطة وكان عنده نسخته، ومع هذا يروي رواياته في بعض الأوقات عن كتاب آخر لرجل غير مشهور بل مجهول!

وأمّا فيما بعد «الشيخ الصالح» فقد حُذِفت: «حدّثني»، والواو بين «أبي» و«محمّد»، و«بن» بين «محمّد» و«الحسن».

أو أنّه قد صحّف «حدّثني» بـ: «أبي»، وحذف «بن» بين «محمّد» و«الحسن»..

والأخير أحسن، وذلك:

أوّلاً: لقلّة القول بالحذف في الثاني.

---

(١) المحتضر: ٤٠٨.

(٢) ذكر الحلّيّ الصدوقَ في مواضع أُخرى بـ: «الشيخ الفاضل المرحوم»، وغيره من التعابير.

ثانياً: التصحيف في النسخ أكثر من الحذف ـ كما أنّ ذلك موجود في الثاني.

ثالثاً: لم يعهد رواية والد الصدوق عن الحسن بن متيل، كما أنّ هذا يلزم على القول الأوّل، فإنّ الصدوق يروي عن ابن متيل بواسطة محمّد بن الحسن أو عدّة من مشايخه، كما أشرنا إلى ذلك، ووالد الصدوق لم يكن منهم.

رابعاً: للترضّي الواقع في الكلام بقوله: «رضي الله عنه» فإنّه للواحد، وهذا صحيح على القول بالثاني.

٢٥ ـ كتاب المعراج.

لأبي محمّد الحسن = كتاب المعراج للصدوق.

٢٦ ـ المقنع في الإمامة.

ينقل عنه الحلّيّ في كتاب المحتضر بدون أن يذكر اسم مؤلّفه(١).

وينسب كتاب المقنع ـ في كتب الفهارس ـ إلى عَلَمَين من أعلام هذه الطائفة:

الأوّل: الشيخ الرئيس المفيد العالم عبيد الله بن عبد الله السُّدآباديّ أو السَّعْد آباديّ، من أكابر قدماء الأصحاب. لم يذكروا تاريخ وفاته، إلّا أنّه يظهر من بعض القرائن أنّه من أعلام القرن الخامس الهجريّ، ولذا ذكره آقا بزرگ الطهرانيّ في كتابه «النابس في القرن الخامس»(٢).

الثاني: الشيخ المتكلّم الثقة أبو الحسين محمّد بن بشر الحمدونيّ السوسنجرديّ، ذكره النجاشيّ (٤٥٠ هـ) وقال: «متكلّم، جيّد الكلام، صحيح الاعتقاد، كان يقول

---

(١) المحتضر: ٣١٥.

(٢) معالم العلماء: ٥٢٨/٧٨، رياض العلماء ٣: ٣٠٠، أعيان الشيعة ٨: ١٣٦، النابس في القرن الخامس: ١١٠ / من طبقات أعلام الشيعة، الذريعة ٢٢: ٦٣٦٠/١٢١.

بالوعيد ... قد تقدّم ذكر هذا الرجل وحسن عبادته وعمله، من ذلك حجّه على قدمَيه خمسين حجّة»[١].

قال عند ترجمة محمّد بن عبد الرحمن بن قبّة: «أبو الحسين السوسنجرديّ ﷺ، كان من عيون أصحابنا وصالحيهم المتكلّمين، وله كتاب في الإمامة معروف، وكان قد حجّ على قدميه خمسين حجّة»[٢].

وعدّه شيخنا الطهرانيّ من أعلام القرن الرابع الهجريّ، وذكره في «نوابغ الرواة في رابعة المئات»[٣].

أمّا كتاب السدآباديّ فقط طبع ولم أجد فيه الرواية المذكورة في المحتضر، ولم يصل إلينا كتاب الحمدونيّ، فلعلّ الموجود عند الحلّيّ هو كتاب المقنع للحمدونيّ أو لغيره، والله أعلم.

٢٧ ـ منهج التحقيق إلى سواء الطريق[٤].

لم تصل إلينا نسخة الكتاب، ولا نعلم مؤلّفه، نقل عنه شيخنا الحلّيّ في كتاب المحتضر ـ بدون أن يذكر اسم المؤلّف ـ مصرّحاً بأنّه لبعض علمائنا الإماميّة، ولم يذكر المفهرسون أيضاً اسم مؤلّفه. وتوجد نسخة منه عند صاحب «حديقة الشيعة» وقد نقل عن باب منه في «بيان أفضليّة أمير المؤمنين ﷺ على سائر الأنبياء والمرسلين».

ويظهر من منقولات الكتاب أنّ المؤلّف من المتأخّرين وكان قريب عهدٍ بشيخنا

---

(١) رجال النجاشيّ: ١٠٣٦/٣٨١.

(٢) رجال النجاشيّ: ١٠٢٣/٣٧٥، ولاحظ: الفهرست للطوسيّ: ٥٩٨/٣٩٠، الفهرست لابن النديم: ٢٢٦ /الفنّ الثاني من المقالة الخامسة في أخبار متكلّمي الشيعة، الذريعة ٢٢: ٦٣٦١/١٢٢.

(٣) طبقات أعلام الشيعة ١: ٢٤٩.

(٤) الذريعة ٢٣: ٨٥٧٠/١٨٤.

الحلّيّ، وينقل عن بعض الكتب مصرّحاً في بعض المواضع بأساميها، مثل: «نوادر الحكمة»، و«كتاب الآل».

وأمّا أحاديثه المنقولة منه فمرسلة، باستثناء ما روي عن الكتابين المذكورين.

ونقل مؤلّفه فيه حديث البساط أو السحابة أو الغمامة، وكلّها أسماء لحديث طويل مذكور في هذا الكتاب، وهو ما روي عن سلمان الفارسيّ: أنّ السحابة قد هبطت لأمير المؤمنين عليه السلام وانبسطت على الأرض بأمره كالبساط، فجلس القوم عليها ورفعتهم الريح(١).

والحديث طويل روي في كثير من المصادر(٢)، ولكنّ لفظ صاحب المنهج أبسط، وله شروح كثيرة لفطاحل العلماء، أمثال: القاضي محمّد سعيد بن محمّد مفيد القمّيّ (١١٠٧ هـ)، والمحقّق الآغا جمال الدين محمّد بن الآغا حسين الخوانساريّ (١١٢٥ هـ)، والآغا محمود بن الآغا محمّد عليّ الكرمانشاهيّ (١٢٧١ هـ أو ١٢٦٩ هـ)(٣).

٢٨ ـ كتاب المواليد.

لم يشخّص مصنّفه، ورد في الذريعة لعدّة مؤلّفين(٤). نقل عنه الحلّيّ في المحتضر(٥).

---

(١) المحتضر: ٢٢٧.

(٢) انظر: عيون المعجزات: ٨، الثاقب في المناقب: ١٧٣، العمدة لابن البطريق: ٧٣٢/٣٧٢، سعد السعود: ١١٣، اليقين: ١١٠ /الباب الرابع والثلاثون بعد المائة، الطرائف: ١١٦/٨٣، المناقب لابن المغازليّ ١: ٤٩١/٥٥٢، الفضائل: ١٦٤.

(٣) انظر: الذريعة ١٣: ١٩٠ ـ ١٩٢.

(٤) انظر الذريعة ٢٣: ٢٣٣ ـ ٢٣٧.

(٥) المحتضر: ٣١٧.

٢٩ ـ نوادر الحكمة.

لأبي جعفر محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ القمّيّ.

فقد عدّه العلّامة الطهرانيّ رحمه الله من أعلام المائة الرابعة وذكره في «نوابغ الرواة في رابعة المئات»، فقال: «هو من طبقة سعد بن عبد الله»[١].

وأمّا الكتاب فهو من الكتب التي لم تصل إلينا لكنّ أكثر المحدّثين والفقهاء من المتقدّمين قد أخذوا منه.

قال النجاشيّ في وصف الكتاب: «كتاب نوادر الحكمة، وهو كتاب حسن كبير يعرفه القمّيّون بدبّة شبيب، قال: وشبيبٌ فاميٌّ كان بقم له دبّة ذات بيوت يعطي منها ما يطلب منه من دهن، فشبّهوا هذا الكتاب بذلك ...»[٢]، ثمّ ذكر باقي تأليفاته وطرقه إلى هذا الكتاب وكتبه.

وقال الشيخ الطوسيّ في الفهرست: «... جليل القدر، كثير الرواية، له كتاب النوادر، وهو يشتمل على كتب جماعة: أوّلها كتاب التوحيد، كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحجّ، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الأنبياء، كتاب مناقب الرجال، كتاب فضل العرب، كتاب فضل العربيّة والعجميّة، كتاب الوصايا والصدقة، كتاب النحل والهبة، كتاب السكنى، كتاب الأوقات، كتاب الفرائض، كتاب الإيمان والنذور والكفّارات، كتاب العتق والتدبير والولاء والمكاتب وأُمّهات الأولاد، كتاب الحدود والديات، كتاب الشهادات، كتاب القضايا والأحكام، العدد اثنان وعشرون

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ١: ٢٤٦.

(٢) رجال النجاشيّ: ٩٣٩/٣٤٨.

كتاباً...»[١]، ثمّ ذكر الشيخ ثلاثة طرق إلى كتبه ورواياته.

وبعد ذلك ذكر النجاشيّ والطوسيّ عبارة ونقلا كلام الأعلام والمشايخ في استثناء جملة من روايات الكتاب مع رواتها في أنّ من لم يستثن ثقة، وأنّ من استثني ضعيف، وقد ناقش في كلا الأمرين علماء الرجال[٢].

٣٠ ـ كتاب الواحدة.

لمحمّد بن الحسن بن جمهور العميّ البصريّ، أو لولده أبي محمّد الحسن بن محمّد.

والعميّ نسبة إلى بني العَم من تميم، كما صرّح به النجاشيّ، وهم بطن من بني تميم هاجروا قبيل الفتح الإسلاميّ ودخلوا تحت سيطرة الفرس واتّبعوهم وأخذوا من أدبهم وعلمهم، ولذلك لقّبهم العرب الفاتحون ببني العم[٣].

أمّا الوالد فقد عدّه النجاشيّ والطوسيّ من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام[٤]، وعدّه البرقيّ من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام[٥].

وأمّا الولد فقد روى عنه أبو طالب الأنباريّ عبيد الله بن أحمد أبي زيد المتوفّى ٣٥٦ هـ[٦]، ولذا ذكره الطهرانيّ في نوابغ الرواة في رابعة المئات[٧].

وعدّه ابن حجر من أعلام القرن الثالث وقال في لسان الميزان: الحسن بن

---

(١) الفهرست: ٤٠٨ ـ ٤٠٩/٦٢٣.

(٢) أُصول علم الرجال ١: ٢٠٠ ـ ٢٥٢، الذريعة ٢٤: ٣٤٦/١٨٥٧.

(٣) الذريعة ٢٥: ٧ ـ ٨.

(٤) رجال النجاشيّ: ٣٣٧/٩٠٧، رجال الطوسيّ: ٣٦٤/٥٤٠٤.

(٥) رجال البرقيّ: ١٢٣/١٣٧٥.

(٦) رجال النجاشيّ: ٢٣٣/٦١٧.

(٧) طبقات أعلام الشيعة ١: ٩٨.

جمهور القمّيّ [العميّ] قال عليّ بن محمّد الساليسيّ: كان من رواة أهل البيت وحامل الأثر عنهم، وكان في وسط المائة الثالثة(١).

وأمّا «كتاب الواحدة» فهو كتاب معروف مشهور عند المحدِّثين، أخذ عنه جلّهم، وفي نسبة الكتاب اختلاف بين المفهرسين وأصحاب التآليف؛ فقد نسبه الشيخ الطوسيّ وابن النديم إلى الوالد محمّد بن جمهور(٢).

والنجاشيّ إلى الولد الحسن بن محمّد بن جمهور.

وتابع هذين القولين رجال التأليف والتصنيف والمحدِّثين القدماء.

أمّا القدماء من المحدِّثين فقد رووا عن هذا الكتاب بطرقهم إلى محمّد بن جمهور الوالد، كالبرقيّ في المحاسن، والصفّار في البصائر، ومحمّد بن الحسين بن موسى بن بابويه في الإمامة والتبصرة، والكلينيّ في الكافي، وسعد بن عبد الله في البصائر، والشيخ الصدوق في كتبه، وجعفر بن محمّد بن قولويه في كامل الزيارات، والسيّد الرضي في خصائص الأئمّة، والشيخ الطوسيّ في كتبه(٣).

ومن المتأخّرين كالسيّد ابن طاوُس (٦٤٤ هـ) فقد تابع الطوسيّ في النسبة إلى الأب ونقل عنه في كتبه(٤).

---

(١) لسان الميزان ٢: ١٩٨.

(٢) فهرست ابن النديم: ٢٧٨، أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنّفوه من الكتب.

(٣) انظر: المحاسن للبرقيّ ١: ٧٢/٢٠٨ و١٧٦/٢٣١ و٢: ٤٦٤/٤٧١ و٤٩٩/٤٧٨ و٥١٥/٤٨٢، بصائر الدرجات للصفّار: ١١/٤٣ و٩/٥١ و٣/١٠١ و٣/١٥١ و٦/٤٣٥ و٨/٥١٧ و١٢/٥١٤ و٢/٥٠٩، الإمامة والتبصرة: ٩٥/١٠٩ و١٣٨/١٣١، الكافي ١: ٧/٤٩ و٢/٥٤ إلى ٤ و١٠/١٤٥ و٥/١٨١ و٩/١٨٤ و٣/١٩٢ و٣/١٩٣ و١/١٩٧ و٧/٢١٠ و٥/٣٧٦ ... الخ، كامل الزيارات لابن قولويه: ٥/٣٢٤، الأمالي للصدوق: ١/١٠٨ و١٣/٣٨٢ ...، خصائص الأئمّة ٦٤.

(٤) الأمان من أخطار الأسفار: ٨١، اليقين: ٤٦٠، جمال الأُسبوع: ٢٢٥، فرج المهموم: ٢ و٩٤، سعد السعود: ١٦٠.

وأمّا أبو عليّ الطبرسيّ (٥٤٨ هـ) فقد أخذ بقول النجاشيّ ونسبه إلى الحسن بن محمّد بن جمهور، ونقل عنه في إعلام الورى[١].

وقد أطلق جَمعٌ آخر النسبة، فقالوا: «ابن جمهور»، أو «في كتاب الواحدة»[٢].

واحتمل الطهرانيّ رحمه الله (١٣٨٩ هـ) في ذلك أمرين:

الأوّل: أن يكون الكتاب للوالد محمّد بن جمهور كما صرّح به الطوسيّ وابن النديم، ويكون عدّ النجاشيّ إيّاه في كتب الولد لروايته الكتاب عن والده، وذلك مثل كتاب الأمالي للطوسيّ وانتسابه إلى ولده من حيث الرواية للأمالي.

الثاني: أن يكون الكتاب متعدّداً للوالد والولد[٣].

أقول: وفي هذا ورد احتمال ثالث مفاده أنّ ابن النديم عدّ في أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنّفوه من الكتب: محمّد بن الحسين[٤] بن جمهور العميّ، يعدّ من خاصّة أصحاب الرضا عليه السلام، وله من الكتب: كتاب الواحدة في الأخبار والمناقب والمثالب؛ وجزّأه ثمانية أجزاء[٥].

فيمكن القول بأنّ المؤلّف هو محمّد بن جمهور الوالد لا ابنه الحسن؛ لأنّه وصف

---

(١) إعلام الورى ١: ٥٢٩ و٢: ١٢٢.

(٢) كابن شهرآشوب (٥٨٨ هـ) في المناقب ٣: ٣٥٥، والبياضيّ (٨٧٧ هـ) في الصراط المستقيم ١: ٢٠٢ و٢: ٢٨٠، والحسن بن سليمان الحلّيّ (ق ٨) في مجموعته، والحافظ رجب البرسيّ (ق ٩) في مشارق أنوار اليقين: ٦٢ و٢٥٣ و٢٥٨، وشرف الدين الإسترآباديّ (ق ١٠) في تأويل الآيات ١: ١١٦ و٢: ٤٨٢ و٨٧١، والفيض الكاشانيّ (١٠٩١ هـ) في الصافيّ ١: ٣٥١، والمشهديّ (ق ١١) في كنز الدقائق ٢: ١٤٢.

(٣) الذريعة ٢٥: ٣٢/٧.

(٤) كذا، والصحيح (الحسن) كما سبق من الشيخ الطوسيّ في الفهرست.

(٥) الفهرست لابن النديم: ٢٧٨.

ابن النديم الكتاب بأنّه في ثمانية أجزاء، والحال أنّ محمّد بن جمهور من خاصّة أصحاب الإمام الثامن عليّ الرضا عليه السلام؛ فيحتمل قويّاً أنّ الكتاب ألّف في ثمانية أبواب تيمّناً بعدد الأئمّة إلى الإمام الثامن الرضا عليه السلام، وكلّ واحد من تلك الأبواب والأجزاء يختصّ بأحد الأئمّة وبأحاديثه ومناقبه ومثالب أعدائه.

ويؤيّد هذا القول ما أخبر ابن طاوُس عند النقل عن هذا الكتاب: «... رويناه بعدّة أسانيد عن ابن جمهور القمّيّ، وكان عالماً فاضلاً، في كتاب الواحدة في أخبار مولانا الرضا صلوات الله عليه ...».

وقال أيضاً في نفس الصفحة: «أقول: وروى ابن جمهور القمّيّ في كتاب الواحدة في أوائل أخبار مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام ...»[1].

وفي هذا ورواية الأجلّاء من قدماء المحدِّثين محمّد بن جمهور -كما مرّ- دليلان جليّان على أنّ كلّ جزء من هذا الكتاب يختصّ بأخبار أحد الأئمّة إلى الجزء الثامن، وهو من تأليف محمّد بن جمهور.

وأمّا نسبة الكتاب إلى الحسن بن محمّد بن جمهور -كما عن النجاشيّ- فهي بالنسبة إلى مكمّله؛ إذ قد يكون الولد قد أكمله بأبوابه الثمانية بعد وفاة والده وأدرج أخبار باقي الأئمّة في هذا الكتاب، أو أنّه أضاف في الكتاب أحاديث أُخرى ... كما أنّ أمين الإسلام الطبرسيّ (٥٤٨ هـ) قد نقل عن الحسن بن محمّد بن جمهور عن كتاب الواحدة رواية ترتبط بدلائل الإمام الهادي عليه السلام، ولابدّ أن تكون بقلم الحسن بن محمّد، لا بقلم والده محمّد بن جمهور؛ لأنّه من أصحاب الرضا عليه السلام كما مرّ عن ابن النديم والنجاشيّ والطوسيّ.

---

(١) فرج المهموم: ٩٦، وانظر: الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٨١.

النتيجة: لعلّ الكتاب من الجزء الأوّل منه إلى الجزء الثامن يتعلّق بالأب، وإلى آخره الذي يتعلّق بأحاديث باقي الأئمّة بعد الرضا عليه السلام يتعلّق بالولد، فبعض الأصحاب رووا هذا الكتاب عن الوالد وهو يحتوي الأجزاء الثمانية، وروى البعض الآخر عن الولد بما يحتويه من أجزاء كتاب الوالد الثمانية برواية الولد مضافاً إلى ما زاده ورواه؛ كما ذهب إليه البعض في نسبة كتاب الأمالي بين الأب والابن.

وكيف ما كان؛ فللشيخ إلى الوالد طريقان وللنجاشيّ إليه طريق.

وذكر النجاشيّ إلى الولد وكتبه طريق واحد[1].

وأمّا أصحاب التأليف والمحدِّثين فلهم طرق كثيرة إلى الكتاب، أمّا المتأخّرون فمنهم مَن أسند الكتاب وروى أحاديثه وتحمّله إجازة.. وغيرها، منهم: السيّد ابن طاوُس القائل في عدّة مواضع: «ما رويناه بإسناد إلى محمّد بن جمهور العمي فيما رواه في كتاب الواحدة ...»[2]، وقال أيضاً: «رويناه بعدّة أسانيد عن ابن جمهور القمّيّ ...»[3].

هذا آخر ما كتبته حول شخصيّة شيخنا الحليّ العلميّة وحول مكتبته القيّمة.. والحمد لله ربّ العالمين..

---

(١) الفهرست: ٤١/٢٢٣، رجال النجاشيّ: ١٤٤/٦٢.

(٢) جمال الأُسبوع: ٢٢٥.

(٣) فرج المهموم: ٩٦.

منهج تحقيق هذا الكتاب

وقد اتّبع المحقّق في تحقيق الكتاب الأُسلوب التلفيقي بين النسختين في انتخاب المتن الأقرب للصواب، وذلك عبر المراحل التالية:

١ ـ عُيّنت النسختان اللّتان ذكرناهما ذيل تعريف الكتاب في مؤلّفات المؤلّف، وعليهما مدار التحقيق، وقد رمزنا لنسخة جامعة طهران بـ: «الأصل» ولنسخة مكتبة المشكاة المهداة إلى مكتبة جامعة طهران بـ: «ط».

٢ ـ وأُثبتت مابينهما من اختلافات.

٣ ـ انتخب النصّ الأقرب للصواب وأُثبت في المتن، وذُكر مايخالف النصّ المنتخب في الهامش.

٤ ـ وُضِعت الآيات القرآنيّة بين الأقواس المزهّرة ﴿ ﴾

٥ ـ كلّ ما وُضعَ بين المعقوفتين [ ] فهو إمّا إضافة من المصدر أو من المحقّق لاستقامة السياق.

وقد هيّأ الله سبحانه وتعالى لخدمة هذا السفر الخالد النفيس وتحقيقه، الفاضل المحترم الخادم للحديث الشريف، الأُستاذ مشتاق صالح المظفّر شكر الله سعيه

وجزاه عن محمّد وآله خير الجزاء ـ.

وأخيراً فإنّا لا يسعنا في نهاية المطاف إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل لجميع الإخوة الأفاضل الذين ساعدونا في المراجعة النهائيّة لهذا الكتاب ونخصّ منهم بالذكر:

الأُستاذ الفاضل إسماعيل الضيغم الهمداني وزميلنا الأخ الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي ـ سلّمهما الله تعالى وهداهما الله إلى صراطه السوي وسقاهما في الآخرة سقيه الروي ـ.

فله الحمد على ما أولانا وله الشكر على ما أَلهمنا وأنعم علينا من خدمة الحديث، ونسأله دامت نعمه علينا ـ ظاهرة وباطنة ـ الهداية إلى العمل الأفضل والأكمل والأقوى، حتّى يبلغ العمل رضاه في أداء حقّ التراث الشيعي الغالي، ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقبّله بقبول حسن ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ..

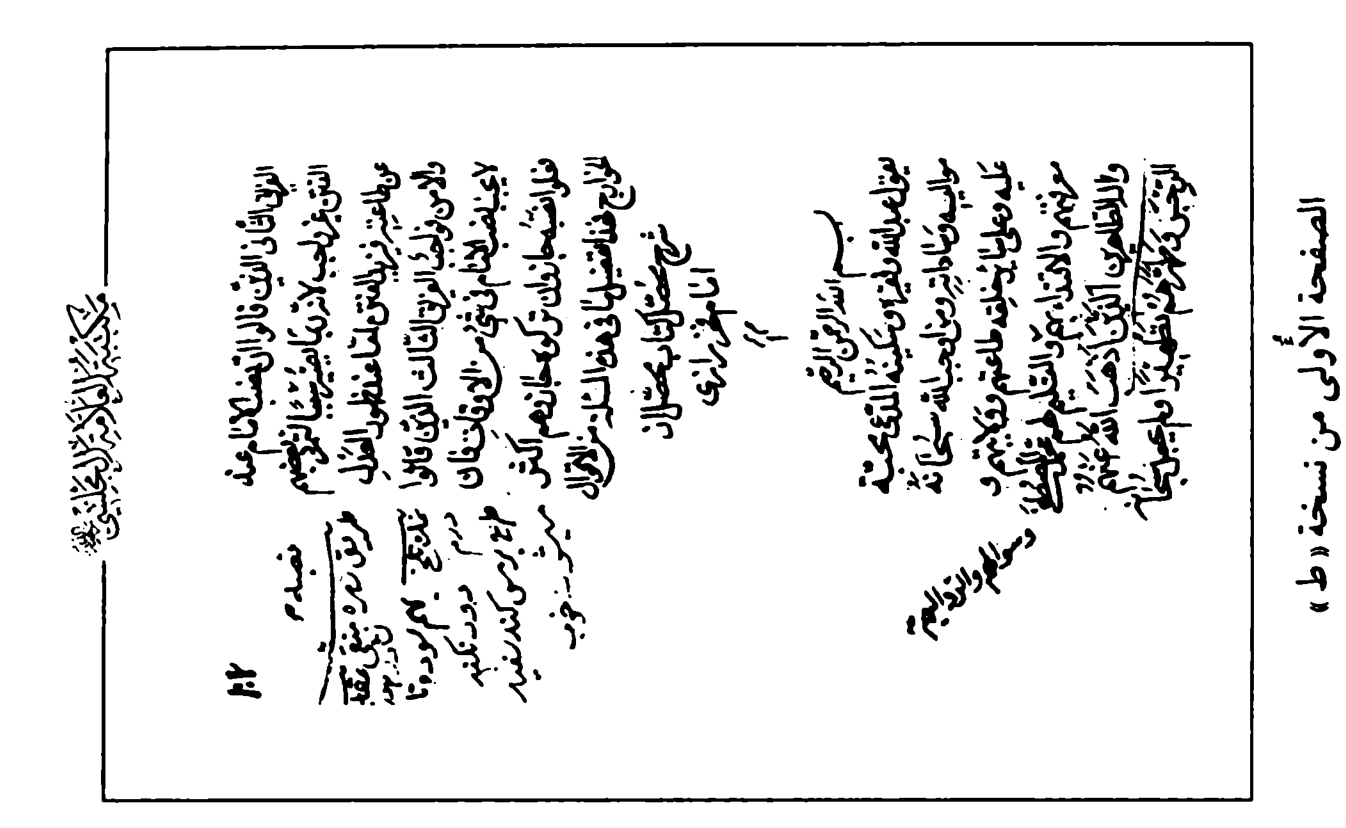
السيّد حسن الموسويّ البروجرديّ

١ ذي الحجة الحرام ١٤٢٧ هـ

قم المقدّسة

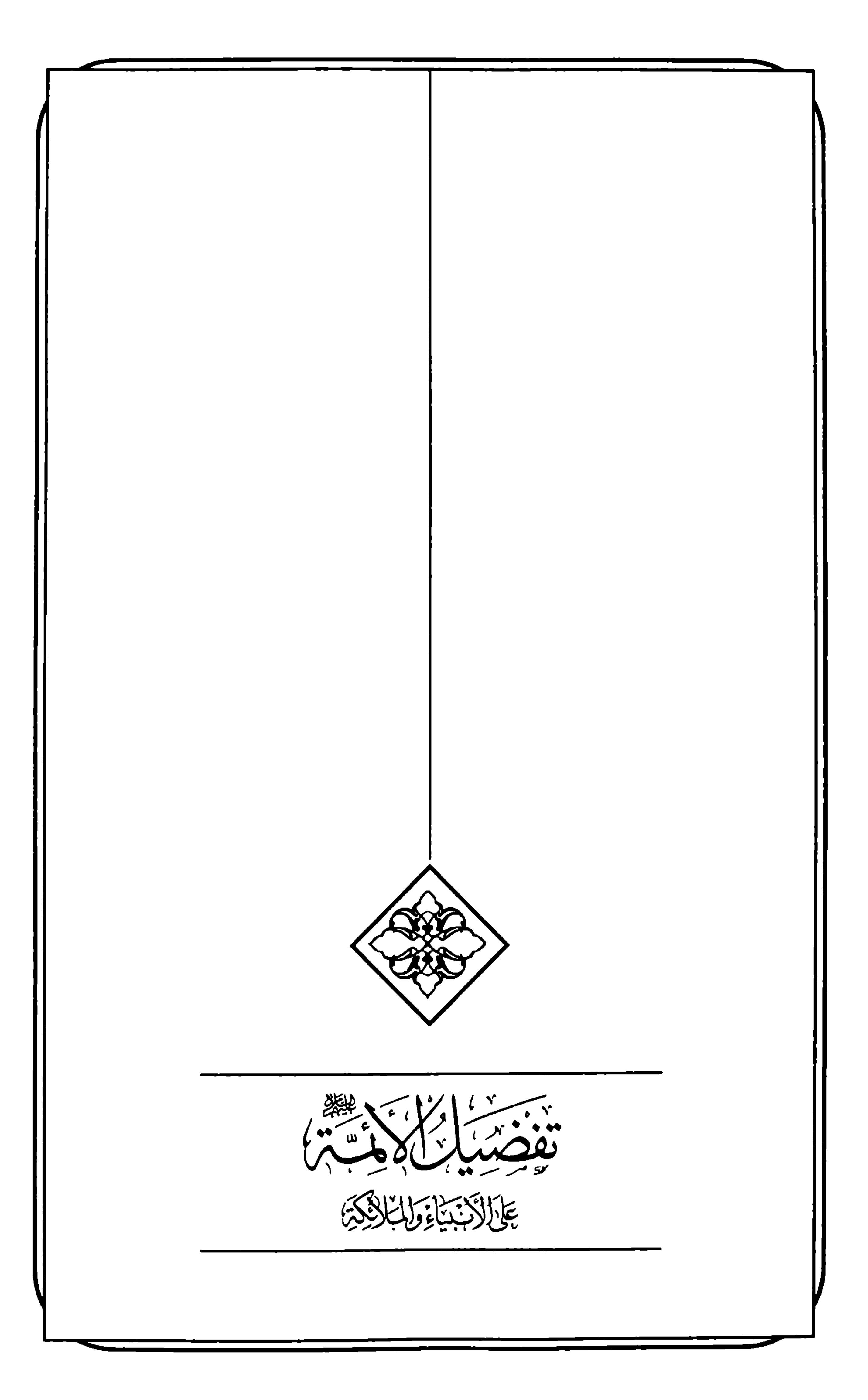
الصفحة الأُولى من نسخة «الأصل»

الصفحة الأخيرة من نسخة «الأصل»



الصفحة الأولى من نسخة «ط»

الصفحة الأخيرة من نسخة «ط»



تفضيل الأئمة عليهم السلام
على الأنبياء والملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبد الله وفقيره ومسكينه ـ المدّعي محبّة مواليه وساداته ، ومن أوجب الله سبحانه عليه على سائر خلقه طاعتهم وولايتهم ومعرفتهم والاقتداء بهم وسؤالهم والردّ إليهم والتسليم لهم محمّد المصطفى وآله الطاهرين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، ولم يجعل سبحانه في خلقه مثلهم أحداً ـ : حسن بن سليمان :

إنّي وقفت على كتاب «**المقالات**» للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رحمة الله عليه قال فيه :

«**القول في المفاضلة بين الأنبياء والأئمّة** عليهم‌السلام : قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمّة من آل محمّد عليهم‌السلام على سائر من تقدّم من الرسل والأنبياء سوى نبيّنا محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أُولي العزم منهم عليهم‌السلام .

وأبى القولين فريق منهم آخر قطعوا بفضل الأنبياء كلّهم على سائر الأئمّة عليهم‌السلام ، وهذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال ،

ولا على أحد الأقوال فيه إجماع، وقد جاءت آثار عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام وذرّيّته من الأئمّة عليهم السلام، والأخبار عن الأئمّة الصادقين من بعده، وفي القرآن مواضع تقوّي العزم على ما قاله الفريق الأوّل في هذا المعنى، وأنا ناظر فيه وبالله أعتصم من الضلال»[1]. هذا آخر كلامه. وهو كما تراه لم يجزم فيه على أمر.

ونُقل أيضاً أنّ بعض العلماء المتقدّمين ومن المتأخّرين أيضاً، منهم من تردّد ومنهم من فضّل أُولي العزم خاصّة على الأئمّة عليهم السلام.

وسُئل الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله[2] في «المسائل الحائريّة»

---

(١) أوائل المقالات: ٤٦/٧٠. ضمن مصنّفات المفيد ج ٤.

(٢) محمّد بن الحسن الطوسي: أبو جعفر، جليل في أصحابنا، ثقة عين، شيخ الطائفة، ولد بخراسان في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ، وبعد أن بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة قدم العراق وذلك في سنة ٤٠٨ هـ، وتتلمذ على المفيد وابن الغضائري وابن الحاشر البزّاز وغيرهم، وعاصر السيّد المرتضى ولم يدرك السيّد الرضي، نصبه الحاكم العبّاسي القائم بأمر الله على كرسي علم الكلام ببغداد، فاجتمع حوله العلماء، وقصده الطلّاب فبلغ تلامذته ثلاثمائة من العلماء، وكان على ذلك من الزعامة حتّى سقطت بغداد بيد السلاجقة. وفي صفر من سنة ٤٤٩ هـ كبست دار أبي جعفر بالكرخ وأُخذ ما وجد من دفاتره وأُحرق الجميع.

فهاجر إلى النجف واجتمع حوله طلّاب العلم، وهو أوّل من أسّس طريقة الاجتهاد المطلق في الفقه وأُصوله.

له من المؤلّفات الفخام في قيمتها العلميّة ما تزال خالدة مع الزمن، وقد كانت مرجعاً للمجتهدين والباحثين منذ تسعة قرون، ففي الأخبار: التهذيب والاستبصار، وفي الفقه: المبسوط، وفي الأُصول: العُدّة، وفي التفسير: التبيان، وفي الدعاء: المصباح. وغيرها من المؤلّفات.

بقي في النجف مدّة اثنتي عشرة سنة، وتوفّي ليلة ٢٢ من محرّم الحرام سنة ٤٦٠ هـ، ودفن في داره فتحوّلت من بعد ذلك مسجداً، وهو اليوم من أشهر مساجد النجف الأشرف.

أُنظر رجال النجاشي: ١٠٦٨/٤٠٣، النابس في القرن الخامس: ١٦١ ـ ١٦٢، أعيان الشيعة ٩: ١٥٩.

عن التفاضل بين أئمّتنا عليهم السلام وبين أُولي العزم من الرسل على ما قاله الفريق الأوّل[١] في هذا المعنى[٢].

قال: هذه المسألة فيها خلاف بين أصحابنا، منهم من[٣] يفضّل الأئمّة على جميع الأنبياء عليهم السلام، ومنهم من يفضّل أُولي العزم، ومنهم من يفضّلهم عليهم، والأخبار مختلفة والعقل لا يدلّ على شيء منه، وينبغي أن نتوقّف في ذلك، ونجوّز[٤] جميع ذلك[٥].

فنظرنا في هذا الأمر المهمّ الذي يلزم كلّ مسلم معرفة الحقّ منه ولا يسعه جهله، إذ لو وسع لجاز، أن لا يُعْرَفَ فضل ـ أهل الدرجات[٦] ـ محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء، ولا فضل الأئمّة عليهم السلام على سائر أُمّتهم، وفيه إبطال فضلهم، والحطّ من قدرهم، والجهل بمقدارهم.

[١] قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة له[٧]: «أيّها الناس، أثبتوا لذوي الفضل فضلهم[٨]، وأثبتوا لذوي[٩] الشرف شرفهم، ولأهل الدرجات[١٠] المُوجِبِ لهم

---

(١) وهو الفريق القائل بأفضليّتهم على الجميع دون نبيّنا صلى الله عليه وآله.

(٢) في الأصل و«ط»: (وأنا ناظر فيه وبالله أعتصم من الضلال ... من الرسل). والظاهر أنّها زائدة مكرّرة، إذ مرّت قبل قليل.

(٣) قوله (من) أثبتناه من «ط» والمصدر.

(٤) في الأصل و«ط»: (يُتوقّف في ذلك ويجوّز)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) المسائل الحائريّات: ٣٢٨. ضمن الرسائل العشر للطوسي.

(٦) قوله: (أهل الدرجات) لم يرد في «ط».

(٧) في الأصل: (قال أمير المؤمنين في خطبته) وما في المتن أثبتناه من «ط».

(٨) إلى هنا أورده الكليني في الكافي ١: ١٤٢/ ذيل حديث ٧، والصدوق في التوحيد: ٣٤/ذيل حديث ١ وعنه في البحار ٤: ٢٦٧/ذيل حديث ١٤. وفي الجميع: (اعرفوا) بدل: (أثبتوا) ولم نعثر على تتمّة الكلام.

(٩) في «ط»: (ولذوي) بدلاً من: (وأثبتوا لذوي).

(١٠) قوله: (شرفهم، ولأهل الدرجات) أثبتناه من «ط».

في القرآن الجنّات[1] المعروشات تشريفاً لهم، فوجدنا الله سبحانه يقول في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[2].

[٢] **روي** عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «أنّ الرادّ إلى الله الرادّ إلى كتابه، والرادّ إلى الرسول الرادّ إلى سنّته[3]»[4] وقال سبحانه: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[5]. وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي ٱلأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[6].

[٣] **روي** في الحديث عنهم عليهم السلام أنّهم «هم المستنبطون»[7][8] وقال سبحانه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[9] وأهل الذكر آل محمّد بقوله سبحانه:

---

(١) في الأصل: (الجنان) وما في المتن من «ط».

(٢) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٣) في «ط»: (سُنَنه).

(٤) أورده السيّد الرضي في نهج البلاغة ٣: ٥٣/١٠٣ وعنه في بحار الأنوار ٢: ٤٨/٢٤٤ وتفسير نور الثقلين ١: ٣٥٥/٥٠٦، والمصنّف في المحتضر: ٢١. بهذا اللفظ: (الردّ إلى الله: الأخذ بمحكم كتابه، والردّ إلى الرسول: الأخذ بسنّته الجامعة غير المتفرّقة).

(٥) سورة النساء ٤: ٦٥.

(٦) سورة النساء ٤: ٨٣.

(٧) ورد في ألفاظ مختلفة في دعائم الإسلام ١: ٢٤، وتفسير العيّاشي ١: ٢٠٦/٢٦٠ وعنه في وسائل الشيعة ٢٧: ٥٦/١٧١، والعيّاشي ٢: ٤٦/٣٣١ وعنه في الوسائل ٢٧: ٤٩/٦١.

(٨) من قوله: (وقال سبحانه: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾) إلى هنا لم يرد في «ط».

(٩) سورة النحل ١٦: ٤٣، سورة الأنبياء ٢١: ٧.

﴿ ذِكْراً * رَسُولاً ﴾[١].

[٤] روى محمّد بن العبّاس بن مروان[٢] في الآيات التي نزلت في آل محمّد عليهم السلام: حدّثنا عبد العزيز، عن محمّد بن زكريّا، عن عبد العزيز بن الخطّاب، حدّثنا إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ قال: «نحن أهل الذكر»[٣] [٤].

فقد أمر الله سبحانه عباده أن يردّوا كلّ ما اشتبه عليهم إلى الكتاب والسنّة، وأن يسألوا أهل الذكر؛ ليبيّنوا لهم ما اختلفوا فيه.

[٥] قال الصادق عليه السلام: «من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال، ومن أخذ

---

(١) سورة الطلاق ٦٥: ١٠ ـ ١١.

(٢) جاء في المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٦٦ ما يلي: ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم، تأليف أبي عبد الله محمّد بن العبّاس بن مروان، وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوس، ما صورته:
قال النجاشيّ في كتاب الفهرست ما هذا لفظه: محمّد بن العبّاس ثقة ثقة في أصحابنا، عين، سديد، له كتاب كتاب المقنع في الفقه وكتاب الدواجن، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام وقال جماعة من أصحابنا: إنّه لم يُصنَّف في معناه مثله. [رجال النجاشي: ٣٧٩ / ١٠٣٠].

(٣) أورده الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٧١/١٣٠، وفيه: حدّثنا خضر بن أبان، قال: حدّثنا يحيى بن يمان، عن إسرائيل ...، وفي شرح الأخبار ٢: ٦٨٨/٣٤٤: إسرائيل، عن جابر ...، كما أورده فرات في تفسيره: ٣١٥/٢٣٥: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام ...، وفي شواهد التنزيل ١: ٤٦٠/٤٣٤: أخبرنا أبو بكر الحرشي، قال: أخبرنا أبو منصور الأزهري، قال: حدّثنا أحمد بن نجدة بن العريان، قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا يحيى بن يمان، عن إسرائيل ...، وفي ص٤٣٥ ـ ٤٦٣/٤٣٦ نفس مضمون الخبر بسند آخر عن جابر، كما وورد معنى الرواية في عدّة مصادر بنصوص كثيرة عن أمير المؤمنين والإمام الرضا عليهما السلام.

(٤) من قوله: (روى محمّد بن العبّاس بن مروان) إلى هنا لم يرد في «ط».

دينه من الكتاب والسنّة زالت الجبال ولم يزل»[١].

فرددنا هذا الحكم إلى الكتاب فوجدنا فيه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٢] وظاهره[٣] الإنكار على من[٤] يساوي بين العالم بالشيء وبين الذي لا يعلم به، وقد أجمعت[٥] الشيعة على أنّ العلم الذي أنزله الله على آدم وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام ورّثه الله سبحانه محمّداً وعلّمه إيّاه، وزاده من العلم ما لا يقدّر قدره، ولا يحتمله سواه من الأنبياء والرسل عليهم السلام على ما سيأتي بيانه.

[٦] **رويت** بإسنادي عن محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله، عن أحمد بن محمّد، عن أبي عبد الله البرقي يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل[٦] اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى آدم عليه السلام منها خمسة وعشرين[٧] حرفاً، وأعطى نوحاً [منها] خمسة عشر حرفاً، وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى موسى منها أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يحيي بهما

---

(١) تصحيح اعتقاد الإماميّة: ٧٢ (ضمن مصنّفات المفيد، ج ٥) والمحتضر: ٦٨ و٨٣، وأورده الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٢٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر في آخره: الخبر مرويٌّ عن الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام، وأورده أيضاً الكلينيّ عن العالم عليه السلام في الكافي ١: ٧، مقدّمة الكتاب، وفيه تقديم وتأخير مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٢) سورة الزمر ٣٩: ٩.

(٣) في الأصل: (فظاهر) وما في المتن من «ط».

(٤) في الأصل: (ما) وما في المتن من «ط».

(٥) في الأصل: (اجتمعت) وما في المتن من «ط».

(٦) قوله: (جعل) أثبتناه من «ط».

(٧) في «ط»: (خمسة عشر).

الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص، وأعطى محمّداً صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً، واحتجب بحرف لئلّا يعلم أحد ما في نفسه وما في أنفس العباد»[١].

وأجمعوا أيضاً على[٢] أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ورّثَ علمه أجمع عليّاً أمير المؤمنين[٣]، وورث الحسن علمه، ثمّ الحسين، ثمّ التسعة من ذرّيّة الحسين صلوات الله عليهم واحداً بعد واحد، إلى أن انتهى إلى مولانا الحجّة بن الحسن القائم بأمر الله.

فدلّ هذا الدليل على أنّ محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم أعلم من أُولي العزم عليهم السلام، وقد ثبت أنّ العالم أفضل من غير العالم بما تقدّم من قوله سبحانه: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو ٱلْأَلْبَابِ ﴾[٤].

ونقول: لو حضر يومَنا[٥] هذا أحدُ الأئمّة عليهم السلام وأُولو العزم عليهم السلام من كان منهم العالم ومن كان المتعلّم؟

إن قلت: أُولو العزم يعلّمون وصيَّ محمّد، أبطلت ما عليه الإجماع من انتقال علم محمّد إلى أوصيائه، وإن قلت: المعلّم الإمام لأُولي العزم، فقد أقررت بأنّ الأئمّة صلوات الله عليهم أفضل من أُولي العزم عليهم السلام، ولكلٍّ فضلٌ، ولكن لا يُقاس بمحمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم أحد من الخلق، قال الله سبحانه: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[٦].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٨ ـ ٢٠٩، ج٤ ب٣/١٣، وأورده المجلسيّ في بحار الأنوار عن بصائر الدرجات، وذيل الخبر فيها: (واحتجب حرفاً لئلّا يُعلم ما في نفسه ويَعلم ما في نفس العباد).

(٢) قوله: (على) أثبتناه من «ط».

(٣) في الأصل زيادة: (وورث علمه أجمع عليّ أميرالمؤمنين).

(٤) سورة الزمر ٣٩: ٩.

(٥) في «ط»: (بوقتنا).

(٦) سورة المجادلة ٥٨: ١١.

وقد جاءت الآثار الصحيحة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن الأئمّة الطاهرين بما قلناه ممّا لا يكاد يحويه كتاب ولا يحصره ديوان ولا دفتر.[1]

[٧] **روي** مرفوعاً إلى الحسين بن علوان،[2] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الله فضّل أُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء، وورثنا علمهم، وفضّلنا عليهم[3] [في فضلهم]،[4] وعَلِمَ رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمونه، وعَلِمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله فروّيناه[5] لشيعتنا، فمن قبله منهم فهو أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا»[6].

ثمّ قال عليه السلام: «يمصّون[7] الرواضع ويدعون النهر العظيم». فقيل: ما معنى ذلك؟ فقال: «إنّ الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علم النبيّين [بأسره، وعلّمه الله ما لم يعلّمهم، فأسرّ ذلك كلّه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قيل: فيكون عليٌّ عليه السلام أعلم أم] بعض الأنبياء[8]؟ فقال: إنّ الله يفتح مسامع من يشاء».

أقول: [إنّ] رسول الله صلى الله عليه وآله حوى علم جميع النبيّين وعلّمه [الله] ما لم يعلّمهم، وإنّه جعل ذلك كلّه عند عليّ، فنقول: عليّ أعلم أم بعض الأنبياء؟ وتلا عليّ: ﴿ قَالَ

---

(١) قوله: (ولا دفتر) أثبتناه من «ط».

(٢) قوله: (مرفوعاً إلى الحسين بن علوان) لم يرد في «ط».

(٣) إلى هنا ينتهي الحديث في «ط» ومن هنا يبدأ السقط في «ط».

(٤) مابين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

(٥) في الأصل: (فورثناه) بدلاً من: (فرويناه)، وما في المتن من المصادر.

(٦) أورده ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣٩ / ١٦٠، وذكره المصنّف في مختصر بصائر الدرجات: ٣٥٤، المحتضر: ٣٢٨، الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٧٩٦/ الباب ١٦ ـ الحديث ٦.

(٧) في الأصل: (يعنون) وما أثبتناه من المصدر.

(٨) في النسخة: (مع من يشاء) بدلاً من: (بعض الأنبياء). ومابين المعقوفتين من المصادر.

﴿ٱلَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِنَ ٱلْكِتَابِ﴾[1]، ثمّ فرّق أصابعه فوضعها على صدره وقال: «وعندنا والله علم الكتاب كلّه»[2].

[٨] وروى الصدوق محمّد بن علي بن بابويه في كتاب «**الغيبة**»: بإسناده عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي[3]، قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمّة من بعدك، وإنّ الملائكة لَخُدّامنا وخدّام محبّينا.

يا علي، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بولايتنا.

يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاء، ولا الجنّة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا

---

(١) سورة النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٦/٧٩٦، كاملاً، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ٩٢/٢٠٥، و٢٦: ١١/١٩٩، إلى قوله: فشيعتنا معنا، وأورده ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٥٩/١٣٩، وذكره المصنّف في مجموعته الحديثيّة: ٣٥٥، كاملاً وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ١١/٢١١، وفي المحتضر: ٨٤و٣٢٨.
وإلى هنا ينتهي ما سقط من «ط».

(٣) قوله: (ولا أكرم عليه منّي) أثبتناه من «ط».

وتسبيحه وتهليله وتقديسه؛ لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ خلق أرواحنا فأنطقها بتوحيده وتمجيده، ثمّ خلق الملائكة.

فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا؛ لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه سبحانه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا.

فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا؛ لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالت الملائكة: لا إله إلّا الله.

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا؛ لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظيم المحلّ إلّا به، فلمّا شاهدوا ما [جعل الله لنا من العزّة والقوّة، قلنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم؛ لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فقالت الملائكة: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فلمّا شاهدوا ما][1] أنعم الله [به] علينا [وأوجبه لنا] من فرض طاعتنا[2]، قلنا: الحمد لله؛ لتعلم الملائكة ما يحقّ للهِ تعالى ذكره ـ علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة الله[3] وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده».

دلّ[4] قوله صلى الله عليه وآله من تعليم محمّد وآله صلوات الله عليهم الملائكة أنّهم أشرف من الملائكة؛ لأنّ الألف واللام في الملائكة للجنس، وقد ثبت أنّ المعلّم أشرف من المتعلّم؛ لما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «من علّم شخصاً مسألة فقد ملك

---

(١) مابين المعقوفتين أثبتناه من إكمال الدين، وهو في العلل والعيون باختلاف يسير.

(٢) في المصادر: (فرض الطاعة).

(٣) في الأصل زيادة: (وتوحيده).

(٤) هذه الفقرة تعليقة المؤلّف، ويأتي بعدها تمام الحديث.

رقّه»[١] وللمالك الشرف على المملوك، فثبت شرف كلّ واحد منهم على كلّ واحد من الملائكة، والجميع على الجميع.

«ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّة، ولآدم[٢] إكراماً وطاعة؛ لكوننا في صلبه، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون؟!

وإنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثمّ قال لي: تقدّم يا محمّد، فقلت: يا جبرئيل، أتقدّم عليك؟! فقال: نعم؛ لأنّ[٣] الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته وفضّلك خاصّة، فتقدّمت وصلّيت بهم ولا فخر.

فلمّا انتهيت إلى حجب النور، قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد، وتخلّفَ عنّي، فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟! فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء[٤] حدّي ـ الذي وضعني الله عزّ وجلّ عليه ـ إلى هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي[٥] بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله، فزجّ بي في النور زجّة[٦] حتّى انتهيت إلى ما شاء الله من علوّ ملكوته،[٧] فنوديت: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد، وعَلَيّ

---

(١) أورده ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤: ٤٣/٧١ وعنه في بحار الأنوار ٢: ١٤/٤٤ ومستدرك الوسائل ٩: ٥/٥٢، الشهيد الثاني في منية المريد: ٢٣٦، باختلاف يسير.

(٢) في «ط»: (ولأجل آدم).

(٣) في الأصل: (فإنّ) وما في المتن من «ط» والمصادر.

(٤) في «ط»: (انتهى) بدل من: (إنّ انتهاء).

(٥) قوله: (أجنحتي) لم يرد في «ط».

(٦) قوله: (زجّة) أثبتناه من «ط» والمصادر.

(٧) في الأصل والعلل: (ملكه) وما في المتن من «ط» وكمال الدين، وفي العيون: (مكانه).

فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي.

لك ولمن اتَّبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

ـ قوله سبحانه: «ولشيعتهم أوجبت ثوابي»[١] يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل أجمع شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم لحصول الثواب فيهم دون غيرهم وسيأتي ما يدلّ على قول الصادق عليه السلام: «[ليس][٢] هناك إلّا الله ورسوله ونحن وشيعتنا، والباقي إلى النار»[٣] وغير ذلك ـ.[٤]

فقلت: يا ربّي، ومن الأوصياء؟ فنوديت: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت ـ وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله ـ إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وآخرهم مهديّ أُمّتي، فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي[٥] بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخيرُ خلقي بعدك.

وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ[٦] بهم كلمتي، و[٧] لأُطهّرنّ

---

(١) (قوله سبحانه: ولشيعتهم أوجبت ثوابي) أثبتناه من «ط» وهذه التعليقة للمؤلّف اعتراضية، يأتي بعدها تمام الحديث.

(٢) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

(٣) أورده الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤٩٧/١٠، وسيأتي في الصفحات القادمة.

(٤) من قوله: (وسيأتي ما يدلّ) إلى هنا لم يرد في «ط».

(٥) في «ط»: (وحجّتي) بدلاً من: (وأصفيائي وحججي).

(٦) في الأصل: (ولأغلبنّ) وما في المتن من المصادر.

(٧) قوله: (لأُظهرنّ بهم ديني، ولأُعلينّ بهم كلمتي و) لم يرد في «ط».

الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُملّكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخّرنّ له الرياح، ولأُذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولأُرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأُمدّنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلائق على توحيدي، ثمّ لأُديمنّ ملكه، ولأُداولنّ الأيّام[1] بين أوليائي إلى يوم القيامة»[2].

(١) في «ط»: (الإمامة).

(٢) أورده الصدوق في كمال الدين: ٤/٢٥٤، وعلل الشرائع: ١/٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢/٢٦٢ وعنهم في بحار الأنوار ٢٦: ١/٣٣٥، وعن العلل والعيون في ١٨: ٥٦/٣٤٥، وعن الصدوق في تأويل الآيات ٢: ٩/٨٧٦، ولاحظ المحتضر: ١٠٤.

وممّا يدلّ على تفضيل الله سبحانه محمّداً وآله صلوات الله عليهم على سائر خلقه

[٩] ما رواه الصدوق محمّد بن بابويه في كتاب «**معاني الأخبار**»: حدّثنا أحمد بن محمّد بن هيثم العجلي رحمه الله، قال: حدّثنا أبو العبّاس [أحمد بن] يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا أبو محمّد بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال[1]: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي، وحججي على خلقي وأئمّة بريّتي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم، لهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي،

---

(١) السند المذكور لم يرد في «ط».

ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري.

فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لا أعذّبه[١] أحداً من العالمين، وجعلته من المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم [منّي ومكانهم][٢] من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم[٣] كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي.

فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها، وتمنّي محلّها من عظمة ربّها.

فلمّا[٤] أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنّة، قال لهما: **﴿كُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾** ـ يعني شجرة الحنطة ـ **﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾**[٥] فنظرا إلى منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة، فقالا: يا ربّنا، لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جلّ جلاله: ارفعا رأسيكما إلى ساق عرشي، فرفعا رأسيهما فوجدا أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله، فقالا: يا ربّنا، ما أكرم أهل هذه

---

(١) في الأصل: (لا أعذّب به) وما في المتن من «ط» والمصدر.

(٢) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

(٣) في «ط»: (وأبحت لهم).

(٤) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة: ١٧٧.

(٥) سورة البقرة ٢: ٣٥.

المنزلة عليك وما أحبّهم إليك وما أشرفهم لديك ؟

فقال الله جلّ جلاله : لولاهم ما خلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي على سرّي ، إيّاكما أن تنظرا إليهم[1] بعين الحسد وتتمنّيا منزلتهم عندي ، ومحلّهم من كرامتي ، فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين .

قالا : ربّنا ، ومن الظالمون ؟ قال : المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ .

قالا : ربّنا ، فأرنا منزلة ظالميهم في نارك ، حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك .

فأمر الله عزّ وجلّ النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب ، وقال الله عزّ وجلّ : مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ، ﴿ **كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا** ﴾[2] و ﴿ **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ** ﴾[3] .

يا آدم ويا حوّاء ، لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأُهبطكما عن جواري ، وأُحلّ بكما هواني ﴿ **فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ** ﴾[4] وحملهما على تمنّي منزلتهم .

فنظرا إليهم بعين الحسد ، فخُذِلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة ، فعاد مكان

---

(١) في الأصل : (إليهما) ، وما في المتن من المصدر .

(٢) سورة السجدة ٣٢ : ٢٠ .

(٣) سورة النساء ٤ : ٥٦ .

(٤) سورة الأعراف ٧ : ٢٠ ـ ٢٢ .

ما أكلاهُ شعيراً، فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه، وأصل[١] الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلا. فلمّا أكلا من الشجرة طار الحليّ والحلل عن جسديهما، وبقيا عريانين ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَكُمَا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ۞ قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾[٢] قال: اهبطا من جواري، فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني، فهبطا مُوكَلين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل، فقال لهما: إنّكما إنّما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فُضّل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه، فَسَلا ربّكما بحقّ الأسماء التي رأيتموها على [ساق] العرش حتّى يتوب عليكما.

فقالا: اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك ـ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام ـ إلّا تُبْتَ علينا ورحمتنا. فتاب الله عزّ وجلّ عليهما، إنّه هو التوّاب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة، ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أُممهم، فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها، وحملها الإنسان الذي [قد] عُرِفَ لأجل ما رأى[٣]، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة، و ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّماوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا

---

(١) في الأصل: (وكلّ)، بدلاً من: (وأصل) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة الأعراف ٧: ٢٢ ـ ٢٣.

(٣) قوله: (لأجل ما رأى) لم يرد في المصادر.

﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[(١)]»[(٢)].

قوله عليه السلام: «فنظر إليهم بعين الحسد» اعلم أنّ الحسد يقال على معنيين: حقيقة ومجازاً، أمّا الحقيقة فهو أن يريد الحاسد زوال نعمة المحسود وانتقالها عنه، وهذا قد عصم الله أنبياءه وحججه منه؛ لأنّه محرّم من جملة ما عُصموا منه.

والمعنى الآخر وهوالمجاز: وهو الغبطة، وهو أن يكثر عند الغابط ما أعطوا المغبوط ويعظم في نفسه، فيتمنّى مثل ما أُعطي، وهو جائز على الأنبياء والأولياء، وقد جاء عنهم عليهم السلام في الدعاء: «اللّهمّ أعطِ محمّداً ﷺ مقاماً يغبطه به الأوّلون والآخرون»[(٣)] وهو عامّ.

[١٠] وقد روى الصدوق محمّد بن عليّ بن[(٤)] بابويه بإسناده في كتاب «**الخصال**»: عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «ثلاثة لم يَعْرَ[(٥)] منها نبيّ فمن دونه: الحسد والطيرة والتفكّر في الوسوسة في الخلق»[(٦)]. وقد فُسّر حسد الأنبياء عليهم السلام بالغبطة.

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٧٢.

(٢) معاني الأخبار: ١/١٠٨ وعنه في المحتضر للمؤلّف: ٤٨٣ والجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة: ١٩٨ وبحار الأنوار ١١: ١٩/١٧٢، و٢٦: ٢/٢٣٠.

(٣) في المقنعة: ٣٢٩: (اللّهمّ ابعث محمّداً مقاماً محموداً يغبطه ...)، وقريب منه في مصباح المتهجّد: ٤٠٦ و٤٤٦ و٦٢٠ و٧١٠، وفي المهذّب ١: ٢٧٥: (اللّهمّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه ...)، وكذا في مدارك الأحكام ٨: ٤٧٠، والحدائق الناضرة ١٧: ٤٢٤، والكافي ٤: ٥٥١، وكامل الزيارات: ٤٩، ودلائل الإمامة: ٥٤٩: (... وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به ...)، وعلى هذا الأساس فقد تكرّر الدعاء كثيراً في مصادر أُخرى.

(٤) قوله (عليّ بن) أثبتناه ليستقيم الاسم.

(٥) في الأصل: (لا يعرى) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الخصال: ١٧/٨٩ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢/٧٥ و٣: ٢١/٢٥٤، وأورده الكليني باختلاف

⊂

والطيرة: أنّهم إذا رأوا الأشياء التي يتطيّر بها في طريقهم لا يحقّقون الطير برجوعهم عن وجوههم؛ لأنّه قد جاء في الحديث: أنّ المؤمن لا يتطيّر[١]، بمعنى لا يرجع لأجل ما رأى، ولكن يتوسّل إلى الله سبحانه في سلامته وعافيته ممّا رأى، ولو رجع لأجل ما رأى كان تطيّراً.

والتفكّر في الوسوسة: إنّ التفكّر في حديث النفس قد يكون واجباً وحراماً ومُباحاً؛ فللأنبياء[٢] عليهم السلام منه [ما][٣] دون المحرّم[٤].

فإن قيل: على ما ذكرت من الغبطة وإنّها مباحة، كيف عاب الله سبحانه آدم وحوّاء عليها وعاقبهما بهبوطهما من جنّته، هل هي إلّا محرّمة وإلّا لم يعاقبهما؟

فالجواب: إنّ النهي كان لهما عن الحسد بمعنييه معاً محرّمه ومباحه؛ لأنّه سبحانه نهاهما عن تمنّي منزلتهما مطلقاً مستأثرين ومشاركين؛ لأنّ تمنّي منزلة محمّد وآله صلوات الله عليهم لا يحلّ لأحد من خلق الله، لما تضمّنه هذا الحديث وغيره أيضاً، فهما توهّما أنّه سبحانه نهاهما عن الحسد لا الغبطة، ولم يعلما بأنّ الحسد بمعنييه قد

⮌ يسير في الكافي ٨: ٧٦/١٠٨ وعنه في الوسائل ١٥: ٨/٣٦٦ والفصول المهمّة ٣: ١/١٦٩، وعن الخصال والكافي في بحار الأنوار ٥٨: ١٢/٣٢٣ و١٣.

(١) لم نعثر على هكذا نص. بل عثرنا على نصوص إليك بعضها:
(إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان لا يتطيّر ولا يتفأل). بحار الأنوار ١٩: ٤٠.
(يا بنيّة، ما منّا أهل البيت من يتطيّر). مستدرك الوسائل ٨: ٢/١٢٠.
(إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان لا يتطيّر من شيء). سنن أبي داود ٤: ٣٩٢٠/١٩.
(كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتطيّر من شيء). صحيح ابن حبّان ١٣: ٥٨٢٧/١٤٢.

(٢) في الأصل: (فالأنبياء) وما أثبتناه هو الأنسب.

(٣) أثبتناه ليستقيم السياق.

(٤) انظر تفسيراً آخر لهذا الحديث في الخصال: ٨٩.

تناوله النهي، فقصّرا في التبيُّن والاستيضاح، حتّى بلغا إلى ما سبق لهما في علمه سبحانه وقد كان أمره قدراً مقدوراً[١].

واعلم أنّ محمّداً وآله صلوات الله عليهم انتفى عنهم الحسد بمعنيَيه معاً، حقيقته ومجازه؛ لأنّه ليس في الخلق كافّة من أُعطي فضلاً حُجِبَ عن محمّد وأهل بيته وقصر بهم عنه، وكيف يغبط الأعلى من هو دونه؟! ولأنّهم عليهم السلام حصل لهم أعلى درجات الرضا، وليس بعدها درجة تُتَمنّى؛ فلرضاهم عنه سبحانه رضي الله عنهم وأرضاهم بأن جعل الوسيلة درجتهم في الجنّة، وليس فوقها درجة تُتَمنّى ويُغبَطُ ساكنها.[٢]

وهذا الحديث صريح فيما ادّعيناه من تفضيل محمّد وآله صلوات الله عليهم على سائر الأنبياء والخلق أجمعين بغير استثناء،[٣] وقد أفاد عليه السلام في هذا الحديث فوائد:

منها: إنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام.

ومنها: «فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم» وهو نصّ في الباب.

ومنها: قوله سبحانه: «هؤلاء أحبّائي» فقد خصّهم الله سبحانه بمنزلة رفيعة جليلة في المحبّة عنده لهم، لم يشركهم فيها غيرهم من خلقه بقوله سبحانه: «هؤلاء أحبّائي»، وكذلك قوله سبحانه: «وأوليائي»، حصر الولاية فيهم دون من سواهم كما قال في كتابه: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ**

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾ سورة الأحزاب ٣٣: ٣٨.

(٢) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط».

(٣) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى الصفحة التي تليها.

وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[١].

فعطف ولاية رسوله على ولايته، فلرسوله الولاية على سائر الخلق كما له سبحانه؛ لأنّ حكم المعطوف حكم المعطوف عليه، وعطف أمير المؤمنين وذرّيّته الطاهرين على رسوله، فلهم من الولاية ما له كما قلناه أوّلاً، وإنّما انحصرت الولاية في أمير المؤمنين دون أهل زمانه؛ لأنّه هو الذي أدّى الزكاة وهو راكع، وبشّره الرسول صلى الله عليه وآله بأنّ الآية نزلت بسببه وفيه.

[١١] وإنّما عمّت ذرّيّته الأئمّة المعصومين عليهم السلام لما روي عن الصادق عليه السلام: «إنّ كلّ إمام لابدّ أن يتصدّق في حالة ركوعه»[٢]، إذ الولاية لهم إجماعاً من شيعتهم، فلو لم يتّصفوا بصفة أمير المؤمنين من إيتانه الزكاةَ وهو راكع، لخرجوا بقوله سبحانه: «إنّما» وهي تفيد الحصر، فتكون الولاية لله ولرسوله ولمن آتى الزكاة في ركوعه وهو أمير المؤمنين وأهل بيته خاصّة.[٣]

وكذلك قوله تعالى: «وحججي على خلقي» هم صلوات الله عليهم حججه على سائر خلقه ممّن برأ[٤] ـ الناطق والصامت ـ من غير استثناء على ما تشهد به أحاديثهم الصحيحة.

وكذلك قوله: «وأئمّة بريّتي» لأنّ لأمير المؤمنين وذرّيّته عليهم السلام فرض الطاعة،

---

(١) سورة المائدة ٥: ٥٥.

(٢) في الكافي ١: ٢٨٨ ـ ٢٨٩/باب ما نصّ الله ورسوله على الأئمّة واحداً فواحداً ـ الحديث ٣ بسنده عن الصادق عليه السلام، قال فيه: (فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدّقون وهم راكعون).

(٣) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط».

(٤) في «ط»: (يُرى).

ووجوب الإمامة، على كلٍّ مَنْ محمَّدٌ نبيّه و [من][1] أُرسل إليه.

[١٢] روي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله سبحانه ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾[2]: «إنّ الله أرسل روح محمّدٍ صلى الله عليه وآله إلى روح[3] الأنبياء عليهم السلام، فأخذ عليهم الميثاق والعهد لله سبحانه بالربوبيّة ولعليّ وذرّيّته بالإمامة»[4].

فمحمّد صلى الله عليه وآله رسول الله إلى الأنبياء والرسل عليهم السلام وغيرهم من الخلق، فهم أجمع أُمّته صلوات الله عليه وآله، وأمير المؤمنين وصيّه وخليفته في أُمّته، فله الإمامة وفرض الطاعة على كلّ من أُرسل محمّد صلى الله عليه وآله إليه. هكذا جاء في الخبر[5] عنهم عليهم السلام.

وقوله تعالى: «ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم» نفى سبحانه أن يكون لهم مشابه أو مماثل في منزلتهم عنده في محبّته، وهذا أيضاً نصّ في الباب.[6]

[١٣] ويؤيّد هذا قول النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث الطائر المشوي: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر[7]»[8] وقصد أمير المؤمنين عليه السلام في دعائه، فبعثه الله

---

(١) أثبتناها ليستقيم السياق، وسيأتي نظيره في آخر الصفحة.

(٢) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٣) في «ط»: (أرواح).

(٤) أورده المصنّف في رسالة أحاديث الذرّ التي أدرجها ضمن مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٤٩١، وانظر علل الشرائع: ١٦٢/ ضمن حديث ١.

(٥) في «ط»: (الأثر).

(٦) قوله: (هذا أيضاً نصّ في الباب) لم يرد في «ط».

(٧) في «ط»: (الطير) وقد ورد في بعض المصادر: (الطائر) وفي بعضها: (الطير).

(٨) ورد حديث الطائر بطرق متعدّدة وبألفاظ مختلفة: انظر مصادره كما يلي:

علل الشرائع: ١٦٢/ ضمن حديث ١، الخصال: ٥٥١/ ضمن حديث ٣٠، و ٥٥٥/ ضمن حديث

←

سبحانه إليه سريعاً، وكان عليه السلام ـ كما قال صلى الله عليه وآله ـ أحبّ خلق الله إلى الله سبحانه[١].

لا يقال: كيف يكون عليّ أحبّ خلق الله إليه ومحمّد من أحبّ خلق الله إليه،[٢] ومحمّد من خلق الله وسيّدهم؟

لأنّا نقول: قد صحّ أنّهما خلقا نوراً واحداً، ولم يفترقا منذ خُلقا نوراً واحداً،[٣] ولم يفترقا منذ خلقا إلى أن خرجا إلى الدنيا.

وعليّ نفس محمّد بقوله سبحانه: ﴿**وَأَنفُسَنا وَأَنفُسَكُمْ**﴾[٤].

[١٤] وقد جاء في الأثر «إنّ محمّداً وآل محمّد في الفضل سواء»[٥] ومهما ثبت لمحمّد صلى الله عليه وآله ثبت لأخيه وذرّيّته إلّا النبوّة والأزواج، وهو شريكه في الفضل.

فإذا ثبت أنّ عليّاً أحبّ الخلق إلى الله فمحمّد صلى الله عليه وآله أحبّ الخلق إلى الله؛ لأنّ نفسه

⬅ ٣١، إرشاد المفيد ١: ٣٨، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٧، الإفصاح: ٣٣، أمالي الطوسي: ٤٦/٢٥٣، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٦٨/٢٦١، نهج الإيمان: ٣٣٣ ـ ٣٤٠، الطرائف ١: ٨٧/١٠٩، شرح الأخبار ١: ٦٧/١٣٧، العمدة: ٣٦٨/٢٤٢، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٩٩٣/٤٨٩، المسترشد: ٥٩٠/ ضمن حديث ٢٥٨، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٩٤٥/٥٦٠، المناقب لابن المغازلي: ١٥٦/ ١٩٠، حلية الأولياء ٦: ٣٣٩، كفاية الطالب: ١٤٤، تاريخ بغداد ٩: ٤٩٤٤/٣٦٩، المعجم الكبير للطبراني ١: ٧٣٠/٢٥٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٤٥ ـ ٢٥٨، المناقب للخوارزمي: ١١٣/١٠٧ و ١٢٥/١١٥، مستدرك الحاكم ٤: ٤٧٠٦/١٠٣، سنن النسائي ٥: ٨٣٩٨/١٠٧، مسند أبي يعلى ٧: ٤٠٥٢/١٠٥، والمؤلّف في المحتضر: ٢٢٢.

(١) انظر تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٢٨.

(٢) قوله: (ومحمّد من أحبّ خلق الله إليه) لم يرد في «ط».

(٣) قوله: (ولم يفترقا منذ خُلقا نوراً واحداً) لم يرد في «ط».

(٤) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٥) انظر بحار الأنوار ٢٥: ٣٥٢/باب أنّه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وأنّهم في الفضل سواء. وكفايه الأثر: ٢٦٦.

نفسه، فمهما ثبت لمحمّد فهو لعليّ[1]؛ لأنّ فضل آل محمّد واحد، وعلمهم واحد.

واعلم أنّ المحبّة حالة شريفة أخبر الله بوجودها منه لعبده ومن عبده له، فقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[4].

[١٥] وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه أخبر عن الله سبحانه أنّه قال: «لا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أُحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، إن سألني أعطيته، وإن لم يسألني ابتدأته، وإن استعاذ بي أعذته»[5].

[١٦] وقال صلى الله عليه وآله: «إذا أحبّ الله تعالى عبداً دعا جبرئيل، فقال: إنّي أُحبّ فلاناً فأحبّه، قال: فيحبّه جبرئيل، ثمّ ينادي في السماء: إنّ الله تعالى يحبّ فلاناً فأحبّوه، فيحبّه أهل السماء، ثمّ يوضع له القبول في الأرض، وقال في البغض كذلك»[6].

---

(١) في «ط»: (لعليّ فهو لمحمّد).

(٢) سورة المائدة ٥: ٥٤.

(٣) سورة البقرة ٢: ٢٢٢.

(٤) سورة آل عمران ٣: ٣١.

(٥) أورد باختلاف يسير البرقي في المحاسن: ٤٤٣/٢٩١، الأهوازي في كتاب المؤمن: ٦٢/٣٢، الكليني في الكافي ٢: ٧/٣٥٢، الطبرسي في مشكاة الأنوار ٢: ١٠/٣٢٨، ابن أبي الجمهور في عوالي اللئالي ٤: ١٥٢/١٠٣، البيهقي في السنن الكبرى ١٠: ٢١٩، ابن حبّان في الصحيح ٢: ٣٤٧/٥٨، الراغب الاصفهاني في المفردات: ٥٥١. ونقل الحرّ العاملي في الوسائل ٤: ٦/٧٢، عن الكافي، وبحار الأنوار ٧٠: ٢١/٢٢، و٨٧: ١٥/٣١، عن المحاسن، و٧٥: ٢٥/١٥٥، عن الكافي، ومستدرك الوسائل ٣: ١٠/٣٢٨، عن المؤمن.

(٦) أورده أحمد بن حنبل في المسند ٢: ٧٥٧٠/٥٢٤ و٩٠٨٨/١٣٧، الطيالسي في مسنده: ←

فقد صرّح الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بثبوت المحبّة من الله ووجودها، غير أنّ اسم المحبّة وإن كان واحداً عند الإطلاق فهو مختلف بتفاوت متعلّقه، فمحبّة الله تعالى لعبده معناه أن يخصّه ويؤتيه ما لم يؤت من لم تكن له تلك المرتبة[1] عنده من القرب والثواب، ورفع[2] الحجاب، وكشف الرين عن قلبه، وتوفيقه وعصمته عمّا يشاء؛ لأنّه[3] سبحانه ليس بذي مزاج وطبع كخلقه، يتغيّر عند البغض والحبّ[4]، وإنّما حبّه لعبده إثابته له، وبغضه له عقاب.

[١٧] وروي: أنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: يابن رسول الله، ألِلّهِ رضا وسخط؟ فقال: «نعم، وليس ذلك ممّا يعقل من المخلوق، بل رضاه معناه ثوابه، وسخطه معناه عقابه»[5].

وأمّا محبّة العبد لربّه فهو وجود معنى في القلب، بسببه يختار العبد رضا الله على رضاه، ويقدّم إرادة الله على إرادته، وأمرَه على أمرِه، كما تقدّم في الحديث: «كنت سمعه وبصره ويده ورجله».

⮌ ٢٤٣٦/٣١٩، أبو يعلى في المسند ١٢: ٦٦٨٥/٣٩، الاصبهاني في ذكر أخبار اصفهان ٢: ٥٧، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧: ٩٣، المتّقي الهندي في كنز العمّال ١١: ٣٠٧٦٠/٩٤، والكلّ عن أبي هريرة، باختلاف في بعض الألفاظ. وهذا القول لم يرد في «ط».

(١) في الأصل زيادة: (والمرتبة).

(٢) في الأصل: (ودفع) وما في المتن من «ط».

(٣) في الأصل: (يسألانه) وما في المتن من «ط».

(٤) في «ط»: (والمحبّة).

(٥) أورده بألفاظ مختلفة الصدوق في الأمالي: ٦/٣٥٣، والتوحيد: ٢٤٧/ قطعة من حديث ١، ومعاني الأخبار: ٣/٢٠، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤: ٣/٦٣، عن الأمالي والتوحيد، و١٠: ١٩٨/ قطعة من حديث ٣، عن التوحيد.

وعلامة بلوغ مرتبة الحبّ من العبد لربّه: طاعته وترك معصيته، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾[(١)]، وجعل جزاءه على محبّته له محبّته[(٢)] فقال: ﴿ يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ فقد روي: «كما تدين تدان»[(٣)].

واعلم أنّ المحبّة من العبد لربّه ومن الربّ سبحانه لعبده درجات ومراتب ومقامات على قدر مقتضى الحكمة والعدل.[(٤)]

[١٨] قال رجل للصادق عليه السلام: يابن رسول الله، ما علامة رضاه عنّي؟ قال: «رضاك عنه».

وقال له آخر: أُحبّ أن أدري كيف أنا عندك؟ قال: «كما أنا عندك»[(٥)].

فأعلى مرتبة المؤمن في الإيمان[(٦)] أن يحبّ في الله ويبغض في الله.

---

(١) سورة آل عمران ٣: ٣١.

(٢) قوله: (محبّته) أثبتناه من «ط».

(٣) ورد ضمن حديث في المحاسن: ٩٤/١٠٧ و١٦/٦٠١، الكافي ٢: ١٨/١٣٤ و٤/١٣٨، و٥: ١/٥٥٣، دعائم الإسلام ٢: ١٥٧١/٤٤٩، الفقيه ٤: ٥/١٣، الخصال: ٣٠/٣٣٢، أمالي الصدوق: ٢/٣٩٦، و١٠/٥٠٥، التوحيد: ٢١٦/ ضمن شرح أسماء الله الحُسنى، و٢/٣٣٧، معاني الأخبار: ٢/٤٧، أمالي المفيد: ١/١٨٠، الاختصاص: ٤٥، أمالي الطوسي: ٢٣/١٦٤ و٥٤/٢٢٩ و٢/٥٤٤، تحف العقول: ٨، و١٥٦، روضة الواعظين: ٤٦٣ و٤٧٠، وورد في عيون الحكم والمواعظ: ٦٧٠٧/٣٩٦.

(٤) من قوله: (واعلم أنّ المحبّة) إلى هنا لم يرد في «ط».

(٥) أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٩/ ذيل حديث ١٩٢ وعنه في الوسائل ١٥: ٢٧٤/ ذيل حديث ٨، والأمالي: ٣١١/ ذيل حديث ٨ وعنهما في بحار الأنوار ٧٠: ٢٠/٥٤، و٧١: ١١/١٣٤، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٨٢، الطبرسي في مشكاة الأنوار ٢: ١٤/١٠٣، والحديث عن الحسن بن جهم، عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٦) في الأصل: (الآيات) وما في المتن من «ط».

[١٩] وأعلى من اتّصف بصفة المحبّة من الطرفين مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، [لا يرجع حتى][١] يفتح الله على يديه»[٢].

[٢٠] وقال[٣] في حديث الطائر: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك»[٤] وكان أمير المؤمنين عليه السلام.

وقوله سبحانه في أصل الحديث: «لهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي» يدخل كلّ متولّ لهم من رسول ونبيّ ومؤمن وملك ومحبّ، ممّن أقرّ لهم بالولاية.

قوله: «ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري» قد جاء في الحديث: «إنّ الله سبحانه لم يهلك أُمّة إلّا بإنكارها فضل محمّد وأهل بيته من أوّل الدهر إلى آخره»[٥] ولذلك جاء من السبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام ليشهدوا له عند قومه أنّ الله يناجيه ويكلّمه، قالوا: ما نقبل منك ـ الذي تقول في فضل محمّد وأهل بيته ـ ونشهد لك حتّى نرى الله جهرة، يقول: ما قال لكم موسى في فضل محمّدٍ

---

(١) مابين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

(٢) في الأصل (... رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله) وما في المتن أثبتناه من «ط» وهو الموافق للمصادر.

وقد أورده الصدوق في الأمالي: ٦٠٤/ حديث ١٠، والخصال: ٣١١/ حديث ٨٧، وعلل الشرائع: ١٦٢/ حديث ١، ابن الفتّال في روضة الواعظين: ١٢٧، والكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٥٧٥/٨٩، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٨٥و ١١٥، النسائي في السنن الكبرى ٥: ١٤٥، محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٧٢، ابن بطريق في العمدة: ٢١٧/١٤٤ و ٢٢٨/١٤٩، الباعوني في جواهر المطالب ١: ١٧٧/باب ٢٥، والمؤلّف في المحتضر: ٢٢١ والمختصر: ٥٩١.

(٣) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة ٤٩.

(٤) تقدّم في الصفحة ١٧٩.

(٥) لم نعثر له على مصدر.

وأهل بيته حقّ، فأخذتهم الصاعقة لإنكارهم فضل محمّدٍ وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

شكراً على ما أعطى من فضله، ووهب من معرفة أصفيائه وخلصائه، وخزنة علمه وموضع سرّه، وتراجمة وحيه، نسأله المزيد من إحسانه وإنعامه، وأن لا يغيّر ما بنا من نعمة وإن غيّرنا فقد أمرنا بالدعاء وتكفّل بالإجابة، وهو لا يُخلِف الميعاد.

[٢١] مرفوعاً إلى جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّام قليلة، قال بعد حمد الله والصلوات على رسوله: أيّها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ وعد نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله الوسيلة، ووعد بالحقّ ولن يخلف الله وعده.

ألا وإنّ الوسيلة أعلى درج الجنّة وذروة ذوائب الزلفة، ونهاية غاية الأُمنيّة، لها ألف مرقاة، ما بين مرقاة إلى مرقاة حُضر الفرس الجواد مائة ألف عام ـ وفي نسخة: مائة عام ـ وهو ما بين مرقاة درّة، إلى مرقاة جوهرة، إلى مرقاة زبرجدة، إلى مرقاة لؤلؤة، إلى مرقاة ياقوتة، إلى مرقاة [زمرّدة، إلى مرقاة][1] مرجانة، إلى مرقاة كافور، إلى مرقاة عنبر، إلى مرقاة يلنجوج، إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة فضّة، إلى مرقاة غمام، إلى مرقاة هواء، إلى مرقاة نور، قد أنافت على كلّ الجنان[2]، ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعد عليها متّزر بريطتين: ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله، عليه تاج النبوّة وإكليل الرسالة، قد أشرق بنوره الموقف، وأنا يومئذٍ على الدرجة الرفيعة ـ وهي دون درجته ـ وعليّ ريطتان: ريطة من أُرجوان النور،

---

(١) مابين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل: (الجبال). وما في المتن أثبتناه من المصدر.

وريطة من كافور، والرسل والأنبياء دوننا على المراقي، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيماننا وقد تجلّلهم حلل النور والكرامة، ولا يرانا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالنا.

وعن يمين الوسيلة، عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله غمامة بسط النظر، يأتي منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحبّ الوصيّ وآمن بالنبيّ الأُمّيّ العربيّ، ومن كفر به فالنار موعده.

و عن يسار الوسيلة، عن يسار النبيّ صلى الله عليه وآله ظلّة، يأتي منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحبّ الوصيّ وآمن بالنبيّ.

والذي له ملك السماوات لا يجاز أحد ولا ينال الرَّوح والجنّة إلّا لمن لقي خالقه بالإخلاص لهما والاقتداء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم، وشرف مقعدكم، وكرم مآبكم، وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين.

ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عزّ ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة، أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربّكم جزاءً بما كنتم تعملون، وما من رسول سلف ولا نبيّ مضى إلّا وقد كان مخبراً أُمّته بالمرسل الوارد من بعده، ومبشّراً برسول الله صلى الله عليه وآله، وموصّياً قومه باتّباعه ومحلّه منه؛ ليعرفوه بصفته فيتّبعوه على شريعته، ولئلّا يضلّوا فيه من بعده؛ فيكون من هلك أو ضلّ بعد وقوع الإعذار والإنذار على بيّنة وتعيين حجّة، فكانت الأُمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء»[١].

هذا حديث الوسيلة فيه بيان وتصريح بتفضيل محمّد وعليّ وآلهما الطاهرين

---

(١) أورده الكليني في الكافي ٨: ٢٤ ـ ٢٦/ ضمن حديث ٤، ولاحظ المحتضر: ٤٨٦.

صلوات الله عليهم أجمعين على سائر جميع الأنبياء والرسل وسائر الخلق بغير شكّ.[١]

[٢٢] مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: أسألك عن شيء أنفي به عنّي ما قد خامر نفسي، قال: «ذلك لك».

قلت:[٢] أسألك عن الأوّل والثاني؟ فقال: «عليهما لعائن الله كلّها، مضيا والله كافرين مشركين[٣] بالله العظيم».

قلت: فالأئمّة منكم يُحيون الموتى ويُبرئون الأكمه والأبرص، ويمشون على الماء؟

فقال: «ما أعطى الله نبيّاً شيئاً إلّا وقد أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله وأعطاه ما لم يُعطهم ولم يكن عندهم، وكلّ ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله[٤] فقد أعطاه أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهما السلام ثمّ إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنة، وفي كلّ شهر، وفي كلّ يوم»[٥].

فأيّ بيان[٦] وأيّ دليل أدلّ وأوضح من هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة التي رواها مشايخنا رضوان الله عليهم في كتبهم، التي رووها ونقلوها عن خزنة علم الله ومستودع سرّ الله، وحفظة كتاب الله، وباب مدينة العلم، كما قال الرسول صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»[٧]،

---

(١) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط».

(٢) من قوله: (أسألك عن شيء) إلى هنا لم يرد في «ط».

(٣) قوله: (مشركين) أثبتناه من «ط» والمصادر.

(٤) من قوله: (وأعطاه ما لم) إلى هنا أثبتناه من الخرائج.

(٥) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ١/٥٨٣ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٧/٧، شرف الدين الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤/٦١٣ وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ١١٦/٢٥٥.

(٦) في «ط»: (إثبات).

(٧) أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٣/ ضمن حديث ١. مجلس الإمام الرضا عليه السلام ←

وهذا أمر للوجوب.

ثمّ إنّ الله سبحانه يقول في كتابه العزيز: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[١]، قالوا صلوات الله عليهم: «أراد الله سبحانه بالأنفس هنا أمير المؤمنين عليه السلام»[٢] فمن يكون أقرب من نفس[٣] المصطفى إليه من سائر خلق الله، لا أحداً يدلّ على ذلك.[٤]

[٢٣] فقد روي عنهم[٥] صلوات الله عليهم من خلق محمّد وعليّ قبل خلق الخلق من نور واحد[٦] لم يفترقا إلى حين خروجهما صلوات الله عليهما إلى دار الدنيا.

[٢٤] وكلّ ما ثبت من الفضل لأمير المؤمنين عليه السلام ثبت للأئمّة الأحد عشر من ولده عليهم السلام مثله، لما تقدّم من قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك»[٧].

← في توضيح الفرق بين العترة والأُمّة، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٢٢٠/ذيل حديث ١٤، ابن شعبة في تحف العقول: ٤٣٠، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٩، المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٦٣/١٤٧، والمؤلّف في المحتضر: ٢٧٥ و ٨١ وسيأتي في كتابنا هذا.

(١) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٢) انظر الاختصاص: ٥٦، أمالي الطوسي: ١/٥٦٤، شواهد التنزيل ١: ١٦٨/١٢٠ و ١٧٠/٢٢٢ و ١٧١.

(٣) قوله: (أقرب من نفس) في الأصل بياض، أثبتناه من «ط».

(٤) قوله: (خلق الله، لا أحداً يدلّ على ذلك) في الأصل بياض، أثبتناه من «ط».

(٥) في الأصل: (ما قدر) وما بعدها بياض، وأثبتنا: (فقد روي عنهم) من «ط».

(٦) في الأصل زيادة: (نوراً واحداً).

(٧) أورده ضمن حديث الصدوق في علل الشرائع: ١/٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢/٢٦٢، وكمال الدين: ٤/٢٥٤، ونقله الاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٣٥/١٨٨، و ٢: ٩/٨٧٦، عن العيون، الحرّ العاملي في الفصول المهمّة ١: ١٠/٤٠٩، عن العيون، المجلسي في بحار الأنوار ١١: ٦/١٣٩، عن العيون، و ١٨: ٥٦/٣٤٥، عن العيون والعلل، و ٢٦: ١/٣٣٥، عن العلل والعيون والكمال، وكذلك ٦٠: ١٦/٣٠٣. وأورده المصنّف في المحتضر: ١٠٤ و ٢٢٥ و ٣٣٦.

[٢٥] ولما روي عن الصادق عليه السلام : «كلّ ما كان للنبيّ صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج»[١] ، وقد تقرّر أنّ الاستثناء دليل العموم ، فثبت تفضيلهم عليهم السلام على سائر الخلق من الأنبياء والرسل عليهم السلام وغيرهم ، كما ثبت للنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله .

[٢٦] محمّد[٢] بن يعقوب ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن شعيب ، عن عمران بن إسحاق الزعفراني ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : «إنّ الله خلقنا من نور عظمته ، ثمّ صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش ، فأسكن ذلك النور فيه ، فكنّا نحن خلقاً وبشراً نوراً مبيناً لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً ، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة أسفل من تلك الطينة ، ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم نصيباً إلّا الأنبياء والمرسلين ، فلذلك صرنا نحن وهم الناس ، وصار سائر الناس همجاً للنار وإلى النار[٣]»[٤] ، فقد أفاد عليه السلام : أن ليس لأحد من الخلق نصيب في مثل الذي خلق منه محمّداً وآله صلوات الله عليهم في أصل الخلق .

وأعلم عليه السلام أنّ أرواح شيعتهم وأرواح الأنبياء والرسل عليهم السلام خلقوا ممّا خُلق منه أجسادهم صلوات الله عليهم ، وأبدان الشيعة والأنبياء والرسل من دون ذلك .

فثبت من هذا الحديث وظهر ومن غيره أيضاً ممّا يأتي ، أنّ الأنبياء والرسل

---

(١) أورده المصنّف في المحتضر : ١٠٥ ، ونقله المجلسي في البحار ٢٦ : ٨٣/٣١٧ ، عن تفضيل الأئمّة عليهم السلام .

(٢) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة : ١٣١ .

(٣) قوله : (وإلى النار) أثبتناه من المصدر .

(٤) الكافي ١ : ٢/٣٨٩ باختلاف يسير جداً ، وعنه في بحار الأنوار ٦١ : ٢٢/٤٥ ، وأورده الصّفار في بصائر الدرجات : ٣/٤٠ ، والمصنّف في المحتضر : ١٦٤ ، وسيأتي الحديث في الصفحة : ٣٢٧ .

من شيعة آل محمّد عليهم السلام.

[٢٧] وروي عن مولانا الصادق عليه السلام في تفسير قوله سبحانه: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾[(١)] قال: «أي من شيعة عليّ»[(٢)].

[٢٨] وعن الصادق عليه السلام قال: «ليس إلّا الله ورسوله ونحن وشيعتنا، والباقي إلى النار»[(٣)].

دلّ هذا الحصر: أنّ الأنبياء والرسل ممّن عَبَدَ الله سبحانه، فعلى أيديهم، إذ هم خزّان علمه خاصّة لم يشركهم في ذلك أحد، لا ملك ولا نبيّ ولا رسول من ابتداء الخلق إلى انتهائه، ولولاهم ما عُرف الله سبحانه.

[٢٩] لما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «لولا نحن ما عُرف الله، ولولا الله ما عرفنا»[(٤)]، يدلّ على [ذلك] تعليمهم الملائكة التقديس والتمجيد والتكبير، وكلّ ما قلنا فقد رويناه عن آل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه.

[٣٠] وقال الصادق عليه السلام: «كلّ علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل»، وأشار بيده إلى بيته[(٥)].

---

(١) سورة الصافّات ٣٧: ٨٣.

(٢) انظر تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ٢: ٧/٤٩٥ ـ ٩ وعنه في تفسير البرهان ٤: ٢/٦٠٠ و٣.

(٣) أورده المؤلّف في المحتضر: ٤٨٩، والأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٠/٤٩٧ وعنه في تفسير البرهان ٤: ٤/٦٠٠.

(٤) أورده الصدوق في التوحيد: ٢٩٠/ ضمن حديث ١٠ وعنه في بحار الأنوار ٣: ٢٧٣/ أقول.

(٥) أورده باختلاف يسير الصفّار في بصائر الدرجات: ٢١/٥٣١ وعنه في وسائل الشيعة ٢٧: ٣٤/٧٤ وبحار الأنوار ٢: ٣٢/٩٤، المفيد في الاختصاص: ٣١/وعنه في مستدرك الوسائل ١٧: ٥٢/٢٨٢، وأورده المصنّف في مختصر البصائر: ٢٣٦، والمحتضر: ٤٨٩، والكلّ عن أبي جعفر عليه السلام.

وممّا يدلّ على تفضيل محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم على سائر الخلق من نبيّ ورسول وغيره

[٣١] ما رواه السيّد الجليل حسن بن كبش في كتابه: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال له رجل: جعلت فداك، أخبرني عن النبيّ صلى الله عليه وآله ورث النبيّين كلّهم؟ قال: «نعم»، [قلت:] من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيّاً إلّا ومحمّد صلى الله عليه وآله أعلم منه». قال: قلت له: إنّ عيسى بن مريم كان يُحيي الموتى بإذن الله، قال: «صدقت» وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل؟

قال: فقال عليه السلام: «إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره فقال: ﴿مَالِيَ لاَ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَائِبِينَ﴾[1] حين فقده، فغضب عليه فقال: ﴿لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[2].

---

(١) سورة النمل ٢٧: ٢٠.

(٢) سورة النمل ٢٧: ٢١.

وإنّما غضب؛ لأنّه كان يدلّه على الماء، فهذا ـ وهو طائر ـ قد أُعطي ما لم يُعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنس والشياطين والمردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه.

وإنّ الله يقول في كتابه: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرَآناً سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ** ﴾[(١)]، وقد ورثنا[(٢)] نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسيّر به الجبال أو تقطع به البلدان أو يُحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء.

وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلّا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أُمّ الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿ **وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي ٱلسَّماءِ وَٱلأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾[(٣)] ثمّ قال: ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** ﴾[(٤)] فنحن الذي اصطفانا الله وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كلّ شيء»[(٥)].

[٣٢] وممّا يدلّ على صحّة ما ادّعيناه وأثبتناه لآل محمّد صلوات الله عليهم ما صحّ النقل به [عن] النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «هذان ولداي، الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»[(٦)].

---

(١) سورة الرعد ١٣: ٣١.

(٢) في الأصل: (روينا) وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٣) سورة النمل ٢٧: ٧٥.

(٤) سورة فاطر ٣٥: ٣٢.

(٥) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ١/٦٧، و٣/١٣٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧/١٦١ و٩٢: ١٧/٨٤، الكليني في الكافي ١: ٧/٢٢٦ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٤/٤٩٠ وبحار الأنوار ١٤: ٤/١١٢ و١٧: ١٠/١٣٣، وأورده المصنّف في المحتضر: ٤٩١.

(٦) ورد الحديث بإضافة: وأبوهما خير منهما. وبدون: هذان ولداي في: مائة منقبة لابن شاذان:

[٣٣] وقد روي «أنّ أهل الجنّة كلّهم شباب جرد مرد إلّا إبراهيم الخليل»[(١)]، والاستثناء دليل العموم، فهما سيّدا شباب كلّ مَن في الجنّة مِن نبيّ ورسول ومؤمن، خرج عن هذا العموم محمّد جدّهما صلى الله عليه وآله للإجماع؛ لا شكّ فيه، وأمير المؤمنين عليه السلام لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «وأبوهما خير منهما» فيبقى ما عداهما داخل تحت العموم.

[٣٤] محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال: «يا محمّد، إنّ الله لم يزل متفرّداً بوحدانيّته، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة صلوات الله عليهم، فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء وأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوّض أُمورهم إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون ولم يشاؤوا إلّا ما يشاء الله القديم».

⬅ ٢/٤٤، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣: ٤٤٥، وورد نصّاً كاملاً في عوالي اللئالي ١: ١١١/٢٢٥، إلّا أنّ فيه: ولداي هذان، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لسليمان الكوفي ٢: ٧١٦/٢٥٠، شرح الأخبار للقاضي نعمان ١: ٧٧/١٤٣ و٧٧/٤٣٢، و٢: ٢٤٨، و٣: ٩٩٤/٧٤، المعيار والموازنة للإسكافي: ٢٠٦ و٣٢٣، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٢٦١٧/٣٠، و١٩: ٦٥٠/٢٩٢، سنن ابن ماجة ١: ١١٨/٨٩، مستدرك الحاكم النيسابوري ٤: ٤٨٣٢/١٥٧ و٤٨٣٣، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٠٩، وفيه: ابنَي هذين، و٢١١ و١٣٣/١٤، المناقب للخوارزمي: ٢٨٣/٢٩٤.

(١) ورد النصّ عن طريقنا عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (إنّ أهل الجنّة جرد مرد مكحّلون) في الاختصاص للمفيد: ٣٥٨، والمناقب لابن شهرآشوب ١: ١٩٣، وعنه في مستدرك الوسائل ٨: ١٠/٤١١، وعن العامّة ورد بألفاظ مختلفة، في سنن الدارمي ٢: ٣٣٥، وسنن الترمذي ٤: ٢٥٣٩/٦٧٩، مصنّف عبدالرزاق ١١: ٢٠٨٧٢/٤١٦، تاريخ مدينة دمشق ٧: ٣٨٩، شرح الأخبار للقاضي نعمان ٣: ٥٦/ ضمن حديث ٩٧٥، وفي الكلّ لم يرد إبراهيم الخليل عليه السلام. إلّا في شرح الأخبار وبلفظ آخر.

ثمّ قال: «يا محمّد، هذه الديانة التي من تقدّمها مرق[1]، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمّد»[2].

[٣٥] وروى محمّد بن عليّ بن بابويه في **«الخصال»**: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر ابن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ **أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾[3]، فقال: «يا جابر، تأويل ذلك أنّ الله عزّ وجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، جدّد الله عزّ وجلّ عالماً غير هذا العالم، وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماءً غير هذه السماء تظلّهم؛ لعلّك ترى أنّ الله عزّوجلّ إنّما خلق هذا العالم الواحد ؟! أو ترى أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق بشراً غيركم ؟! بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم، وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم، وأُولئك الآدميين»[4].

اعلم أنّه على ما ذكر أبو جعفر عليه السلام في حديثه قد أجرى الله طاعتهم عليهم وأشهدهم خلقهم وفوّض أُمورهم إليهم، وهو حقّ على ما جاء في الحديث وغيره أيضاً، وهذا الحديث يشهد أنّ أُمور من سوى محمّد وعليّ وفاطمة عليهم السلام مفوّضة

---

(١) في الأصل: (غرق) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٢) الكافي ١: ٥/٤٤١ وعنه في بحار الأنوار ١٥: ٢٩/١٩ و٢٥: ٤٥/٢٥ و٥٤: ٤٣/٦٥. وأورده المصنّف في المحتضر: ٤٩٢.

(٣) سورة ق ٥٠: ١٥.

(٤) الخصال: ٥٤/٦٥٢ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٢/٣٧٤، وأورده أيضاً في التوحيد: ٢/٢٧٧ وعنهما في بحار الأنوار ٥٧: ٣/٣٢١.

إليهم، وطاعتهم واجبة عليهم، من ملك ونبيّ ورسول وغيره.

والأئمّة الأحد عشر عليهم السلام هم أيضاً هذا الفضل لما تقدّم من الدلالة ولما يأتي إن شاء الله تعالى.

[٣٦] محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: «إنّ الله خلق محمّداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبّحون الله ويقدّسونه، وهم الأئمّة الأحد عشر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله»[١].

قد صحّ سَبْقُ محمّدٍ وآله صلوات الله عليهم الخلقَ في الخلق، وتقدّمهم على من سواهم في الوجود، وأنّه لم يتقدّمهم أحد في الخروج من العدم إلى الوجود، فهم السابقون، قال سبحانه: ﴿وَٱلسَّـابِقُونَ ٱلسَّـابِقُونَ * أُولَـٰئِكَ ٱلْـمُقَرَّبُونَ﴾[٢]، فهم صلوات الله عليهم السابقون إلى كلّ مكرمة، الفائزون بكلّ فضيلة، سبقوا الخليقة إلى توحيد الله وتقديسه وتمجيده، وعلّموا الملائكة كيف يذكرون الله، ولولاهم ما عرفوا ما يمجّدون [به] ربّهم سبحانه على ما جاء منهم صلوات الله عليهم، والأئمّة من ذرّيّته أولياؤكم.

وكان أوّل من سبق بـ«بلى» محمّد صلى الله عليه وآله، واتّبعه أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واتّبعتهم شيعتهم كافّة ـ من نبيّ ووصيّ ومؤمن ـ في مقالتهم، فمن هناك سبق

---

(١) الكافي ١: ٥٣٠/٦، وورد الحديث في أصل أبي سعيد العصفري (ضمن الأُصول الستّة عشر): ١٥ وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ٢٠٢/١٤٦. ولم يرد فيها: الأحد عشر، و في المحتضر: ٤٩٣.

(٢) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ ـ ١١.

السابق، ولحق اللاحق، وتأخّر المتأخّر.

[٣٧] وقد سُئل الرسول صلى الله عليه وآله: كيف سبقت الأنبياء وأنت آخرهم؟ قال: «لأنّه أوّل من قال بلى أنا»(١).

وسبق أيضاً محمّد صلى الله عليه وآله إلى دخول النار في الذرّ، لمّا أمر الله سبحانه أصحاب اليمين [أن] يدخلوها وتبعه عليّ والأئمّة ثمّ شيعتهم، فكانت عليهم برداً وسلاماً، هذه ثلاث مرّات. ويسبق السابق، ويلحق اللاحق، ويتأخّر المتأخّر [في] قربهم منه سبحانه على قدر سبقهم صلوات الله عليهم.

[٣٨] عن الحسن بن محبوب، عن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ بعض قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بُعثت آخرهم؟ فقال: «إنّي كنت أوّل من بُرِئَ(٢) وأوّل من أجاب، حيث أخذ الله ميثاق النبيّين عليهم السلام وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى، فسبقتهم إلى الإقرار بالله عزّ وجلّ»(٣).

[٣٩] وممّا ذكره السيّد حسن بن كبش في كتابه: عن وهب بن منبّه، قال: إنّ موسى

---

(١) انظر: الكافي ١: ٦/٤٤١، باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله، و٢: ١٢/باب أنّ رسول الله أوّل من أجاب وأقرّ لله بالعبوديّة، الأحاديث ١ ـ ٣، وتفسير العيّاشيّ ٢: ١٠٧/٣٩، وبصائر الدرجات ٢/١٠٤ ب١٤، و١٢/١٠٦.

(٢) في البصائر والعيّاشي والعلل: (أقرّ بربّي) بدلاً من: (بُرِئَ). وفي الكافي: (آمن).

(٣) أورده الكليني في الكافي ١: ٦/٤٤١، و٢: ١/١٠ وعنه في ضمن مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٤٧٠ و٤٨٦ و٤٩٦ والمحتضر: ٤٩٣ والفصول المهمّة للحرّ العاملي ١: ٤/٤٢٢ وبحار الأنوار ١٦: ٣٦/٣٥٣، الصفّار في بصائر الدرجات: ٢/١٠٣ وعنه في رسالة أحاديث الذرّ للمؤلّف أيضاً: ٤٨٦، العيّاشي في تفسيره ٢: ١٠٧/٣٠٩، الصدوق في علل الشرائع: ١/١٢٤ وعنه في بحار الأنوار ١٥: ٢١/١٥.

على نبيّنا وعليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور وكلّ حجر ونبات ينطق بذكر محمّد واثني عشر وصيّاً له من بعده.

فقال موسى: إلهي، لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد وأوصيائه الاثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟

قال: يابن عمران، إنّي خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار، خلقتهم في خزانة قدسي، ترتع في رياض مشيئتي، وتتنسّم من روح جبروتي، وتشاهد ملكوتي، حتّى إذا شئت بمشيئتي أنفذت قضائي وقدري[1].

يابن عمران، إنّي سبقت بهم السبّاق حتّى أُزخرف بهم جناني. يابن عمران، تمسّك بذكرهم فإنّهم خزنة علمي، وعيبة حكمتي، ومعدن نوري.

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليه السلام فقال: «حقّ ذلك، هم اثنا عشر من آل محمّد: عليّ، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ ومن شاء الله». فقلت: جعلت فداك، إنّما سألتك لتبيّن الحقّ لي. قال: «أنا، وابني هذا ـ وأومأ إلى ابنه موسى ـ والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه»[2].

في هذا الحديث الشريف من العلم والفوائد واللطائف ما لا يعرف كنهها إلّا الله سبحانه أو خزنة علمه صلوات الله عليهم، كما قال مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة:

---

(١) من قوله: (يابن عمران) إلى: (قضائي وقدري) أثبتناه من المصادر. ومن بحار الأنوار ٢٦: ٧٣/٣٠٩ الذي نقل الرواية عن المحتضر.

(٢) أورده ابن عيّاش في مقتضب الأثر: ٤١ وعنه في بحار الأنوار ٥١: ٢٤/١٤٩ ومستدرك الوسائل ١٢: ١٧/٢١٦، وذكره باختلاف البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١٤٩ ـ ١٥٠ وعنه في الجواهر السنيّة: ٢٠٨، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٧٣/٣٠٨ عن المحتضر: ٤٩٤.

«آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم، وبخع كلّ متكبّر لطاعتكم، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذلّ كلّ شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم، بكم يسلك إلى الرضوان»(١).

هذا الخطاب يعمّ جميع الأشخاص والأفراد، ولا يجوز تخصيصه إلّا بنصّ إمّا من الكتاب أو السنّة، ولن يوجدا أبداً.

---

(١) ستأتي الزيارة كاملة فانظر مصادرها هناك.

وممّا يدلّ على فضل محمّد وفضل آله صلوات الله عليهم على سائر الخلق

[٤٠]ما روي عن الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت، ولا عرفني إلّا الله وأنت، ولا عرفك إلّا الله وأنا»(١)، يريد صلى الله عليه وآله بقوله: «ما عرف الله إلّا أنا وأنت» أعلى المعارف التي عرفه سبحانه بما خلقه لا أنّهما عرفا كيفيّة الذات المقدّسة، لأنّه سبحانه لا كيف له.

وقد صحّ أنّ علمهما ورثه الأحد عشر صلوات الله عليهم، وقد صحّ النقل عنهم أنّهم قالوا: «نحن خزنة علم الله»، ولو شاركهم أحد في هذا الفضل لما ذكروه عليهم السلام من خواصّهم وصفاتهم التي امتازوا بها، ولأنّه أيضاً غير المنقول عنهم عليهم السلام، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»(٢)، فحصر صلى الله عليه وآله جميع العلم بالألف واللام عنده إذ هما هنا للجنس.

---

(١) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١١٢، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ١٨/١٣٩ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٦٦٣/٤٣٩، وأورده المصنّف في المحتضر: ١٥٦ و٤٩٥.

(٢) تقدّم كاملاً، انظر الصفحة ١٨٧.

وجعل باب هذا العلم الذي يؤخذ منه عليّاً أمير المؤمنين خاصّة، والأحد عشر عليهم السلام ورثوا علمه وفضله أجمع، لما تقدّم ويأتي، ولهذا قال الصادق عليه السلام: «كلّ علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل»[1]، لأنّه خرج عن غير الباب الذي فتحه الله لخلقه، وأمر رسوله صلى الله عليه وآله الخلق جميعاً بالأخذ منه، لأنّ من جاء من غير الباب فهو سارق، قال الله سبحانه: ﴿ **وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا** ﴾[2].

وممّا يدلّ أيضاً على ما قلناه

[٤١] ما رواه المرحوم السيّد حسن بن كبش في كتابه: عن الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ اختارنا معاشر آل محمّد واختار الملائكة المقرّبين، وما اختارهم إلّا لعلمه أنّهم بنا يهتدون»[3]. هذا الحديث يدلّ على أنّ الأنبياء والملائكة بهم يهتدون، وبعلمهم يتعلّمون، وبنورهم يقتبسون، وأنّهم شيعة لهم وأتباع.

روي عنهم عليهم السلام: «إنّ اليد العليا خير من اليد السفلى»[4].

---

(١) تقدّم كاملاً، انظر الصفحة ١٩٠.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٨٩.

(٣) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٧٦، باختلاف يسير، وكذلك في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٠/ قطعة من حديث ١ وعنهما في بحار الأنوار ٥٩: ٣٢٢/ قطعة من حديث ٣، وكذلك في الاحتجاج للطبرسي ٢: ٥١٥/ قطعة من حديث ٣٣٨، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٧٤/٣٠٩ عن المحتضر: ٤٩٥.

(٤) ورد الحديث منفصلاً، وورد متّصلاً بكلام، انظر مصادره في الكافي ٤: ٤/١١ وعنه في وسائل الشيعة ٢١: ٢/٥٤٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٨/٢٧١ وعنه في الوسائل ٩: ٣/٣٧٨، ابن أبي

ويد العالم فوق يد المتعلّم[1].

[٤٢] وروي: «من علّم شخصاً مسألة فقد ملك رقّه»[2]، جزى الله محمّداً وآله خير الجزاء عن خلق الله أجمعين.

[٤٣] روى محمّد بن عبد الخالق وأبو بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا[3] محمّد، إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلّف الله ذلك أحداً[4] غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا»[5]. وهذا نصّ في الباب.

← جمهور في عوالي اللئالي ١: ٥٥/١٤١، مسند أحمد ٢: ٤٤٦٠/٦٢، و٥٣٢٢/١٧٧، و ٥٦٩٥/٢٣١، سنن الدارمي ١: ٣٨٩، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٣٠٩١/٢١٥، السنن الكبرى للنسائي ٥: ٩٢١٠/٣٨٤، مسند الشهاب للقضاعي ٢: ١٢٢٨/٢٢١ و١٢٢٩، السنن الكبرى للبيهقي ٤: ٧٧٥٢/٢٩٧، صحيح ابن حبّان ٨: ٣٣٦١/١٤٨.

(١) هذا كلام المصنّف في بيان الحديث السابق.

(٢) أورده ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤: ٤٣/٧١ وعنه في بحار الأنوار ٢: ١٤/٤٤، ومستدرك الوسائل ٩: ٥/٥٢، وفيها: (رقبته) بدل: (رقّه).

(٣) قوله: (أبا) أثبتناه من الكافي والبحار.

(٤) في الأصل: (الجسد) وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٥) أورده كاملاً الكليني في الكافي ١: ٥/٤٠٢، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٥: ٤٤/٣٨٥، عن المحتضر، وأورده المصنّف كاملاً في المحتضر: ٤٥٦ و ٤٩٦.

وممّا يدلّ على أنّ محمّداً وعليّاً صلوات الله عليهما وآلهما هما معلّمي الملائكة والنبيّين والرسل وغيرهم

[٤٤] ما رواه محمّد بن زياد، قال: سأل ابن مهران عبد الله بن عبّاس في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾[١]، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا رآه النبي ﷺ تبسّم في وجهه وقال: «مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام». فقلت: يا رسول الله، أكان الابن قبل الأب؟!

فقال: «نعم، إنّ الله خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، نوراً قسمه نصفين، فخلقني من نصفه، وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبّرنا فكبّرت الملائكة؛ فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ.

---

(١) سورة الصّافات ٣٧: ١٦٥ ـ ١٦٦.

وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ»(١).

قوله صلى الله عليه وآله: «وكلّ شيء سبّح الله وهلّله وكبّره بتعليمي وتعليم عليّ»(٢) يدلّ على العموم لسائر الخلق، يدخل فيه الأنبياء وغيرهم، وهذا الفضل يجري للأحد عشر من الأئمّة عليهم السلام لما تقدّم «أنّ كلّ ما كان لمحمّد من الفضل فلهم مثله إلّا النبوّة والأزواج»(٣).

[٤٥] وفي حديث طويل يرويه الشيخ المفيد محمّد بن محمّد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوحى الله تعالى إليّ: يا محمّد، اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، ثمّ اطّلعت ثانياً فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك، ووارث علمك، والإمام بعدك»(٤) ثمّ ساق الحديث بتمامه.

هذا الحديث يدلّ على أنّ أعلى المختارين محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ بعده أعلى المختارين عليّ عليه السلام، من جميع من قدّر له سكنى الأرض في علمه سبحانه؛ لأنّ محمّداً كان نبيّاً وكان آدم بين الماء والطين، لما روي عنهم عليهم السلام: «إنّ الله سبحانه بعث رسوله صلى الله عليه وآله في الذرّ وأخذ عليهم العهد والميثاق، وهو قوله سبحانه: ﴿**هَذَا نَذِيرٌ مِنَ**

---

(١) أورده الديلمي في إرشاد القلوب: ٤٠٤ ـ ٤٠٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٨/٣٤٥، الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٢٠/٥٠١ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٤/٨٨ و٣٥: ٢٥/٢٩، وأورده المصنّف ـ من قوله: قال ابن عبّاس: كنّا عند ـ في المحتضر: ٤٩٧.

(٢) هذا القول ضمن الحديث الذي أورده الديلمي في إرشاد القلوب.

(٣) تقدّم في الصفحات الأولى.

(٤) أورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٧٢ وعنه في الجواهر السنيّة: ٢١٦، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ١٣٩/٣٠١، عن إرشاد القلوب: ٤١٦، وجاء في المحتضر لمؤلّفنا: ٤٩٨.

ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[١]»[٢]، فالاختيار له ولأهل بيته كان من ثمّ: ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴾[٣]، وهذا الفضل لمحمّد ولأهل بيته[٤] لما ثبت أوّلاً وتقدّم.

[٤٦] وممّا نقله السيّد حسن بن كبش في كتابه: عن الشيخ المفيد، عن الصادق عليه السلام: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمعة، فقال: اللّهمّ اجعل محمّداً وآل محمّدٍ أعظم الخلائق كلّهم يوم القيامة شرفاً، وأقربهم منك مقعداً، وأوجههم عندك[٥] جاهاً، وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً»[٦].

وقد سأل أمير المؤمنين الله سبحانه ـ ودعاؤه لا يُرَدّ ـ لمحمّد وآله بما سأل، وطلب لهم التفضيل على سائر الخلق، فجرى لهم ذلك والحمد لله وحده.

وممّا يدلّ على ما قلناه:

[٤٧] ما رواه محمّد بن يعقوب مرفوعاً إلى إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كتب إلى أصحابه المؤمنين بهذه الرسالة، منها:

«من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً فليتولّ الله ورسوله والذين آمنوا، وليبرأ إلى الله من عدوّهم، ولبان بهم[٧] لما انتهى إليه من فضلهم، لأنّ فضلهم

---

(١) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٢) انظر تفسير القمّي ٢: ٣٤٠، وعنه في تفسير البرهان ٥: ٢/٢١٠.

(٣) سورة الدخان ٤٤: ٣٢.

(٤) انظر تأويل الآيات ٢: ٢/٥٧٤ وعنه في تفسير البرهان ٥: ٢/١٧. وبحار الأنوار ٢٣: ٥٠/٢٢٨.

(٥) في الكافي زيادة: (يوم القيامة).

(٦) أورده الكليني في الكافي ٨: ١٧٥/ ضمن حديث ١٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٣٥٢/ ضمن حديث ٣١، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٧٦.

(٧) في الكافي: (ويسلّم) بدل: (ولبان بهم).

لا يبلغه ملَك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا من دون ذلك، ألم يسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمّة الهداة، وهم المؤمنون، قال: ﴿ **فَأُولَئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً** ﴾[١].

وهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة، فكيف بهم وبفضلهم، واعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يُصب رضا الله إلّا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة الأمر من آل محمّد صلوات الله عليهم»[٢]، هذا من جعله الله سبحانه لهم على سائر خلقه من أوّل ما خلقهم إلى ما شاء الله ﴿ **ذٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ** ﴾[٣].

---

(١) سورة النساء ٤: ٦٩.

(٢) الكافي ٨: ١٠ ـ ١١/ ضمن حديث ١ وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٢١٩ ـ ٢٢١/ ضمن حديث ٩٣.

(٣) سورة المائدة ٥: ٥٤.

وممّا يدلّ على ما اخترناه من تفضيل محمّد وآل محمّد عليهم السلام أنّ جميع الأنبياء والأوصياء والمؤمنين عند حوائجهم وضروراتهم يتوسّلون بهم إلى الله سبحانه فتُقضى لأجل من توسّلوا بهم إليه سبحانه

[٤٨] روي: «أنّ آدم عليه السلام لمّا نزل إلى الدنيا بكى حتّى صار في خدّيه من الدموع نهران ثجاجان، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم، تحبّ أن يتوب الله عليك؟ فقال: بلى. فقال: قل:

اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة لما تبت علينا، فقالها فتاب الله عليهما[١].

ونوح عليه السلام لمّا أدركه الغرق وهو في السفينة توسّل إلى الله بمحمّد وآله الطاهرين، فأنجاه ومن معه من الغرق.

وإبراهيم عليه السلام لمّا قذف به في النار، توسّل بمحمّد وآله الطاهرين[٢]، فجعل الله

---

(١) ذكره المصنّف في المحتضر: ١٦٥.

(٢) من قوله: (فأنجاه ومن) إلى: (وآله الطاهرين) أثبتناه من المحتضر.

النار عليه برداً وسلاماً.

وكذلك سائر الأنبياء والأوصياء والحجج كانوا يتوسّلون إلى الله سبحانه في مهمّاتهم وحوائجهم بمحمّد وأهل بيته، ولو عرفوا أنّ أحداً أقرب منهم إلى الله لآثروه عليهم.

ويدلّ على ذلك

[٤٩] ما رواه السيّد حسن بن كبش رحمه الله في كتابه: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: يا عبادي، أوليس من كان له إليكم حاجة ـ من كبار الحوائج ـ لا تجودون بها إلّا إذا تحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم، ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأحبّهم إليّ وأفضلهم لديّ محمّد وأخوه عليّ من بعده، والأئمّة الذين هم الوسائل، ألا فليدعني من أهمّته حاجة يريد نفعها، أو دهته داهية يريد كفّها[1] بمحمّد وآله الطاهرين أقضها [له] أحسن ممّا يقضيها من تستشفعون إليه بأعزّ الخلق إليه»[2].

ثمّ إنّ سيّد أهل الضلال ورئيس العصاة ومتقدّمهم إبليس اللعين توسّل بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم في قضاء حاجته.

[٥٠] فنقل عن بعض العلماء أنّ في كتاب **«كشف الغمّة في معرفة الأئمّة»** روى مؤلّفه بإسناد عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: «إنّ امرأة من الجنّ يقال لها: عفراء

---

(١) في المصادر: (كشف ضرّها) بدل: (كفّها).

(٢) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٨/ صدر حديث ٣٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٩/٣٦٩ ومستدرك الوسائل ١٢: ٢/٢٦٩، وأورده ورّام في تنبيه الخواطر ٢: ١٠٠، الديلمي في إرشاد القلوب: ٤٢٤، ابن فهد في عدّة الداعي: ١٩٧ وعنه في وسائل الشيعة ٧: ٨/١٠١ والجواهر السنيّة: ٢٠٧ وبحار الأنوار ٩٤: ٢٠/٢٢.

كانت تأتي النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه، فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها، ففقدها النبيّ صلى الله عليه وآله وسأل عنها جبرئيل عليه السلام.

فقال: إنّها زارت أُختاً لها تحبّها في الله، فقال صلى الله عليه وآله: [طوبى] للمتحابّين في الله، إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء، عليها ستّون ألف قصر، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة، خلقها الله للمتحابّين في الله تعالى.

وجاءت عفراء بعد ذلك، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عفراء، أين كنت؟ فقالت: زرت أُختاً لي في الله عزّ وجلّ، فقال صلى الله عليه وآله: طوبى للمتحابّين في الله والمتزاورين، يا عفراء، أيّ شيء رأيت من العجائب؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة.

قال صلى الله عليه وآله: فأعجب ما رأيت؟ قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء، مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول:

إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنّم، فإنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا خلّصتني منها وحشرتني معهم.

فقلت: يا حارث، ما هذه الأسماء التي تدعو الله بها؟ قال: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنّها أكرم الخلق على الله، فأنا أسأل الله بحقّهم.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والله لو أقسم أهل الأرض على الله بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى»[1].

---

(١) كشف الغمّة ١: ٤٦٥ وعنه في بحار الأنوار ٩٤: ٢٠/ملحق حديث ١٥ ومستدرك الوسائل ٥: ٩/٢٣٢، وأورده الصدوق في الخصال: ١٣/٦٢٨ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ١/٨٣ و٢٧: ١/١٣ و٦٣: ٣٥/٨٠ و٧٤: ٢٥/٣٥٣، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٢٩.

وممّا يدلّ على ما قلناه من فضل محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم على من سواهم

[٥١] ما جاء في الآثار الصحيحة المنقولة عنهم عليهم السلام: «إنّ الله سبحانه اشتقّ لمحمّد صلى الله عليه وآله إسماً من إسمه؛ فالله المحمود ورسوله محمّد، والله الأعلى وأمير المؤمنين عليّ، والله فاطر السماوات والأرض والزهراء فاطمة، والله المحسن وسبط محمّد الحسن، والله قديم الإحسان وأخوه الحسين»(١).

يدلّ على ما قلناه

[٥٢] ما رواه محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسير **«ما نزل في محمّد وآله عليهم السلام»**: عن أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله ابن حمّاد الأنصاري، عن محمّد بن عبدالله، عن أبي عبد الله جعفر بن

---

(١) لم نعثر على هكذا نصّ في المصادر. والظاهر أنّه مأخوذ بالمعنى. انظر الهداية الكبرى للخصيبي: ٣٧٥، مقتضب الأثر لابن عيّاش: ٦، بحار الأنوار ٢٥: ٩/٦ و٥٣: ١٦٢/١٤٢، عن المحتضر.

محمّد[١]، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى، فقال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد، فدنوت دنوة ـ والدنوة: مدّ البصر ـ فرأيت نوراً ساطعاً فخررت لله ساجداً، فقال لي: يا محمّد، من خلّفت في الأرض؟ فقلت: يا ربّ، أعدلها وأصدقها وأبرّها وأوسمها عليّ بن أبي طالب وصيّي ووارثي وخليفتي في أهلي.

فقال: أقْرِئه منّي السلام وقل له: إنّ غضبه[٢] عزّ، ورضاه حكم، يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا العليّ الأعلى، وهبت لأخيك إسماً من أسمائي، فسمّيته عليّاً وأنا العليّ الأعلى. يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاطر السماوات والأرض، ووهبت لابنتك إسماً من أسمائي فسمّيتها فاطمة، وأنا فاطر كلّ شيء.

[يا محمّد]، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الحسن البلاء، ووهبت لسبطيك إسمين من أسمائي فسمّيتهما الحسن والحسين، وأنا الحسن البلاء.

[قال]: فلمّا حدّث النبيّ صلى الله عليه وآله قريشاً بهذا الحديث، قال قوم: ما أوحى الله جلّ وعزّ إلى محمّدٍ بشيء، وإنّما يتكلّم به عن هوى نفسه، فأنزل الله عزّ وجلّ تبيان ذلك: **﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾**[٣]»[٤].

ففُضّل محمّد صلى الله عليه وآله على سائر الخلق، وقربهم منه وشرفهم ومنزلتهم عنده، أنّه

---

(١) في الأصل: (محمّد بن جعفر) وأثبتنا: (محمّد بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد) من المصدر وبحار الأنوار.

(٢) في الأصل: (عزّه) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة النجم ٥٣: ١ ـ ٥. وهذه الآيات الكريمة أثبتناها من المصدر.

(٤) تأويل الآيات ٢: ٧/٦٢٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٣٤/٣٢٣.

خصّ هؤلاء الخمسة أصحاب الكساء وأهل البيت الّذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، بأمر لم يؤته سواهم من اشتقاق أسمائهم من أسمائه، لم يشاركهم في هذا الفضل أحد من خلق الله؛ لا نبيّ ولا مرسل ولا صدّيق ولا ملك ﴿ **ذٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ** ﴾[1]».

وممّا يدلّ على ما قلناه أيضاً

[٥٣] ما رواه السيّد حسن بن كبش رحمه الله في كتابه: عن أحمد[2] بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحدّاد، عن ضريس الكناسي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير، فقال عليه السلام: «إنّ داود ورث علم الأنبياء، وإنّ سليمان ورث داود، وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان، وإنّا ورثنا محمّداً صلى الله عليه وآله، وإنّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى».

فقال أبو بصير: إنّ هذا لهو العلم، فقال: «يا [أبا] محمّد، ليس [هذا] هو العلم، إنّما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة»[3].

هذا الحديث يدلّ على أنّهم صلوات الله عليهم ورثوا علوم الأنبياء.

فلمّا استعظمها أبو بصير وكبرت في نفسه، قال: إنّ هذا لهو العلم، فأجابه عليه السلام: «ليس [هذا] هو العلم، إنّما العلم ما يحدث بالليل والنهار».

فجعل ما أُوتي الأنبياء من العلم ووصل إلى الأئمّة جزءاً يسيراً من كثير، ممّا زاده

---

(١) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

(٢) في الأصل: (محمّد) وما في المتن أثبتناه من الكافي.

(٣) أورده الكليني في الكافي ١: ٤/٢٢٥ وعنه في بحار الأنوار ١٧: ٨/١٣٢، والصفّار بسنده في بصائر الدرجات: ١/١٥٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٢/١٨٣، والمؤلّف في المحتضر: ٥٠١ عن كتاب ابن كبش.

سبحانه محمّداً وآله الطاهرين ممّا يحدث بالليل والنهار .

[٥٤] وممّا رواه السيّد حسن بن كبش في كتابه أيضاً : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المشهورة التي رواها المخالف والمؤالف : «ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فُضّلت[1] به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين»[2] .

هذا الكلام منه عليه السلام نصّ على أنّ كلّ فضل وعلم كان لآدم والأنبياء مع محمّد صلى الله عليه وآله فهو لآل محمّد ، والإجماع وقع على أنّ محمّداً أُوتي من الفضل والعلم ما لم يؤت النبيّون ، ووصل إليهم كلّ ما أُوتي النبيّون ومحمّد صلى الله عليه وآله ، فهم أفضل من سائر الأنبياء ما عدا محمّد صلى الله عليه وآله ؛ لأنّ فضلهم من فضله ، وعلمهم من علمه .

قال الله سبحانه : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[3] فبيّن سبحانه أنّ رفعة الخلق بعضهم على بعض يجب ارتفاع درجاتهم في الإيمان وفي العلم ، فلا يساوى صاحب الدرجة بصاحب الدرجتين ، هكذا إلى أعلى درجة من الإيمان والعلم .

وقد سبق أنّ أعلى درجات الكمال من العلم وغيره لمحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين بقول النبيّ صلى الله عليه وآله : «والفضل بعدي لك يا علي وللأئمّة من ولدك»[4] .

---

(١) في الأصل : (ما قضت) وما في المتن أثبتناه من المصادر .

(٢) أورده القمّي في تفسيره ١ : ٤ و٣٦٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ : ٦/١٦٠ ، النعماني في الغيبة : ٤٤ وعنه في بحار الأنوار ٩٣ : ٢ ، المفيد في الإرشاد ١ : ٢٣٢ ، العلّامة الحلّي في كشف اليقين : ٧٥ و١٨٨ .

(٣) سورة المجادلة ٥٨ : ١١ .

(٤) تقدّم في الصفحة ١٨٨ .

وممّا يدلّ على تفضيل محمّد ﷺ على سائر الأنبياء عليهم السلام

[٥٥] ما رواه الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه في كتاب **«علل الشرائع»**: بإسناده عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة فإنّ فيها مشغلة للناس عن حوائجهم ومتعبة لهم في أبدانهم، قال: «فيها علل وذلك أنّ الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكّر للنبيّ ﷺ بأكثر من الخبر الأوّل، وبقاء الكتاب في أيديهم فقط، لكانوا على ما كان عليه الأوّلون، فإنّهم قد كانوا اتّخذوا ديناً ووضعوا كتباً ودعوا أُناساً إلى ما هم عليه وقتلوهم[١] على ذلك، فدرس أمرهم وذهب حين ذهبوا، وأراد الله سبحانه وتعالى أن لا ينسيهم أمر محمّد ﷺ، ففرض عليهم الصلاة يذكرونه في كلّ يوم خمس مرّات ينادون باسمه، وتعبّدوا[٢] بالصلاة وذكر الله؛ لئلّا يغفلوا عنه فينسونه فيندرس ذكره»[٣].

---

(١) في الأصل: (وتولّوهم) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل: (وتعتدوا) وما أثبتناه من علل الشرائع.

(٣) علل الشرائع ٢: ١/١٠ باب ٢ وعنه في وسائل الشيعة ٤: ٨/٩ وبحار الأنوار ٨٢: ٩/٢٦١، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٣٧.

صدق مولانا الصادق عليه السلام إنّ الله خلق محمّداً واشتقّ إسمه من إسمه، وكذلك عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وسلامه اشتقّ أسماءهم من أسمائه وامتنّ على رسوله صلى الله عليه وآله ألّا يُذكر سبحانه إلّا بذكر محمّد معه، ولا يقبل ذكره سبحانه إلّا بالإقرار بمحمّد صلى الله عليه وآله ومعرفته، ثمّ لا يقبل ذلك ويرفعه إلّا بذكر آله عليهم السلام، إنّ الصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله لا ترفع حتّى تكون تامّة، وتمامها الصلاة على آله.

[٥٦] فقد روي في الحديث عنهم عليهم السلام: «لمّا نزل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1] فقال أصحاب محمّد: يا رسول الله، قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: تقولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد»[2].

فجعل الصلاة على آله داخلاً في الصلاة عليه وجزءاً منها؛ لأنّه جاء به في كيفيّة الصلاة عليه لمّا سُئل صلى الله عليه وآله كيف الصلاة عليك.

[٥٧] روى أبو عبد الله محمّد بن العبّاس بن مروان في الجزء السادس من «**تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله الأطهار صلوات الله عليهم**»: عن أحمد بن محمّد

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٢) ورد الحديث بألفاظ مختلفة وأسانيد متعدّدة، فرواه من علمائنا: الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٥، ضمن حديث الإمام الرضا عليه السلام، والأمالي: ٥/٤٧٠ وعنه في الوسائل ٧: ٢/١٩٧، ابن شعبة في تحف العقول: ٤٣٣، ضمن حديث الإمام الرضا عليه السلام، الطوسي في الأمالي: ١٥/٤٢٩، العمدة لابن بطريق: ٤٢/٤٩، الطرائف لابن طاوس ١: ٢٥٣/٢٣٩، عوالي اللئالي لابن أبي جمهور ٢: ٩٩/٣٨، تأويل الآيات للإسترآبادي ٢: ١٨/٤٥٥، و ٢٦/٤٦٠.

ومن العامّة: مسند أحمد بن حنبل ١: ١٣٩٩/٢٦٣، السنن للدارمي ١: ٣٠٩، صحيح مسلم ١: ٦٦/٣٠٥، المعجم الكبير للطبراني ١٩: ٢٧٣/١٢٦، المستدرك على الصحيحين للحاكم ١: ١٠٢٦/٥٥٣، الكشف والبيان للثعلبي ٨: ٦١، السنن الكبرى للبيهقي ٢: ١٤٦ ـ ١٤٧.

ابن سعيد، حدّثنا جعفر بن عيينة، حدّثنا عبادة بن زياد، قال: حدّثنا سعيد بن خيثم الهلالي، حدّثنا محمّد بن خالد الضبّي، عن عبد الله بن شريك العامري، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: «وعلّمهم رسول الله ﷺ الصلاة عليه فقال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد. فحقّنا على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع كلّ فريضة واجبة من الله ورسوله»[١].

وقد روي في التسليم عليه عن الصادق عليه السلام أنّه يسلّم عليه ويسلّم له فيما جاء به صلوات الله عليه وآله، والصلاة واجبة على الخلق عند ذكره.

[٥٨] في الحديث عنه عليه السلام: «من ذُكِرتُ عنده ولم يصلّ عليَّ أبعده الله»[٢].

[٥٩] وروى الصدوق: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «تجب الصلاة على محمّد وآله على كلّ حال، وعند العطاس، وعند الذبيحة»[٣]. وكذا رواه بطريقه عن الرضا عليه السلام[٤].

---

(١) أورده فرات في تفسيره: ٢١٧/١٧٠ وعنه في البحار ٢٦: ٢٨/٢٥٤، و٧٢: ٢٩/١٥٤، عن كتاب البرهان.

(٢) أورده باختلافٍ يسير البرقي في المحاسن: ٩٥/ قطعة من حديث ٥٣، الكليني في الكافي ٢: ١٩/٤٩٥، الصدوق في الأمالي: ٢٠/٦٧٦، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٢٤، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٢: ٩٦/٣٨، الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠: ١٦٥.

(٣) الخصال: ٦٠٧/ ضمن حديث ٩ وعنه في وسائل الشيعة ٧: ١٢/٢٠٥ وبحار الأنوار ٧٦: ٩/٥٤ و٩٤: ١٣/٥٠، وأورده الكليني في الكافي ٢: ١٠/٦٥٥، عن أبي جعفر عليه السلام بلفظ آخر، وعنه في الوسائل ١٢: ١/٩٥، وكذلك الطبرسي في مكارم الأخلاق ٢: ٧/١٦٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٤/ ضمن حديث ١ وعنه في الوسائل ١٢: ٢/٩٦ وبحار الأنوار ٧٦: ١٠/٥٤. والحديث عن الإمام الصادق عليه السلام بهذا اللفظ: (والصلاة على النبيّ ﷺ واجبة في كلّ المواطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك).

فبان وظهر ممّا علّله عليه السلام من علّة الصلاة: التذكير بمحمّد وآله صلوات الله عليهم أنّه لا ينسى ذكره كما نسي غيره ودرس، إذ في ذكره حياة العلم وموت الجهل، وفي نسيانه حياة الجهل وموت العلم ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

ولقد ظهر ممّا علّله الصادق عليه السلام من ذكر محمّدٍ في الصلاة عياناً، من ذلك: ذِكره في الأذان والإقامة عند كلّ صلاة فريضة، وفي التوجّه، وفي الركوع، وفي السجود، وفي التشهّد، وفي القنوت، وفي التعقيب، وهو أكثر من أن يُحصى.

في كلّ هذه المواطن يذكر فيه اسم محمّد صلى الله عليه وآله عند ذكر اسم الله سبحانه، وإذا ذُكر اسم محمّد وصُلّي عليه فلابدّ أن يصلّى على آله لترفع صلاته تامّة.

[٦٠] وقد روي في الحديث: «إنّ أوّل ما يعرض من أعمال العبد صلاته، فإن قُبلت قُبِل ما سواها»[2] لأنّها تتضمّن ذكر محمّد وذكر آله حتماً، فمن صلّى وهو يعرف حقّ محمّدٍ وآله قُبِل ما سواها بمعرفته حقّهم وملازمته على الصلاة عليهم، وإن ردّت؛ لتقصيره في شأنهم وذكرهم والصلاة عليهم ردّ عليه سائر عمله، إذ هم صراط الله وميزان الأعمال، بهم تُقْبَل وبهم تردّ.

[٦١] وقد جاء في الحديث عن الصادق عليه السلام: «إنّ كلّ ظاهر في القرآن له باطن»[3]

---

(١) سورة التوبة ٩: ٣٢. وفي الأصل: ﴿الْمُشْرِكُون﴾ وهو نهاية الآية التي تليها في القرآن.

(٢) أورده باختلاف يسير الكليني في الكافي ٣: ٤/٢٦٨، وعنه ٤: ٢/١٠٨، الصدوق في من لا يحضره الفقيه ١: ٥/١٣٤، والمقنع: ٧٣، الطوسي في التهذيب ٢: ١٥/٢٣٩ وعنه في بحار الأنوار ٧: ٣٣/٢٦٧، ابن طاوس في فلاح السائل: ٣٤/٢٣٦، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ١: ٤٥/٣١٨، وورد في فقه الإمام الرضا عليه السلام: ١٠٠، والأُصول الستّة عشر: ١١٠ ـ أصل الحسين بن عثمان بن شريك.

(٣) انظر: بصائر الدرجات: ٧/٢١٦ ب٧ و: ٢/٢٢٢ ب١٠، والكافي ١: ١٠/٣٧٣ و٢: ٢/٥٩٩، وانظر أيضاً: بحار الأنوار ٩٢: ٤٥/٩٤، وفيه: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر، إنّ للقرآن بطناً وللبطن ظهراً...، عن تفسير العيّاشي.

ويجب العمل بالظاهر والباطن. فظاهر الصلاة ما عرف من الشريعة، والصلاة الباطنة هي معرفة آل محمّد صلوات الله عليهم، إذ لولا الاعتراف بهم ومعرفتهم والإقرار بفضلهم والصلاة عليهم لم تقبل الصلاة الظاهرة، إذ هي فرع الأصل ولا يقبل الفرع من دون الأصل.

ويدلّ على ما قلناه

[٦٢] ما رواه السيّد الجليل حسن بن كبش ﵀ في كتابه: عن الصدوق ـ ابن بابويه ـ يرفعه بإسناده عن جعفر بن محمّد ﵉ أنّه كتب إلى بعض أوليائه جواب كتاب له: «إنّ الله لا يقبل من العباد العمل بالفرائض إلّا عمل بعد معرفة من جاء بها من عنده ودعاهم إليه.

فأوّل ذلك معرفة من دعاهم إليه هو الله تعالى الذي لا إله إلّا هو وتوحيده والإقرار بربوبيّته، ومعرفة الرسول الذي بلّغ عنه، وقبول ما جاء به.

ثمّ معرفة الأئمّة بعد الرسل، الذين افترض الله طاعتهم، ثمّ العمل بما افترض الله على العباد من الطاعات ظاهراً وباطناً، واجتناب ما حرّم الله تعالى عليهم وتحريمه ظاهراً وباطناً.

وإنّما حرّم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر، والأصل بالفرع، فباطن الحرام حرام كظاهره ولا يسع تحليل أحدهما، ولا يجوز إباحة شيء منه، وكذلك الطاعات مفروض على العباد إقامتها ظاهرها وباطنها، لا يجزي إقامة ظاهر منها دون باطن، ولا باطن دون ظاهر، ولا تجوز صلاة الظاهر مع فوات صلاة الباطن، ولا صلاة الباطن مع ترك صلاة الظاهر»(١).

---

(١) أورده القاضي نعمان في دعائم الإسلام ١: ٥٢ ـ ٥٣ وعنه في مستدرك الوسائل ١: ٦٣/١٧٤، ⬅

[٦٣] وروي: «إنّ مثل هذه الصلاة مثل عمود الخيمة إذا سقط العمود سقطت الخيمة»[١]، لأنّ بمعرفة محمّد وآله صلوات الله عليهم تتمّ الصلاة، فإذا لم يحصّل المصلّي معرفتهم ولا حبّهم ولا الصلاة عليهم، سقط عمود صلاته ولا يبقى للخيمة استقامة بغير عمود، فبان ما قاله عليه السلام من أنّ علّة الأمر بالصلاة عليهم ـ الخلائق أجمعون ـ هو محمّد، ألّا ينسونه ليلهم ونهارهم، في أوقات الصلاة وعند ذكره، وعلى كلّ حال، وعند ذبحهم، وعند العطاس، وعند دعائهم.

[٦٤] روي: أنّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنّ عليّ دَيناً فعلّمني ما أدعو به، قال له صلى الله عليه وآله: «قل عقيب المكتوبة: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واقض عنّي دَين الدنيا ودَين الآخرة»، فقال الرجل: قد عرفت دَين الدنيا، فما دَين الآخرة؟ قال: «الحجّ»[٢]. فالرجل سأل رسول الله واستنصحه في دفع ما كاده، والمستشار مؤتمن فلم يجد أفضل من الصلاة عليه وعلى آله صلوات الله عليهم، فمنحه النصيحة وبالغ صلى الله عليه وآله في الإحسان إليه.

[٦٥] وروي: أنّ رجلاً قال للباقر عليه السلام: ما أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ قال: «لا أعلم

⮌ باختلاف يسير، وورد بلفظ آخر في بصائر الدرجات: ٥٥١/ضمن حديث ١، وعلل الشرائع: ٧/٢٥٠.

(١) أورده البرقي في المحاسن: ٦٠/٤٤ وعنه في بحار الأنوار ٨٢: ٣٦/٢١٨، الكليني في الكافي ٣: ٩/٢٦٦ وعنه في الوسائل ٤: ٦/٣٣، الصدوق في الفقيه ١: ١٨/١٣٦، الطوسي في التهذيب ٢: ١١/٢٣٨. والحديث بهذا النصّ: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط، إذا ثبت العمود نفعت الأطناب والأوتاد والغشاء، وإذا انكسر لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء.

(٢) أورده الصدوق في معاني الأخبار: ١/١٧٥ وعنه في الوسائل ١١: ٩/٧٣ وبحار الأنوار ٩٥: ٢/٣٠١، و٩٩: ١/٢٧ ومستدرك الوسائل ٨: ١/٥٦. والحديث عن أبي عبد الله عليه السلام.

عملاً أفضل من الصلاة على محمّد وآله»[١] وفي هذا بلاغ والحمد لله وحده.

[٦٦] **ومنه** أيضاً: عن الصدوق محمّد بن بابويه برفع الإسناد عن الحارث، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتّى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين، لقد أمرضنا[٢] بكاؤك وأمضّنا وأشجانا، وما رأيناك فعلت مثل هذا الفعل قطّ، قال: «كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرة في سجدتي فغلبتني عيني فرأيت رؤيا هالتني وأفظعتني.

رأيت النبيّ ﷺ قائماً وهو يقول لي: يا أبا الحسن، طالت غيبتك عنّي وقد اشتقت إلى رؤيتك، وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك، قلت: يا رسول الله، وما الّذي أنجز لك فيّ؟ قال: أنجز فيك وفي زوجتك وابنيك وذرّيّتك أنّكم في الدرجات العلى من علّيّين، قلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا، قصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا، قلت: يا رسول الله، فما لشيعتك في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية، قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته، وأيّ موتة شاء ماتها، وإنّ شيعتنا ليموتون على قدر حبّهم لنا، قلت: يا رسول الله، فما لذلك حدّ يعرف؟

قال: بلى، إنّ أشدّ شيعتنا لنا يكون خروج نفسه عنده كشرب أحدهم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع منه القلب، وإنّ سائرهم ليموت كما يغطّ أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته»[٣].

---

(١) أورده نصّاً الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٣٣/٤٦٤، وباختلاف عن أبي عبدالله عليه السلام الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٨٩ وعنه في الوسائل ٧: ٥/٣٩٩.

(٢) في الأصل: (رمضنا) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) أورده في تأويل الآيات ٢: ٨/٧٧٦ وعنه في البحار ٦: ٣٠/١٦١، و٤٢: ١١/١٩٤، وفي المحتضر: ٥٠٨.

يقول عبدهم ومحبّهم وشانئ عدوّهم ومبغضهم حسن بن سليمان: هذا الحديث يدلّ على ما قلناه من تفضيل محمّد وآله صلوات الله عليهم على سائر العالمين من غير استثناء، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك وفي زوجتك وابنيك وذرّيّتك أنّكم في الدرجات العلى من علّيّين» وليس فوق علّيّين درجة تُرتق، ولا منزلة تُرتجى، فعلّيّون درجة محمّد وآله الطاهرين وبعدها درجة شيعتهم، كما تقدّم في حديث الوسيلة.

وفي الحديث أيضاً دلالة على ما قلناه من أنّ الأنبياء عليهم السلام من جملة شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم، والحمد لله على ما هدانا إليه ودلّنا عليه، وأخذ بنواصينا إلى معرفته ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[1] وما توفيقي إلّا بالله.

[٦٧] ومن الكتاب المذكور أيضاً: مرفوعاً إلى عدّة من الرجال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وعبد الصمد ابن أبي أُميّة وعمر بن أبي سلمة وغيرهم حدّثوا بحديث أهل نجران.

قال: لمّا فتح الله للنبيّ صلى الله عليه وآله مكّة أرسل رسله إلى كسرى وقيصر، يدعوهما إلى الإسلام أو الجزية وإلّا آذنّا بالحرب وكتب أيضاً إلى نصارى نجران بمثل ذلك ففزع القوم إلى بيعتهم[2] العظمى ـ واتّفقوا على المسير إلى النبيّ صلى الله عليه وآله والنزول عليه بأجمعهم ـ وكان قد حضر منهم أبو حارثة حصن بن علقمة أُسقفهم الأوّل، دعا بعصابة فرفع بها حاجبيه عن عينيه ـ وقد بلغ يومئذٍ مائة وعشرين سنة ـ وكان يؤمن بالنبيّ والمسيح عليهما السلام ويكتم ذلك عن كفرة قومه، فقام على عصاه وخطبهم

---

(١) سورة النحل ١٦: ٥٣.

(٢) البِيعَة ـ بكسر الباء ـ: متعبَّد النصارى. القاموس المحيط ٣: ١١ ـ بيع.

ووعظهم وقال:

قد علمتم من قول عيسى روح الله ما هو حيث عندكم بالجامعة الكبرى التي ورثها شيث، ففتح طرفها واستخرج صحيفة شيث الذي ورثها من أبيه آدم عليه السلام، فألفوا في المسباح الثاني من فواصلها:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا الله لا إله إلّا أنا الحيّ القيّوم، معقّب الدهور، وفاصل الأُمور، شئت بمشيئتي الأشياء(١)، وذلّلت بقدرتي الصعاب، وأنا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم، أرحم وأترحّم، وسبقت رحمتي غضبي، وعفوي عقوبتي.

خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجّتي، ألا إنّي باعث فيهم رسلي، ومنزل عليهم كتبي، أُبرم ذلك من لّدن أوّل مذكور من بشر إلى أحمد نبيّي وخاتم رسلي ذلك الذي أجعل صلاتي ورحمتي، وأسلك في قلبه بركاتي، [وبه] أُكمل أنبيائي ونُذُري.

قال آدم عليه السلام: إلهي، من هؤلاء الرسل؟ ومن أحمد هذا الذي رفعت وشرّفت؟ قال: كلّ من ذرّيّتك، وأحمد عاقبهم ووارثهم.

قال: يا ربّ، بما أنت باعثهم ومرسلهم؟ قال: بتوحيدي، ثمّ أُقفّي ذلك بثلاثمائة وثلاثين شريعة أُنظّمها وأُكملها لأحمد جميعاً، فأذنت لمن جاءني بشريعة منها مع الإيمان بي وبرسلي أن أُدخله الجنّة.

قال: قال آدم عليه السلام: حقّ لمن عرفك يا إلهي بنعمتك أن لا يعصيك بها، ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك لا ييأس منها.

قال: يا آدم، أتحبّ أن أُريك أبناءك هؤلاء الذين كرّمتهم واصطفيتهم على

---

(١) في بحار الأنوار عن المحتضر: (سبّبت بمشيئتي الأسباب).

العالمين؟ قال: نعم أي ربّ، فمثّلهم الله تبارك وتعالى على قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليه ونعمته، ثمّ عرضهم عليه أشباحاً في ذرّيّاتهم وخاصّ أتباعهم من أُممهم وعالمهم.

فنظر إليهم آدم وبعضهم أعظم نوراً من بعض، وإذا فضل أنوار الخمسة ـ أصحاب المقامات والشرائع من الأنبياء ـ كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وفضل العاقب محمّد صلى الله عليه وآله في عِظَم نوره على الخمسة كفضل الخمسة على الأنبياء جميعاً.

فنظر فإذا حامّة كلّ نبيّ وخاصّته من قومه ورهطه آخذون بحجزة ذلك النبيّ من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله، تتلألأ وجوههم وتشرق جباههم نوراً، وذلك بحسب منزلة ذلك النبيّ من ربّه، وبقدر منزلة كلّ واحد من نبيّه.

فسأل آدم من ربّه لمّا نظر إلى نور قد لمع فسدّ الجوّ المنخرق، وأخذ بالمطالع من المشارق [ثمّ] سرى حتّى [طبق] المغارب، ثمّ سما حتّى بلغ ملكوت السماء، فإذا الأكناف قد تضوّعت طيباً، وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وأمامه، أشبه به أرَجاً ونوراً، يتلوها أنوار من بعدها يستمدّ منها، وإذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمتها ونشرها، ثمّ دنت منها فتكلّلت عليها وحفّت بها[1].

ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل حدّاً حدّاً، وبعض هذه أضوأ من بعض، وهم في ذلك متفاوتون حدّاً، ثمّ طبع عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كلّ وجه وأوب، فأقبلوا حتّى ملؤوا البقاع والأكم،

---

(١) في الأصل: (فتكلّمت عليها وحقّقت بها) وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار الذي نقل الحديث عن كتابنا هذا.

وإذا هم أقبح شيء هيئة وصوراً وأنتن ريحاً، فبهر آدم ﷺ ما رأى من ذلك.

فقال: يا عالم الغيوب، ويا غافر الذنوب، ويا ذا القدرة الباهرة والمشيئة الغالبة، مَن هذا السعيد الذي كرّمت ورفعت على العالمين؟ ومَن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا آدم، هؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي، هؤلاء السابقون المقرّبون[1] الشافعون والمشفّعون، وهذا أحمد سيّدهم وسيّد بريّتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من إسمي، فأنا المحمود وهذا أحمد، وهذا صنوه ووصيّه ووارثه، وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهي سيّدة إمائي والبقيّة في علمي من أحمد نبيّي، وهذان السبطان والخلفان لهم، وهذه الأعيان المضارع[2] نورها أنوارهم بقيّة منهم، ألا إنّ كلّاً اصطفيت وطهّرت، وعلى كلّ باركت وترحّمت، وكلّاً بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي.

ونظر إلى شيخ في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح[3] كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا، فقال تبارك وتعالى: وبعبدي هذا السعيد أفكّ من عبادي الأغلال، وأمنع عنهم الآصار، وأملأ الأرض حناناً ورأفة وعدلاً، كما ملئت من قبله قسوة وشقوة وجوراً.

قال آدم: يا ربّ، إنّ الكريم كلّ الكريم من كرّمت، وإنّ الشريف كلّ الشريف من شرّفت، وحقّ يا إلهي لما رفعت وأعليت أن يكون كذلك.

فيا ذا النعم التي لا تنقطع، والإحسان الذي لا ينفد، بِمَ بلغ عبادك هؤلاء

---

(١) في الأصل: (المربوبون) وما أثبتناه من بحار الأنوار.

(٢) المضارع: المشابه. الصحاح ٣: ١٢٤٩ ـ ضرع.

(٣) الصفيح: اسم من أسماء السماء. النهاية في غريب الحديث ٣: ٣٥ ـ صفح.

العالمون هذه المنزلة، من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك، وكذلك من كرّمت من عبادك المرسلين؟

قال الله تبارك وتعالى: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم، عالم الغيوب ومضمرات القلوب، أعلم ما لم يكن ممّا يكون كيف يكون، وما لا يكون لو كان كيف يكون.

وإنّي اطّلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي، فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من أنبيائي ورسلي، فجعلت لذلك فيهم[1] روحي وكلمتي، وألزمتهم عبء حجّتي، واصطفيتهم على البرايا برسالتي ووحيي.

ثمّ ألقيت مكاناتهم تلك في منازلهم قلوب حوامّهم[2] وأوصيائهم من بعد، فألحقتهم بأنبيائي ورسلي، وجعلتهم من بعدهم ودائع حجّتي والأُساة في بريّتي؛ لأجبر بهم كسر عبادي، وأُقيم بهم أودهم ذلك، إنّي بهم وبقلوبهم لطيف وخبير.

ثمّ اطّلعت على قلوب المصطفين من رسلي، فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من محمّد خيرتي وخالصتي، فاخترته على علمي، ورفعت ذكره إلى ذكري، ثمّ وجدت كذلك قلوب حامّته اللائي من بعده على صفة قلبه، فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي، وأركان حكمتي ونوري، وآليت بي لا أُعذّب بناري من لقيني معتصماً بتوحيدي وحبل مودّتهم أبداً.

قال آدم عليه السلام: فما هاتان الثلّتان العظيمتان؟

قال الله تقدّس اسمه: هؤلاء أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله أدركت نبيّها في علمه فآمنت به

---

(١) من قوله: (أطوع لي) إلى قوله: (لذلك فيهم) أثبتناه من بحار الأنوار الذي نقل الرواية عن كتابنا هذا.

(٢) الحامّة: الخاصّة. الصحاح ٥: ١٩٠٧ ـ حمم.

واتّبعت ، فألبستها نوراً من نوري ، ثمّ الذين يلونهم كذلك حتّى أرث الأرض ومن عليها ، وهم ـ فيما قسمت لهم من فضلي ورحمتي ـ منازل شتّى ، فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي وأعملهم بطاعتي .

وهذه الثلّة العظمى التي ملأت بياضها وسوادها أرضي ، فهم أخابث خلق وأشرار عبيدي ، وهم الذين يدركون محمّداً خيرتي وسيّد بريّتي ، فيكذّبونه[١] صادقاً ، ويخوّفونه آمناً ، ويعصونه رؤوفاً وهم يعرفونه ، والنور الّذي أبعثه به ، يظاهرون على إخراجه من أرضه ، ويتظاهرون على قتاله وعداوته .

ثمّ القوّامين بالقسط من بعد هذا وهم لهم جنّة ، حقّ عليّ لأُصلينّ عذابهم هؤلاء ناراً لا ينقطع[٢] ، ثمّ لأُلحقنّهم بعدوّي الذي اتّخذوه وذرّيّته أولياء من دوني ودون أوليائي .

أجل ، ثمّ لأُتبعنّ بهم من يأتي منهم من بعدهم ، أنتقم منهم وأنا غير ظالم لهم ، ولكن لمسة شؤوب من عذابي فقد هوى .

وعند انقضاء مناجاة آدم ربّه خرّ ساجداً ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه ـ وهو أعلم به وبقلبه ـ : ما سجودك هذا ؟ قال : تعبّداً لك يا إلهي وحدك ، وتعظيماً لأوليائك هؤلاء الذين كرّمت ورفعت .

وكانت أوّل سجدة سجدها مخلوق ، فشكر الله عزّوجلّ ذلك له ، فأسجد له ملائكته وأباحه جنّته ، وأوحى إليه : أما إنّي مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذرّيّتك .

فلمّا قارف آدم الخطيئة وأُخرج من الجنّة توسّل إلى الله وهو ساجد بمحمّد ﷺ

---

(١) في الأصل : (فيكون) وما أثبتناه من نسخة بدل في حاشية الأصل .

(٢) في الأصل : (لايثار) وما أثبتناه من بحار الأنوار .

وحامّته وأهل بيته هؤلاء فغفر الله له خطيئته وجعله الخليفة في أرضه .

فلمّا أتى القوم على باقي المسباح الثاني من ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته عليهم السلام أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي ميراثها إلى إدريس عليه السلام وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم، وهو الذي كتب به من بعد نوح عليه السلام ملوك الهياطلة المتماردة، فافتضّ القوم الصحيفة فأفضوا منها إلى هذا الرسم .

قالوا : اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه وصحابته ـ وهم يومئذٍ في بيت عبادته من أرض كوفان ـ فخبّرهم بما اقتصّ عليهم قال : إنّ بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه وبني بنيه وذرّيّته اجتمعوا فيما بينهم وقالوا : أيّ الخلق عندكم أكرم على الله عزّ وجلّ وأرفع لديه مكاناً وأقرب منه منزلة ؟

فقال بعضهم : أبوكم آدم ، خلقه الله عزّ وجلّ بيده ، وأسجد له ملائكته ، وجعله الخليفة في أرضه ، وسخّر له جميع خلقه ، وقال آخرون : بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عزّ وجلّ ، وقال بعضهم : لا ، بل حملة العرش الثمانية العظماء من الملائكة المقرّبين ، وقال بعضهم : لا ، بل رؤساء الملائكة المقرّبين جبرئيل وإسرافيل وميكائيل عليهم السلام ، وقال بعضهم : لا ، بل الأمين جبرئيل عليه السلام .

فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا له الذي قالوا واختلفوا فيه ، فقال : يا بنيّ، إنّي أُخبركم بأكرم الخلق عند الله عزّ وجلّ جميعاً، ثمّ إنّه والله ما عدا أن نفخ في الروح حتّى استويت جالساً ، فبرق لي إلى العرش العظيم ، فنظرت فإذا فيه : لا إله إلّا الله محمّد خيرة الله عزّ وجلّ . ثمّ ذكر هذه أسماء الأئمّة صلوات الله عليهم مقرونة بمحمّد صلوات الله عليه وآله .

قال آدم : ثمّ لم أر في السماء موضع أديم ـ أو قال صفيح منها ـ إلّا وفيه مكتوب : لا إله إلّا الله ، وما من موضع مكتوب فيه : لا إله إلّا الله ، إلّا وفيه مكتوب خلقاً

لا خطّاً: محمّد رسول الله، وما من موضع فيه مكتوب محمّد رسول الله إلّا وفيه مكتوب: عليّ خيرة الله، الحسن صفوة الله، الحسين أمين الله عزّ وجلّ. وذَكَرَ الأئمّة من أهل بيته عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى القائم بأمر الله.

قال آدم: فمحمّد صلوات الله عليه وآله ومَن خُطَّ من أسماء أهل بيته أكرم الخلائق على الله. فلمّا انتهى القول إلى آخر ما في صحيفة إدريس، قرأوا صحيفة إبراهيم عليه السلام وفيها معنى ما تقدّم بعينه وانفضّوا»[١].

يقول عبد الله محبّ ساداته آل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه: العجب كلّ العجب لمن يفضّل على آل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه غيرهم من الأنبياء والرسل وأُولي العزم عليهم السلام.

وقد أجمع أهل الإسلام على خروج رجل من ولد فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليه وآله وعليها السلام، وعلى نزول عيسى بن مريم على نبيّنا وآله وعليه السلام، وصلاته خلفه مؤتمّاً به، لا يشكّ أحد منهم في هذا.

[و] ما تتّبعه الإماميّة، ـ خصّهم الله سبحانه بمعرفته، ولم يساوِ بينهم وبين غيرهم ـ هو الحجّة بن الحسن بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وسلامه.

أجمعوا أنّ عيسى بن مريم ينزل ويصلّي خلفه ويأتمّ به، والإمام أفضل من المؤتمّ؛ لأنّه تابعاً له ومشايعاً، ويد المتبوع العليا، ويد التابع السفلى.

[٦٨] قال الصادق عليه السلام: «اليد العليا خير من اليد السفلى»[٢] وعيسى أحد أُولي

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٣٠٩ ـ ٧٧/٣١٥، عن كتابنا هذا.

(٢) تقدّم الحديث في ص ٢٠٠، انظر مصادره هناك.

العزم عليهم السلام [والحجّة][(١)] أحد الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ، إذا ثبت أنّ واحداً من أُولي العزم متابعاً ومشايعاً لواحد من الأئمّة وأنّه أفضل منه، ثبت هذا الفضل لسائر الأئمّة ؛

[٦٩] لما تقدّم من قول الصادق عليه السلام : «فضلنا واحد وعلمنا واحد ونحن شيء واحد»[(٢)] ولغيره[(٣)] فثبت أنّ كلّ واحد من الأئمّة الاثني عشر أفضل من عيسى ابن مريم عليه السلام .

وإذا ثبت تفضيلهم عليه ثبت تفضيلهم على أُولي العزم أجمعين ما خلا محمّد صلى الله عليه وآله ؛ لعدم القائل بالفرق بين عيسى ونوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام ؛ فثبت ما قلناه من تفضيل آل محمّد على سائر أُولي العزم بالإجماع من سائر الأُمّة نصّاً والتزاماً .

وصحّ أيضاً أنّ عيسى من شيعة آل محمّد ؛ لصلاته ومتابعته للقائم من آل محمّد صلوات الله عليهم وبركاته ، استعمال نبوّته ورسالته مع القائم عليه السلام ، فهو من أُمّته وشيعته ورعيّته ، يأتمر بأمره ، وينتهي بنهيه ؛ لأنّ نبوّته نسخت بمحمّد صلى الله عليه وآله المبعوث إليه ، وصار في دولة القائم أحد رعيّته وشيعته .

قال الله هو سبحانه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾[(٤)] فمن كان في زمن القائم عليه السلام وهو من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله المبعوث إليه ، ومن بعث إليه محمّد فوصيّه يجري حكمه عليه ، فعيسى عليه السلام حينئذٍ من شيعته ، وكذلك باقي أُولي العزم ؛ لعدم الفرق بينهم في هذا الحكم .

---

(١) أثبتناه ليستقيم السياق .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦ : ٨٢/٣١٧، عن كتابنا هذا، وذكره المصنّف في المحتضر : ١١٤ .

(٣) المقصود من : (ولغيره) الظاهر لغيره من النصوص الواردة عنهم عليهم السلام في باب التفضيل . والله العالم.

(٤) سورة سبأ ٣٤ : ٢٨ .

وقال سبحانه: ﴿ هٰذَا نَذِيرٌ مِنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[١]، وقد تقدّم في المفضّل أنّ الله أرسل محمّداً في الذرّ إلى الأنبياء روحه إلى أرواحهم، فأمرهم ونهاهم، فهم أُمّته يجب عليهم طاعته؛ لقوله سبحانه: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[٢] فمن كان محمّد نبيّه فعليّ إمامه والأحد عشر أئمّته لقول النبيّ ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[٣]، وقوله: «أنت وصيّي وخليفتي في أُمّتي» وهو عام، وقد نصّ الصادق عليه السلام في حديث المفضّل بن عمر قد تقدّم.

[٧٠] ومن كتاب **«التنبيه للحيرة»** من الفضل بن شاذان النيسابوري رحمه الله: روى أبو يوسف، عن مجالد، عن الشعبي: أنّ عمر أتى النبيّ بصحيفة قد كتب فيها التوراة

---

(١) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٢) سورة الحشر ٥٩: ٧.

(٣) الحديث متواتر عند الفريقين فإليك بعض مصادره:

الأُصول الستّة عشر: ١١٨ ـ أصل سلام بن أبي عمرة، بصائر الدرجات: ٩٧/ ضمن حديث ٥، قرب الإسناد: ٥٧/ ضمن حديث ١٨٦، الفقيه ١: ١٤٨/ ذيل حديث ٦٨٧، علل الشرائع: ١٤٤/ ضمن حديث ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣/٤٧، و٥٩: ٢٢٧، الخصال: ٢١٩/ ضمن حديث ٤٤، أمالي الصدوق: ٢/٥٠، معاني الأخبار: ١/٦٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٢٩١/٣٦٢ و٢: ٨٤١/٣٦٥، شرح الأخبار للقاضي نعمان ١: ٢٣/١٠٠، المسترشد للطبري: ٤٦٨/ ضمن حديث ١٥٩.

ورواه من العامّة: عبد الرزّاق في المصنّف ١١: ٢٠٣٨٨/٢٢٥، ابن أبي شيبة في المصنّف ١٢: ١٢١٢٢/٦٠ و١٢١٤١/٦٨، ابن حنبل في المسند ١: ٦٤٢/١٣٥ و٥: ١٨٠١١/٣٥٥، وفي فضائل الصحابة ٢: ٩٥٩/٥٦٩ و٩٦٧/٥٧٢، ابن ماجة في السنن ١: ١٢١/٩٠، ابن أبي عاصم في كتاب السنّة: ٥٩٠/ باب ٢٠٢ ـ من كنت مولاه، النسائي في السنن الكبرى ٥: ٨١٤٥/٤٥ و٨٤٦٨، أبو يعلى في المسند ١١: ٥٨٣/٣٠٧، الإسكافي في المعيار والموازنة: ٢١٠/٣٢٣، الطبراني في المعجم الصغير ١: ٦٥، والمعجم الكبير ٣: ٣٠٤٩/١٩٩ و٤: ٤٠٥٢/١٧٣ و٥: ٤٩٨٣/١٧٠ و١٩: ٦٤٦/٢٩١.

بالعربيّة فقرأها عليه، فعرف الغضب في وجهه، فقال: أعوذ بالله وبرسوله من سخطه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنّهم لا يهدونكم وقد ضلّوا، وعسى أن يحدّثوكم بباطل فتصدّقوهم أو بحقّ فتكذّبوهم، فلو كان موسى عليه السلام بين أظهركم لما حلّ له إلّا أن يتّبعني»[١].

فعلى هذا لو كان موسى على نبيّنا وعليه السلام في زمن محمّد صلى الله عليه وآله لما وسعه إلّا اتّباعاً وكان من أُمّته، ووجب عليه طاعة وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عليه السلام خليفة الله ورسوله وحجّتهما عليه في حياة الرسول وبعد وفاته، وكذلك الحسن والحسين والتسعة من ذرّيّة الحسين صلوات الله عليهم، من أدرك منهم وجب على موسى ولايته من فرض طاعته، كالمهديّ القائم بأمر الله عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام وائتمامه به وصلاته خلفه؛ لكونه من رعيّته وأهل ولايته.

فثبت تفضيل آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين على موسى وعيسى عليهما السلام؛ لعدم القائل بالفرق، والحمد لله وحده.

[٧١] ومن الكتاب المذكور أيضاً بحذف الإسناد عن سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام وعلى ذرّيّته، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيّد الأوّلين والآخرين، وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي، أوّلنا كآخرنا، وآخرنا كأوّلنا»[٢].

---

(١) أورده نصّاً ابن شاذان في الإيضاح: ٣٠٩ ـ ٣١٠، وأورده باختلاف في صدر الحديث ابن أبي شيبة في المصنّف ٩: ٦٤٧٢/٤٧، عن جابر بن عبد الله، وابن حنبل في المسند ٤: ١٤٧٣٦/٣٧٦، ابن الجوزي في صفوة الصفوة ١: ١٨٤، ابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٣٣٣، الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ١٧٣ ـ ١٧٤ و٨: ٢٦٢/ باب وجوب اتّباعه صلى الله عليه وآله، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٧٨/٣١٥، عن كتابنا هذا.

(٢) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ١/٤٣ وعنه في البحار ٢٥: ١٧/٣٦٠، الكراجكي في التفضيل: ٢٧ ـ ٢٨ وعنه في البحار ٦٠: ١٤/٣٠٢، وفي البحار ٢٦: ٧٩/٣١٦، عن كتابنا هذا والمؤلّف في المحتضر: ٥٠٤.

[٧٢] وممّا رواه محمّد بن العبّاس بن مروان في «**تفسير ما نزل في محمّد وآله صلوات الله عليهم**»: بإسناده عن محمّد بن عمر[١]، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيّد الناس ولا فخر، وعليّ سيّد المؤمنين، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. فقال رجل من قريش: والله ما يألو أن يطري ابن عمّه، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿**وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ**﴾ ما هذا [القول] الذي يقوله بهواه في ابن عمّه: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ**﴾[٢]»[٣].

قوله ﷺ: «**وعليّ سيّد المؤمنين**» الألف واللام في المؤمنين للجنس يعمّ سائر المؤمنين من أوّل الدهر إلى آخره، فمن خصّه بأُمّة دون أُمّة وبقوم دون قوم فعليه البرهان، ولا يجوز التخصيص بغير دليل، فيدخل فيه كلّ مؤمن من ملك ونبيّ ورسول، فكلّ من للنبيّ عليه سيادة فلوصيّه عليه سيادة، من أوّل العالم إلى آخره.

[٧٣] ومن الكتاب المذكور أيضاً: عن الحارث وسعيد بن قيس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعليّ بن الحسين الفارط، ومحمّد بن عليّ الناشر، وجعفر بن محمّد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين

---

(١) في بحار الأنوار: (محمّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم. وفي التأويل والبرهان: محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم).

(٢) سورة النجم ٥٣: ١ ـ ٥.

(٣) نقله الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٥/٦٢٣، البحراني في تفسير البرهان ٥: ٦/١٨٨، المجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ٣٣/٣٢٢، عن كتاب محمّد بن العبّاس، وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ٢٢٤/٢٣٣، إلى قوله: وعاد من عاداه.

وقامع المنافقين، وعليّ بن موسى مزيّن المؤمنين، ومحمّد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم، وعليّ بن محمّد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيئون به، والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن شاء ويرضى»[١].

هذا فضل من العزيز الوهّاب لم يشركهم فيه خلق غيرهم، لا نبيّ ولا وصيّ ولا ملك، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

[٧٤] **ومن** كتاب المرحوم السيّد حسن بن كبش أيضاً: عن أبي سليمان ـ راعي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ**﴾[٢]، قلت: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ قال: صدقت يا محمّد، مَن خلّفت في أُمّتك؟ قلت: خيرها، قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فشققت لك إسماً من أسمائي؛ فلا أُذكر في موضع إلّا ذُكرتَ معي؛ فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت ثانية فاخترت منها عليّاً، وشققت له إسماً من أسمائي؛ فأنا الأعلى وهو عليّ.

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٥/٤٧، الكراجكي في الاستنصار: ٢٣، ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٥ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢٧٠، الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ١: ٩٤ ـ ٩٥ وعنه ابن طاووس في الطرائف ١: ٢٧١/٢٥٤ ونقله رضي الدين الحلّي في العُدد القويّة: ١٥٣/٨٨، عن كتاب كشف الحيرة، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٠/٣١٦، عن تفضيل الأئمّة عليهم السلام وهو كتابنا هذا.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٥.

يا محمّد، إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من شبح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي، ثمّ أتى جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة المهدي، في ضحضاح من نور قيام يصلّون، وفي وسطهم ـ يعني المهدي ـ كأنّه كوكب درّيّ.

فقال: يا محمّد، هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي»[1].

واعلم هداك الله أنّ الحديث تضمّن أوّلاً: أنّ الله سبحانه قال: «يا محمّد، من خلّفت في أُمّتك؟ قال: عليّ». ثمّ في الحديث أنّه رأى ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والتسعة من ذرّيّته عند العرش يصلّون، فقد رآهم عند العرش، وقد كان خلّف بعضهم في الأرض، فلربّما أشكل هذا على بعض من يسمعه.

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ١٧/٦٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٦٧/١٩٩، ابن عيّاش في مقتضب الأثر: ١٠ ـ ١١، الطوسي في الغيبة: ١٠٩/١٤٧ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢٦١ ـ ٨٢/٢٦٢، الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين عليه السلام ١: ٩٥ ـ ٩٦، ابن طاوس في الطرائف ١: ٢٧٠/٢٥٥، الحرّ العاملي في الجواهر السنيّة: ٢٤١. وفي بعضها: (عن أبي سلمى) بدل: (أبي سليمان)، والمؤلّف في المحتضر: ٤٣٥.

[٧٥] قال الصادق عليه السلام: «لا تقدّر عظمة الله تعالى على قدر عقلك فتهلك»(١).

[٧٦] وقال صلّى الله عليه: «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان»(٢) فمن رام أن يقدّر قدرة الله على قدر عقله ربّما لزمه الكفر ببعضها، ألم تسمع إلى ما قصّه الله في كتابه العزيز من إحضار وصيّ سليمان بن داود عرش بلقيس من المكان البعيد وهو جالس في مجلسه لم ينتقل عنه، في طبق جفن على جفن، وهو رجل من محبّي محمّد وآل محمّد، وبهم توسّل إلى الله سبحانه فأدرك ما أمّل.

فلعلّه سبحانه لمّا أراد أن يمنّ على رسول الله صلى الله عليه وآله ويريه(٣) أهل بيته الذين هم صفوته من خلقه، نقلهم سبحانه إلى يمين عرشه ليريه هذه الآية الكبرى، كما نقل العرش إلى عند سليمان بتوسّل آصف بمحمّد وأهل بيته.

[٧٧] وهذا مثل ما روي: أنّ رجلاً من الجبل جاء إلى الصادق عليه السلام فقال له: «ما فعلت فلانة؟» ـ يعني زوجة الرجل ـ قال: تركتها في المنزل مجهودة، فنظر عليه السلام إلى الأرض ثمّ رفع رأسه وقال: «امض إليها فإنّك تجدها جالسة وجاريتها تلقمها

---

(١) أورده الشريف الرضي في نهج البلاغة ١: ١٦١/ ضمن خطبة ٨٧ وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ١٠٩/١٠٧ و٧٧: ٣١٧، العيّاشي في تفسيره ١: ١٦٣/ ضمن حديث ٥ وعنه في الفصول المهمّة للحرّ العاملي ١: ١٢٧/ ذيل حديث ٤ ومستدرك الوسائل ١٢: ١/٢٤٧، الصدوق في التوحيد: ٥٦/ ذيل حديث ١٣ وعنه في بحار الأنوار ٤: ٢٧٨/ ذيل حديث ١٦ و٩٢: ١٦٣/ ضمن حديث ٥، وفي الكل: فتكون من الهالكين. بدل: فتهلك، وأورده المصنّف في المحتضر: ٣ و٨.

(٢) ورد الحديث بألفاظ مختلفة في نهج البلاغة ٢: ١٨٤/١٥٣، بصائر الدرجات: باب ١١، ٤٢/١٠، و١١/٤٣ و٤٣ ـ ١٥/٤٤ ـ ١٦، الخصال: ٦٢٤، معاني الأخبار: ٨٣/٤٠٧، الهداية الكبرى: ١٢٩، الخرائج والجرائح ٢: ٧٩٤.

(٣) في الأصل: (يريد) وما أثبتناه أنسب للسياق.

السكّر» فتعجّب الرجل ومضى فوجدها كما قال.

فقال لها: ما هذا؟ قالت: دخل عليّ الصادق عليه السلام وعليه ثوبان ممصّران فأشار إليّ[١].

فرأيت هذا من بعض معجزاته عليه السلام وهو يماثل حضور عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام، ويماثل رؤية محمّد ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عند العرش وقد تركهم في الأرض.

[٧٨] وقد جاء في الحديث عن الصادق عليه السلام: «إنّ الله سبحانه خلق اثني عشر ألف عالم، كلّ عالم أكبر من السماوات والأرض، لا يعلم كلّ عالم أنّه خُلق غيره، وإنّي الحجّة عليهم»[٢]، ولا يكون عليه السلام حجّة عليهم إلّا وهو يرى عوالمهم، ويأمر فيها وينهى كما أمره الله، فلو كان عليه السلام يحتاج في ذلك إلى قطع مسافة إلى هذه العوالم المتعدّدة المتباعدة، لامتنع حضوره معهم كلّ حين، لكن قدرة الله لا تقدّر على عقول البشر، ومن قدّرها على قدر عقله أنكرها وكفر.

ووقفت على كتاب لبعض الشيعة وقد سأل عن الحديث الذي روي أنّ الجواد عليه السلام سار من المدينة وغسّل أباه الرضا عليه السلام بطوس وهذا لا يمكن؛ لأنّ الجسم كثيف والمسافة بعيدة في هذا الزمان؟ وهذا ممكن[٣] إن قلنا: إنّ الله تبارك وتعالى أثبت ذلك حين أمكن.

---

(١) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢/٢٩٤، بتفصيل وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ٥٢/١١٥، ورواه أيضاً البياضي في الصراط المستقيم ٢: ٢/١٨٥، والخبر في الجميع منقول عن صفوان بن يحيى، وفيه: (قال لي العبدي ...) بدلاً من: (أن رجلاً من الجبل).

(٢) أورده الصدوق في الخصال: ١٤/٦٣٩ وعنه في البحار ٢٧: ١/٤١ و٥٧: ٢٠/٣٢٠، وذكره المصنّف في مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ١٠٣ وعنه في البحار ٥٧: ٣٢١ والمحتضر: ٣١٠.

(٣) (وهذا ممكن) أثبتناه لضرورة السياق، وفي النسخة بياض.

ثمّ ردّ على نفسه وقال: الطير أيضاً لا يصل إلى هذا، إلّا أن يقال: إنّ الله أعدمه بالمدينة وأوجده بطوس، وإلّا لم يمكن هذا.

وهذا الكلام غير صحيح ولا مستقيم، لِما ذكره الله سبحانه من قصّة عرش بلقيس، وحضورُ الجوادِ عند أبيه عليه السلام لغسله أهمّ من حضور العرش عند سليمان؛ لأنّه قد روي: «أنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام»(١) ولا بدّ من حضور ولده الإمام عنده لغسله، أو من هو خير منه على ما جاء عنهم عليهم السلام ولعلّ الذي هو خير منه النبيّ أو الوصيّ ويفعل الله ما يشاء.

قوله: أو يعدمه الله بالمدينة ويوجده بطوس. ليس بشيء، وهو يخالف ما نصّ عليه أهل [البيت] عليهم السلام من أنّ الأرض لا تخلو طرفة عين من الإمام وإلّا لساخت بأهلها(٢)، والأرض كالجوهر(٣) في العقد لو جذب لتهافت، وأنّ الحجّة مع الخلق لا يفارقه من أوّل الخلق إلى آخره، فلو أعدمه الله على هذا هلك العالم، إذ هو الحجّة بعد أبيه الرضا عليه السلام.

فبطل ما تأوّله، وكيف يستصعب هذا وينكره؟ وقد أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة إلى بيت الله المقدس إلى عرش الله سبحانه ـ مسيرة خمسمائة ألف عام ـ ورجع في

---

(١) أورده الكليني في الكافي ١: ١/٣٨٤ ـ ٣، عن الرضا عليه السلام، الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٦، وكمال الدين: ٧١، ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٢٤٤، عن موسى بن جعفر عليه السلام، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ١٣٧، عن أبي جعفر عليه السلام، الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٨/٢٦٤، عن عليّ بن الحسين عليه السلام. وذكره المصنّف في مختصر البصائر ضمن مجموعته الحديثيّة: ١٠٣.

(٢) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٨/٥٠٩، الصدوق في علل الشرائع: ٢١/١٩٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤/٢٧٢، وكمال الدين: ١٥/٢٠٤، والمؤلّف في مختصر البصائر: ٩١، والحديث عن الإمام الرضا عليه السلام بهذا النصّ: (لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها).

(٣) في الأصل بياض، وما أثبتناه ظاهراً هو الأنسب للسياق.

أقلّ من ثلث ليلة[١]، هكذا روي عنهم صلوات الله عليهم، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً﴾[٢]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣]، وهذا شيء غير مستحيل، قد جاء به الأثر فلا يجوز ردّه.

[٧٩] ذكره بعض العلماء، أنّ في كتاب «**الجامع للحكمة**»: عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وهو يقول مبتدئاً من غير أن أسأله: «نحن حجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده.

ثمّ قال: يا أسود بن سعيد، إنّ بيننا وبين كلّ أرض ترّ[٤] مثل ترّ[٥] البنّاء، فإذا أُمرنا في أرض الله جذبنا ذلك الترّ فأقبلت الدنيا إلينا بأهلها وأسواقها ودورها، حتّى ننفّذ فيها ما نؤمر به من أمر الله تعالى»[٦].

[٨٠] وروى الصدوق في «**عيون الأخبار**»: بإسناده عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «إنّ الله سبحانه سخّر لي البراق وهي دابّة من دوابّ الجنّة ليست بالقصيرة ولا بالطويلة، فلو أنّ الله تعالى أذن لها لجالت

---

(١) أورده الطبرسي في الاحتجاج ١: ٥٢١، في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أحبار اليهود في معجزات النبيّ ﷺ، وفيه: خمسين ألف عام. وعنه في بحار الأنوار ٣: ٣٢٠ و١٠: ٤١ و١٧: ٢٨٩ و١٨: ٣٣٩.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٧.

(٣) سورة آل عمران ٣: ١٨٩.

(٤ و٥) في الأصل: نزع. وما في المتن أثبتناه من المصادر. والتُّرّ: خيط البناء (مجمع البحرين ٣: ٢٣٣).

(٦) أورد صدره إلى قوله: (أمر الله في عباده) الكليني في الكافي ١: ٧/١٤٥، وأورد ذيله من قوله (ثمّ قال) الصفّار في بصائر الدرجات: ١٠/٤٢٧، المفيد في الاختصاص: ٣٢٣، وأورده كاملاً الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢١/٢٨٧، وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٥٣/٢٥٥، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٨٦، وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٤٠/٣٨٤، نقلاً عن كتاب منهج التحقيق.

الدنيا والآخرة في جرية واحدة، وهي أحسن الدوابّ [لوناً]»[(١)]، هذا الفضل لدابّة يركبها محمّد، فما ظنّك بآل محمّد الذين قرنهم [الله] بفضله وألحقهم به.

[٨١] ابن عبّاس، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أينفعني حبّ عليّ بن أبي‌طالب؟ فقال: «لا أعلم حتّى أسأل جبرئيل عليه السلام»، فأتاه جبرئيل في سرعة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا جبرئيل، أينفع هذا الرجل حبّ عليّ بن أبي طالب؟» فقال: لا أعلم حتّى أسأل إسرافيل، فارتفع [جبرئيل] فقال لإسرافيل: أينفع حبّ عليّ ابن أبي طالب[(٢)]؟ فقال: لا أعلم حتّى أُناجي ربّ العزّة جلّ جلاله، فأوحى الله تعالى إلى[(٣)] إسرافيل: قل لجبرئيل يقرأ محمّداً السلام ويقول له: أنت منّي حيث شئت، وأنا وعليّ منك حيث أنت منّي، ومحبّو عليّ منّي حيث عليّ منك»[(٤)].

[٨٢] عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً ما استقرّ الكرسيّ ولا العرش، ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض إلّا بأن كُتب عليها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

وإنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السماء اختصّني بلطيف ندائه فقال: يا محمّد، فقلت: لبّيك وسعديك، فقال: أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من إسمي وفضّلتك على جميع بريّتي، فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي، يهديهم إلى ديني.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٩/٣٢ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٢٩/٣١٦، وورد أيضاً في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٩٥/١٥٤، والمؤلّف في المحتضر: ٥٠١. وقوله: (لوناً) أثبتناه من المصدر.

(٢) قوله: (أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب) أثبتناها من المصادر.

(٣) قوله: (ربّ العزّة جلّ جلاله، فأوحى الله تعالى إلى) أثبتناه من المصادر.

(٤) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٢٠/٦٩ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٦٦٢/٤٣٨، الحرّ العاملي في الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة: ٢٢٣، عن كنز الفوائد، والمؤلّف في المحتضر: ٥٠٢.

يا محمّد، إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين، فمن تأمّر عليه لعنته، ومن خالفه عذّبته، ومن أطاعه قرّبته.

يا محمّد، إنّي قد جعلت عليّاً إمام المسلمين، فمن تقدّم عليه أخزيته، ومن عصاه أسحقته، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وحجّتي على الخلائق أجمعين»(١).

وربّما يحتجّ القائل بتفضيل الأنبياء كافّة - أولي العزم [وغيرهم] - على أمير المؤمنين وذرّيّته صلوات الله عليهم وسلامه بقول النبيّ ﷺ: «أنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء»(٢)، وقد جاء هذا كثيراً في الأحاديث، فيفهم منه أنّ أمير المؤمنين سيّد الأوصياء خاصّة دون الأنبياء، بناءً على(٣) تخصيصه بـ«الوصيّين» قائداً.

الجواب: إنّ دليل المفهوم عند العلماء ضعيف، لا يصلح أن يكون حجّة يحتجّ بمثله، خصوصاً في هذا المقام العظيم الجليل، الذي روت الشيعة الإماميّة في تفضيل محمّد وتفضيل آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين على سائر خلق الله ما لا يحصى.

وهذه النصوص لا تقابل بهذا المفهوم غير المتواتر عنهم عليهم السلام، مع أنّه لا يلزم من كونه سيّد الأوصياء أن لا يكون سيّد الأنبياء بعد محمّد ﷺ، فإنّ تخصيصه بالذكر لا يدلّ على نفيه عمّا سواه.

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٢٤/٧٤ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٦٢٥/٤٠١، ابن طاوس في اليقين: ٧٨/٢٣٩ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٦/٨ و٣٨: ٦٩/١٢١، والتحصين: ٢٢/٥٦٧، الأستر آبادي في تأويل الآيات ١: ٣٤/١٨٦، عن كنز الفوائد، وكذلك بحار الأنوار ٣٧: ٣٣٨، والحرّ العاملي في الجواهر السنيّة: ٢٣٢، والمؤلّف في المحتضر: ٥٠٢.

(٢) أورده الخزّاز في كفاية الأثر: ١١٣ وعنه في البحار ٣٦: ١٨١/٣٢٣، والمؤلّف في المحتضر: ٣٠١ و٥٠٤.

(٣) في الأصل (في) وما أثبتناه هو الأنسب.

[٨٣] وقد جاء في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «نحن معاشر الأنبياء بُعثنا نخاطب الناس على قدر عقولهم»[١]، فأكثر الخلق لا تقبل عقولهم تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على الأنبياء، بل إن أقرّوا بفضله على الأوصياء واعترفوا له بذلك يكون خيراً كثيراً.

ألا ترى أنّ الله سبحانه لمّا مثّل أمير المؤمنين عليه السلام بعيسى بن مريم في قوله سبحانه: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾[٢]، أنكر ذلك المنافقون وقالوا: ما رأى محمّد من نسبة ابن عمّه إلّا عيسى بن مريم ؟!

[٨٤] وقد جاء عن مولانا زين العابدين عليه السلام: «وإيّاك أن تتكلّم بما سبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تسمعه نكراً يمكنك أن توسعه عذراً»[٣].

[٨٥] وقد جاء عنهم عليهم السلام أيضاً: «ما كلّ ما يعلم يقال، ولا كلّ ما يقال حان وقته، ولا كلّ ما حان وقته حضر أهله»[٤].

فمحمّد وآله سادات أهل الحكمة، فهم يحدّثون الناس على قدر ما تحتمله عقولهم، فمن احتمل عقله شيئاً من سرّهم زادوه، ومن وقف عنه أعفوه وتركوه،

---

(١) ورد الحديث بألفاظ متفاوتة في المحاسن: ١٧/١٩٥ وعنه في مستدرك الوسائل ١١: ١٩/٢٠٨، الكافي ١: ١٥/٢٣ و٨: ٣٩٤/٢٦٨، أمالي الصدوق: ٥٠٤/ ذيل حديث ٦، أمالي الطوسي: ١٩/٤٨١، تحف العقول: ٣٧، مشكاة الأنوار: ٢٤/٤٤، نشر دار الحديث، وفي طبعة مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ٢: ١٤٨٦/١٦٢، عوالي اللآلي ٢: ٢٨٤/١٠٣، وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٢، ورسالة أحاديث الذرّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٤٦٥.

(٢) سورة الزخرف ٤٣: ٥٧.

(٣) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٦ وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٢٢٩ و٩٢: ٢٤٣، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ١٥٨ وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ١٥٦، وأورده الواسطي في عيون الحكم والمواعظ: ٢٢٨٩/١٠٠، باختلاف.

(٤) أورده المصنّف في رسالة الرجعة المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٥٨٠ وعنه في بحار الأنوار ٥٣: ١١٥، وفي المحتضر: ٥٠٣، وأورد صدره العجلوني في كشف الخفاء ٢: ٢٢٤٠/٢٥١.

وهذا شأن الحكيم الربّاني ﷺ. ألا ترى أنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما كان يحتجّ على إمامته عند أصحابه بالبيعة منهم، ويقول: «إنّكم بايعتموني طائعين فليس لكم أن تنقضوا بيعتي»(١).

وكان يخاطبهم على ما كانوا يعتقدون به من البيعة ووجوب الوفاء بها، وأنّه لا يجوز نقضها، والحقّ أنّ البيعة لا أثر لها، وإنّما إمامته وحكمه من الله ورسوله، لا عن بيعة ولا عن تراضٍ به.

وكان ﷺ يحدّثهم على معتقدهم وما تقبله عقولهم.

[٨٦] وكذلك ما جاء عن النبيّ ﷺ من قوله: «أنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء»(٢) لتثبت به وصيّته ويستقرّ في الأنفس له وجوب الطاعة بعد النبيّ ﷺ، وأثبت أنّه عليه السلام سيّد الأوصياء أجمع.

فإذا عرفوا ذلك واستقرّوا في قلوبهم نقلهم ﷺ إلى درجة أعلى منها، وهو أنّه كما أُثبت من الفضل للنبيّ ﷺ ثبت لعليّ وأهل بيته عليهم السلام مثله، بما تقدّم من الأدلّة العقليّة والنقليّة، وما يأتي إن شاء الله.

[٨٧] ومن ذلك ما رواه السيّد الجليل حسن بن كبش في كتابه: بحذف الأسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد الأوّلين والآخرين وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي، أوّلنا كآخرنا، وآخرنا كأوّلنا»(٣).

---

(١) تجد معناه في المعيار والموازنة: ١٠٥، خطبته عليه السلام لمّا تخلّف عن بيعته سعد بن أبي وقّاص وابن عمر، ولاحظ المحتضر: ٥٠٣.

(٢) تقدّم كاملاً في الصفحات السابقة.

(٣) تقدّم هذا الحديث في الصفحات السابقة بقليل.

[٨٨] يدلّ على ما قلناه من أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سيّد كلّ مؤمن، من نبيّ ورسول وملك وغيرهم، قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «هذان ولداي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما»[1]، وقد ثبت أنّ أهل الجنّة كلّهم شباب سوى إبراهيم الخليل عليه السلام، فيكونان عليهما السلام سيّدَين لسائر أهل الجنّة، فدخل الأنبياء والرسل وكلّ مؤمن.

وقوله صلى الله عليه وآله: «أبوهما خير منهما» ثبّت السيادة له صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين لقوله صلى الله عليه وآله «أنا وأنت يا عليّ أبوا هذه الأُمّة»[2]، والحسن والحسين عليهما السلام من الأُمّة، فرسول الله صلى الله عليه وآله أب تامّ حقيقة لهما لا مجازاً؛ لقوله سبحانه في آية التحريم: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾[3]، فزوجتَي الحسن والحسين محرّمتان على الرسول إجماعاً وعليه كونهما ولدان له لصلبه حقيقة، ولو لا ذلك لم يحرمان عليه صلى الله عليه وآله، وكذلك أمير المؤمنين أب تمام، وقد قال صلى الله عليه وآله: «وأبوهما خير منهما» والأُبوّة صادقة على كلّ واحد منهما بانفراده على حدته صلى الله عليه وآله.

فثبت أنّ النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما وآلهما سيّدا أهل الجنّة وإلّا لم يكن أبوهما خير منهما، فثبتت السيادة للأربعة صلّى الله عليهم بقول الرسول صلى الله عليه وآله على أهل الجنّة أجمع، فحينئذٍ ثبتت السيادة لهم على جميع أهل الدنيا من أوّل الدهر إلى

---

(١) ورد بألفاظ مختلفة في قرب الإسناد: ٣٨٦/١١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٦/٣٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٧١٦/٢٥٠، شرح الأخبار ١: ٧٧/١٤٣ و٧٧/٤٣٢ و٢: ٢٤٨، سنن ابن ماجة ١: ١١٨/٨٩، المعجم الكبير ٣: ٢٦١٧/٣٠ و١٩: ٦٥٠/٢٩٢، تاريخ دمشق ٣: ٢٠٩ و٢١١ و١٤: ١٣٣ و٢٧: ٣٩٩، المناقب للخوارزمي: ٢٨٣/٢٩٤، مجمع الزوائد ٩: ١٨٣.

(٢) أورده الصدوق في علل الشرائع: ١٢٧/ ضمن حديث ٢، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٢٢، ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٧، والمؤلّف في المحتضر: ١٤٨.

(٣) سورة النساء ٤: ٢٣.

آخره؛ لأنّ سيادة أهل الجنّة فرع عن سيادة الدنيا؛ لأنّ تلك نتيجة العمل في الدنيا وثوابه وجزاؤه، فإذا صحّ الفرع وتحقّق حصوله دلّ على ثبوت الأصل ووقوعه.

[٨٩] فلمّا ثبتت السيادة للأربعة صلوات الله عليهم على جميع أهل الدنيا وعلى أهل الآخرة، ثبت هذا الفضل بكماله لباقي الأئمّة التسعة عليهم السلام، لما قد تقدّم.

وصحّ عن النبيّ ﷺ لمّا قال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أيّما أفضل أنت أم جبرئيل؟».

فقال: «يا عليّ، إنّ الله تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني خاصّة على سائر النبيّين، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك»(١).

[٩٠] ولقول الصادق عليه السلام: «نحن في العلم والفضل سواء»(٢)، ولغيره من الأدلّة المتقدّمة أيضاً.

وإنّما فضّل ﷺ في السيادة وجعل لنفسه سيادة الناس ولوصيّه ولأخيه سيادة المؤمنين، وقد ثبتت ووجبت له السيادة والولاية على سائر البشر، بل على سائر الخلق، إذ هو القائم مقامه، والمبلّغ عن الله سبحانه وعنه سائر البريّة، وفضله فضله، وعلمه علمه، لقوله سبحانه: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾(٣)، فجعله ﷺ نفسه.

وليس هما شيئاً واحداً في الشخص والعين، فبقي أن يكونا شريكين في العلم والفضل لا يفترقان إلّا في النبوّة والأزواج كما روي عنهم عليهم السلام، ففرّق ﷺ في الحديث بين السيادتين لئلّا تمجّه الأسماع وتقذفه القلوب؛ لأنّ الجاهل بقدر

---

(١) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٨ وغيرها.

(٢) أورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٦٦ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٤٠٩/ ضمن حديث ١٧. ولكن بهذا النصّ: (نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض)، والمؤلّف في المحتضر: ٣٧٨.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٦١.

أمير المؤمنين عليه السلام لا يلحقه بالفضل في الرسول صلى الله عليه وآله والشرف.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نحن معاشر الأنبياء بعثنا نخاطب الناس على قدر عقولهم»(١)، يهدي الله لنوره من يشاء ﴿ **وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ** ﴾(٢)، و«حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه»(٣)، لأنّ رواة الحديث كثير ودراته قليل.

[٩١] ومن الكتاب أيضاً: عن أبي ذرّ رضوان الله عليه، قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «هذا خير الأوّلين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين، هذا سيّد الصدّيقين وسيّد الوصيّين»(٤) إلى تمام الحديث.

فقوله صلى الله عليه وآله: «إنّه سيّد الوصيّين» لم يمنع من أنّه خير الأوّلين والآخرين، بل قد جاء في حديث واحد والحمد لله.

---

(١) تقدّم في الصفحة ٢٤٢.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩: ٤٣.

(٣) أورده الصدوق في معاني الأخبار: ٢/صدر حديث ٣ وعنه في بحار الأنوار ٢: ٥/١٨٤.

(٤) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٥٥/١١٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٣/٣١٥، ابن طاوس في التحصين: ٧/٦٠٥، وأورده المصنف في المحتضر: ٤٤٩ و ٥٠٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧٥/٣٠٩، وفي ٨١/٣١٦، عن تفضيل الأئمّة عليهم السلام على الأنبياء، وهو كتابنا هذا.

وممّا يدلّ على تفضيل آل محمّد عليهم السلام على جميع أهل الدنيا كافّة

[٩٢] من الكتاب أيضاً: عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي‌طالب: «يا عليّ، إنّ جبرئيل أخبرني عنك بأمر [قد] قرّت به عيني وفرح به قلبي، قال: يا محمّد، إنّ الله تعالى قال لي: اقرأ محمّداً منّي السلام وأعلمه أنّ عليّاً إمام الهُدى، ومصباح الدجى، والحجّة على أهل الدنيا، وأنّه الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم؛ وإنّي آليت وعزّتي وجلالي: لا أُدخل النار أحداً تولّاه وسلّم له وللأوصياء من بعده، حقّ القول منّي: لأملأنّ جهنّم وأطباقها من أعدائه، ولأملأنّ الجنّة من أوليائه وشيعته»[١].

قوله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله: «إنّ عليّاً الحجّة على أهل الدنيا» يعمّ من ابتدائها إلى منتهاها، هو الحجّة على كلّ من سكنها، من أوّل الدهر إلى آخره؛ لأنّ جميع الأُمم متعبّدون بالإقرار لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ ولأهل بيته بالإمامة، غير معذورين في تركه، ولا مرخّص لهم فيه، وهذا عامّ له ولذرّيّته، لما تقدّم من

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١٢٤/١٣٢، عن المحتضر.

أنّ فضلهم واحد، ويعمّ الأنبياء والرسل عليهم السلام.

[٩٣] روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في «المصباح»: عن الصادق عليه السلام: «الصلاة على محمّد وآله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة العصر: اللّهمّ إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كما وصفته في كتابك حيث تقول ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[١]».

ثمّ ساق الكلام إلى أن قال: «... على محمّد بن عبد الله سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وإمام المتّقين، ومولى المؤمنين، ووليّ المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، ورسول ربّ العالمين إلى الجنّ والإنس والأعجمين»[٢].

قوله عليه السلام: «سيّد المرسلين»، السيّد: هو المطاع الذي تجب طاعته وتحرم مخالفته ومعصيته، فإذا ثبت أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين كافّة، لمكان الألف واللام، ثبت ذلك لمولانا أمير المؤمنين ولذرّيّته الميامين صلوات الله عليهم أجمعين.

[٩٤] لما تقدّم من الأدلّة الصحيحة «أنّ كلّ ما كان لمحمّد صلى الله عليه وآله كان لعليّ وذرّيّته مثله إلّا النبوّة والأزواج»[٣].

ولغيره أيضاً من الأدلّة مثل قوله: «والفضل بعدي لك وللأئمّة من ولدك»، وقوله: «ورسول ربّ العالمين إلى الجنّ والإنس والأعجمين» كلّ أعجميّ ليس له لسان يفصح به الكلام دخل في هذا، ما عدا الجنّ والإنس من سائر المخلوقات

---

(١) سورة التوبة ٩: ١٢٨.

(٢) مصباح المتهجّد: ٣٨٧ ـ ٣٨٩، وأورده ابن طاوس في جمال الأسبوع: ٤٧١ ـ ٤٧٦ وعنهما في بحار الأنوار ٩٠: ٨٢.

(٣) أورده المصنّف في المحتضر: ٢٠، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٣/٣١٧، عن تفضيل الأئمّة عليهم السلام وهو كتابنا هذا.

من دابّة وطير وجماد وغير ذلك.

[٩٥] فقد روي عنهم عليهم السلام: «أنّ ولايتهم عرضت على سائر المخلوقات فمن قبلها طاب ومن أبى خبث»[١].

[٩٦] وفي الحديث أيضاً: «عادانا من كلّ شيء شيء، ومن الأيّام يوم الأربعاء»[٢].

[٩٧] وقد جاء أيضاً: «أنّ طاعتهم وولايتهم عرضت على السماوات والأرض والجبال»[٣]، فدلّ أنّها مكلّفة بها. وقول من قال: إنّها لا تجوز أن تكون مكلّفة؛ لأنّها لا عقل لها، ليس بشيء، ويعارَض بالهدهد وسليمان بن داود عليه السلام لمّا تفقّد الهدهد وتوعّده بالعذاب الشديد، وهو معصوم لا يعذّب غير المكلّف الذي خالف أمر الله وغير المستحقّ للعذاب.

فإن قيل: هذا خاصّ بالهدهد وسليمان، حيث كلّفه الله بطاعته.

قلنا: إذا صحّ تكليف واحد من الحيوانات أمكن أن يكون غيرها مكلّفاً أيضاً وإن لم يعلم، وكيف لا تكون مكلّفة والنبيّ صلى الله عليه وآله يوم ينتصف للجمّاء[٤] من القرناء،

---

(١) انظر الكافي ٦: ٣/٣٨٩ وعنه في بحار الأنوار ٦٦: ٤٨٠/ أقول، المناقب لابن شهرآشوب ٢: ٣٥٠ ـ ٣٥١ وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٢٧/٢٨١.

(٢) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٩٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٢٧٢/ ذيل حديث ٢٤، و٥٩: ١٢/٤٥ و٦٤: ٣٠٣/ ذيل حديث ٦، و٦٥: ١١/١٦ ومستدرك الوسائل ٨: ٢/١١٨، والحديث عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) انظر المصادر الحديثيّة التي ذكرت الآية ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ من سورة الأحزاب ٣٣: آية ٧٢، بصائر الدرجات: ٢/٩٦، الكافي ١: ٢/٤١٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٦/٣٠٦، معاني الأخبار: ٢/١١٠ و٣، تفسير القمّي ٢: ١٩٨، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٥٠ ـ ٣٥١، تأويل الآيات ٢: ٤٦٩، و٤٠/٤٧٠ و٤١.

(٤) شاة جمّاء: إذا لم تكن ذات قرن. تهذيب اللغة ١٠: ٥١٧ ـ جم. وورد حديث القصاص في صحيح ابن حبّان ١٦: ٧٣٦٤/٣٦٤، وكنز العمّال ٣: ٧٦٢٩/٥٠٤.

وهذا صحيح حقيقة ولا يجوز حمله على المجاز لغير ضرورة شرعيّة.

وقد جاء في الكتاب العزيز أنّ جميع الحيوانات من الدوابّ والطير يحشر يوم القيامة وهو قوله سبحانه ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[١]، وإذا حشر الله سبحانه خلقه يوم الفصل، فصل بينهم بالعدل ولا يجوزه ظلم ظالم.

ومن هذا قول النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يدعو[٢] ويسأل العود ثمّ العود، وهو حقيقة والأحاديث عنهم صلوات الله عليهم كثيرة جدّاً. فرسول الله صلى الله عليه وآله مبعوث إلى كلّ الخليقة، وعرضت ولايته وولاية أهل بيته على سائر المخلوقات، فمن قبلها كان طيّباً مباركاً، ومن أباها ولم يؤمن بها كان خبيثاً نكداً.

وإذا ثبت لمحمّد صلى الله عليه وآله هذا الفضل ثبت لوصيّه وذرّيّته عليهم السلام لما تقدّم، فهذا فضل اختصّ به محمّد وآله صلوات الله عليهم دون الأنبياء؛ لأنّ أُولي العزم كلّ واحد منهم أُرسل إلى قوم مخصوصين لا غير، فإنّ كلّ نبيّ من الأنبياء أُرسل إلى قبيلة معيّنة بعينها، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُرسل كافّة، وحكمه جارٍ من قِبَلِ الله سبحانه على سائر المخلوقات ـ حيوانها وجمادها ـ وهي مكلّفة بطاعته.

وإذا ثبت هذا الفضل له ثبت لأهل بيته على[٣] الأنبياء ـ أُولي العزم وغيرهم ـ [ويؤيّده قول][٤] النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[٥]، أي من كنت أولى

---

(١) سورة الأنعام ٦: ٣٨.

(٢) قوله: (يدعو) أثبتناه ليستقيم السياق، وفي النسخة بياض.

(٣) (بيته على) أثبتناه ليستقيم السياق، وفي الأصل بياض.

(٤) مابين المعقوفتين أثبتناه ليستقيم السياق.

(٥) الحديث متواتر عند الخاصّة والعامّة وصنّف فيه كتب قيّمة؛ وقد تقدّم قسم من مصادر الحديث في الصفحة ٢٣١.

به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، فلعليّ الولاية على سائر الخلق والشرف والكرامة ما يغبطه به الملائكة المقرّبون والنبيّون والمرسلون والخلق أجمعون.

الغبطة: هي أن يتمنّى الأدنى مثل ما أُعطي الأعلى، فقد سأل الصادق عليه السلام لمحمّد صلى الله عليه وآله الوسيلة وهي درجة في الجنّة، وقد تقدّم وصف أمير المؤمنين صلّى الله عليه لها وأين محلّ محمّد منها، وأين محلّ عليّ منها، وأين محلّ الشيعة والأنبياء سلام الله عليهم أجمعين.

وفي حديث الوسيلة شفاء لما بشّره جدّه وما يعقلها إلّا العالمون، فيتمنّى مقترفي الخطيئة من الملائكة والمرسلين والنبيّين لمنزلة محمّد وآله، وغبطهم لهم بها دليل على أنّها أمر عظيم عجيب غريب، خصّهم الله بها دون سائر خلقه، وأنّها لم يكن لأحد سواهم، ولا ينالها غيرهم من الخلق.

ثمّ قال: «وتقبّل شفاعته» والشفاعة لمحمّد صلى الله عليه وآله خاصّة، وهو يشفع في أُمّته وغيرها من الأُمم، فلعليّ وأهل بيته عليهم السلام مثل ذلك لما تقدّم من الأدلّة.

وقد روي: أنّ أحداً لا يستغني عن محمّد وأهل بيته يوم القيامة، وسيأتي حديثه بعد.

ثمّ قال: «وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه» فالحوض شرّف الله به محمّداً وخصّه دون سائر الخلق، والذي يسقي عليه عليّ أمير المؤمنين، وكلّ الخلق مضطرّون محتاجون إلى الشرب من ذلك الحوض الذي هو لمحمّد بِيَدِ عليّ لا غيره.

وهذا فضل خصّ الله سبحانه به محمّداً وعليّاً، وأبان فضلهم على العالمين.

كما يعطي سبحانه محمّداً مفاتيح الجنّة ومقاليد النار، ويأمره أن يدفعها إلى عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليهما، فهو قسيم الجنّة والنار أي يقسم للجنّة سهمها، ويقسم للنار نصيبها.

ثمّ لا يدخل أحد الجنّة من سائر الخلق إلّا ببراءة من أمير المؤمنين عليه السلام ، وإذا استقرّ أهل الجنّة إليه خاض به دون من سواه ، ودخول الجنّة محرّم على سائر الخلق من نبيّ ووصيّ ومؤمن حتّى يدخلها النبيّ ، والوصيّ أمامه حامل لواءه ، وشيعته عن يمينه وشماله ، وذرّيّته خلفه .

هذا جاء في الحديث والأنبياء عليهم السلام من شيعته وأهل بيته صلوات الله عليهم ، قال الله سبحانه : ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾[١] .

[٩٨] **وروي** عن الصادق عليه السلام : «أي من شيعة عليّ»[٢] . والأنبياء ليسوا بمتقدّمين في دخول الجنّة محمّداً وعليّاً وليسوا متأخّرين في دخولها عن الشيعة والذرّيّة مع عامّة الأُمم ، فهم من قبيل الشيعة ؛ لأنّ درجتهم ومنزلتهم السبق لا التأخّر ، لأنّهم المقرّبون والله سبحانه يقول : ﴿ وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[٣] وكلّ ما ذكرناه فقد رويناه عنهم عليهم السلام .

[٩٩] ثمّ قال عليه السلام : «حتّى لا يعطى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مصطفى إلّا دون ما أنت معطيه محمّداً صلى الله عليه وآله يوم القيامة»[٤] .

وهذا نصّ بتفضيل محمّد صلى الله عليه وآله على الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين أجمعين ؛ لأنّه سأل الله سبحانه أن يعطيه ما لا يعطيهم ، ويخصّه بما لم يكن عندهم ، وأنّه صلى الله عليه وآله قد صحّ أنّهم[٥] شركاؤه في الفضل، فضله فضلهم، ولا فرق بينه وبينهم إلّا النبوّة والأزواج.

---

(١) سورة الصافّات ٣٧: ٨٣.

(٢) أورده الاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٨/٤٩٥ و٩/٤٩٦ و٤٩٧ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ١٣١/١٥١ ، و٨٥: ٢٠/٨٠ ومدينة المعاجز ٤: ١٢٦/١٣٩ .

(٣) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ و١١.

(٤) تقدّمت مصادره في الصفحات السابقة .

(٥) يعني أهل البيت عليهم السلام .

[١٠٠] من كتاب «**معاني الأخبار**»: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنّه سُئل عن ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ**﴾، فقال: «الباء: بهاء الله، والسين: سناء الله، والميم: ملك الله».

قال: قلت: الله؟ قال: «الألف: آلاء الله على خلقه من النعم بولايتنا، واللام: إلزام الله خلقه ولايتنا».

قلت: فالهاء؟ قال: «هوان لمن خالف محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم».

قلت: الرحمٰن؟ قال: «بجميع العالم».

قلت: الرحيم؟ قال: «بجميع المؤمنين خاصّة»[١].

هذا فضل لم ينله أحد سواهم من خلق الله سبحانه، ومن فضله وإنعامه أيضاً على محمّد وآله صلوات الله عليهم، ما اختصّهم به وأولاهم من وجوب الصلاة عليهم، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[٢] بدأ أوّلاً بنفسه ثمّ ثنّى بملائكته، ثمّ أمر خلقه كافّة به.

[١٠١] ولمّا سأل الصحابة محمّداً صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله، قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: «تقولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد»[٣]، ففسّر الصلاة عليه بالصلاة عليه و [على] آله فتلازما.

---

(١) معاني الأخبار: ١/٣، وأورده أيضاً في التوحيد: ٣/٢٣٠ وعنهما في بحار الأنوار ٩٢: ١٢/٢٣١، الكليني في الكافي ١: ١/١١٤، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٢/٢٤، عن التوحيد.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٣) أورده الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٢٢ ـ ٣٢٣، والأسترآبادي في تأويل الآيات ٢:

فقد روي: أنّ الصلاة عليه لا تروح إلّا تامّة، وتمامها الصلاة عليه وآله[(١)].

[١٠٢] روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام»[(٢)].

[١٠٣] وعن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعليّ عليه السلام: ألا أُبشّرك؟ فقال: بلى بأبي أنت وأُمّي فإنّك لم تزل مبشّراً بكلّ خير.

فقال: أخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب، فقال: وما الذي أخبرك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني أنّ الرجل من أُمّتي إذا صلّى عليَّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء، وصلّت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنباً خطّاءً، ثمّ تتحاتّ عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق عن الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى: لبّيك عبدي وسعديك، ويقول للملائكة: يا ملائكتي، أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة، وأنا أُصلّي عليه سبعمائة صلاة.

وإذا صلّى عليَّ ولم يُتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها[(٣)] وبين السماء سبعون ألف حجاباً، ويقول الله جلّ جلاله: لا لبّيك ولا سعديك، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلّا أن يُلحق بنبيّي عترته، فلا تزال محجوبة حتّى يُلحق بي أهل بيتي»[(٤)].

⬅ ١٨/٤٥٥ و ٢٧/٤٦٠، ابن حنبل في المسند ٦: ٢١٨٤٧/٣٦٨، مسلم في الصحيح ١: ٦٥/٣٠٥ و ٦٦، ابن ماجة في السنن ١: ٩٠٤/٤٨٨، الترمذي في السنن ٢: ٤٨٣/٣٥٢. باختلاف في ألفاظه.

(١) هذا كلام المصنّف لبيان الأحاديث التالية.

(٢) أورده الصدوق في الأمالي: ١٢/٢٦٧ وعنه في وسائل الشيعة ٧: ٧/٢٠٣ وبحار الأنوار ٨: ١٥٠/١٨٦ و ٩٤: ٢٩/٥٦، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٢٣.

(٣) في الأصل: (بينه)، وما أثبتناه من المصادر.

(٤) أورده الصدوق في الأمالي: ١٨/٦٧٥، وثواب الأعمال: ١/١٨٨ وعنه في وسائل الشيعة ٧: ١٠/٢٠٤ ⬅

[١٠٤] وخصّهم أيضاً بأن أشار إليهم وجعلهم معنى أسماء الله في الباطن، قال الله سبحانه: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[١]، قال الصادق عليه السلام: «نحن أسماء الله الحسنى»[٢].

وما خصّهم الله سبحانه وامتنّ عليهم وذكره في كتابه بقوله تعالى: ﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾[٣].

[١٠٥] روى محمّد بن العبّاس بن مروان في كتاب «ما نزل في النبيّ وآله عليهم السلام»: حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى، عن محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، عن عليّ ابن الحكم، عمّن ذكره قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: سُئل عن هذه الآية: ﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾، [قال:] «على محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله»[٤].

[١٠٦] ومنه أيضاً: يرفع الحديث إلى أبي سعيد: أنّ جبرئيل جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «إنّ ربّك يُقرئك السلام ويقول لك: تدري كيف رفعتُ ذكرك؟ قال: لا أدري، قال: إذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي»[٥].

⬅ وعنهما في بحار الأنوار ٩٤: ٣٠/٥٦، وتأويل الآيات ٢: ٢٨/٤٦١، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٢٣، ابن طاوس في جمال الأُسبوع: ٢٣٧ وعنه في مستدرك الوسائل ٥: ٧/٣٥٤.

(١) سورة الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) ذكره المصنّف في المحتضر: ٧٥ و١٢٩، ضمن حديث طويل، نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٥: ٧/٥، و٢٧: ٥/٣٨، عن المحتضر.

(٣) سورة الأعلى ٨٧: ١٥.

(٤) المصدر غير مطبوع، أورده الكليني في الكافي ٢: ١٨/٤٩٤ وعنه في الوسائل ٧: ١/٢٠١، عن الإمام الرضا عليه السلام، فقال: (كلّما ذكر اسم ربّه صلّى على محمّد وآله).

(٥) المصدر غير مطبوع، أورده ابن حبّان في الصحيح ٨: ٣٣٨٢/١٧٥، المتّقي الهندي في كنز العمّال ١١: ٣١٨٩١/٤٠٥، الهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ٢٥٤، وموارد الظمآن: ١٧٧٢/٤٣٩، السيوطي في الجامع الصغير ١: ٨٣/١٨.

[١٠٧] **ومنه**: أحمد بن محمّد النوفلي، عن يعقوب بن بريد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله: آية ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** ﴾[١]، قال: «تُذكر معي إذا ذُكرت»[٢]، وهذا فضل لا يعلم كنهه ولا شرفه إلّا الله الوهّاب.

[١٠٨] **روي**: أنّه وُجِد بخطّ مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام ما صورته: «قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوّة والولاية، ونوّرنا السبع الطرائق بأعلام الفتوّة والهداية، فنحن ليوث الوغى، وغيوث الورى[٣]، وطعّان العِدى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والعلم[٤] في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين[٥]، ومصابيح الأُمم، ومفاتيح الكرم.

فالكليم أُلبس حلّة الاصطفاء، لمّا عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة.

وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية، صاروا لنا ردءاً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً، وستفجّر لهم ينابيع الحيَوان، بعد لظى النيران، لتمام الم وطه[٦] والطواسين من السنين، وهذا الكتاب درّة من جبل[٧] الرحمة، وقطرة من بحر الحكمة. وكتب

---

(١) سورة الشرح ٩٤: ٤.

(٢) المصدر غير مطبوع، نقله المجلسي في بحار الأنوار ٤: ١٧٠/ضمن حديث ٧٣، عن كتاب العلل لمحمّد بن علي بن إبراهيم، والطبرسي في مستدرك الوسائل ٤: ٧٤/ضمن حديث ٧، عن بحار الأنوار.

(٣) في بحار الأنوار ٢٦ و٧٨: (الندى).

(٤) في بحار الأنوار ٢٦: (والحوض) بدل: (العلم).

(٥) في بحار الأنوار ٢٦: (حلفاء الدين وخلفاء النبيّين).

(٦) في بحار الأنوار ٢٦: (لتمام آل حمَ وطه) وبحار الأنوار ٧٨: (لتمام الطواوية).

(٧) في بحار الأنوار ٢٦: (من درر).

الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في سنة أربع وخمسين ومائتين»[١].

[١٠٩] **وروي**: أنّه وُجِد بخطّ يده أيضاً: «أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا الله ربّ الأرباب، والنبيّ وساقي الكوثر في مواقف الحساب، ولظى والطامّة الكبرى، ونعيم دار الثواب.

فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوّة والإمامة[٢] والكرم، ونحن منار الهدى والعروة الوثق، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا، ويقتفون من آثارنا، وسيظهر حجّة الله على الخلق السيف المسلول، لإظهار الحقّ»، وهذا خطّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ أمير المؤمنين[٣].

قال مولانا العسكريّ عليه السلام في الحديث الأوّل: «فالكليم أُلبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء» هذا إشارة إلى ما أخذ الله سبحانه على الأنبياء والرسل من الإقرار له سبحانه بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولأمير المؤمنين وذرّيّته عليهم السلام بالإمامة، فكانت درجات فضلهم عليهم السلام على قدر معرفتهم بهم، وحبّهم لهم، وسبقهم الاعتراف والإقرار لهم بفضلهم.

[١١٠] كما روى الصدوق بإسناده في كتاب «**علل الشرائع**»: عن الصادق عليه السلام: «علّة

---

(١) نقله المجلسي عن المحتضر: ٢٥٦ في بحار الأنوار ٢٦: ٥٠/٢٦٤، كاملاً، وبحار الأنوار ٥٢: ٥٠/١٢١ مختصراً، وعن بعض الثقات في بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٨، وأورده باختصار البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٤٨، وأورده كاملاً الشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٤٤.

(٢) في بحار الأنوار: (والولاية).

(٣) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٤٨ ـ ٤٩، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٤٩/٢٦٤، عن المحتضر: ٥٠٧.

اتّخاذ الله إبراهيم خليلاً أنّه كان كثير الصلاة على محمّد وآله[١]، وعلّة اختصاص الحجر الأسود باستيداع مواثيق العباد الذي أخذها الله سبحانه على الخلق في الذرّ لمّا قال لهم: ألست بربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم، والأئمّة من ذرّيّته أئمّتكم؟ قالوا: بلى.

وكان ملكاً في صورة جوهرة في الجنّة، إنّما خصّه الله بهذه الكرامة دون غيره من الملائكة؛ لأنّه كان شديد الحبّ لمحمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين»[٢].

فموسى على نبيّنا [و آله] وعليه السلام لمّا عهد محمّد وآله منه الوفاء بالعهد لهم ـ الذي أخذه الله سبحانه عليه وعلى الأنبياء في الذرّ ـ ألبسه حلّة الاصطفاء.

قوله عليه السلام: «وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة» صدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

[١١١] **وروى** المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: قلت له: ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض؟ قال: كنّا أنواراً نسبّح الله تعالى ونقدّسه حتّى خلق الله الملائكة، فقال لهم عزّ وجلّ: سبّحوا، فقالت: أي ربّنا لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا[٣].

فروح القدس عليه السلام ذاق من علوم آل محمّد صلوات الله عليهم الباكورة، وهي: علومهم التي خرجت إلى الخليقة المصطفاة؛ ووسم علومهم بالحدائق، لأنّ الحدائق تتضمّن سائر الفواكه أجناساً وأنواعاً.

---

(١) علل الشرائع: ٣/٣٤ وعنه في الوسائل ٧: ٩/١٩٤ وبحار الأنوار ٩٤: ٢٣/٥٤.

(٢) علل الشرائع: ١/٤٢٩ وعنه في بحار الأنوار ١٥: ٢٦/١٧ و ٢٦: ٦/٢٦٩ و ٩٩: ١٩/٢٢٣، وأورده الكليني في الكافي ٤: ٣/١٨٤.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٢٤/٣٥ عن المحتضر: ٤٧٦، و٢٥: ٣٤/٢١ عن رياض الجنان، وكذلك ج٥٧: ١١٣/١٧٠.

وقوله عليه السلام في الحديث الثاني: «والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ويقتفون آثارنا» قد صحّ الحديث عنهم أنّهم خزّان علم الله، ولا يوجد العلم إلّا عندهم، ولا يؤخذ إلّا منهم، فما وصل إلى الملائكة والأنبياء والأوصياء من علم فهو من عند محمّد وآله صلوات الله عليهم.

[١١٢] وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»[١]، والألف واللام في العلم للجنس، يعمّ كلّ العلم الذي خرج منه سبحانه إلى خلقه، فخازنه محمّد وبابه عليّ، وهو عامّ لسائر الأزمنة وسائر الخلائق.

فلهذا قال عليه السلام: «يقتبسون من أنوارنا» أي من علومنا، «ويقتفون آثارنا»، أي يتّبعون سنّتهم وطرقهم، ويتّخذون مثالهم.

وقد صحّ أنّهم عليهم السلام الخلق الأوّل، وكانوا يعبدون الله قبل خروجهم إلى الدنيا.

وقد صحّ أنّ الأرواح خلقت قبل الأبدان بألفي عام[٢]، فالأنبياء تعلّموا من علومهم واقتدوا بأعمالهم قبل خروجهم إلى الدنيا، قال الله سبحانه ﴿ **هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ** ﴾[٣].

[١١٣] قال الصادق عليه السلام: «إنّ الله سبحانه أرسل محمّداً بشيراً ونذيراً إلى الخلق في الذرّ الأوّل فأنذرهم وحذّرهم»[٤]. من هناك وجب على الخلق طاعته وطاعة وصيّه؛

---

(١) تقدّم الحديث فلاحظ هناك.

(٢) انظر بصائر الدرجات: ٥/١٠٨ وعنه في بحار الأنوار ٦١: ٢/١٣١.

(٣) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٤) انظر تفسير القمّي ٢: ٣٤٠ وعنه في بحار الأنوار ٥: ٧/٢٣٤، والمصنّف في رسالة أحاديث الذرّ التي أدرجها ضمن مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٤٩٣.

لأنّـه يـقوم مـقامه في جميـع مـا أُمـر بـه، وتجب طـاعته عـلى مـن بُـعث إليـه محمّد صلى الله عليه وآله، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[١]، و: «من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه»[٢]، وهذا الحكم جارٍ لهم فيما مضى من الدهور، وثابت لهم فيما بقي.

ومن هذا المعنى ما تقدّم من قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت، وما عرفني إلّا الله وأنت، وما عرفك إلّا الله وأنا»[٣]، فالمـعرفة التي عرف الله بهـا محمّد وعليّ صلوات الله عليهما لم يتّصف بها سواهما، ولم يبلغهما مَلَك ولا نبيّ ولا رسول ولا خلق من خلق الله سواهما، بل عرفهما الأئمّة الأحد عشر عليهم السلام.

[١١٤] لما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «علمنا واحد، وفضلنا واحد، ونحن شيء واحد»[٤]. وقال عليه السلام: «كلّ ما كان لمحمّد فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج»[٥]، فصحّ أنّهم يعرفون محمّداً وعليّاً، ويعرفون أنفسهم أيضاً وإنّما جاء أنّهم لا يعرفهم سواهم، لأنّهم أكمل الموجودات علماً، وكيف يحيط الناقص بـالكامل ؟! وكـيف يعرف الجاهل العالم ؟! ومنه قوله سبحانه ﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾[٦].

وإنّما أراد الرسول صلى الله عليه وآله: «ما عرف الله إلّا أنا وأنت»، أي المعرفة التي يمكـن أن

---

(١) تقدّمت مصادره في الصفحة ٢٣١.

(٢) أورده الصدوق في معاني الأخبار: ٧٣، وكمال الدين: ٢٧٦/ ضمن حديث ٢٥، النعماني في الغيبة: ٦٩/ ضمن حديث ٨، ابن طاوس في التحصين: ٦٣٣/ ضمن باب ٢٥.

(٣) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١١٢، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ١٣٩/ ضمن حديث ٨، و ٢٢١ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٦٦٣/٤٣٩، وأورده المصنّف في المحتضر: ١٥٦ و ٤٩٥.

(٤) أورده المصنّف في المحتضر: ٣٣٦، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٢/٣١٧، عن تفضيل الأئمّة عليهم السلام وهو كتابنا هذا.

(٥) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٦) سورة طه ٢٠: ١١٠.

يعرفه بها خلقه بأكمل المعرفة التي عُرف سبحانه بها التي أخرجها إلى خلقه، وأذن لهم فيها وشرّفهم بها، معرفة محمّد وعليّ والأئمّة؛ لأنّهما عرفا الكيفيّة، لأنّه سبحانه ليس له كيف، ولا للسائل عنها جواب، ولا في طلبها، تعظيم الجلال قدسه، فحيث لا [أحد] أعلم في الموجودات من محمّد وآل محمّد، ولا مساوٍ لهم في العلم، وجب أن لا يعرفهم على ما هم عليه أحد من الخلق.

فظهر ما قاله صلى الله عليه وآله، ومن هذا المعنى قولهم عليهم السلام: «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله مَلَك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان»(١)، لأنّ الثلاثة المذكورة لم يعطوا أمره العلم ما أُعطي محمّداً وآله، فكيف يحتملون أمرهم وأمير المؤمنين عليه السلام يقول: «لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله»(٢)؟! هل هذا إلّا لكونه لا يحتمله علمه الذي خصّ به؟ ألا ترى إلى موسى بن عمران على نبيّنا [و آله] وعليه السلام لمّا رأى من الخضر عليه السلام ما لا يعلمه لم يحتمله بل أكثره عليه وعاتبه ولم يطق حمله؛ لأنّ علم العالم لا يطيقه غير العالم به.

[١١٥] روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما؛ لأنّهما أُعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون، وأنا أُعطيت علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»(٣).

---

(١) تقدّمت مصادره في الصفحات السابقة.

(٢) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٤٥/ صدر حديث ٢١ وعنه في بحار الأنوار ٢: ٢٥/١٩٠، الكليني في الكافي ١: ٤٠١/ صدر حديث ٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٥٣/٣٤٣.

(٣) أورده باختلاف يسير الصفّار في بصائر الدرجات: ١/١٤٩ وعنه في بحار الأنوار ١٧: ٣٢/١٤٤، و٢٦: ٩/١١١، الكليني في الكافي ١: ١/٢٦٠ وعنه في تأويل الآيات ١: ٨/١٠٣ وبحار الأنوار ١٣: ٢٠/٣٠٠، الطبري في دلائل الإمامة: ٥٤/٢٨٠، ونقله المصنّف في المحتضر: ١١٤، عن الكافي.

وممّا يدلّ على تفضيل محمّد وآله صلوات الله عليهم على سائر الخلق

[١١٦] روى عليّ بن إبراهيم بن هاشم في «**تفسير القرآن**»: عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله سبحانه ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ** ﴾[١]: «إنّ الله أخذ على الناس الميثاق بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولأمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام بالإمامة، فقال: ألست بربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم والأئمّة الهادين أولياؤكم؟ قالوا: بلى، منهم من أقرّ باللسان خاصّة، ومنهم من أقرّ بلسانه وصدّقه قلبه، فقال جلّ وعزّ: ﴿ **أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** ﴾[٢]»[٣].

فأصابهم في الذرّ من الحسد ما أصابهم في الدنيا، ومن لم يصدّق في الذرّ بقلبه ـ بل أقرّ بلسانه ـ لم يؤمن في الدنيا بقلبه أيضاً.

(١ و٢) سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) أورده القمّي في تفسيره ١: ٢٤٧، باختلاف، وعنه المصنّف في رسالة أحاديث الذرّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٤٩٠ وفي المحتضر: ١١٣.

والدليل على ذلك قول الله جلّ وعزّ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾[١] ألا إنّ الحجّة كانت عليهم من قبل ـ هناك ـ أعظم؛ لأنّ الأمر في الذرّ كان مشافهة.

قوله عليه السلام: «إنّ الله أخذ على الناس الميثاق بالربوبيّة ولرسوله بالنبوّة ولأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام بالإمامة»، وهذا يشمل كلّ الناس آدم وولده إلى يوم القيامة، يدخل فيه سائر الأنبياء والأوصياء وغيرهم، فالجميع متعبّدون بالإقرار لله سبحانه بالربوبيّة، ولم يقبل هذا منهم إلّا بالإقرار لمحمّد بالنبوّة، ولا يقبل هذا منهم إلّا بالاعتراف لأمير المؤمنين وذرّيّته بالإمامة باللسان منهم والقلب.

وقد تقدّم في الحديث: «إنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله منذراً للناس في الذرّ»[٢]، وهو قوله سبحانه: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾[٣]، هذا فضل خصّ الله به محمّداً وأهل بيته دون خلقه، لم يشركهم فيه نبيّ ولا وصيّ ولا غيرهم، إذ الخلائق كلّهم من الذرّ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها مكلّفون بالإقرار لهم، بوجوب الطاعة والنبوّة والإمامة، كما أُمروا بالإقرار لله سبحانه بالربوبيّة سواء، قال الله سبحانه ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٤].

[١١٧] وقد روي في الدعاء عنهم عليهم السلام: «لا فرق بينك وبينها إلّا أنّهم عبادك وخلقك»[٥]، أي في وجوب الطاعة.

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٠١، سورة يونس ١٠: ٧٤.

(٢) تقدّم في الصفحة ٢٠٤.

(٣) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٤) سورة النساء ٤: ٨٠.

(٥) أورده الطوسي في مصباح المتهجّد: ٨٠٣، وابن طاوس في إقبال الأعمال: ١٤٥ وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٣٩٣، وهو دعاء يُدعى به في كلّ يوم من أيّام رجب صدر من الناحية المقدّسة.

وقد روي في إثبات حديث الذرّ وتصحيحه آيات كثيرة صحيحة لا شكّ فيها ولا ارتياب، وفيها الدلالة على تفضيل محمّد وآله صلوات الله عليهم عـلى سـائر الخلق بغير استثناء وسنذكر بعضها إن شاء الله.

وممّا يدلّ على ما قلناه من تفضيل محمّد وآله صلوات الله عليهم وسلامه على سائر الخليقة

[١١٨] ما رواه السيّد المرحوم حسن بن كبش في كتابه : عن أبي ذرّ ، قال : نظر النبيّ ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : «هذا خير الأوّلين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين ، هذا سيّد الصدّيقين وسيّد الوصيّين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين .

إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنّة ، قد أضاءت القيامة من ضوئها ، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت ، فتقول الملائكة : هذا مَلَك مقرّب ، ويقول النبيّيون : هذا نبيّ مرسل .

فينادي منادٍ من تحت بطنان العرش : هذا الصدّيق الأكبر ، هذا وصيّ حبيب الله ، هذا عليّ بن أبي طالب . فيقف على متن جهنّم فيُخرِج منها من يحبّ ، ويُدخِل فيها من لا يحبّ ، ويأتي الجنّة فيدخل فيها أولياءه بغير حساب»[١] .

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة : ٥٥/١١٤ ، الكراجكي في التفضيل : ٢٦ وعنه في بحار الأنوار ٦٠ : ١٣/٣٠٢ ، ابن طاوس في التحصين : ٧/٦٠٥ .

[١١٩] **ومنه** أيضاً: عن أبي وائل عبد الله، قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «قال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمّد، عليّ خير البشر، من أبى فقد كفر»[١].

[١٢٠] **ومنه**: عن إسماعيل بن عليّ الدعبليّ، عن أبيه، قال: حدّثني الرضا عليه السلام، عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، أنت خير البشر، لا يشكّ فيك إلّا كافر»[٢].

هذا الحديث صريح بأنّ مَن شكَّ في أفضليّة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على أُولي العزم وغيرهم من سائر خلق الله فقد كفر، خرج عن هذا العموم محمّد صلى الله عليه وآله بالإجماع؛ لأنّه أصله وهو فرعه، وفضله من فضله وعلمه من علمه، فبقي ما سواه داخل في العموم.

[١٢١] **ومنه**: عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ بن أبي طالب خير البشر، مَن أبى فقد كفر»، فقيل لها: لِمَ حاربتيه؟ فقالت: والله ما حاربته من ذات نفسي، وما حملني عليه إلّا طلحة والزبير[٣].

---

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٦٣/١٢٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٦٦/٣٠٦، وبدون صدره الصدوق في الأمالي: ٥/١٣٥ وعنه في مستدرك الوسائل ١٨: ٣٢/١٨٣، الطبري في بشارة المصطفى: ١٩/٣٧٨، العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٢٩١، ابن طاوس في الطرائف ١: ١٢٢/١٣١، الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ١٠٢٦/٥٢٣، القاضي نعمان في شرح الأخبار ١: ٨١/٤٣٣، الطبري في المسترشد: ٨٣/٢٧١، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٥١.

(٢) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٦٦/١٢٦ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٦٧/٣٠٦، الصدوق في الأمالي: ٧/١٣٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٥/٥٩ وعنهما في بحار الأنوار ٣٨: ٣/٤، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٥٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧٢/٣٠٨.

(٣) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٧٠/١٣٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٦٨/٣٠٦، الكراجكي في التفضيل: ٢٠، وبلفظ آخر ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٨٢، ابن جبر في نهج الإيمان: ٥٥٦، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٥١.

الألف واللام في هذه الأحاديث للجنس لا للعهد، يعمّ سائر البشر لا يخرج عنه إلّا محمّداً صلى الله عليه وآله، وما سواه داخل في العموم.

[١٢٢] **ومنه**: من «**المقتضب**» مسنداً، قال: لمّا أسلم الجارود وكان نصرانيّاً ـ بعد كلام طويل ـ ثمّ قلت: يا رسول الله، أنبئني أنبأك الله بخبر عن هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قسّ ذكرَها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا جارود، ليلة أُسري بي إلى السماء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟ فقلت: على ماذا بعثتم؟ قالوا: على نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة منكما.

ثمّ أوحى الله إليّ: أن التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا عليّ والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والمهديّ صلوات الله عليهم، في ضحضاح من نور يصلّون، فقال [لي] الربّ تعالى: هؤلاء الحجج أوليائي، وهذا المنتقم من أعدائي». [قال الجارود:] فقال [لي سلمان:] يا جارود، هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور[١].

[١٢٣] **ومنه**: من «**المقتضب**» مسنداً إلى سلمان[٢] الفارسي، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله [يوماً] فلمّا نظر إليّ قال: «يا سلمان، إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً»، قال: قلت: يا رسول الله، قد

---

(١) مقتضب الأثر: ٣٨ وعنه في بحار الأنوار ١٥: ٦٠/٢٤٧، وأورده الكراجكي في كنز الفوائد ٢: ١٣٩ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٦٠/٢٩٧ و٢٦: ٣٠١/ ضمن حديث ٦٥، ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٠ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣/٤٤، ابن فهد الحلّي في العُدد القويّة: ١٥١/٨٧، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٥١ ـ ١٥٢.

(٢) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط» وفيها: (وعن سلمان).

عرفت[1] هذا من الكتابين. قال: «يا سلمان، فهل علمت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟» فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «يا سلمان، خلقني الله من صفوة[2] نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري عليّاً فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن عليّ وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما إلى طاعته فأطاعاه.

فسمّانا الله بخمسة أسماء من أسمائه؛ فالله المحمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، والله فاطر وهذه فاطمة، والله [ذو] الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثمّ خلق من[3] نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّة أو أرضاً مدحيّة أو هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً، وكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطيع». فقال سلمان: قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي، ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال: «يا سلمان، من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليّهم، وتبرّأ من أعدائهم فهو والله منّا، يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن».

قلت: يا رسول الله، [فهل] يكون إيماناً بهم بغير معرفتهم بأسمائهم وأنسابهم؟ قال: «لا يا سلمان».

فقلت: يا رسول الله، فأنّىٰ لي بهم؟ قال: «قد عرفت إلى الحسين، ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من

---

(١) في الأصل: (قد علمت) وما في المتن من «ط» والمصدر.

(٢) في الأصل و«ط»: (صفا) وما في المتن في المصدر.

(٣) في المقتضب والهداية والدلائل: (ثمّ خلق منّا ومن).

النبيّين والمرسلين، ثمّ ابنه جعفر بن محمّد لسان الله[1] الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثمّ عليّ بن موسى الرضا لأمر الله، ثمّ محمّد بن عليّ المختار من خلق الله، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ الحسن بن عليّ الصامت الأمين على سنن الله، ثمّ فلان ـ وسمّاه باسمه ـ ابن الحسن المهدي الناطق، القائم بحقّ الله».

قال سلمان: فبكيت، ثمّ قلت: يا رسول الله، فأنّىٰ لسلمان بإدراكهم؟ قال: «يا سلمان، إنّك مدركهم[2] وأمثالك ومن تولّاهم بحقيقة المعرفة». قال سلمان: فشكرت الله كثيراً،[3] ثمّ قلت: يا رسول الله، إنّي مؤجّل إلى عهدهم؟

قال: «يا سلمان، اقرأ: **﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ ٱلدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾**[4]». قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله، بعهدٍ منك؟ فقال: «إي والذي أرسل محمّداً إنّه بعهد منّي وبعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمّة، وكلّ مؤمن[5] ومظلوم فينا.

إي والله يا سلمان، ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده، وكلّ من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث، ولا يظلم ربّك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية: **﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ**

---

(١) قوله: (لسان الله) أثبتناه من «ط» والمصدر.

(٢) في «ط»: (تدركهم).

(٣) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة: ٢٧٥.

(٤) سورة الإسراء ١٧: ٥ـ٦.

(٥) في المصادر: (وكلّ من هو منّا).

﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾(١)». فقال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه(٢).

[١٢٤] **منه**: عن الصدوق محمّد بن بابويه، عن عبد الواحد(٣) بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار رحمه الله، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان ابن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحوّاء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها؛ فمنهم من يروي أنّها الحنطة، ومنهم من يروي أنّها العنب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد.

فقال عليه السلام: «كلّ ذلك حقّ». قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: «يا أبا الصلت، إنّها شجرة الجنّة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست شجرة الدنيا، وإنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه، فناداه الله عزّ وجلّ: ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش، فرفع آدم رأسه، فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته سيّدة نساء العالمين والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. فقال آدم عليه السلام: يا ربّ، من هؤلاء؟

---

(١) سورة القصص ٢٨: ٥ ـ ٦.

(٢) مقتضب الأثر: ٦، وأورده الخصيبي في الهداية الكبرى: ٣٧٥، الطبري في دلائل الإمامة: ٢٨/٤٤٧، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٥٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٩/٦ و٥٣: ١٦٢/١٤٢.

(٣) في الأصل: (عبد الخالق) وما في المتن أثبتناه من جميع المصادر.

فقال الله عزّ وجلّ : هؤلاء من ذرّيّتك ، وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ، ولا السماء ولا الأرض ، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري ، فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم ، فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نهي عنها ، وتسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم ، فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض»[١].

قد تقدّم تأويل الحسد من آدم وحوّاء عليهما السلام بالغبطة في حديث المفضّل بن عمر أيضاً ، فلعلّهما توهّما أنّهما إنّما عنيا[٢] الحسد الحقيقي ـ وهو زوال النعمة عن المحسود وانتقالها إلى الحاسد ـ ولم ينهيا عنه عن مجاز الحسد ـ وهو الغبطة المباحة ـ وكان نهي الله عزّ وجلّ قد تناول الحسد بمعنييه ، فإنّ الأنبياء والخلفاء والأوصياء معصومون منزّهون عن معاصي الله ومخالفته والدخول في نهيه ؛ وقد سُئل الرضا عليه السلام عن معصية آدم ، فقال : «هذا كان قبل النبوّة وقبل نزوله إلى الأرض ، فلمّا تاب الله عليه عصمه واجتباه»[٣].

[١٢٥] ومنه : روي عن الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام ، قال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام ، قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٦٧/٣٠٦ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ : ١٥/٢٧٣ ، معاني الأخبار : ١/١٢٤ وعنهما في بحار الأنوار ١١ : ٩/١٦٤ ، وأورده الراوندي في قصص الأنبياء : ٩/٤٣ وتكملته في حديث ١١ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ٤٥٤.

(٢) في الأصل : (عنى) ، وما أثبتناه هو الأنسب للسياق.

(٣) انظر النصّ الكامل في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١/١٩٥ وعنه في بحار الأنوار ١١ : ٨/٧٨. وقد أورده المصنّف هنا بالمضمون.

اختارنا معاشر آل محمّد، واختار الملائكة المقرّبين، وما اختارهم إلّا لعلمه أنّهم بنا يهتدون»[١].

[١٢٦] ومنه: عن محمّد بن يعقوب، عن عدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر[٢]، عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الأئمّة بمنزلة رسول[٣] الله صلوات الله عليه وآله إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء، ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبيّ صلى الله عليه وآله[٤]»[٥].

فأمّا ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله، من بعض ما خصّ الله سبحانه به محمّداً صلى الله عليه وآله، أنّه لم يجعل له في النساء حدّاً إذا بلغه حرم عليه ما زاد، وأنّ أزواجه لم تحلّ لأحد من بعده، وأنّ المرأة إذا وهبت نفسها له حلّت له وتفارق الزوج وتبين له بغير لفظ الطلاق، والأئمّة صلوات الله عليهم حكمهم في هذه الأشياء حكم الأُمّة والله أعلم.

[١٢٧] ومنه: مرفوعاً إلى معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول

(١) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٧٦، وأورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٠/ ضمن حديث ١، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٥١٥ وعنهم في بحار الأنوار ٥٩: ٣٢٢/ ضمن حديث ٣، وفي المصادر النصّ هكذا: وما اختارهم إلّا على علم منه بهم أنّهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينضمّون به إلى المستحقّين لعذابه ونقمته. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٧٤/٣٠٩، عن المحتضر.

(٢) في الأصل: (عبد الله بن الحسن) وما في المتن أثبتناه من المصدر. وهو الموافق للبحار وكتب الرجال.

(٣) في الأصل: (كرسول) بدلاً من: (بمنزلة رسول). وما في المتن من المصدر.

(٤) كان في الأصل: (ولا يحلّ لهم ما يحلّ من النساء للنبيّ) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٥) الكافي ١: ٧/٢٧٠ وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٥٧/٣٦٠ و٢٧: ٢/٥٠.

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾[١]، قال: «نحن والله الأسماء الحسنى، التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا»[٢]، ولم يرد ولا جاء مثل هذا الفضل العظيم لسواهم لا نبيّ ولا رسول ولا ملك.

[١٢٨] **روي**: أنّ مروان بن الصباح قال: قال[٣] أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزّانه في سمائه[٤] وأرضه.

وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل الغيث من السماء، وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبد الله، ولولا نحن ما عُبد الله»[٥].

قوله عليه السلام: «ولولا نحن ما عُبد الله» هذا إشارة إلى ما روي عن الصادق عليه السلام: «إنّ الملائكة لمّا خلقهم الله سبحانه قال لهم: سبّحوا، فقالوا: يا ربّنا، لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا»، وقد تقدّم الحديث بروايته.

[١٢٩] **ومنه**[٦] أيضاً: عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما جاء به عليّ عليه السلام آخذ به، وما نهى عنه أنتهي عنه.

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) الكافي ١: ٤/١٤٣ وعنه في تفسير نور الثقلين ٢: ٣٧٢/١٠٣، وأورده العيّاشي في تفسيره ٢: ١١٩/٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٩٤: ٧/٥ ومستدرك الوسائل ٥: ٤/٢٢٩، باختلاف يسير.

(٣) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط» وفيها: (وقال).

(٤) في الأصل و«ط»: (سماواته) وما في المتن من المصادر.

(٥) أورده الكليني في الكافي ١: ٥/١٤٤، الصدوق في التوحيد: ٨/١٥١ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٢٤/١٩٧، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٩٠ و٤٥٥ عن ابن كبش في كتابه.

(٦) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة: ٢٨٠.

جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولمحمّد الفضل على جميع من خلق الله عزّ وجلّ، والمتعقّب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقّب على الله ورسوله، والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمّة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله عزّ وجلّ أركان الأرض أن تميد بأهلها، وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الربّ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يُدعى فيُكسى وأُدعى فأُكسى، ويُستنطق فينطق، وأُستنطق فأنطق على حدّ منطقه.

ولقد أُعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا والأسباب[1] وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي، أُبشّر بإذن الله وأُؤدّي عنه، كلّ ذلك من الله مكّنني فيه بعلمه»[2].

[١٣٠] ومنه: مرفوعاً إلى محمّد بن عبد الخالق وأبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمّد، إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، ما يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلّف [الله] أحداً ذلك الحمل غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا.

---

(١) في الكافي: (والأنساب).

(٢) الكافي ١: ١/١٩٦ وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٥١/٣٥٨، وأورده في بصائر الدرجات: ٣/٢٢٠ وعنه في البحار ٣٩: ١٦/٣٤٤، والطوسي في الأمالي: ٢/٢٠٦ وعنه في البحار ٥: ١/٣٥٣، وفي المحتضر: ٤٥٥.

وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، أمرنا الله بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمّالة يحملونه، حتّى خلق الله عزّ وجلّ لذلك أقواماً خُلقوا من طينة خُلق منها محمّد صلى الله عليه وآله وذرّيّته، من نورٍ خَلَق اللهُ منه محمّداً صلى الله عليه وآله وذرّيّته، وصنعهم بفضل صنع رحمته، التي صنع منها محمّداً صلى الله عليه وآله.

فبلّغناهم عن الله عزّ وجلّ ما أُمرنا بتبليغه، فقبلوه واحتملوا ذلك، وبلغهم ذلك عنّا فقبلوه واحتملوه، وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلولا أنّهم خُلقوا من هذا لما كانوا كذلك، ولا والله ما احتملوه».

ثمّ قال: «إنّ الله خلق قوماً لجهنّم والنار، فأُمرنا أن نبلّغهم كما بلّغناهم واشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه، وكذّبوا به، وقالوا: ساحر كذّاب، فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثمّ أطلق الله لسانهم ببعض الحقّ، فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة؛ ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته، ولولا ذلك ما عُبد الله في أرضه، فأُمرنا بالكفّ عنهم والستر والكتمان، فاكتموا عن أمر الله بالكفّ، واستروا عمّن أمر الله بالستر والكتمان منهم».

قال: ثمّ رفع يده وبكى، وقال: «اللّهمّ إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا، ولا تسلّط عليهم عدوّاً لك فتفجعنا بهم، فإنّك إن أفجعتنا بهم لم تُعبد أبداً في أرضك، وصلّى الله على محمّد وآله»(١).

[١٣١] **ومنه**: مرفوعاً إلى عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضلنا على من سوانا»(٢).

---

(١) الكافي ١: ٤٠٢/٥ وعنه في تفسير نور الثقلين ٤: ٥٣/ ٢٩، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٥٦ و٤٩٦ عن ابن كبش في كتابه وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٣٨٥/ ٤٤.

(٢) الكافي ١: ٤٣٧/٤ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٣٦/٥٦٦، وأورده باختلاف يسير الصفّار في ←

[١٣٢] ومنه أيضاً: وفي رواية جابر، عن أبي جعفر عليه السلام[(١)] أنّه قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب، دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي بأمير المؤمنين، فيُكسى رسول الله حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويُكسى عليّ عليه السلام مثلها، ويُكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة ورديّة يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويُكسى عليّ مثلها، ثمّ يصعدان عندها، ثمّ يُدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله نُدخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار.

ثمّ يُدعى بالنبيّين عليهم السلام فيقامون صفّين عند عرش الله عزّ وجلّ حتّى نفرغ من حساب الناس، فإذا دخل الجنّة أهل الجنّة وأهل النار النار بعث ربّ العزّة تبارك وتعالى عليّاً فأنزلهم منازلهم من الجنّة وزوّجهم، فعليّ والله الذي يزوّج أهل الجنّة في الجنّة، وما ذلك إلى أحد غيره، كرامة من الله عزّ ذكره وفضلاً فضّله به ومنّ به عليه، وهو والله يُدخل أهل النار النار، وهو والله الذي يغلق على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبوابها؛ لأنّ أبواب الجنّة إليه وأبواب النار إليه»[(٢)].

صدق الله ورسوله وصدق أهل بيت رسوله صلوات الله عليهم وسلامه، لو لم يكن الذي نحن بصدده من الأدلّة إلّا هذا الحديث لكفى من الدلالة على فضل آل محمّد صلوات الله عليهم على سائر خلق الله، من نبيّ ورسول وغيرهم، والحمد لله على منّه بهدايته إلى صراطه المستقيم.

← بصائر الدرجات: ١/٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٨/٢٨١، الكراجكي في كنز الفوائد ٢: ١٤١ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٢٩٩ و٢٦: ٣٠٤، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٥٨.

(١) في الأصل: (عن أبي عبد الله عليه السلام) وكذلك المحتضر وعنه في بحار الأنوار. وفي كتابنا هذا ذكرت الرواية عن الكافي، وما في المتن أثبتناه منه ومن بقيّة المصادر.

(٢) الكافي ٨: ١٥٤/١٥٩ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٩/٧٨٩ والفصول المهمّة للحرّ العاملي ١: ١/٤٤٦ وبحار الأنوار ٧: ٢٤/٣٣٧، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٥٥.

[١٣٣] ومنه: مرفوعاً إلى يوسف بن أبي سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم، فقال لي: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام أوّل من يُدعى به، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال [له]: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، فيخرج نوح فيتخطّى النّاس حتّى يجيء إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك ومعه عليّ عليه السلام، وهو قول الله تعالى ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَـٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ** ﴾[١].

فيقول نوح لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى سألني هل بلّغت؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك، فقلت: محمّد، فيقول: يا جعفر ويا حمزة، اذهبا واشهدا له أنّه قد بلّغ».

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا»، فقلت: جعلت فداك، فعليّ عليه السلام أين هو؟ فقال: «هو أعظم منزلة من ذلك»[٢].

[١٣٤] ومنه: مرفوعاً إلى محمّد بن النعمان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمعة فأطرد [في] خطبته ـ إلى أن قال: ـ اللّهمّ اعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة الكريمة، اللّهمّ اجعل محمّداً وآل محمّد أعظم الخلائق كلّهم شرفاً يوم القيامة، وأقربهم عندك مقعداً، وأوجههم عندك جاهاً [يوم القيامة] وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً، اللّهمّ اعط محمّداً أشرف المقام»[٣].

---

(١) سورة الملك ٦٧: ٢٧.

(٢) الكافي ٨: ٣٩٢/٢٦٧ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٩/٧٠٦ وبحار الأنوار ٧: ٤/٢٨٢ وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٢/٣٨٤. وذكره المصنّف في المحتضر: ١٥٦.

(٣) الكافي ٨: ١٧٥/ ضمن حديث ١٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٣٥٢/ ٣١، وفي المحتضر: ٤٥٩.

[١٣٥] **ومنه**: مرفوعاً إلى حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول[1] لرجل من الشيعة: «أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناء، وكلّ مؤمن صدّيق».

قال: وسمعته يقول: «شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عزّ وجلّ يوم القيامة بعدنا، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلّا اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملائكة يصلّون عليه جماعة حتّى يفرغ من صلاته، وإنّ الصائم منكم ليرتع في رياض الجنّة تدعو له الملائكة حتّى يفطر»[2].

هذا الحديث فيه دلالة على أنّ الأنبياء والرسل عليهم السلام [من] شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم؛ لأنّه عليه السلام جعل القرب من عرش الله سبحانه بعدهم لشيعتهم، فليس الأنبياء بأقرب من محمّد وأهل بيته إلى العرش، ولا هم أيضاً بعد الشيعة في القرب من العرش، فوجب أن يكونوا من الشيعة كما دلّلنا عليه من قبل بأحاديثهم الصحيحة عنهم عليهم السلام.

[١٣٦] **ومنه**: مرفوعاً إلى سماعة قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «إذا كان لك يا سماعة

---

(١) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط» وفيها: (وقال أبوعبدالله عليه السلام).

(٢) أورده كاملاً الكليني في الكافي ٨: ٣٦٥ / ضمن حديث ٥٥٦، المصنّف في المحتضر: ٤٦٠ وعنه في بحارالأنوار ٢٧: ١٢٣/١٣١، وإلى قوله: (وكلّ مؤمن صدّيق) الكليني في الكافي ٨: ٢١٣ / ضمن حديث ٢٥٩، فرات الكوفي في تفسيره: ٥٤٩/ ضمن حديث ٥، الصدوق في الأمالي: ٧٢٦/ ضمن حديث ٤، الطوسي في الأمالي: ٧٢٢/ ضمن حديث ٦، الديلمي في إعلام الدين: ٤٥٦، الطبرسي في مشكاة الأنوار ١: ٢٠٨/ ضمن حديث ٩، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢٩٥، القاضي المغربي في شرح الأخبار ٣: ٤٣٧/ ضمن حديث ١٢٩٤.

وأورد حديث (شيعتنا أقرب الخلق) إلى قوله: (بعدنا) البرقي في المحاسن: ١٧٧/١٨٣ وعنه في بحار الأنوار ٧: ٤٠/١٤٥، الديلمي في إعلام الدين: ٤٥٧.

عند الله حاجة فقل: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ[(١)] فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن، وقدراً من القدر، فبحقّ ذلك الشأن وبحقّ ذلك القدر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد أن تفعل بي كذا وكذا. فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان إلّا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم»[(٢)].

[١٣٧] وممّا[(٣)] نقله السيّد الجليل حسن بن كبش رحمه الله في كتابه: مرفوعاً إلى كثير بن أبي عمران، عن الباقر عليه السلام، قال: «لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب، ولو كنت شاهدهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجوابه، ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب»[(٤)].

[١٣٨] ومنه: مرفوعاً إلى عبد الله بن الوليد السمّان، قال: قال الباقر عليه السلام: «يا عبد الله، ما تقول في عليّ وموسى وعيسى؟» فقلت: ما عسى أن أقول فيهم؟! قال: «والله هو أعلم منهما».

ثمّ قال: «ألستم تقولون إنّ لعليّ ما لرسول الله من العلم؟» قلنا: نعم، والناس ينكرون، قال: «فخاصموهم فيه بقوله تعالى لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ

---

(١) في الأصل زيادة: (وشأنهما وقدرهما) لم ترد في «ط» والمصادر.

(٢) أورده الكليني في الكافي ٢: ٢١/٥٦٢، الديلمي في إرشاد القلوب: ٤٢٦، ابن فهد الحلّي في عدّة الداعي: ٧٣ وعنه في وسائل الشيعة ٧: ٩/١٠٢، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٦٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٥/٣١٧.

(٣) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة: ٤٤٩.

(٤) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ١/٢٤٩، الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٧/٧٩٧ وعنهما في بحار الأنوار ٢٦: ٤/٢٩٥ وذيل الحديث للخرائج، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٧١ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٣/٢٠٠ وفي المختصر: ٣٥٧.

شَيْءٍ ﴾(١)، فعلمنا أنّه لم يكتب له الشيء كلّه، وقال لعيسى: ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾(٢)، فعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه، وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هٰؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾(٣)، ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾(٤)».

وسُئل عن [قوله]: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ ﴾(٥) فقال: «إيّانا عنى، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله».

ثمّ قال: «إنّ العلم الذي مع آدم على حاله، وليس يمضي منّا عالم إلّا خلّفه من يعلم علمه، والعلم يتوارث»(٦).

[١٣٩] ومنه: مرفوعاً إلى عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا»(٧).

[١٤٠] ومنه: يرفع الحديث إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اختار من الأيّام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس الأنبياء والرسل، واختارني من الرسل واختار منّي عليّاً، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء، يمنعون عن التنزيل

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) سورة الزخرف ٤٣: ٦٣.

(٣) سورة النساء ٤: ٤١.

(٤) سورة النحل ١٦: ٨٩.

(٥) سورة الرعد ١٣: ٤٣.

(٦) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٨/٧٩٩ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٠/١٩٨، وفي المحتضر: ٣٥٧.

(٧) تقدّم الحديث في الصفحة ٢٧٧.

تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم»[١].

[١٤١] **ومنه**: عن زيد الشحّام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما أفضل: الحسن أو الحسين؟ فقال: «إنّ فضل أوّلنا يلحق بفضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق بفضل أوّلنا، فكلّ له فضل».

قال: قلت: جعلت فداك، وسّع عليّ في الجواب، فإنّي والله ما سألتك إلّا مرتاداً، فقال: «نحن من شجرة طيّبة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله، ونحن أُمناؤه على خلقه، والدعاة إلى دينه، والحجّاب فيما بينه وبين خلقه؛ أُزيدك يا زيد؟» قلت: نعم.

فقال: «خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، فكلّنا واحد عند الله تعالى».

فقلت: أخبرني بعدّتكم؛ فقال: «نحن اثنا عشر ـ هكذا ـ حول عرش ربّنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد»[٢].

[١٤٢] **ومنه**: يرفعه إلى داود بن كثير الرقّي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُولَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٣]،

---

(١) أورده المسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٢٧، النعماني في الغيبة: ٧/٦٧، الصدوق في كمال الدين: ٣٢/٢٨١ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٧٤/٢٥٦، ابن عيّاش في مقتضب الأثر: ٩ ـ ١٠ وعنه في بحار الأنوار ٨٩: ١٨/٢٨٣ و٣٦: ٣٧٢ ومستدرك الوسائل ٦: ١٤/٦٣، الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٤، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٥٩ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٢٢/٣٦٣. وفي بعض المصادر: تحريف الضالّين.

(٢) أورده النعماني في الغيبة: ١٦/٨٥ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٩/٣٩٩ وخاتمة مستدرك الوسائل ١: ١٢٦، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٧٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٢٣/٣٦٣.

(٣) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ ـ ١١.

فقال: «نطق بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق، قبل أن يخلق الله الخلق بألفي عام».

فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق مثّلهم من طين ورفع لهم ناراً، فقال: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمّة إماماً بعد إمام، ثمّ اتّبعتهم شيعتهم وهم والله السابقون»(١).

هذا الحديث يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل من شيعة آل محمّد عليهم السلام أجمعين كما تقدّم في الأحاديث.

[١٤٣] ومنه: يرفعه إلى يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنّا رويناه وأُوتينا(٢) شرح الحكمة وفصل الخطاب، إنّ الله اصطفانا وطهّرنا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين»(٣).

[١٤٤] ومنه: يرفعه الشيخ المفيد إلى الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء فأوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، وشققت لك اسماً من أسمائي، فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت ثانية فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك، وخليفتك، وزوج ابنتك،

---

(١) أورده النعماني في الغيبة: ٢٠/٩٠ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ١١/٤٠١، والأستراآبادي في تأويل الآيات ٢: ٥/٦٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٥: ٦/٣٣٣، وذكره المصنّف في رسالة أحاديث الذرّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٠٨ عن الغيبة للنعماني.

(٢) في الأصل: (وعندنا أدنيناه) وأثبتنا: (وأُوتينا) من المصادر.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٥/١٥٨، عن المحتضر: ٤٧٣، وأورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٥٨، ضمن حديث طويل وباختلاف وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٤٠٤/ ضمن حديث ١٥، وذكره المصنّف في مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٣٩١/ضمن حديث طويل.

وأبا ذرّيّتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو عليّ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي، ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمّد، تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال عزّ وجلّ: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ و م ح م د بن الحسن القائم وسطهم كأنّه كوكب درّيّ، قلت: يا ربّ، من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم، يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة أوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين»[1].

[١٤٥] ومنه أيضاً: عن الشيخ المفيد يرفعه إلى محمّد ابن الحنفيّة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله سبحانه وتعالى: لأُعذّبنّ كلّ رعيّة دانت بطاعةِ إمامٍ ليس منّي، وإن كانت الرعيّة في نفسها برّة، ولأرحمنّ كلّ رعيّة دانت بإمام عادل منّي، وإن كانت الرعيّة في نفسها غير برّة ولا تقيّة.

ثمّ قال لي: يا عليّ، أنت الإمام والخليفة بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي،

---

(١) أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧/٥٨، وكمال الدين: ٢/٢٥٢ وعنهما في بحار الأنوار ٣٦: ٥٨/٢٤٥ والحرّ العاملي في الجواهر السنيّة: ٢١٩، وذكره المصنّف في المحتضر: ٩٠، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٦، عن المحتضر: ٢٦٩ و٣١٧ و٤٧٣ و٤٩٨.

وأنت أبو سبطَيّ وزوج ابنتي، ومن ذرّيّتك الأئمّة المطهّرون، وأنا سيّد الأنبياء وأنت سيّد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة، لولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة. قال: قلت: يا رسول الله، فنحن أفضل أم الملائكة؟

فقال: يا عليّ، نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض، وخير ملائكة الله المقرّبين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله تعالى وتوحيده، فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله.

يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، وأنت وزيري، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صيلم صمّاء، يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن متكلّف متأسّف حيران عند فقده»[(١)].

[١٤٦] **ومنه**: عن الشيخ المفيد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا سلمان، الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر فضلنا، يا سلمان، أيّما أفضل: محمّد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود؟ قال سلمان: بل محمّد صلى الله عليه وآله، قال: يا سلمان، فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب، ولا أفعل أنا أضعاف ذلك وعندي علم ألف كتاب؟!

أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبيّ عليه السلام ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفة، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان»، فقلت: صدقت يا سيّدي.

---

(١) أورده الخزّاز في كفاية الأثر: ١٥٧ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢٠٠/٣٣٧، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٢٣/٣٤٩، عن المحتضر: ٤٧٤.

قال الإمام عليه السلام : «إعلم يا سلمان ، إنّ الشاكّ في أمرنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع ، وبيّن فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف»(١).

[١٤٧] **ومنه** : عن المفضّل بن عمر قال : قلت لمولانا الصادق عليه السلام : ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض ؟ قال : «كنّا أنواراً نسبّح الله تعالى ونقدّسه حتّى خلق الله الملائكة ، فقال لهم الله عزّ وجلّ : سبّحوا ، فقالت : أي ربّنا ، لا علم لنا ، فقال لنا : سبّحوا ، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ، ألا إنّا خُلقنا أنواراً وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور ، فلذلك سمّيت شيعة ، فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ـ ثمّ قرّب ما بين إصبعيه ـ»(٢).

[١٤٨] **ومنه** : عن الشيخ المفيد مرفوعاً ، عن الصادق عليه السلام : «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبته يوم الجمعة : اللّهمّ اجعل محمّداً وآل محمّدٍ أعظم الخلائق كلّهم يوم القيامة شرفاً ، وأقربهم منك مقعداً ، وأوجههم عندك جاهاً ، وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً»(٣).

[١٤٩] **ومنه** : عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : «إذا كان يوم القيامة تقبل أقوام على

---

(١) أورده الطبري في نوادر المعجزات : ١٨/ ضمن حديث ١ ، الديلمي في إرشاد القلوب : ٤١٦ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ : ٤٧/٢٢١ ، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١ : ٢٤/٢٤٠ ، ونقله المجلسي عن كتب بعض العلماء في بحار الأنوار ٤٢ : ٥٣/ ذيل حديث ١ ، و٥٧ : ٣٤١/ ذيل حديث ٣١ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ٤٧٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٧ : ١٠/٢٨ .

(٢) تقدّم الحديث في الصفحة : ٢٥٨ .

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة : ٢٠٥ .

نجائب من نور، ينادون بأعلى أصواتهم: الحمد لله الذي أنجزنا وعده، الحمد لله الذي أورثنا أرضه نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء.

قال: فتقول الخلائق: من هذه؟! زمرة الأنبياء؟! فإذا النداء من الله عزّ وجلّ: هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب، وهو صفوتي من عبادي وخيرتي. فتقول الخلائق: إلهنا وسيّدنا، بما نالوا هذه الدرجة؟ فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: نالوها بتختّمهم في اليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجهرهم في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم»(١).

قوله سبحانه: «وهو صفوتي من عبادي وخيرتي» يعمّ سائر العباد، خرج محمّد صلى الله عليه وآله بالإجماع، وبقي ما عداه داخل تحت العموم، والحمد لله على هدايته.

[١٥٠] روى محمّد بن يعقوب الكليني في «**الكافي**» قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلّا على أحد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي، لا يتقدّمني أحد إلّا أحمد صلى الله عليه وآله، وإنّي وإيّاه لعلى سبيل واحد، ألا إنّه هو المدعوّ باسمه.

ولقد أُعطيت الستّ: علم البلايا والمنايا والوصايا، وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات، ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم، والدابّة التي تكلّم الناس»(٢).

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨٥: ٢١/٨١ والنوري في مستدرك الوسائل ٣: ١٢/٢٩١ عن المحتضر. وطبعة النجف خالية من هذا الحديث، بل وجدناه في نسخة العلّامة المجلسي من المحتضر.

(٢) الكافي ١: ١٩٨/ ذيل حديث ٣، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٢١٩/ ذيل حديث ١ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٣٥٤/ذيل حديث ٣، وذكره المصنّف في مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ١٧٩، وفي رسالة الرجعة المدرجة ضمن المجموعة: ٥٦٣، وفي المحتضر: ٢٦٧ و٤٧٧.

وممّا يدلّ أيضاً على تفضيل محمّد المصطفى وأخيه عليّ المرتضى وابنته فاطمة الزهراء والحسن والحسين والتسعة من ذرّية الحسين صلوات الله عليهم أجمعين على سائر خلق الله من نبيّ ورسول وغيره

[١٥١] ما رواه سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمّيّ ﷺ في كتاب «**البصائر**» قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**﴾[١] قال: «خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم، وليس كلّ ما طلب وُجد»[٢].

فتخصيص آل محمّد بهذه الكرامة الجليلة والفضيلة العظيمة دون غيرهم من الأنبياء عليهم السلام يدلّ على تفضيلهم عليهم وعلوّ مرتبتهم على مرتبتهم، وأنّهم لا يقاس

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٨٥.

(٢) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ١/٤٨، وذكره المصنّف في مختصر البصائر: ٧٥ وعنهما في بحار الأنوار ٢٥: ٤٧/٦٧، الكليني بسنده في الكافي ١: ٤/٢٨٣ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٢٥/٢٦٥.

بهم غيرهم من سائر خلق الله تعالى.

[١٥٢] وممّا رواه سعد أيضاً في الكتاب: حدّثني الحسن بن عبد الصمد، قال: حدّثني الحسين بن عليّ بن أبي عمير[١]، قال: حدّثني أبو الهيثم خالد بن الأرمني، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «إنّ لله عزّ وجلّ بالمشرق مدينة اسمها جابلقا، لها اثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كلّ باب إلى صاحبه فرسخ، على كلّ باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل، يهلبون الخيل ويستحدّون السيوف والسلاح، ينتظرون قيام قائمنا وإنّي الحجّة عليهم»[٢].

[١٥٣] ومنه: سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن عيسى اليقطيني، عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن سعيد جميعاً، عن فضالة بن أيّوب، عن القاسم بن بريد، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه؟ أجوامع هو من العلم أم تفسير كلّ شيء من هذه الأُمور التي يتكلّم فيها؟ فقال: «إنّ لله عزّ وجلّ مدينتين: مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، فيها قوم لا يعرفون إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم في كلّ حين فيسألونا عمّا يحتاجون إليه، ويسألونا عن الدعاء فنعلّمهم، ويسألونا عن قائمنا متى يظهر، وفيهم عبادة واجتهاد شديد.

لمدينتهم أبواب، ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ، لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد، لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم، يصلّي منهم الرجل منهم

---

(١) في بحار الأنوار: (الحسن بن عبد الصمد، عن ابن أبي عثمان) وفي المختصر كما في المتن.

(٢) ذكره المصنّف في مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ١٠٢ وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ١٩/٣٣٤، وذكره أيضاً في المحتضر: ٣٠٦ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٩/٤٧.

شهراً لا يرفع رأسه من سجدته، طعامهم التسبيح، ولباسهم الورق[١]، ووجوهم مشرقة بالنور، إذا رأوا منّا واحداً احتوشوه[٢] واجتمعوا إليه، وأخذوا من أثره من الأرض يتبرّكون به.

لهم دويّ إذا صلّوا كأشدّ من دويّ الريح العاصف، منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا، يدعون الله عزّ وجلّ أن يريهم إيّاه، وعمر أحدهم ألف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة، وطلب ما يقرّبهم إلى الله عزّ وجلّ.

إذا احتبسنا عنهم ظنّوا أنّ ذلك من سخط، يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها، لا يسأمون ولا يفترون، يتلون كتاب الله عزّ وجلّ كما علّمناهم، وإنّ فيما نعلّمهم ما لو تُلي على الناس لكفروا به ولأنكروه، يسألونا إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعونه منّا، ويسألوا لنا طول البقاء وأن لا يفقدونا.

ويعلمون أنّه المنّة من الله عليهم فيما نعلّمهم عظيمة، ولهم خرجة مع الإمام إذا قام، يسبقون فيها أصحاب السلاح، ويدعون الله عزّ وجلّ أن يجعلهم ممّن ينتصر بهم لدينه، فيهم كهول وشبّان، إذا رأى شابّ منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد، لا يقوم حتّى يأمره، لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام عليه السلام، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا إليه أبداً حتّى يكون هو الذي يأمرهم بغيره.

لو أنّهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة، لا يحك[٣] فيهم الحديد، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب

---

(١) في المختصر: (الورع)، وفي بعض نسخه: (الورق).

(٢) في الأصل: (لحسوه)، وما في المتن أثبتناه من المختصر والمحتضر.

(٣) في المختصر: (لا يعمل) ولعلّها أصحّ، وفي بحار الأنوار: (لا يختل).

أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتّى يفصله ، يغزو بهم الإمام عليه السلام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وما بين جابرسا إلى جابلقا ـ وهما مدينتان ، واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب ـ.

لا يأتون على أهل دين إلّا دعوهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى الإسلام ، والإقرار بمحمّد صلى الله عليه وآله والتوحيد ، وولايتنا أهل البيت ، فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه ، وأمّروا عليه أميراً منهم ، ومن لم يجب ولم يقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله ولم يقرّ بالإسلام ولم يسلم قتلوه، حتّى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلّا آمن»(١).

[١٥٤] **ومنه** : مرفوعاً عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى الحسن بن عليّ صلوات الله عليه ، قال : «إنّ لله عزّ وجلّ مدينتين : إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب ، عليهما سور من حديد مدوّر ، على كلّ واحد منهما سبعون ألف ألف مصراع ذهباً ، وفيها سبعون ألف ألف لغة ، تتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبتها ، وأنا أعرف جميع اللغات ، ولا فيهما ولا بينهما حجّة غيري وغير الحسين أخي»(٢).

[١٥٥] **ومنه** : عن سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمّد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن سماعة بن مهران ، عمّن

---

(١) ذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة : ٩٤، والمحتضر : ٣٠٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٧ : ٤٤/ بيان وعنهما في بحار الأنوار ٥٧ : ١٧/٣٣٢.

(٢) أورده الصفّار في بصائر الدرجات : ٣٥٩/ ذيل حديث ٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٧ : ٢/٤١ ، و٤٣ : ٧/٣٣٧ و٥٧ : ٦/٣٢٦ ، الكليني في الكافي ١ : ٥/٤٦٢ ، المفيد في الاختصاص : ٢٩١ وعنه في ٢٦ : بحار الأنوار ٧/١٩٢ ، ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٣ ، رضي الدين الحلّي في العُدد القويّة : ٣٢/٣٧، وذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة : ١٠١.

حدّثه، عن الحسن بن حي[١] وأبي الجارود ذكراه عن أبي سعيد النهدي[٢] قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: «إنّ لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، على كلّ واحدة سور من حديد، في كلّ سور سبعون ألف مصراع ذهباً، يدخل في كلّ مصراع سبعون ألف ألف آدميّ، ليس فيها لغة إلّا وهي مخالفة للأُخرى، وما منها لغة إلّا وقد علمناها، وما فيهما وما بينهما ابن نبيّ غيري وغير أخي، وإنّي الحجّة عليهم»[٣].

[١٥٦] **ومنه**: سعد بن عبدالله، عن الحسن[٤] بن عبدالصمد، عن الحسين بن عليّ بن أبي عمير[٥] قال: حدّثنا العبّاد بن عبد الخالق عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وعن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ لله عزّ وجلّ اثني عشر ألف عالم، كلّ عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما يرى كلّ عالم منهم أنّ لله عالماً غيرهم، وإنّي الحجّة عليهم»[٦].

واعلم أنّ في هذه الأحاديث الخمسة المرويّة عنهم عليهم السلام دلالة على أنّ الله سبحانه جعل لآل محمّد صلوات الله عليهم الحُكم والولاية، ووجوب الطاعة على عوالم أُخر غير هذا العالم، هذا أقلّها وأيسرها، وأمرهم بأيديهم وحكمهم إليهم؛

---

(١) (الحسن بن حي) لم يرد في بصائر الصفّار.

(٢) في المصادر: (الهمداني) بدل: (النهدي).

(٣) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ١٢/٥١٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٤/٤٤ و٥٧: ١٤/٣٢٩، وذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته: ٩٧، والمحتضر: ٣١٠ وعنه في البحار ٢٧: ٤٥.

(٤) في الخصال: (الحسين) وبحار الأنوار عن الخصال: (الحسن).

(٥) في الخصال: (الحسن بن عليّ بن أبي عثمان).

(٦) تقدّم الحديث في الصفحة: ٢٣٧.

لأنّهم في العلم والفضل سواء، ومهما ثبت من الفضل لمحمّد ثبت لكلّ واحد منهم إلّا النبوّة والأزواج، على ما صحّ به النقل عنهم عليهم السلام ولقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك»[1].

فثبت عموم هذا لأجمعهم صلوات الله عليهم، فحكمهم فرض، وطاعتهم تجري في هذا العالم وفي غيره من العوالم، فهل يساوى في هذا الفضل بين من أجرى الله طاعتهم على هذه العوالم أجمع، وأوجب عليهم طاعتهم، وحرّم عليهم معصيتهم، وبين مَن أجرى طاعتهم وحكمهم على البعض اليسير من هذا العالم خاصّة دون غيره من العوالم لا سواء؟

فاعلم أيّها المقرّ المعترف لمحمّد وآله الطاهرين بالفضل والشرف على سائر العالمين، أنّ من جملة امتنانه وتكرّمه وإحسانه على محمّد وآل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم، أن تعبّد جميع ما يُرى وكوّن وذرأ من سائر مخلوقاته بمحبّة محمّد وأهل بيته، والصلاة عليهم، والبراءة من عدوّهم، والبغض والشنآن واللعن له، وتعبّد ملائكته وحملة عرشه بالدعاء لشيعتهم والاستغفار لمن آمن بولايتهم.

وخلق أيضاً عوالم أُخرى غير هذا العالم لنصرة آل محمّد، وقتال عدوّهم، واللعن لهم والبراءة منهم، وهي عبادتهم التي تعبّدهم بها وخلقهم لها، وقد دلّ على ما قلناه ما روي عنهم عليهم السلام، ونحن نذكر بعض ما روي في هذا المعنى إن شاء الله تعالى.

---

(١) تقدّم الحديث في الصفحة ١٨٨.

وممّا يدلّ على أنّ الله سبحانه وتعالى خلق خلقاً لأجل لعن عدوّهم خاصّة

[١٥٧] ما رواه سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن عبد الرحمن ابن عبد ربّه الصيرفي، عن محمّد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن فلفلة[١]، عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجدة خضراء، وإنّما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل، وخلق خلفه خلقاً لم يفرض عليهم شيئاً ممّا افترضه على خلقه من الصلاة والزكاة، وكلّهم يلعن رجلَين من هذه الأُمّة وسمّاهما»[٢].

[١٥٨] **وعنه**: عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن الريّان، عن عبد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنّ لله خلف هذا النطاق

---

(١) في البصائر وبحار الأنوار: (قلقلة) وكلاهما لم يذكرا في كتب التراجم، إلّا أنّ النمازي ذكر قلقلة وذكر طريق الصفّار إليه. انظر مستدركات النمازي ٦: ١١٨٩٥/٢٨١.

(٢) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٦/٥١٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ٦١/١٩٦، وذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٩٨ وعنهما في بحار الأنوار ٦٠: ٩/١٢٠، وذكره أيضاً في كتابه المحتضر: ٤٨١، ونقله المجلسي في البحار ٢٧: ١٠/٤٧ عن بصائر سعد بن عبد الله.

زبرجدة خضراء، فبالخضرة منها اخضرّت السماء». قلت: وما النطاق؟ قال: «الحجاب، ولله عزّ وجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالم، أكثر من عدد الجنّ والإنس، وكلّ يلعن فلاناً وفلاناً»[1].

[١٥٩] **وعنه**: عن محمّد بن هارون بن موسى، عن أبي يحيى سهل بن زياد الواسطي، عن عجلان بن صالح، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قبّة آدم عليه السلام؟ قال: «نعم والله، ولله قباب كثيرة، أما إنّ لخلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً، أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنورها، لم يعصوا الله طرفة عين، ولا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه، يبرؤون من فلان وفلان».

قيل له: كيف هذا وكيف يبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه؟ فقال للسائل عن ذلك: «أتعرف إبليس؟» فقال: لا، إلّا بالخبر، قال: «فأُمرتَ بلعنه والبراءة منه؟» قال: نعم، قال: «فكذلك أُمروا هؤلاء»[2].

[١٦٠] **وعنه**: عن محمّد بن عيسى، عن عبيد بن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الصمد بن بشير، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ما بين عين شمس إلى شمس أربعون عاماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه.

---

(١) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٧/٥١٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ١٩٧ و٥٧: ١٥/٣٣٠، وذكره المصنّف في مختصر البصائر: ٩٨ وعنه في بحار الأنوار ٥٨: ١٠/٩١، وأيضاً ذكره في المحتضر: ٤٨١.

(٢) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٨/٥١٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٥/٤٥، و٣٠: ٦٤/١٩٨، وأورده أيضاً في حديث ١٠، إلى قوله: يبرؤون من فلان وفلان، وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ٦٣/١٩٨، وكذلك الكليني في الكافي ٨: ٣٠١/٢٣١ وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ٢٢/٣٣٥، وذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٩٩، والمحتضر: ٤٨٢.

وإنّ من وراء قمركم هذا أربعين قرصاً من القمر، ما بين القرص إلى القرص أربعون عاماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم أم لم يخلقه، قد أُلهموا كما أُلهمت النحلة لعنة الأوّل والثاني في كلّ الأوقات، وقد وكّل بهم ملائكة متى لم يلعنوا عُذّبوا»[١].

وفي هذه الأحاديث الأربعة دلالة على ما قلناه من أنّ الله سبحانه أكرم محمّداً بأن خلق عوالم أُخرى سوى هذا العالم، تعبّدهم بلعن أعدائهم والبراءة منهم، لم يفرض عليهم سواها، ولم يرضَ منهم بدونها، وهذا فضل لم يعطه سواهم، ولا وصل إلى غيرهم، ولا أكرم الله بهذا مخلوقاً إلّا هم ﴿ **ذٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ** ﴾[٢] ﴿ **وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ** ﴾[٣].

وأمّا أمر الله سبحانه خلقه بمحبّة محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم وسلامه، فإنّ محبّة الله فرض واجب على جميع من خلق الله إجماعاً، ولا تتمّ إلّا بمحبّة رسوله محمّد ﷺ ولا تتمّ إلّا بمحبّة أهل بيته، وعلى هذا إجماع الإماميّة.

وأمّا ما أمر الله سبحانه سائر خلقه بالصلاة على محمّد وآله، والتسليم إليهم وعليهم، فقوله سبحانه: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾[٤].

[١٦١] **روي في الحديث**: لمّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله، قد عرفنا السلام

---

(١) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٩/٥١٣، وذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ١٠٠ وعنهما في بحار الأنوار ٢٧: ٦/٤٥.

(٢) سورة المائدة ٥: ٥٤.

(٣) سورة الحديد ٥٧: ٢٩.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٦.

عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: «قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد»[١].

وفي هذا دلالة على أنّ الصلاة عليه وعلى آله شيء واحد، لا تتمّ الصلاة عليه صلى الله عليه وآله إلّا بالصلاة على آله؛ لأنّه صلى الله عليه وآله جعل الصلاة على آله ملازمة للصلاة عليه أو شرطاً فيها أو جزءاً منها أو هو جواب كيف الصلاة؟

وتعبّد الله الخلق جميعاً بالصلاة عليهم صلى الله عليه وآله، وإنّما تعبّد الله ملائكته وحملة عرشه بالدعاء والاستغفار لشيعة آل محمّد، فقوله سبحانه: ﴿**وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**﴾[٢].

[١٦٢] وروي عن الصادق عليه السلام: «آمنوا بولايتنا، والسبيل: هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ أهل الجنّة لينظرون إلى منازل شيعة عليّ بأن جعل حساب شيعتهم إليهم يوم القيامة، ولّينا حساب شيعتنا، فما كان لله حكمنا فيه وما كان للناس استوهبناه فوهب لنا، وما كان لنا فنحن أحقّ من عفا وصفح، قال الله سبحانه ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا**

---

(١) أورده بألفاظ متفاوتة الصدوق في الأمالي: ٥/٤٧٠، الطوسي في الأمالي: ١٥/٤٢٩ وعنهما في وسائل الشيعة ٧: ٢/١٩٧، ابن شعبة في تحف العقول: ٤٣٣، ابن طاوس في الطرائف ١: ٢٥٣/١٣٩، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٢: ٩٩/٣٨، الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٨/٤٥٥ و٢٦/٤٦٠، عبد الرزّاق في المصنّف ٢: ٣١٠٥/٢١٢، ابن حنبل في المسند ٥: ١٧٦٣٨/٢٩٠، ابن ماجة في السنن ١: ٩٠٤/٤٨٨، النسائي في السنن الكبرى ١: ١٢١٠/٣٨٢، أبو يعلى في المسند ٢: ٦٥٢/٢١ و٦٥٣، الطبراني في المعجم الكبير ١٩: ٢٨٧/١٣١، والمعجم الصغير ١: ٧٤، ابن حبّان في الصحيح ٥: ١٩٥٧/٢٨٦.

(٢) سورة غافر ٤٠: ٧.

إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[١]».[٢]

[١٦٣] روى محمّد بن العبّاس بن مروان في كتاب **«ما نزل في النبيّ وآله صلوات الله عليهم»**: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه في قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾ قال: «إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لمخالفيهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم». ثمّ قال: «هُمْ معنا حيث كنّا»[٣].

ثمّ إنّ الأنبياء والأوصياء والرسل عليهم السلام شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه كما تقدّم وصحّ عنهم، ثمّ إنّ شيعة آل محمّد ومواليهم خصّهم الله سبحانه منهم بفضل عظيم وأمر كبير.

[١٦٤] **روي عنهم** عليهم السلام[٤]: أنّ محمّداً وعليّاً وآلهما صلوات الله عليهم وخواصّ شيعتهم يحضرون المؤمن عند الموت وقبض الروح ويختار مرافقتهم على مقامهم في الدنيا، فيوصون ملك الموت به ويحضرون أيضاً معه في قبره لسؤال منكر ونكير له،

---

(١) سورة الغاشية ٨٨: ٢٥ ـ ٢٦.
وانظر النصوص الواردة في شرحها: تأويل الآيات ٢: ٧/٧٨٨ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٥٧/٥٠ و٢٧: ١٠/٣١٣ و١١.

(٢) انظر النصوص الواردة في هذا المعنى: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٢/ ضمن حديث ٢٢، علل الشرائع: ٥/ ضمن حديث ١، كمال الدين: ٢٥٤/ ضمن حديث ٤، تفسير القمّي ٢: ٢٥٥، تأويل الآيات ٢: ٥٢٩، تفسير فرات الكوفي: ٥٠٥/٢٧٦.

(٣) أورده الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٥/٧٨٨ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٥٥/٥٠ و ٢٤: ٣٣/٢٦٧، وباختصار الطوسي في الأمالي: ٥٩/٤٠٦ وعنه في بحار الأنوار ٧: ١٩/٢٦٤.

(٤) انظر تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢١١ وعنه في الفصول المهمّة للحرّ العاملي ١: ١١/٣٠٩.

ويكفونه ذلك الهمّ.

وأعمال الخلق تعرض عليهم في دار الدنيا، فما كان من شيعته من ذنب استغفروا لهم، وما كان من حسنة استزادوا الله منها لهم، ثمّ إنّ شيعتهم يلقونهم عند تطاير الصحف يميناً وشمالاً، وعند الميزان، وعند الصراط؛ لأنّها أعظم أهوال يوم القيامة، وهكذا وعد مولانا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام زائره[١].

ثمّ إنّ محمّداً وعليّاً وجبرئيل عليهم السلام يدخلهم الله عرصة القيامة ومعهم من الملائكة ما شاء الله فيلتقطون زوّار الحسين عليه السلام، يعرفونهم بنورٍ بين أعينهم، يخرجونهم من الموقف إلى عرش الله، فيجلسون على عرش الله حتّى يفرغ الله من حساب خلقه وهو قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٢] هكذا روي عن الصادق عليه السلام[٣].

[١٦٥] احتجّ مفضّل الأنبياء على الأئمّة عليهم السلام بما رواه الصدوق في كتاب «**الخصال**» في السبعين خصلة التي رواها أمير المؤمنين عليه السلام في فضله لم يشركه فيها أحد من الصحابة.

قال عليه السلام: «وأمّا الثانية والعشرون فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله

---

(١) أورد ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام ابن قولويه في كامل الزيارات: ٤/٣١٩، الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢/٢٥٥، والأمالي ٩/١٨٣، والخصال: ٢٢٠/١٦٧، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٣١/٣٥٠، المفيد في المزار: ٢/١٦٨، والمقنعة: ٤٧٩، الطوسي في التهذيب ٦: ٥/٨٥، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢٣٥، ونقله الحرّ العاملي في الوسائل ١٤: ٢/٥٥١، عن كتب الصدوق والمفيد والطوسي، المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ١٣/٣٤ و١٤، عن كتب الصدوق وص ٤٢/٤٠، عن كامل الزيارات، النوري في المستدرك ١٠: ٣/٣٥٦، عن كامل الزيارات.

(٢) سورة القمر ٥٤: ٥٤ ـ ٥٥.

(٣) لم نعثر له على مصدر.

تبارك وتعالى خلق ابنيّ الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة وهما يهتزّان كما يهتزّ القرطان إذا كانا في الأُذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف.

يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيّين والمرسلين»[١].

فقد وعد الله سبحانه رسوله أن يكرم ولديه الحسن والحسين عليهما السلام كرامة يلحقهما فيها بأنبيائه ورسله عليهم السلام، وقد جرت العادة أنّ الأدون يلحق عند المبالغة بالأعلى، فتكون الأنبياء والرسل أشرف من الحسن والحسين.

هذا يقال له: إنّ القرآن العزيز فيه المحكم الذي تفسيره في تنزيله، وفيه المتشابه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف، مثل الإيمان في الكتاب العزيز لفظه متّفق ومعناه مختلف، قال الله سبحانه: **﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهاتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَاءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾**[٢].

والحديث كذلك فيه المحكم الذي لا يحتاج إلى تفسير، لفظه يدلّ على معناه، ومنه المتشابه، فإذا تعارض حديثان محكم ومتشابه عمل بالمحكم وردّ المتشابه إلى آل محمّد عليهم السلام، لقوله سبحانه: **﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾**[٣].

---

(١) الخصال: ٥٧٤/ ضمن حديث ١ وعنه في بحار الأنوار ٣١: ٤٣٦/ ضمن حديث ٢.

(٢) سورة آل عمران ٣: ٧.

(٣) سورة النساء ٤: ٨٣.

فنقول: قد دلّلنا على تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام على سائر الخلق من نبيّ ورسول ومَلَك ومؤمن بعد جدّهما وأبيهما صلوات الله عليهما بالمحكم في الحديث فيما تقدّم، وهذا حديث من قبيل المتشابه لا يعارض المحكم.

فمن المحكم قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «هذان ولدايَ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»[1].

[١٦٦] وقد جاء في الحديث الصحيح: «إنّ أهل الجنّة جُرْد مُرْد سوى إبراهيم الخليل عليه السلام»[2] والاستثناء دليل العموم، فيهما سيّد الأنبياء والأوصياء، خرج محمّد ـ بالإجماع ـ وعليّ بقوله: «وأبوهما خير منهما» ولكونه نفس الرسول وأخوه ونظيره في الفضل، بقي ما عداهما داخل تحت هذا.

ثمّ إنّ حديث الوسيلة المروي عن مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام فيه تصريح بعلوّ مرتبة محمّد وعليّ والأئمّة صلوات الله عليهم على سائر الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم أجمعين، ثمّ قوله سبحانه: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُولَـٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[3]

---

(١) الحديث متواتر ومشهور اخترنا بعض المصادر لاختصار الهامش: الطوسي في الأمالي: ٨١/٣١٢، الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٦٨٧/٢٢٣ و ٧١٢/٢٤٥، القاضي نعمان في شرح الأخبار ٣: ٩٩٨/٧٦ و ٩٩٩، ابن البطريق في العمدة: ٨٢٠/٤٠٢، ابن طاوس في الطرائف ١: ٢٨٨/٢٨٩، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ١: ١١١/٢٢٥، ابن حنبل في المسند ٣: ١٠٦١٦/٣٦٩ و ١١٢٠٠/٤٦٩ و ١١٣٦٨/٥٠٢، النسائي في السنن الكبرى ٥: ٨٥٢٥/١٤٩ و ٨٥٢٦، الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٨٢.

(٢) ورد الحديث بألفاظ مختلفة وبمناسبات متعدّدة، ولم يرد الاستثناء في كتبنا، بل ورد في كتب العامّة وفيها: إلّا موسى بن عمران عليه السلام. بدل: إبراهيم الخليل عليه السلام.

انظر الاختصاص للمفيد: ٣٥٨، المناقب لابن شهرآشوب ١: ١٩٣، شرح الأخبار للقاضي المغربي ٣: ٥٦/ ضمن حديث ٩٧٥، العمدة لابن البطريق: ٤٠٦/ ضمن حديث ٨٤٠، السنن للدارمي ٢: ٣٣٥، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣: ٧٣٢٥/٤٥٨، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٧: ٣٨٩.

(٣) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ ـ ١١.

ولا أحد أسبق من محمّد صلوات الله عليه في الخلق، ولا في الإقرار بالوحدانيّة وبالربوبيّة، يوم قال سبحانه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[(١)] ولا في الطاعة لمّا أمر الخلق بدخول النار، فكان أوّل من دخلها محمّد وآل محمّد، ثمّ اشتقاق أسماء الخمسة الأشباح من أسمائه سبحانه، لم يشركهم في هذا الفضل أحد من خلق الله، وغير ذلك ممّا يوجب لهم التفضيل على سائر الأنبياء والرسل.

ثمّ إنّ الراوي لهذا الحديث عامّي المذهب، وقد قال النبيّ ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء بعثنا نخاطب الناس على قدر عقولهم»[(٢)] فغاية ما يصل إليه هذا الراوي أن يشبّه الحسن والحسين بالأنبياء، ثمّ يقول: هذه الكرامة المذكورة في الحديث نكرة، وليست في سياق نفي حتّى يعمّ سائر الروايات، فهي كرامة مخصوصة ساوى الله سبحانه فيها بين الحسن والحسين والأنبياء صلوات الله عليهم.

ثمّ فضّل الحسن والحسين بما خصّهما به وميّزهما بنبيّه، فلا يدلّ هذا الحديث على مساواة الأنبياء للحسن والحسين في الفضل من كلّ الجهات ونقول: لعلّه أراد ﷺ بالأنبياء والمرسلين نفسه هو خاصّة ﷺ، فإنّه قد يعبّر بلفظ الجمع ويراد به الواحد، قال الله سبحانه ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[(٣)].

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) أورده باختلاف يسير البرقي في المحاسن: ١٧/١٩٥، الكليني في الكافي ١: ١٥/٢٣، و٨: ٣٩٤/٢٦٨، الصدوق في الأمالي: ٥٠٤/ذيل حديث ٦، الطوسي في الأمالي: ١٩/٤٨١، ابن شعبة في تحف العقول: ٣٧، الطبرسي في مشكاة الأنوار ٢: ١٦٢/ذيل حديث ٢٣، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٢: ٢٨٤/١٠٣، المصنّف في رسالة أحاديث الذرّ، المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٣٨٨، والمحتضر: ١١٢.

(٣) سورة البقرة ٢: ١٩٩.

[١٦٧] **قد روي** في الحديث عنهم عليهم السلام أنّ المراد بـ«الناس» هنا النبيّ صلى الله عليه وآله[(١)]. وفي حديث آخر: «الناس» هنا إبراهيم الخليل عليه السلام[(٢)]، وقد يكون وجه الحكمة في الإبهام هنا في الحديث حتّى لا تمجّه المسامع ولا تنكره القلوب.

[١٦٨] **فقد روي** عن الصادق عليه السلام: «إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لا يؤمن به ولا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان»[(٣)].

[١٦٩] **وقد روي** عن مولانا زين العابدين عليه السلام في كلامٍ له: «وإيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تسمعه نكراً يمكنك أن توسعه عذراً»[(٤)] خصوصاً وراوي الحديث رجل عامّي، لا يقول بتفضيل الحسن والحسين على الأنبياء ولا بمساواتهما لهما.

وقد تقدّم في أوّل هذا الحديث قوله صلى الله عليه وآله: «ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف»[(٥)] والأنبياء والرسل مؤمنون.

[١٧٠] **وقد روي**: «إنّ كلّ مؤمن شهيد، ولو مات على فراشه»[(٦)] لقوله سبحانه **﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾**[(٧)]

---

(١) انظر تفسير فرات الكوفي: ٢٧/٦٤، التبيان للطوسي ٣: ٥٦٣، نهج الإيمان لابن جبر: ١٤٣.

(٢) انظر نهج الإيمان لابن جبر: ١٤٣.

(٣) أورده الصدوق في الأمالي: ٦/٥٢، والخصال: ٢٧/٢٠٧، ومعاني الأخبار: ١/١٨٩، وتكرّر الحديث كثيراً في كتب المصنّف.

(٤) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٦ وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٦/٢٢٩ و٧٤: ١٥٦، و٩٢: ٢٤٣.

(٥) تقدّم الحديث عن الخصال: ٥٧٤/ضمن حديث ١ وعنه في بحار الأنوار ٣١: ٤٣٦/ضمن حديث ٢.

(٦) أورده الطوسي في الأمالي: ٥/٦٧٦ وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ٦٤/١٤٤. والحديث عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) سورة الحديد ٥٧: ١٩.

فقد دخل الأنبياء والرسل في الشهداء، ونور الحسن والحسين صلوات الله عليهما على نور الشهداء سبعين ألف ضعف.

فدلّ أنّ فضل الحسن والحسين يتضاعف على مطلق الشهداء والأنبياء والرسل وغيرهم من المؤمنين سبعين ألف ضعف، وهو ما قلناه من تفضيل محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه على سائر خلق الله من ملك ونبيّ ورسول، والحمد لله على نعمه.

ثمّ إنّ أرض القيامة يجعلها الله سبحانه لشيعة آل محمّد صلوات الله عليهم خبزة بيضاء، يأكلون يوم القيامة منها والناس في الحساب وهم في الأكل، هذا روي عنهم عليهم السلام[1].

ثمّ ما تقدّم من الجنّة ومفاتحها وقصورها وإنزال أهلها فيها وأزواجهم ولباسهم وتربيتهم آل محمّد صلوات الله عليهم، والنار ومقاليدها ودخول أهلها ودركاتها إليهم أيضاً، لأنّ الأئمّة من ذرّيّة أمير المؤمنين شركاءُ في الفضل، كما روي أوّلاً وتقدّم: «ما من ملك ولا نبيّ ولا رسول ولا مؤمن إلّا وهو محتاج إلى محمّد وآل محمّد ولا يستغنى عنهم»[2].

---

(١) انظر تفسير العيّاشي ٢: ٣٠/٣٢٧ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٦٠/٣٠٢، وتفسير القمّي ١: ٣٧٢ وعنه في بحار الأنوار ٧: ٧/١٠١، الاحتجاج للطبرسي ٢: ١٧٩، احتجاج الإمام الباقر عليه السلام على نافع مولى عمر بن الخطّاب.

(٢) أورده ابن فهد في عدّة الداعي: ٥٢ وعنه في بحار الأنوار ٩٥: ١٦٥ ونقله في بحار الأنوار ٢٧: ١٥/٣١٧، عن المحتضر، عن كتاب الحسن بن كبش.

وممّا يدلّ على تفضيل محمّد وآل محمّد بالعلم الذي أُوتوه وخصّهم الله سبحانه به دون أنبيائه ورسله وسائر خلقه

[١٧١] ما رواه محمّد بن يعقوب في «**الكافي**»: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن الحجّال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه‌السلام، فقلت: جعلت فداك، إنّي أسألك عن مسألة ما، هاهنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه‌السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطّلع فيه، ثمّ قال: «يا أبا محمّد، سل عمّا بدا لك». قال: قلت: جعلت فداك، إنّ شيعتك يتحدّثون أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله علّم عليّاً عليه‌السلام باباً يفتح له منه ألف باب، قال: فقال: «يا أبا محمّد، علّم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّاً عليه‌السلام ألف باب، يفتح من كلّ باب ألف باب». قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الأرض ثمّ قال: «إنّه لَعلم وما هو بذاك».

قال: ثمّ قال: «يا أبا محمّد، وإنّ عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة». قال: قلت: جعلت فداك، وما الجامعة؟ قال: «صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وإملائه من فلق فيه وخطّ عليّ بيمينه، فيها كلّ حلال وحرام، وكلّ

شيء يحتاج إليه الناس حتّى الأرش في الخدش» وضرب بيده إليّ وقال لي: «تأذن لي يا أبا محمّد؟» قلت: جعلت فداك، إنّما أنا لك فاصنع ما شئت.

قال: فغمزني بيده وقال: «حتّى أرش هذا» ـ كأنّه مغضب ـ قال: قلت: هذا والله العِلم، قال: «إنّه لَعِلم وليس بذاك» ثمّ سكت ساعة.

ثمّ قال: «وإنّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر». قال: قلت: وما الجفر؟ قال: «وعاء من أدم فيه علم النبيّين والوصيّين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل». قال: قلت: جعلت فداك، إنّ هذا هو العلم، قال: «إنّه لعلم وليس بذاك» ثمّ سكت ساعة.

ثمّ قال: «وإنّ عندنا لمصحف فاطمة صلوات الله عليها وما يدريهم ما مصحف فاطمة». قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: «مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم هذا حرف واحد». قال: قلت: هذا والله العلم، قال: «إنّه لعلم وما هو بذاك» ثمّ سكت ساعة.

ثمّ قال: «إنّ عندنا علم ما كان وعلم ما يكون[1] وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة». قال: قلت: جعلت فداك، والله هو العلم، قال: «إنّه لعلم وليس بذاك». قال: قلت: جعلت فداك، فأيّ شيء العلم؟ قال: «ما يحدث بالليل والنهار، والأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة»[2].

يقول عبد الله حسن بن سليمان: لو لم تكن لنا حجّة نحتجّ بها إلّا هذه المسألة ـ سوى هذا الحديث الصحيح الصريح ـ لكفانا في المطلوب، كيف وهاهنا من الأدلّة

---

(١) قوله: (وعلم ما يكون)، لم يرد في الكافي وبقيّة المصادر.

(٢) الكافي ١: ١/٢٣٨ وعنه في تأويل الآيات ١: ٦/١٠٢، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٣/١٧١ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧٠/٣٨، وانظر المحتضر: ٣٣٣ و٣٥٥.

والحجج والبراهين على تفضيلهم صلوات الله عليهم على سائر الخلق ما لا يحصيه إلّا الله الذي آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين.

فقوله صلوات الله عليه: «إنّ عندنا الجفر» وفسّره بأنّه وعاء فيه علم النـبيّين والوصيّين وعلم العلماء من بني إسرائيل، فذكر أنّ علم الأنبياء والأوصياء والعلماء كلّهم عليهم السلام عندهم صلوات الله عليهم في هذا الوعاء.

وذكر عليه السلام ما خصّهم الله به دون من سواهم من الأنبياء والأوصياء والعلماء، فما خصّوا به صلوات الله عليهم من العلم الألف الألف باب، الذي لم يخـرج مـنه إلى شيعتهم على ما روي عنهم «إلّا باب أو بابان»[1].

[١٧٢] وروي أيضاً: أنّ الخارج إلى الناس من ذلك ألف غير معطوفة[2].

وزادهم أيضاً «الجامعة» التي فيها كلّ شيء يحتاج الناس إليه.

وزادهم «مصحف فاطمة»، وفيه بقدر القرآن ثلاث مرّات، ووقائع تجري إلى يوم القيامة، خصّها الله بعلمه على لسان الملك وأملاه على أمير المؤمنين عليه السلام فكتبه وسمـّاه مصحف فاطمة، ولهذا سمّيت عليها السلام المحدَّثة العليمة؛ لأنّ الملك كان يحـدّثها، وخصّهم الله أيضاً بعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

[١٧٣] وأمّا الأنبياء عليهم السلام فقد قال الصادق عليه السلام: «إنّهم أُعطوا علم ما كان ولم يُعطوا علم ما يكون، وأنا أُعطيت علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»[3].

---

(١) أورده كاملاً الكليني في الكافي ١: ٩/٢٩٧، وعنه في المحتضر: ٩٠.

(٢) أورده كاملاً الصفّار في بصائر الدرجات: ٨/٥٢٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٣٠/٢٨٣، المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٢٢٥.

(٣) أورده ضمن حديث الكليني في الكافي ١: ١/٢٦٠ وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٢٠/٣٠٠، الصفّار في بصائر الدرجات: ١/١٤٩، وعنه في بحار الأنـوار ١٧: ٣٢/١٤٤ و٢٦: ٩/١١١، الطبري فـي دلائـل الإمامة: ٥٤/٢٨٠، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٨/١٠٣. وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٤.

وخصّهم الله بأعظم من هذا كلّه علم ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.

[١٧٤] روي عن الصادق عليه السلام: «إنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر»(١).

[١٧٥] روي أيضاً: «إنّه لا ينزل ملك من السماء إلى الأرض من الله بأمر حتّى يبدأ بالإمام فيعرضه عليه»(٢)، وهذا حقّ لأنّه حجّة الله سبحانه على أهل سماواته وأرضه وغيرهما من العوالم كما تقدّم.

[١٧٦] روي أيضاً: «إنّه ما يسقط قطرة مطر ولا ثلجة إلّا ومعها ملك يوصلها حيث أُمر»(٣).

وقال الصادق عليه السلام: «والله ما يتقلّب جناح طير في الهواء ـ أو قال: في جوّ السماء ـ إلّا ولنا فيه علم»(٤). صدق صلوات الله عليه.

[١٧٧] سُئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾(٥) هو

---

(١) أورده الأهوازي في كتاب الزهد: ١٠٦/ ضمن حديث ٢٨٨، الحميري في قرب الإسناد: ٣٨/ صدر حديث ١٢٣، القمّي في تفسيره ٢: ٣٦، الكليني في الكافي ٥: ٦/٥٧، الثقفي في كتاب الغارات ١: ٧٩ وعنه في المستدرك ١٢: ١٢/١٨١.

(٢) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٢٢/١١٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢١/٣٥٧، الكليني في الكافي ١: ٤/٣٩٤، الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٦٤/٨٥٠. والحديث عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام قال: (ما من ملك يُهبطه الله في أمر، ما يهبطه إلّا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه ...).

(٣) أورده الصدوق في الفقيه ١: ٥/٣٣٣ وعنه في الفصول المهمّة ٣: ١/٢٧٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١: ٢٨ عن النبيّ صلى الله عليه وآله بهذا النصّ: (وكلّ قطرة مطر تنزل من السماء موكّل بها ملك من الملائكة يضعها موضعها)، وأمّا نصّ الفقيه عن أبي عبد الله عليه السلام: (ما من قطرة تنزل من السماء إلّا ومعها ملك يضعها الموضع الّذي قدّرت له). وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٤.

(٤) ورد الحديث في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٠١/١٥٦، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، وأورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٤/٣٢ وعنه في بحار الأنوار ١٠: ٢٣/٣٦٩ و٢٦: ٤/١٩. وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٣٥. (وفي الكلّ: إلّا وعندنا علمه).

(٥) سورة يس ٣٦: ١٢.

التوراة؟ فقال: «لا» فقيل: أهو الإنجيل؟ قال: «لا» فقيل: هو القرآن؟ قال: «لا، هذا» وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام[(١)].

وهذا الفضل بعده لولده الأحد عشر عليهم السلام لما تقدّم من قوله: «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك»[(٢)].

[١٧٨] ولقول الصادق عليه السلام: «علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد»[(٣)].

يا إخواني في الله، قال الله سبحانه: **﴿ٱجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾**[(٤)] كأنّي بمن رآني أذكر اسمي في بعض المواضع في هذه المسألة وغيرها يتوهّم أنّ ذلك محبّة للذكر والشهرة بين الناس، وما هو ولله الحمد في يقيني ولا ينطوي عليه ضميري، لكنّ علوم آل محمّد صلوات الله عليهم وأسرارهم لا يجوز الرواية لها والأخذ بها إلّا عن معلوم موقوف بصحّة نقله، قال الله سبحانه: **﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾**[(٥)] فتجب معرفة راوي الحديث، هذا عذري إليكم والله المطّلع على مضمرات القلوب، فلو أخفيت اسمي لأَسقطَ العلماء روايتي ولما ثبتت حجّتي.

[١٧٩] روى محمّد بن يعقوب في **«الكافي»**: عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن سيف التّمار،

---

(١) أورده الصدوق في الأمالي: ٦/٢٣٥ وعنه ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٧٩ والفصول المهمّة للحرّ العاملي ١: ٦١/٥٠٩ ومعاني الأخبار: ١/٩٥، وعنه في بحار الأنوار ٣٥: ٢/٤٢٧، ابن جبر في نهج الإيمان: ١٥٣، الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٣/٤٨٧. وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٤.

(٢) تقدّم في الصفحة ١٨٨.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ٢٦٠.

(٤) سورة الحجرات ٤٩: ١٢.

(٥) سورة الحجرات ٤٩: ٦.

قال: كنّا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: «علينا عين؟» فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، فقال: «وربِّ الكعبة وربِّ البنيّة ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما؛ لأنّ موسى والخضر عليهما السلام أُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون، وأنا أُعطيت علم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، وقد ورثناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة»(١).

وقد ثبت هذا الفضل للصادق عليه السلام فيجب ثبوته لمحمّد وعترته أجمعين صلوات الله عليهم أجمعين، لما تقدّم من كونهم في الفضل والعلم شيء واحد.

[١٨٠] يؤيّد ذلك ما رواه محمّد بن يعقوب في «**الكافي**»: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لولا أنّا نزداد لأنفدنا». قال: قلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمّة ثمّ انتهى الأمر إلينا»(٢).

[١٨١] عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد ابن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أُذينة، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، فلقيه

---

(١) الكافي ١: ١/٢٦١ وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٢٠/٣٠٠، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات: ١/١٤٩، باختلافٍ يسير وعنه في بحار الأنوار ١٧: ٣٢/١٤٤ و٢٦: ٩/١١١، والبصائر أيضاً ص ٤/٢٥٠، باختصار، وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧/١٩٦، الطبري في دلائل الإمامة: ٢٨٠، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٨٠/١٠٣، عن الكافي. وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٣٦. وفي الكلّ ما عدا المحتضر لم ترد عبارة: (وأنا أُعطيت علم ما كان وما هو كائن) والظاهر أنّها سقطت سهواً.

(٢) الكافي ١: ٣/٢٥٥، وعنه في بحار الأنوار ١٧: ١٦/١٣٦، وأورده المفيد في الاختصاص: ٣١٢، وفي المحتضر: ٣٣٧.

عليّ عليه السلام فقال: ما هاتان الرمّانتان اللتان في يدك؟ فقال: أمّا هذه النبوّة وليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فأعطاه نصفها، [وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها][1]، ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علّمه الله إلّا وقد علّمه عليّاً عليه السلام، ثمّ انتهى العلم إلينا»، ثمّ وضع يده على صدره[2]. وهذا نصّ في الباب.

وقوله عليه السلام: «وأمّا هذه فالعلم ثمّ فلقها بنصفين فأعطاه نصفها، ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك [فيه فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علّمه الله إلّا وقد علّمه عليّاً عليه السلام، ثمّ انتهى العلم إلينا» ووضع يده على صدره وهذا نصّ في الباب.

وقوله عليه السلام: «وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها نصفين فأعطاه نصفها ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك»][3] وليس يعني أنّ العلم الذي نزل على محمّد صلى الله عليه وآله عند عليّ نصفه وعند محمّد نصفه، لكن معناه أنّ لكلّ واحد منهما جميع ما عند الآخر، فكلّ علم عند محمّد صلى الله عليه وآله فهو بعينه عند عليّ عليه السلام بغير زيادة ولا نقصان، ثمّ ورثه ذرّيّته بكماله بغير زيادة ولا نقصان، ثمّ ورثه واحداً بعد واحد إلى أن انتهى الأمر إلى مولانا الحجّة بن الحسن صلوات الله عليه وسلامه.

---

(١) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

(٢) الكافي ١: ٣/٢٦٣ وعنه في تأويل الآيات ١: ٥/١٠١، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٣/٣١٥ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٥/٢٠٩، المفيد في الاختصاص: ٢٧٩ وعنه وعن البصائر في بحار الأنوار ٢٦: ٤٤/١٧٣، والمؤلّف في المحتضر: ٣٣٧.

(٣) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

فصحّ ما نقلناه من تفضيل آل محمّداً على سائر الأنبياء والأوصياء وسائر خلق الله.

وممّا خصّ الله تبارك وتعالى به محمّداً وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين من الفضل دون سائر الأنبياء والمرسلين وعباده الصالحين أن جعل الدنيا والآخرة بأسرها ملكاً لمحمّد وآل محمّد، وجعل سبحانه لشيعتهم ومحبّيهم منها ما أباحه لهم محمّد وآل محمّد، وحرّم ذلك أجمع على عدوّهم ومبغضهم، فهذا شرف خصّهم الله به دون سائر بريّته، ولم يكن لأحد سواهم فيه نصيب إلّا من أرادوا هم عليهم السلام تشريفه وتمييزه عن أبناء جنسه فأباحوه من ذلك ما رأوا وأعطوه منها ما أرادوا.

وممّا يدلّ على ما قلناه

[١٨٢] ما رواه محمّد بن يعقوب في «**الكافي**»: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي[١]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام: ﴿**إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[٢] أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتّقون، والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمّرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمّرها وأحياها، فهو أحقّ بها من الذي تركها، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها[٣] حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها

---

(١) (عن أبي خالد الكابلي) أثبتناه من المصادر.

(٢) سورة الأعراف ٧: ١٢٨.

(٣) من قوله: (منها فإن تركها) إلى قوله: (وله ما أكل منها) أثبتناه من المصادر.

ويمنعها ويخرجهم منها، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها، إلّا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنّه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم»[١].

[١٨٣] **ومنه**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله عمّن رواه، قال: «الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى ولرسوله ولنا، فمن غلب على شيء منها[٢] فليتّق الله، وليؤدّ حقّ الله وليبرّ إخوانه، فإن لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن براء منه»[٣].

[١٨٤] **ومنه**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن يزيد، قال: رأيت مسمعاً بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالاً، فردّه أبو عبد الله عليه السلام، فقلت له: لِمَ ردّ عليك أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته إليه؟ قال: فقال: إنّي قلت له ـ حين حملت إليه المال ـ: إنّي كنت ولّيت البحرين الغوص فأصبت أربعمائة ألف درهم، وقد جئتك بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أنّي أحبسها عنك وأنا أعرض لها، وهي حقّك الذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا، فقال: «أوَ ما لنا في الأرض وما أخرج الله منها إلّا الخمس؟! يا أبا سيّار، إنّ الأرض كلّها لنا، فما أخرج الله تبارك وتعالى منها من شيء فهو لنا».

فقلت: فأمّا أحمل إليك المال كلّه؟ فقال لي: «يا أبا سيّار، قد طيّبناه لك وأحللناك منه، وكلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض[٤] فهم منه محلّلون حتّى يقوم

---

(١) الكافي ١: ١/٤٠٧ وعنه في الوسائل ٢٥: ٢/٤١٤، وأورده العيّاشي في تفسيره ٢: ٦٦/٢٥، الطوسي في التهذيب ٧: ٢٣/١٥٢، والاستبصار ٣: ٥/١٠٨، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٣٨، باختصار.

(٢) (منها) أثبتناها من المصدر.

(٣) الكافي ١: ٢/٤٠٨، وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٥.

(٤) قوله: (وكلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض) أثبتناه من المصادر.

قائمنا فيجبيهم طسق(١) ما كان في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم، وأمّا ما كان في أيدي غيرهم فإنّ كسبهم من الأرض حرام عليهم، حتّى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم، ويخرجهم صغرة».

قال عمر بن يزيد: قال لي أبو سيّار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممّن يلي الأعمال يأكل حلالاً إلّا من طيّبوا له ذلك(٢).

[١٨٥] **ومنه**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أما على الإمام زكاة؟ فقال: «أحلت(٣) يا أبا محمّد؟ أما علمت أنّ الدنيا والآخرة للإمام، يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله عزّ وجلّ؟! إنّ الإمام ـ يا أبا محمّد ـ لا يبيت ليلة ولله في عنقه حقّ يسأله عنه»(٤).

[١٨٦] ومن كتاب **«مصباح المتهجّد»** للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله: في أدعية نوافل شهر رمضان من ليالي الإفراد: «سبحان من أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله، سبحان من انتجب محمّداً، سبحان من انتجب عليّاً، سبحان من خصّ الحسن والحسين، سبحان من فطم بفاطمة من أحبّها من النار، سبحان من خلق السماوات والأرض بإذنه، سبحان من استعبد أهل السماوات والأرضين بولاية محمّدٍ وآل

---

(١) الطسق: الوظيفة من خراج الأرض ـ فارسيّ معرّب. الصحاح ٤: ١٥١٧. طسق.

(٢) الكافي ١: ٣/٤٠٨ وعنه في المحتضر: ٣٣٩، وأورده الطوسي في التهذيب ٤: ٢٥/١٤٤ وعنهما في وسائل الشيعة ٩: ١٢/٥٤٨.

(٣) في الأصل: (أجهلت) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٤) الكافي ١: ٤/٤٠٩، وأورده الصدوق في من لايحضره الفقيه ٢: ١٦٤٣/٢٩، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٤٠.

محمّدٍ، سبحان من خلق الجنّة لمحمّد وآل محمّد، سبحان من يُورثها محمّداً وآل محمّد[١] وشيعتهم، سبحان من خلق النار من أجل أعداء محمّد وآل محمّد»[٢] إلى آخر هذه الأحاديث الشريفة المنيفة التي رواها الشيخ الثقة محمّد بن يعقوب والشيخ أبو جعفر الطوسي رضي الله عنهما.

يصرّح بأنّ الله تعالى خلق الدنيا وما فيها والآخرة والسماوات والأرضين والجنّة والنار لمحمّد وآل محمّد، وملّكهم ذلك أجمع لم يشرك معهم أحداً من خلقه إلّا شيعتهم، فإنّهم في فضل نعمتهم التي أنعم الله بها على ساداتهم ومواليهم، وهذا فضل لا يعرف قدره إلّا الله سبحانه ومن أطلعه عليه، حيث منّ على محمّد وأهل بيته بما منّ، وجعل سائر مخلوقاته في الدنيا والآخرة من ملك ونبيّ وصالح وطالح وحيوان وجماد في دار يملكها محمّد وآل محمّد، وأمر سائر مخلوقاته الذين أنزلهم الله في هذه المنزلة وأسكنهم هذا المسكن أن يعرفوا هذا المالك بعد الله، ليشكروا نعمته بعد الله.

[١٨٧] في الحديث عن الصادق عليه السلام: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»[٣] فمن سكن هذه المملكة ولم يشكر محمّداً وآل محمّد لم يشكر الله سبحانه.

---

(١) من قوله: (سبحان من خلق الجنّة) إلى قوله: (محمّد وآل محمّد) أثبتناه من المصادر.

(٢) مصباح المتهجّد: ٥٧٥، وأورده أيضاً في التهذيب ٣: ٩٨، والسيّد ابن طاوس في إقبال الأعمال: ١٨٢، أدعية الليلة التاسعة عشر من شهر رمضان، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٣٩.

(٣) أورده عبد الرزّاق في المصنّف ١٠: ١٩٥٨١/٤٢٥، ابن حنبل في المسند ٢: ٧٤٥٢/٥٠٨، و٣: ١٠٨٨٧/٤١٨، الترمذي في السنن ٤: ١٩٥٥/٣٣٩، أبو يعلى في المسند ٢: ١١٢٢/٣٦٥، الطبراني في المعجم الكبير ٢: ٣٥٦، الهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ١٨١، السيوطي في الجامع الصغير ٢: ٩٠٢٨/٦٤٦، المتّقي الهندي في كنز العمّال ٣: ٦٤٤٣/٢٥٩. والحديث ورد في الكلّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

[١٨٨] يدلّ على هذا المعنى ما روي في الحديث أيضاً: أكل يوماً هو وأبو حنيفة، فلمّا فرغا قال الصادق عليه‌السلام: «الحمد لله، هذا من فضل الله وفضل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله».

فقال أبو حنيفة: أشركت يا أبا عبد الله مع الله غيره؟ فقال: «لا، لأنّ الله يقول: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ** ﴾[١]». قال أبو حنيفة: كأنّي لم أسمعها! قال الصادق عليه‌السلام: «بلى، ولكن ما سمعت قول الله: ﴿ **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾[٢]»[٣].

ثمّ إنّ الله سبحانه أشهد محمّداً وآل محمّد على خلقه، فعرض أمر دينهم إليهم، وأطلعهم على أعمالهم، وأجرى رزقهم على أيديهم، وجعل إيابهم إليهم وحسابهم عليهم، وأوجب عليهم طاعتهم، وحرّم معصيتهم، وجعل مجازاتهم على أعمالهم من جنّة أو نار تجري على أيديهم وبإذنهم وأمرهم.

فهذا فضل لم يبلغه أحد من خلق الله سواهم ولا ناله غيرهم ﴿ **ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾[٤].

---

(١) سورة التوبة ٩: ٥٩.

(٢) سورة المطفّفين ٨٣: ١٤.

(٣) أورده بالنصّ الكراجكي في كنز الفوائد ٢: ٣٦ ـ ٣٧ وعنه في وسائل الشيعة ٢٤: ٩/٣٥١ وبحار الأنوار ١٠: ١٧/٢١٦ و٤٧: ٢٥/٢٤٠ و٦٦: ٥٢/٣٨٤.

(٤) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

وممّا يدلّ على تفضيل الله سبحانه وتعالى آل محمّد على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين

[١٨٩] ما رواه محمّد بن يعقوب في «**الكافي**»: عن محمّد بن يحيى، عن[١] سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمّد بن عبدالرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ولايتنا ولاية الله، لم يبعث الله نبيّاً قطّ إلّا بها»[٢].

[١٩٠] **ومنه**: محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا»[٣] وهذا نصّ في الباب.

---

(١) قوله: (يحيى، عن) أثبتناه من المصادر.

(٢) الكافي ١: ٣/٤٣٧، وورد الحديث في الأُصول الستّة عشر: ٦٠، أصل جعفر بن محمّد الحضرمي، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٩/٩٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٣٣/٢٨١.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ٢٧٧.

[١٩١] **ومنه**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد[(١)] ومحمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: «إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لأبي بكر يوماً: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[(٢)] وأشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً.

والله ليأتينّك، فأيقن إذا جاءك، فإنّ الشيطان لا يتمثّل به، فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا أبا بكر، آمِن بعليّ وبأحد عشر من ولده، إنّهم مثلي إلّا النبوّة، وتُب إلى الله ممّا في يدك فإنّه لا حقّ لك فيه، ثمّ ذهب فلم ير»[(٣)].

قوله صلى الله عليه وآله: «إنّهم مثلي إلّا النبوّة» دليل [على] أنّ كلّ فضل ثبت له يثبت مثله لأمير المؤمنين ولأحد عشر من ولده صلوات الله عليه؛ لاستثنائه النبوّة، والاستثناء دليل على العموم عند العلماء، فثبت تفضيلهم على سائر الأنبياء والمرسلين لثبوته لمحمّد سيّد الأوّلين والآخرين صلوات الله عليهم أجمعين.

[١٩٢] **ومنه**: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد[(٤)]، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام،

---

(١) قوله: (بن محمّد) أثبتناها من المصادر.

(٢) سورة آل عمران ٣: ١٦٩.

(٣) الكافي ١: ١٣/٥٣٣، وعنه المصنّف في المحتضر: ٧٠، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٣٠٠/ ضمن حديث ١٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ١٢/٥١ و٢٩: ١٤/٣٠ و٣١: ٣١/٥٩٦.

(٤) قوله: (عن محمّد بن أحمد) أثبتناه من الكافي.

قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زرّ الأرض ـ يعني أوتادها وجبالها ـ بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثني عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم يُنظروا»[1]. وقد جاء في الحديث: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب الأرض.

[١٩٣] روى محمّد بن عليّ بن بابويه في كتاب **«معاني الأخبار»**: عن أحمد بن الحسن القطّان، عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبد الله، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي قال: قلت لعبد الله بن عبّاس: لم كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله عزّ وجلّ لشيعة عليّ عليه السلام من الثواب والزُلفى والكرامة، قال: يا ليتني كنت تراباً، أي: يا ليتني كنت من شيعة عليّ، وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿ **وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً** ﴾[2]»[3].

ثمّ نرجع إلى تفسير الحديث المتقدّم على هذا، هذا يعمّ من أوّل الدهر إلى آخره، ولا يخصّ زماناً بعد دون زمان، وهذا المعنى يوجد كثيراً في أحاديثهم عليهم السلام أنّ بهم تُحفظ الأرض ولولاهم لساخت بأهلها.

---

(١) الكافي ١: ١٧/٥٣٤، وأورده الطوسي في الغيبة: ١٠٢/١٣٩، وفيه: وأحد عشر. بدل: واثني عشر، وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٧٩/٢٥٩.

(٢) سورة النبأ ٧٨: ٤٠.

(٣) معاني الأخبار: ١/١٢٠ ـ معنى أبي تراب، وأورده أيضاً في علل الشرائع: ٣/١٥٦ وعنهما في بحار الأنوار ٣٥: ٤/٥١.

قوله صلى الله عليه وآله : «إنّي واثني عشر من ولدي وأنت يا عليّ» لعلّه أراد صلى الله عليه وآله فاطمة وولدها ، فإنّ لها شرف النبوّة بأبيها ، وشرف الإمامة ببعلها وبنيها ، وهي المحدَّثة العليمة ، كان الملَك يحدِّثها ، وخلقت صلوات الله عليها حيث خُلق النبيّ ، لا يصلح لها بعل ، آدم فمن دونه ـ كما روي عنهم ـ إلّا أمير المؤمنين عليه السلام[(١)] .

وقد يكون أراد بقوله صلى الله عليه وآله : «إنّي واثني عشر من ولدي» أنّ الاثني عشر من ولده وهو أبوهم .

[١٩٤] **ما روي** عن أبي الحسن الرضا عليه السلام لمّا سأله رجل: لم سُمّي النبيّ صلى الله عليه وآله أبوالقاسم؟ قال : «كان له ولد اسمه القاسم» . فقال له رجل ـ لمّا سمع هذا منه ـ: إن كان شيئاً غير هذا عرّفناه ، قال : «نعم ، ما رويتم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : «أنا وأنت يا عليّ أبوا هذه الأُمّة ؟» قال : بلى . قال عليه السلام : «فمحمّد صلى الله عليه وآله أبو هذه الأُمّة ، وعليّ أمير المؤمنين من أُمّته ، وهو قاسم الجنّة والنار ، وهو أبو القاسم أي أبو قاسم الجنّة والنار»[(٢)] .

ويكون قوله عليه السلام : «وأنت يا عليّ زرّ الأرض» أراد بإفراده باسم بعد إجماله مع نبيّه تمييزاً له بالفاضل على سائرهم ، وأشار بعلوّ شأنه كما قال سبحانه : ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ** ﴾[(٣)] فعمّه صلى الله عليه وآله ذكر النبيّين ، ثمّ أفرده سبحانه بالذِّكر تفخيماً

---

(١) ورد الحديث بألفاظ مختلفة ، انظر أمالي الصدوق : ٦٨٨/ ذيل حديث ١٨ ، علل الشرائع : ١٧٨/ ذيل حديث ٣ ، الخصال : ٤١٤/ ذيل حديث ٣ وعنهم في بحار الأنوار ٤٣ : ١/١٠ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٢٥/ ذيل حديث ٣ ، من لا يحضره الفقيه ٣ : ٣/٢٤٩ ، التهذيب للطوسي ٧: ٩٠/٤٧٠ ، المناقب لابن شهرآشوب ٢ : ٢٠٧ ، دلائل الإمامة للطبري : ٨٠/ذيل حديث ١٩ ، كشف الغمّة للإربلي ١ : ٤٧٢ .

(٢) أورده بالنصّ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٩/٨٥ ، وعلل الشرائع : ٢/١٢٧ ، ومعاني الأخبار : ٣/٥٢ وعنهم في بحار الأنوار ١٦ : ٢٩/٩٥ ، لاحظ الصفحة : ٢٤٤ من كتابنا هذا .

(٣) سورة الأحزاب ٣٣ : ٧ .

لشأنه وتمييزاً له بفضله عليهم، وقد دخل أمير المؤمنين عليه السلام في العدّة المذكورة من جهة أنّ اللفظ إذا تناول الأكثر وعمّه دخل فيه الأقلّ، وواحد في العدد أقلّ من أحد عشر في العدد لا في الفضل، كما قال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[1] ولم يقل آدم وذرّيّته وهو المراد؛ لأنّ الأمر تناوله إذ الأقلّ تحت الأكثر يدخل.

ومثل قوله سبحانه للملائكة: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾[2] وذمّ إبليس على امتناعه من السجود ولم يكن من قبيل الملائكة بل كان من الجنّ كما ذكر سبحانه، فعمّه الأمر للملائكة بالسجود لكونه معهم في المكان والعبادة، فدخل الأقلّ مع الأكثر في عموم الأمر، ويكون إفراد أمير المؤمنين عليه السلام بالذِّكر وحده بعد الإجمال للتفخيم والتعظيم كما تقدّم.

[١٩٥] ومن كتاب «**الواحدة**»: أبو محمّد الحسن بن عبد الله الأُطروش الكوفي، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد البجلي[3]، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفردّ في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذرّيّتي، ثمّ تكلّم بكلمة[4] فصارت روحاً، فأسكنه الله في

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) سورة البقرة ٢: ٣٤.

(٣) في المختصر وتأويل الآيات ومدينة المعاجز: (أبو عبد الله جعفر بن محمّد البجلي) وكذلك بحار الأنوار إلّا أنّه لم يذكر الكنية.

(٤) في الأصل: (بكلم)، وما أثبتناه من المصادر.

ذلك النور وأسكنه[١] في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته.

بنا احتجب عن خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين[٢] تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه، وذلك قبل أن يخلق خلقه، فأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ** ﴾[٣] يعني لتؤمننّ بمحمّد صلى الله عليه وآله وتنصرنّ وصيّه»[٤].

ثمّ ساق الحديث وهو طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وهو يدلّ على سبق محمّد وعليّ صلوات الله عليهما وآلهما على سائر الخلق، والله يقول: ﴿ **وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ** ﴾[٥] ولا أسْبَق في الخلق من محمّد وعليّ، فلا أقْرَب إلى الله سبحانه منهما، وكلّ ما ثبت من الفضل لهما ثبت لذرّيّتهما، لما تقدّم من الدلالة.

[١٩٦] ومن كتاب أبي عبد الله محمّد بن العبّاس بن مروان الذي جمع فيه ما نزل من القرآن في النبيّ صلى الله عليه وآله: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير القرشي، عن يعقوب بن شعيب بن ميثم، قال: حدّثني عمران بن ميثم، عن عباية، حدّثني أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة ـ وهو أصغرهم

---

(١) قوله: (في ذلك النور وأسكنه) أثبتناه من المصادر.

(٢) (عين) أثبتناها من المصادر.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٨١.

(٤) كتاب الواحدة: غير مطبوع. نقل عنه المصنّف في مجموعته الحديثيّة: ١٦١، والمجلسي في بحار الأنوار ١٥: ٦٠/٩، عن الكنز، عنه، و٢٥: ٣٩/٢٣، عن مشارق أنوار اليقين للبرسي: ٤٢، باختصار واختلاف، و٢٦: ٥١/٢٩١، عن الكنز، عنه، و٥٣: ٢٠/٤٦، عن المختصر، عنه، و٥٧: ١٣٨/١٩٢، عن تأويل الآيات ١: ٣٠/١١٦، عن الواحدة، والبحراني في مدينة المعاجز ٣: ٧٦٨/١٠٥.

(٥) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ ـ ١١.

يومئذٍ ـ فسمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

«حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبيّ، وإنّي ختمت ألف وصيّ، وأنا كُلّفت ما لم يكلّفوا، وإنّي لأعلم ألف كلمة، ما يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله، ما منها كلمة إلّا مفتاح ألف باب بعد، ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنّكم تقرؤون منها آية واحدة في القرآن ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ ﴾[1] وما تدرونها[2]»[3].

[١٩٧] ومن كتاب «**القائم**» للفضل بن شاذان رحمه الله: عن صالح بن حمزة، عن الحسن ابن عبد الله بن أبي عبد الله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: «والله إنّي لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلّا على أحد قسمين، وأنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد، وباب الإيمان وصاحب الميسم وصاحب السنين، وأنا صاحب النشر الأوّل والنشر الآخر وصاحب العصا، وصاحب الكرّات ودولة الدول.

وأنا إمام لمن بعدي، والمؤدّي عمّن كان قبلي، ما يتقدّمني إلّا أحمد صلى الله عليه وآله، وإنّ جميع الرسل والملائكة والروح خلفنا، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليُدعى فينطق، وأُدعى فأنطق على حدّ منطقه.

ولقد أُعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي: بصرت سبيل الكتاب،

---

(١) سورة النمل ٢٧: ٨٢.

(٢) في الأصل: (وما تدروا بها)، وما أثبتناه من المصادر.

(٣) أورده باختلاف يسير الصفّار في بصائر الدرجات: ٧/٣٣٠، النعماني في الغيبة: ١٧/٢٥٨ وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ١٠٠/٢٣٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٤/٣١٧، عن تفضيل الأئمّة عليهم السلام، و٥٣: ٩/١١١، عن رسالة الرجعة للمصنّف المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٥٧١.

وفُتِحَتْ لي الأبواب، وعلمت الأسباب ومجرى السحاب، وعلم المنايا والبلايا والوصيّات وفصل الخطاب، ونظرت في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء غاب عنّي ولم يفتني ما سبقني، ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد، وأنا الشاهد عليهم.

وعلى يديّ يتمّ موعد الله وتكمل كلمته، وبي يكمل الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه، كلّ ذلك منّاً من الله»[١].

يقول عبد الله و مولى آل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه: يتمكّن بتوفيق الله ومشيئته أن يستدلّ على كلّ كلمة من هذه الخطبة الجليلة بحديث عنهم عليهم السلام يدلّ على صحّتها وأنّها من كلامه ومناسبة لما قال صلوات الله عليه في خطبه وأحاديثه المنقولة عنه عليه السلام، فإن صعب على السامع لها ما سمع، وتوعّر عليه ما حدّث به، فليرجع إلى عقله وليترك هواه، ويتذكّر ما صحّ النقل به، وتواتر عن السادة الأطهار الذين أمر الله بسؤالهم حيث قال ﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾[٢] وقولهم: «أمْرُنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا مَلَك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان»[٣] ويعرض على نفسه هذه المقامات الثلاثة فإن أذعنت منها شيئاً عرف جهلها، وإن عرفت قدرها وأقرّت بعجزها، فكيف يحيط الناقص بالتامّ، ويعرف الجاهل العالم؟!

[١٩٨] والصادق عليه السلام يقول فيما رواه محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل

---

(١) أورده بتفصيل فرات الكوفي في تفسيره: ٥/١٧٨ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٤/٣٥٠، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٥/٣١٧، عن كتابنا هذا وجاء في المحتضر: ٢٦٤.

(٢) سورة النحل ١٦: ٤٣.

(٣) تقدّم في الصفحات السابقة.

ابن زياد، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي، عن يونس بن رباط، قال: دخلت أنا وكامل التمّار على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له كامل التمّار: جعلت فداك، حديث رواه فلان، فقال: «اذكره». قال: حدّثني أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حدّث عليّاً بألف باب ـ يوم توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ كلّ باب يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب.

فقال: «قد كان ذلك»، فقلت: جعلت فداك، وظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم؟ فقال: «يا كامل، باب أو بابان»، فقلت: جعلت فداك، فما يُروى من فضلكم من ألف ألف باب إلّا باباً أو بابين؟! قال: فقال: «وما عسيتم أن تَرْوُوا من فضلنا ما تروون إلّا ألفاً غير معطوفة»(١).

ولفظة «الشيعة» في الحديث تعم جميع الشيعة، إذ المشايعة هي المتابعة.

[١٩٩] روي أيضاً عن مولانا الصادق عليه السلام: «إنّما سمّيت الشيعة؛ لأنّ الله سبحانه خلقها من شعاع نورنا»(٢).

[٢٠٠] وقد تقدّم حديث محمّد بن مروان، عن الصادق عليه السلام: «إنّ الله تعالى خلقنا من نور عظمته، ثمّ صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنّا نحن خلقاً وبشراً نورانيّين، ولم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً.

خلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من تلك الطينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلّا الأنبياء والمرسلين،

---

(١) الكافي ١: ٩/٢٩٧ وعنه في ينابيع المعاجز للبحراني: ١١/٢٧٠، وذكره المصنّف في المحتضر: ٩٠.

(٢) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٤٢، ذيل حديث أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٢٣/ذيل حديث ٣٩، باختلاف في ألفاظه، والمؤلّف في المحتضر: ٢٦٩.

فلذلك صرنا نحن، وهم الناس، وصار سائر الناس همج للنار[1] وإلى النار»[2].

فقسّم عليه السلام الخلق ثلاثة أقسام: هم عليهم السلام قسم، وشيعتهم وهم منهم، وما سواهما همجاً للنار ليس لهم رابع، فدلّ هذا الحديث الشريف أنّ الأنبياء والرسل عليهم السلام من قبيل شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم، فحينئذٍ دخلوا أجمع تحت عموم أنّه لم يظهر للشيعة من فضلهم من ألف ألف باب إلّا باب أو بابان وألف غير معطوفة.

[٢٠١] ويؤيّد هذا المعنى ويزيده بياناً ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب «**بصائر الدرجات**»: عن الصادق عليه السلام: «أمْرُنا صعب مستصعب، لا يحتمله مَلَك مقرّب، ولا نبيّ مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان»[3].

فلو احتملوا من ألف ألف باب من فضلهم أكثر من ألف غير معطوفة لما حجب الله سبحانه ذلك عنهم، ولكنّه سبحانه حكيم لطيف بخلقه، لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها، ولا يكلّفها ما لا تطيقه، ولا يفعل بعبده المؤمن إلّا الإصلاح له.

وعند عرفان هذا المقام تكلّ الألسن ويعترف أهل العلم والحِجى والبصيرة بالعجز والتأخّر عن عرفان شأن من شأنهم، ووصف من وصفهم، وفضل من فضلهم، كما قالت الملائكة: ﴿**سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا**﴾[4] فجعل سبحانه اعترافهم بعد العلم رسوخاً، فنهاية عِلْم العالِم أن يعلم أنّه ما عَلِم، ولو توهّم أنّه قد عَلِم فما عَلِم بعد، ولا قوّة إلّا بالله.

---

(١) قوله: (للنار) أثبتناه من المصادر.

(٢) أورده الكليني في الكافي ١: ٢/٣٨٩ وعنه في بحار الأنوار ٦١: ٢٢/٤٥، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٨٨، وقد تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٣) بصائر الدرجات: ١١/٤٣، باختلاف يسير.

(٤) سورة البقرة ٢: ٣٢.

[٢٠٢] ويؤيّد ما رويناه أيضاً ما رواه سعد بن عبد الله الأشعري رحمه الله في كتاب **«البصائر»**: عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلّة، عن كامل التمّار، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي: «يا كامل، اجعلوا لنا ربّاً نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم». قال: فقلت: نجعل لكم ربّاً تؤوبون[1] إليه ونقول فيكم ما شئنا؟ قال: فاستوى جالساً وقال: «ما عسى أن تقولوا، والله ما خرج إليكم من علمنا إلّا ألفاً غير معطوفة»[2].

---

(١) في الأصل: (تأتون) وما في المتن أثبتناه من المختصر وبحار الأنوار.

(٢) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٨/٥٢٧، باختلاف يسير، وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٣٠/٢٨٣، وذكره المصنّف في مختصر البصائر ضمن مجموعته الحديثيّة: ٢٢٥، وفي المحتضر: ١٣١.

وممّا روي من تفضيل الله سبحانه القائم بأمر الله سبحانه على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام

[٢٠٣] عن موسى بن عمر بن بريد الصيقل، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «العلم سبعة وعشرون جزءاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام القائم عليه السلام أخرج الخمسة والعشرين حرفاً[1] فبثّها في الناس وضمّ إليها الحرفين حتّى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً»[2].

[٢٠٤] **ومن كتاب ابن البطريق**: رواه بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام، قال: «يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنّا ورثنا وأُوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب». فقلت: يابن رسول الله، فكلّ من كان من البيت ورث ما ورث ولد عليّ وفاطمة؟ فقال: «ما ورثه إلّا الأئمّة الاثني عشر». فقلت: سمّهم يابن رسول الله.

---

(١) قوله: (حرفاً) أثبتناه من المصدرين.

(٢) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٥٩/٨٤١ وعنه في البحار ٥٢: ٧٣/٣٣٦، وفي المختصر: ٣٧٩.

قال: «أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وبعده الحسن، والحسين، وبعده عليّ بن الحسين، وبعده محمّد بن عليّ، وبعده أنا، وبعدي موسى ولدي، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد، وبعد محمّد عليّ، وبعد عليّ الحسن، وبعد الحسن الحجّة، اصطفانا الله وطهّرنا وأُوتينا ما لم يؤت أحداً من العالمين»(١). وهذا نصّ صريح بتفضيلهم على سائر العالمين.

[٢٠٥] **ومنه**: محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عبدالله بن محمّد ابن أخي حمّاد الكاتب(٢)، عن الحسين(٣) بن عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم؟ فقال: «كان والله سيّد من خلق الله، وما برأ الله بريّة خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله»(٤).

[٢٠٦] **ومنه**: محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله»(٥).

صدق صلوات الله عليه، وإذا ثبت هذا الفضل له ثبت لوصيّه وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين لما تقدّم من قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «والفضل بعدي لك يا علي

---

(١) لم نعثر عليه في كتابَي ابن البطريق ولعلّه في كتابه «مستدرك المختار» (مخطوط) بل وجدناه في كفاية الأثر للخزّاز: ٢٥٨، ضمن حديث طويل، وتقدّم الحديث في الصفحة: ٢٨٤، فلاحظ.

(٢) في الأصل: (عن أبي عبد الله بن محمّد بن أبي حمّاد الباب) بدلاً من: (عن عبد الله بن محمّد بن أخي حمّاد الكاتب)، وما في المتن أثبتناه من المصدر وبحار الأنوار.

(٣) في الأصل: (الحسن) وما في المتن من المصدر.

(٤) الكافي ١: ١/٤٤٠ وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٧٦/٣٦٨.

(٥) الكافي ١: ٢/٤٤٠ وعنه في الفصول المهمّة للحرّ العاملي ١: ١/٤٠٣ وبحار الأنوار ١٦: ٧٧/٣٦٨.

وللأئمّة من ولدك»(١).

[٢٠٧] **ومنه**: محمّد بن عليّ بن بابويه، عن أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزي، عن أبي بكر، عن محمّد بن إبراهيم الجرجاني، عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللوح والقلم والجنّة والنار.

وقبل أن يخلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان، وكلّ من قال الله عزّ وجلّ في قوله ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** ـ إلى قوله ـ **وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾(٢).

وقبل أن خلق الأنبياء كلّهم بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة، وخلق الله عزّ وجلّ معه اثني عشر حجاباً»(٣).

المراد بالحجب ـ التي خلق معه صلى الله عليه وآله ـ الأئمّة الاثني عشر، لما صحّ عنهم عليهم السلام أنّهم الخَلْق الأوّل، ولم يتقدّمهم خلق، وإنّما كنّى عنهم أبو عبد الله عليه السلام بالحجب؛ لأنّ سفيان الثوري عامّي المذهب لا يرى لآل محمّد هذا الفضل، فهو ممّن يتّقيه أبو عبد الله عليه السلام.

والدليل على أنّهم الحجب ما جاء وخرج عن القائم ثمّ بأمر الله في الزيارة

---

(١) تقدّم في الصفحة: ١٨٨.

(٢) سورة الأنعام ٦: ٨٤ـ٨٧.

(٣) أورده الصدوق في الخصال: ٥٥/٤٨١، ومعاني الأخبار: ١/٣٠٦ وعنهما في بحار الأنوار ١٥: ٤/٤ و٥٧: ١٣٣/١٧٥ و٥٨: ٢/٤٠.

الجامعة التي يُزار بها في رجب الأئمّة عليهم السلام، يقول فيها: «وصلّى الله على محمّد المنتجب وعلى أوصيائه الحجب»[1] فقد سمّاهم صلّى الله عليه بالحجب، وهذا شرف لا تقوم له السماوات والأرض، ولا يعرف كنهه إلّا الله الوهّاب وهم ﴿ٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُولَـٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[2] والحمد لله ربّ العالمين.

[٢٠٨] **ومنه**: محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن حذيفة بن أُسيد الغفاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي، ومثّلوا له فأقرّوا بطاعتهم وولايتهم»[3].

[٢٠٩] روى الصدوق ابن بابويه في كتاب **«معاني الأخبار»**: حدّثنا عليّ بن أحمد ابن محمّد بن عمران الدقّاق، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن جذعان بن نصر أبو نصر الكندي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقّي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَاءِ﴾[4]، فقال لي: «ما يقولون في ذلك؟» فقلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه، فقال: «كذبوا، مَن زعم هذا فقد صيّر الربّ محمولاً، ووصفه بصفة المخلوق، ولزمه أنّ الشيء الذي يحمله أقوى». قلت: بيّن لي جعلت فداك.

---

(١) أورده الطوسي في مصباح المتهجّد: ٨٢١، وابن طاوس في إقبال الأعمال: ١٢٤. طبعة الأعلمي، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ١٩٥.

(٢) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ ـ ١١.

(٣) بصائر الدرجات: ٧/٩٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٧/٢٨١.

(٤) سورة هود ١١: ٧.

فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلق الله الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: مَن ربّكم؟ فكان أوّل من نطق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين، ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حَمَلَةُ عِلمي ودِيني وأُمنائي في خلقي، وهم المسلّمون[1].

ثمّ قيل لبني آدم: أقرّوا لله بالربوبيّة ولهؤلاء النفر بالطاعة، فقالوا: نعم ربّنا أقررنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا، على أن لا يقولوا غداً إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون[2]، يا داود، ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق»[3].

[٢١٠] من الكتاب أيضاً: أحمد بن يحيى الكاتب، قال: حدّثنا أبو الطيب أحمد بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا عليّ بن هارون الحميري، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي، قال: حدّثني أبي، عن عليّ بن يقطين، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أيجوز أن يكون نبيّ الله عزّ وجلّ بخيلاً؟ فقال: «لا» فقلت له: فقول سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[4] ما وجهه وما معناه؟[5]

---

(١) في المصادر: (المسؤولون).

(٢) اقتباس من قوله تعالى من سورة الأعراف: آية ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٣) لم نعثر عليه في المعاني، بل وجدناه في التوحيد: ١/٣١٩ وعنه في بحار الأنوار ٣: ٤ و٢٦: ١٩/٢٧٧، وأورده الكليني في الكافي ١: ٧/١٣٢ وعنه في البحار ٥٧: ٨٠/٩٥، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٣٩ عن التوحيد، ورسالة أحاديث الذرّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٤٧٥.

(٤) سورة ص ٣٨: ٣٥.

(٥) في الأصل: (ومعناه؟) بدلاً من: (وما معناه؟) وما في المتن من المصادر.

فقال: «الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين، فقال سليمان: ﴿ **هَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعْدِي** ﴾ أن يقول: إنّه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، فسخّر الله عزّ وجلّ له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، وجعل غدوّها شهراً ورواحها شهراً، وسخّر الله عزّ وجلّ له الشياطين كلّ بنّاء وغوّاص، وعُلّم منطق الطير، ومكّن في الأرض، فعلم الناس في وقته وبعده أنّ ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور».

قال: فقلت له: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله».

فقال: «لقوله صلى الله عليه وآله وجهان: أحدهما: ما كان أبخله بعرضه وهكذا نقول فيه[1]، والوجه الآخر يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهّال».

ثمّ قال: «قد والله أُوتينا ما أُوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحداً من العالمين، قال الله عزّ وجلّ في قصّة سليمان: ﴿ **هَـٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾[2] وقال الله عزّ وجلّ في قصّة محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾[3]»[4].

هذا نصّ في الباب يقتضي تفضيل آل محمّد صلى الله عليه وآله على سائر العالمين، والحمد لله ربّ العالمين على هداه.

[٢١١] ومن كتاب «**علل الشرائع**» للصدوق محمّد بن بابويه: حدّثنا أحمد بن الحسن

---

(١) في المصادر: (وسوء القول فيه) بدلاً من: (وهكذا نقول فيه).

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٣) سورة الحشر ٥٩: ٧.

(٤) أورده الصدوق في معاني الأخبار: ١/٣٥٣، وعلل الشرائع: ١/٧١ وعنهما في بحار الأنوار ١٤: ١/٨٥.

القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا أبو العبّاس القطّان[١]، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثني عبد الله بن داهر[٢]، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد ابن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: لِمَ صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة والنار؟

قال: «لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خلقت الجنّة لأهل الإيمان، وخلقت النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنّة والنار، لهذه العلّة فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه».

قال المفضّل: يابن رسول الله، فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام هل كانوا يحبّونه، وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ فقال: «نعم». قلت: كيف ذلك؟ قال: «أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ما يرجع حتّى يفتح الله على يديه، فدفع الراية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله تعالى على يديه[٣]؟» قلت: بلى.

قال: «أمَا علمتَ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُوتي بالطائر المشويّ، قال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر ـ وعنى به عليّاً عليه السلام ـ؟» قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياءهم عليهم السلام[٤] رجلاً يحبّه الله

---

(١) في الأصل: (عن أحمد بن محمّد بن يحيى عن زكريّا أبو العبّاس القطّان) وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٢) في الأصل: (زاهري) وفي رسالة أحاديث الذرّ: (زاهر) وما في المتن أثبتناه من المصدر. والظاهر هو الصحيح. انظر رجال النجاشي ٦٠٢/٢٢٨، معجم رجال الحديث ١١: ٦٨٥٥/١٩٥.

(٣) قوله: (فدفع الراية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله تعالى على يديه) أثبتناه من المصادر.

(٤) قوله: (قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم عليهم السلام) أثبتناه من المصادر.

ورسوله ويحبّ الله ورسوله ؟» فقلت : لا .

قال : «فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسله وأنبيائه عليهم السلام ؟» قلت : لا ، قال : «قد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين ، وثبت أنّ أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين» . قلت : نعم . قال : «فلا يدخل الجنّة إلّا مَن أحبّه مِن الأوّلين والآخرين ، ولا يدخل النار إلّا من أبغضه من الأوّلين والآخرين ، فهو إذاً قسيم الجنّة والنار» . وقال المفضّل : فقلت له : يابن رسول الله ، فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، فزدني ممّا زادك الله .

قال : «سل يا مفضّل» فقلت : يابن رسول الله ، فعليّ بن أبي طالب يُدخِل محبّه الجنّة ومبغضه النار ، أو رضوان ومالك ؟

فقال : «يا مفضّل ، أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله -وهو روح- إلى الأنبياء عليهم السلام -وهم أرواح- قبل خلق الخلق بألفي عام ؟» قلت : بلى ، قال : «أمَا علمتَ أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتّباع أمره ، ووعدهم الجنّة على ذلك ، وأوعد[1] الله من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار ؟» قلت : بلى ، قال : «أفليس النبيّ صلى الله عليه وآله ضامناً لما وعد[2] وأوعد عن ربّه عزّ وجلّ ؟» قلت : بلى ، قال : «أوليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام أُمّته ؟» قلت : بلى ، قال : «أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة المستغفرين لشيعته الناجين بمحبّته ؟» قلت : بلى ، قال: «فعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذاً قسيم الجنّة والنار[3] عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ورضوان

(١) في الأصل : (وأعدّ) بدلاً من : (وأوعد) وما في المتن أثبتناه من المصدر

(٢) قوله : (لما وعد) ، وما في المتن أثبتناها من المصادر .

(٣) في الأصل : (أمر الناس والجنّة له) وما في المتن أثبتنا : (قسيم الجنّة والنار) من المصادر .

ومالك صادران إليه عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضّل، خذ هذا[١] فإنّه من مخزون العلم ومكنونه، لا تخرجه إلّا[٢] إلى أهله»[٣].

هذا الحديث جوهرة نفيسة ودرّة ثمينة فدلّانا الصادق عليه السلام، فيه فوائد جمّة:

منها: [إنّ حبّ] أمير المؤمنين عليه السلام إيمان وبغضه كفر، [وأنّ الجنّة] خلقت لأهل الايمان، [والنار لأهل][٤] الكفر، هذا هو علّة كونه عليه السلام قسيم الجنّة والنّار، وأنّه عليه السلام سمّي بهذا الإسم الشريف.

ومنها: إنّ الجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، وأنّ النار لا يدخلها إلّا أهل بغضه، وعليه أنّ الأنبياء والأوصياء كانوا يحبّونه وأعداؤهم يبغضونه.

ومنها: ثبوت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

ومنها: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عناه عليه السلام بقوله: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر» وقصده خاصّة، وشهد صلى الله عليه وآله له بالمحبّة من الطرفين، وهو صلى الله عليه وآله صادق لا ينطق عن الهوى.

ومنها: إنّه لا يجوز أن لا تحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤه مَن يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، وكذلك المؤمنون ممّن أُلهم، فأثبت عليه السلام بما دلّ عليه الحديث الشريف أنّ جميع أنبياء الله ورسله محبّين، وأنّ أعداءهم والمنحرفين عنهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين.

---

(١) في الأصل: (خذها) بدلاً من: (خذ هذا) وما في المتن من المصدر.

(٢) (إلّا) أثبتناها من المصادر.

(٣) علل الشرائع: ١/١٦١، وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٥/١٩٤، والمصنّف في رسالة أحاديث الذرّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٥٩٢ والمحتضر: ٢٢٢ والأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٠/٧٩٠.

(٤) كلّ ما جاء بين معقوفتين في هذا المقطع كان في الأصل بياض.

فأعلمَ وأفاد صلى الله عليه وآله أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من أحبّه من الأوّلين والآخرين.

ومنها: إنّه لا يدخل النّار إلّا من أبغضه من الأوّلين والآخرين.

ومنها: إنّ حُكمه وأمره جارٍ على سَدَنة الجنان وعلى خزنة النيران، يصدرون عن أمره ونهيه فيهما.

ومنها: إنّه أثبت خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أرسله الله تعالى ـ وهو روح ـ إلى الأنبياء عليهم السلام ـ وهم أرواح ـ فدعاهم إلى توحيده وطاعته، واتّباع أمره، ووعدهم على ذلك الجنّة، وتوعّد من خالف ما أجابوا إليه بالنار، فهو صلى الله عليه وآله رسولهم المرسل إليهم، مبشّرهم ومنذرهم وهم يومئذٍ أُمّته، يكلّفون بطاعته وامتثال أمره واجتناب معصيته.

قال الله سبحانه: **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾**[(١)] وقال سبحانه **﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ﴾**[(٢)] يعني محمّداً وإنذاره الخلق في البدء الأوّل وهو صلى الله عليه وآله الضامن على الله سبحانه، وما وعد به أهل الاستجابة والطاعة، وما توعّد به أهل التكذيب والمعصية.

عليّ أمير المؤمنين عليه السلام خليفته في سائر أُمّته، وقاضي دَينه، ومنجز وعده، وهو يعمّ الأوّل والآخر، فكلّ من وجبت طاعة محمّد صلى الله عليه وآله عليه فقد وجبت طاعة وصيّه وخليفته في أُمّته عليه؛ لأنّه القائم مقامه، فمهما وجب لمحمّد صلى الله عليه وآله من الفضل وجب لأمير المؤمنين عليه السلام، ولقوله صلى الله عليه وآله: «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك»[(٣)]

---

(١) سورة الحشر ٥٩: ٧.

(٢) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٣) تقدّم في الصفحة: ١٨٨.

ولقول النبيّ ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[(١)] وهو عامّ لا يختصّ.

ومنها: إنّ الملائكة متعبّدون بالاستغفار لشيعة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، كما تعبّدهم سبحانه بالإقرار بتوحيد الله والإقرار بنبوّة محمّد ﷺ. قال: ولاية لأهل بيته عليهم السلام ومحبّتهم والبراءة من عدوّهم، قال الله سبحانه: ﴿ **ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَقِهِمُ ٱلسَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ** ﴾[(٢)].

[٢١٢] قال الصادق عليه السلام: «آمنوا بولايتنا»[(٣)] وقال: ﴿ **وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ** ﴾ هو أمير المؤمنين عليه السلام»[(٤)].

فلمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما وآلهما ولأهل بيتهما التقدّم ووجوب الطاعة على سائر الخلق، أنبيائها ومرسلها وحجّتها وأُممها وملائكتها، وجِنّها وحيوانها وسماواتها، وأرضها ومَن فيها في ابتداء الخلق الأوّل وعند انتهائه.

[٢١٣] روى الصدوق محمّد بن بابويه: عن حمزة بن محمّد العلوي، عن أحمد بن محمّد

---

(١) تقدّم في الصفحات السابقة.

(٢) سورة غافر ٤٠: ٧ ـ ٩.

(٣) أورده الصدوق ضمن حديث طويل في علل الشرائع: ١/٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢/٢٦٢، وكمال الدين: ٤/٢٥٤.

(٤) أورده ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣: ٨٨، الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٣/٥٣١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ٢٣/٣٦٣، و ٣١: ١٦٨/٦٤٤.

الهمداني، عن المنذر بن محمّد، عن الحسين بن محمّد، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا عليه السلام قال: «أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطّيخة ليأكلها فوجدها مرّة فرمى بها، فقال: بُعداً وسحقاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين، وما هذه البطّيخة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودّتنا على كلّ حيوان ونبت، فما قبل الميثاق كان عذباً طيّباً، وما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقاً»(١).

[٢١٤] وهذا المعنى يوجد كثيراً في أخبارهم عليهم السلام مثل قول الصادق عليه السلام: «عادانا من كلّ شيءٍ شيءٌ ومن الأيّام الأربعاء»(٢) هذا في ابتداء الخلق، وأمّا في آخر الزمان فالإجماع وقع على أنّ عيسى بن مريم على نبيّنا وآله وعليه السلام ينزل ويكون مع القائم بأمر الله تعالى ويصلّي خلفه، فهذا أحد أُولو العزم عليهم السلام يكون تابعاً ومقتدياً ومؤتمّاً بوصيّ من أوصياء محمّد صلى الله عليه وآله.

[٢١٥] وقد روي عن الصادق عليه السلام: «إنّ عيسى بن مريم يبقى في الأرض أربعين سنة بعد رجوعه إلى الدنيا»(٣) فما يكون في الدنيا نبيّاً ولا رسولاً في هذه الدنيا؛ [لأنّ]

(١) أورده الصدوق في علل الشرائع: ١٠/٤٦٣ وعنه في الوسائل ٢٥: ١/١٧٨، وصاحب بحار الأنوار في ٢٧: ٢٨٠ ـ ٣/٢٨١ و٦٣: ١٨/١٩٧ عن العلل، ونقله النوري في مستدرك الوسائل ١٦: ١/٤١٢، عن طبّ الأئمّة عليهم السلام، وهو سهو، وذكره المصنّف في المحتضر: ٢٣٥ والمختصر: ٦٠١.

(٢) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٩٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٢٧١/ ذيل حديث ٢٤ و٥٩: ١٢/٤٥ و٦٤: ٣٠٣/ ذيل حديث ٦ و٦٥: ١٦/ ذيل حديث ١١ ومستدرك الوسائل ٨: ٢/١١٨. والحديث بهذا النصّ: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (عادانا من كلّ شيء حتّى من الطيور الفاختة، ومن الأيّام الأربعاء).

(٣) أورده نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن: ٣٩٥، ابن داود في السنن ٤: ١١٧/ ذيل حديث ٤٣٢٤، ابن ←

النبوّة ختمت بمحمّد ﷺ ، بل يكون متعبّداً بشريعة نبيّنا ومقتدياً بأهل بيته عليهم السلام ؛ بدليل صلاته خلف صاحب الأمر ولقوله سبحانه : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ** ﴾[(١)] وهو عامّ .

[٢١٦] ومن كتاب «**علل الشرائع**» للصدوق محمّد بن بابويه : حدّثنا أحمد بن محمّد الشيباني ، عن محمّد بن أحمد الأسدي الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، قال : سمعت عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يقول : «إنّما اتّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمّد وآله صلوات الله عليهم»[(٢)] .

[٢١٧] عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن السندي بن محمّد ، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وعلى آبائه : «ما نُبِّئَ نبيّ إلّا بمعرفة حقّنا وفضلنا على من سوانا»[(٣)] .

[٢١٨] عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «ما من نبيّ ولا رسول أُرسل إلّا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا»[(٤)] .

⊃ حنبل في المسند ٧: ٢٣٩٤٦/١١١ ، ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧ : ٤٩٧ ، الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٣٣٨، المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ : ٣٨٣ ، والكلّ ذكروه عن النبيّ ﷺ وبألفاظ مختلفة .

(١) سورة سبأ ٣٤ : ٢٨.

(٢) علل الشرائع : ٣/٣٤، وفيه : (وأهل بيته) بدلاً من : (وآله) وعنه في وسائل الشيعة ٧: ٩/١٩٤ وبحار الأنوار ١٢ : ٩/٤ و ٩٤ : ٢٣/٥٤ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ٢٣٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ١/٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ : ٢٨/٢٨١ ، وأورده الكليني في الكافي ١ : ٤/٤٣٧، الكراجكي في كنز الفوائد ٢ : ١٤١ وعنه في بحار الأنوار ١٨ : ٢٩٩ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ١٥٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥/٩٥ ، والسند فيه هكذا : محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سليمان ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير .

[٢١٩] عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبد الله بن عامر، عن ابن سنان، عن[١] يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما تُنبِّئ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وبفضلنا على من سوانا»[٢].

[٢٢٠] عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن بزيع والحسين ابن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: «والله إنّ في السماء لَسبعين صفّاً من الملائكة، لو اجتمع عليه أهل الأرض كلّهم يحصون عدد صفّ منهم ما أحصوهم، وإنّهم لَيَدِينون بولايتنا»[٣].

[٢٢١] عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبد الله[٤] بن محمّد بن عيسى، عن أخيه عبد الرحمن بن محمّد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ أمركم هذا عُرِضَ على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون»[٥].

[٢٢٢] وعن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن موسى، عن أحمد ـ المعروف بغزال ـ مولى حرب بن زياد البجلي، عن محمّد أبو جعفر الجمّال[٦] الكوفي، عن الأزهري[٧] البطيحي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ عَرَضَ

---

(١) في الأصل: (محمّد عبد الله بن عامر، عن عبّاس) بدل من: (عبد الله بن عامر، عن ابن سنان، عن) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) بصائر الدرجات: ٣/٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٨١/ذيل حديث ٢٨.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٨٧، وفيه: (صنفاً) بدلاً من: (صفّاً)، وأورده الكليني في الكافي ١: ٥/٤٣٧ وعنهما في بحار الأنوار ٢٦: ٦/٣٣٩.

(٤) في الأصل: (محمّد عبد الله) بدلاً من: (عبد الله) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) بصائر الدرجات: ٣/٨٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧/٣٤٠.

(٦) في المصدر: (الحمّامي).

(٧) في المصدر: (الأزهر).

ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقبلها الملائكة، وأباها ملك يقال له: فطرس، فكسر الله جناحه، فلمّا ولد الحسين عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمّد صلى الله عليه وآله يهنّيئوه بولادته، فمرّ بفطرس فقال له فطرس: يا جبرئيل، إلى أين تذهب؟ فقال: بعثني الله إلى محمّد أمينه بمولود وُلد له في هذه الليلة، فقال له فطرس: احملني معك وسل[1] محمّداً يدعو لي، فقال له جبرئيل: اركب جناحي، فركب جناحه فأتى محمّداً صلى الله عليه وآله فدخل عليه وهنّأه.

فقال له: يا رسول الله، إنّ فطرس بيني وبينه أُخوّة وسألني أن أسألك أن تدعو الله أن يردّ عليه جناحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فطرس، أتفعل؟» قال: نعم، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين فقبلها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شأنك المهد، فتمسّح به وتمرّغ[2] فيه».

قال: فمشى[3] فطرس إلى مهد الحسين بن عليّ ورسول الله يدعو له.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فنظرت إلى ريشه وأنّه ليطلع ويجري فيه الدم ويطول، حتّى لحق بجناحه الآخر، وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه»[4].

وربّما يشكل هذا الحديث على مستمعه، وقال: الملائكة عليهم السلام معصومون لا يخطؤون كيف ينكر فطرس ولاية أمير المؤمنين عليه السلام حتّى ينتقم الله عزّ وجلّ منه بكسر جناحه وإهباطه؟

---

(١) في الأصل: (أسأل) بدلاً من: (وسل) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل: (وتضرّع) بدلاً من: (وتمرّغ) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل: (فمضى) بدلاً من: (فمشى) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) بصائر الدرجات: ٧/٨٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٠/٣٤٠ ومدينة المعاجز ٣: ٨/٤٣٦.

يقال له : أمَا بلغك أنّ الإيمان عشر درجات وصاحب الأُولى لا يستطيع أن يحتمل الثانية ، ولا صاحب الثانية يحتمل الثالثة ، هكذا إلى العاشرة ؟

أما بلغك قصّة موسى والخضر عليهما السلام لمّا ظهر لموسى ما لا يقدر على احتماله من الخضر ؟ أليس أنكره ولم يؤمن به حتّى فسّره له ؟

أما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : «لو يعلم أبا ذرّ ما في قلب سلمان لقتله»[١] ولقد آخى رسول الله بينهما ، وكان المقداد في الثانية وكان أبو ذرّ في التاسعة وسلمان في العاشرة ؟

أما سمعت قول آل محمّد صلوات الله عليهم : «أمْرُنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان» ؟ دلّ هذا الحديث أنّ الملك غير المقرّب لا يحتمله ، والنبيّ غير المرسل لا يحتمله ، والمؤمن غير الممتحن لا يحتمله ، وهذا نصّ في الباب .

أما علمت أنّ قرب الملائكة من ربّهم سبحانه على قدر معرفتهم بمحمّد وآل محمّد ، وإقرارهم بفضلهم واحتمالهم لعلمهم ، وكذلك سائر الأنبياء والرسل عليهم السلام ارتفاع درجاتهم وقربهم منه سبحانه على قدر حبّهم لمحمّد صلى الله عليه وآله وعلى قدر صلاتهم.

[٢٢٣] قد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : «إنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمّد وآله» .

[٢٢٤] وروي عنه عليه السلام : «إنّما خصّ الله الحجر الأسود ـ وكان ملكاً من الملائكة ـ واستودعه مواثيق العباد ـ الذي أخذها الله على خلقه في الذرّ حيث قال لهم : ألست بربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم والأئمّة من ولده أئمّتكم ؟ قالوا : بلى ـ

---

(١) تقدّم في الصفحة ٢٦١.

لكونه شديد الحبّ لمحمّد وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم وسلامه»[١] فزال الشكّ وارتفع الوهم وثبت الإيمان بالتسليم لآل محمّد عليهم السلام، كما قال سبحانه: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾[٢].

[٢٢٥] عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن عمر، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعناه يقول: «ما جاوزت ملائكة الله تبارك وتعالى في دنوّ قربها منه إلّا بالذي أنتم عليه، وإنّ الملائكة ليصفون ما تصفون، ويطلبون ما تطلبون، وإنّ من الملائكة ملائكة يقولون: إنّ قولنا في آل محمّد مثل الذي جعلتهم عليه»[٣].

[٢٢٦] عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن محمّد، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود، عن حمّاد بن عيسى، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: الملائكة أكثر أو بنو آدم؟ قال: «والذي نفسي بيده لَملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلّا وفيه ملك يسبّح له ويقدّس، ولا في الأرض شجرة ولا عود إلّا وفيها ملك موكّل بها[٤] يأتي الله كلّ يوم بعلمها، والله أعلم بها، وما منهم أحد إلّا ويتقرّب إلى الله في كلّ يوم[٥]

---

(١) أورده الكليني في الكافي ٤: ١٨٦/ ذيل حديث ٣، الصدوق في علل الشرائع: ٤٣١/ ذيل حديث ١ وعنه في بحار الأنوار ١٥: ٢٦/١٧ و٢٦: ٦/٢٧٠، ونقله المصنّف في رسالة أحاديث الذرّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٥٩٩، عن العلل.

(٢) سورة إبراهيم ١٤: ٢٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٨/٨٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١١/٣٤١، وفي المحتضر: ٣٤٣.

(٤) قوله: (موكّل بها) أثبتناها من المصادر.

(٥) قوله: (إلى الله في كلّ يوم) أثبتناه من المصادر.

بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبّينا، ويلعن أعداءنا، ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً»(١).

[٢٢٧] عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أبي جعفر أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً** ﴾(٢) قال: «عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده، فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا، وإنّما سمّوا أُولو العزم أنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهديّ وسيرته، فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك والإقرار به»(٣).

[٢٢٨] محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أُجاجاً، فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين: ـ وهم كالذرّ يدبّون ـ إلى الجنّة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: ـ وهم كالذرّ يدبّون ـ إلى النار ولا أُبالي، ثمّ قال: ﴿ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ** ﴾(٤)».

---

(١) بصائر الدرجات: ٩/٨٨، وأورده القمّي في تفسيره ٢: ٢٥٥، وعنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٦/٥٢٨، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ٧/٢١٠ و٢٦: ٥/٣٣٩ و٥٩: ٧/١٧٦ و٦٨: ١٣٩/٧٨ وفي المحتضر: ٣٤٣.

(٢) سورة طه ٢٠: ١١٥.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٩٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢١/٢٧٨، وأورده الكليني في الكافي ١: ٢٢/٤١٦ وعنه في تأويل الآيات ١: ١٦/٣١٩ وبحار الأنوار ٢٤: ٦٥/٣٥١، الصدوق في علل الشرائع: ١/١٢٢ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٣١/٣٥، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٤٤.

(٤) سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

قال: «ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين فقال: ألست بربّكم؟ ثمّ قال: وإنّ هذا محمّد رسول الله وإنّ هذا عليّ أمير المؤمنين قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوّة وأخذ الميثاق على أُولي العزم، ألا إنّي ربّكم ومحمّد رسولي[1] وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وإنّ المهديّ أنتصرُ به لِدِيني وأُظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، فأُعبَد به طوعاً وكرهاً، قالوا: أقررنا يا ربّ وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً** ﴾[2]»[3].

لا يستغرب هذا الكلام في هذا الحديث لقولهم عليهم السلام: «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان».

فدلّ هذا الحديث أنّ الملك غير المقرّب لا يحتمله والنبيّ غير المرسل لا يحتمله، والمؤمن غير الممتحن لا يحتمله، فعلى هذا مِنَ الملائكة مَن لا يحتمل أمر آل محمّد، وفي الأنبياء من لا يحتمل أمر آل محمّد، وفي المؤمنين من لا يحتمل فضلهم.

وكيف يحتمل من لا يدرك كنهه، والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت، ولا عرفني إلّا الله وأنت، ولا عرفك إلّا الله وأنا»[4] وكيف يدرك فضل من لا يعرف فضله إلّا الله سبحانه، ولم يحط العلم به ويفضّله على ما هو عليه

---

(١) من قوله: (وإنّ هذا عليّ) إلى قوله: (ومحمّد رسولي) أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة طه ٢٠: ١١٥.

(٣) بصائر الدرجات: ٢/٩٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٢/٢٧٩، وأورده الكليني في الكافي ٢: ١/٨ وعنه في الفصول المهمّة ١: ١/٤٢٠ والبحار ٦٧: ٢٣/١٢٣، وذكره المصنّف في رسالة أحاديث الذرّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٤٦٦ و٤٨٢، عن الكافي، و٢٣/٤٠٣ عن البصائر، وفي المحتضر: ٣٤٤.

(٤) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٩٩ و ٢٦٠.

إلّا بالتسليم لفضله والانقياد لما خصّه الله به، فعلى هذا لا ينكر الحديث ولا يستغرب كون آدم عليه السلام لم يقرّ كإقرار أُولي العزم ولا احتمله من فضل القائم عليه السلام ما احتمله أُولو العزم، قال الله سبحانه: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[1].

[٢٢٩] **وقد روي** عن الصادق عليه السلام أنّ درجات الأنبياء عليهم السلام وقربهم من الله سبحانه على قدر معرفتهم بفضل محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين[2].

ثمّ رجع الكلام إلى أصل الحديث: «ثمّ أمر ناراً فأُجّجت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها[3] فكانت عليهم برداً وسلاماً. فقال أصحاب الشمال: يا ربّ، أقلنا. قال: فقال: أقلتكم، اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثَمّ ثبتت الطاعة والمعصية والولاية»[4].

[٢٣٠] **محمّد بن الحسن الصفّار**، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل[5]، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبيّاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام»[6].

---

(١) سورة المجادلة ٥٨: ١١.

(٢) لم أعثر على هكذا نصّ. بل لعلّه يكون تحصيل حاصل من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾.

(٣) قوله: (فدخلوها) أثبتناه من المصدر.

(٤) هذا هو تكملة للحديث المتقدّم عن محمّد بن الحسن الصفّار.

(٥) في الأصل: (محمّد بن مفضّل)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٦) بصائر الدرجات: ١/٩٢ وعنه في المحتضر للمؤلّف: ٣٤٦ وبحار الأنوار ٢٦: ٢٤/٢٨٠، وأورده الكليني في الكافي ١: ٦/٤٣٧ وعنه ابن جبر في نهج الإيمان: ٥٠٢، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٦٠/٧٩ و ١٥/١٥٥ و ١٧/٣٩٢ و ٢: ٣٣/٥٦٥.

[٢٣١] عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس، عن عبد الله ابن المغيرة، عن أبي حفص، عن أبي هارون العبدي[(١)]، عن أبي سعيد الخدري، قال: رأيت رسول الله ﷺ وسمعته يقول: «يا عليّ، ما بعث الله نبيّاً إلّا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً»[(٢)].

[٢٣٢] محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن يحيى بن أبي[(٣)] زكريّا الزيّاد، قال: سمعت من أبي ومحمّد بن سماعة يرويه عن فيض بن أبي شيبة، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيّين على ولاية عليّ، وأخذ عهد النبيّين بولاية عليّ عليه السلام»[(٤)].

[٢٣٣] محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[(٥)] قال: فقال: «على التوحيد ومحمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام»[(٦)].

---

(١) قوله: (عن أبي حفص، عن أبي هارون العبدي) أثبتناه من المصادر، إلّا أنّ في البصائر: (عن أبي جعفر عليه السلام) بدلاً من: (أبي حفص) والظاهر هو تصحيف.

(٢) بصائر الدرجات: ٢/٩٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٥/٢٨٠، وأورده المفيد في الاختصاص: ٣٤٣ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٦٩/٦٠، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٤٦.

(٣) قوله: (أبي) أثبتناه من المصدرين.

(٤) بصائر الدرجات: ٤/٩٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٦/٢٨٠، وفي المحتضر: ٣٤٦.

(٥) سورة الروم ٣٠: ٣٠.

(٦) بصائر الدرجات: ٧/٩٨، وأورده فرات الكوفي في تفسيره: ٧/٣٢٢، الصدوق في التوحيد: ٧/٣٢٩ وعنه في بحار الأنوار ٣: ٩/٢٧٨ و٢٦: ١٨/٢٧٧، ابن طاوس في اليقين: ٤٣١/ باب ١٦٢، ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ١٢١ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ١٠٣.

وممّا خصّ الله سبحانه وتعالى به محمّداً وآل محمّد بأن جعل عندهم أسماء محبّيهم وشيعتهم واحداً واحداً، وأسماء أعدائهم وأهل النار واحداً واحداً

[٢٣٤] روى محمّد بن الحسن، عن أحمد بن محمّد بن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن رجل من بني حنيفة أنّه دخل على عليّ بن الحسين عليه السلام فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها، فقال: أيّ شيء هذه الصحف جعلت فداك؟ قال: «هذا ديوان شيعتنا». قال: أفتأذن لي أن أطلب اسمي فيه؟ قال: «نعم». قال: إنّي لست أقرأ وابن أخي على الباب فَأذن له يدخل حتّى يقرأ؟ قال: «نعم» فأدخلني عمّي فنظرت في الكتاب فأوّل شيء هجمت عليه اسمي، فقلت: اسمي وربّ الكعبة، قال: ويحك فأين أنا؟! فجزت خمسة أسماء أو ستّة ثمّ وجدت اسم عمّي.

فقال عليّ بن الحسين: «أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون، إنّ الله خلقنا من أعلى[1] علّيّين وخلق شيعتنا من طينة أسفل من

---

(١) قوله: (أعلى) أثبتناه من المصدر.

ذلك، وخلق عدوّنا من سجّين وخلق أولياءهم منهم من أسفل ذلك»[١].

[٢٣٥] محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عمرو، عن الأعمش، قال: قال الكلبي: يا أعمش[٢]، أيّ شيء أشدّ ما سمعت من مناقب عليّ؟ قال: فقال: حدّثني موسى بن طريف، عن عباية، قال: سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: «أنا قسيم النار، فمن تبعني فهو منّي، ومن لم يتبعني فهو من أهل النار».

قال الكلبي: عندي أعظم ممّا عندك، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النار، فوضعه عند أُمّ سلمة، فلمّا ولّي أبو بكر طلبه، فقالت: ليس لك، فلمّا ولّي عمر طلبه[٣]، فقالت: ليس لك هذا، فلمّا ولّي عثمان طلبه، فقالت: ليس لك[٤]، فلمّا ولّي عليّ دفعته إليه[٥].

[٢٣٦] محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالصمد بن بشير، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام بدء الأذان وقصّة الأذان[٦] في إسراء النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى سدرة المنتهى، قال: «فقالت السدرة: ماجاوزني مخلوق قبلك[٧]، قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ *

---

(١) بصائر الدرجات: ٢/١٩١ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١١/١٢١، وأورده ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ١٥٧، باختصار، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٥٠.

(٢) في الأصل: (يا عمرو)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٣) قوله: (عمر طلبه) أثبتناه من المصدر.

(٤) قوله: (فلمّا ولّي عثمان طلبه، فقالت: ليس لك) أثبتناه من المصدر.

(٥) بصائر الدرجات: ٣/٢١١ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٢/١٢٦، وأورده ابن شهرآشوب في المناقب ٢: ١٨٣، باختصار، والمؤلّف في المحتضر: ٣٥٠، والمختصر: ١٦٣.

(٦) قوله: (وقصّة الأذان) أثبتناه من المصدر.

(٧) في الأصل: (ما جاءني مخلوق قبل) وما في المتن أثبتناه من المصدر، وفي البحار: (ماجازني).

فَأَوْحَىٰ ﴾[١] قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه، وأصحاب الشمال بشماله، قال[٢]: فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه ونظر إليه، وإذا فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم.

قال: فقال له: ﴿ آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ ﴾[٣]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله[٤]: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[٥]، فقال الله: قد فعلت، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ قال الله: قد فعلت، قال النبيّ: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾ إلى آخر السورة، كلّ ذلك يقول الله: قد فعلت.

قال: ثمّ طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه، وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ رَبِّ إِنَّ هَـٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ فقال الله: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[٦].

قال: فلمّا فرغ من مناجاة ربّه رُدّ إلى البيت المعمور، ثمّ قصّ قصّة البيت والصلاة فيه، ثمّ نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما[٧] إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٨].

---

(١) سورة النجم ٥٣: ٨ـ١٠.

(٢) قوله: (قال) أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة البقرة ٢: ٢٨٥.

(٤) من قوله تعالى: (﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾) إلى (رسول الله صلى الله عليه وآله) أثبتناه من المصدر.

(٥) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٦) سورة الزخرف ٤٣: ٨٥ـ٨٦.

(٧) في الأصل: (الصحيفة فدفعها) بدلاً من: (الصحيفتان فدفعهما) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٨) بصائر الدرجات: ١/٢١٠ وعنه في المحتضر للمؤلّف: ٣٥٠ وبحار الأنوار ١٨: ٩٥/٣٨٧.

هذا الحديث فيه دلالة على أنّ العلم الشريف الذي خصّ الله به رسوله، وأهل بيته عليهم السلام، لم يكن من قبل عند الأنبياء عليهم السلام؛ لأنّه صلى الله عليه وآله ورث سائر علوم الأنبياء، ولو كان عندهم لورثه مع ما ورث، ولمّا كان الله سبحانه وتعالى قد أعطاه إيّاه ومنّ به عليه ثانية في ذلك المقام المنيف العالي، ولمّا نزل شرّف به وصيّه وأتحفه به.

ويدلّ على ذلك أيضاً قول الصادق عليه السلام: «والله لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما؛ لأنّهما أُعطيا علم ما كان ولم يُعطيا علم ما يكون، وأنا أُعطيت علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»(١)، وهذا منه.

ويدلّ على هذا المعنى أيضاً: أنّ موسى والخضر عليهما السلام لمّا صعدا إلى السفينة وجدا غلاماً حسناً يلعب بين الصبيان فنظر الخضر بين عينيه فوجد مكتوباً: كافراً لا يؤمن أبداً، فقتله الخضر، فأنكر موسى عليه السلام عليه، فقال: ﴿**أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً**﴾(٢) ولو عرف موسى هذا العلم الشريف وهو ما قد كتب بين عيني كلّ إنسان من مؤمن أو كافر وعرفه كما عرفه الخضر لما أنكر فعله ورضي به، فصحّ أنّ هذا العلم لم يكن من قبل عند أُولي العزم عليهم السلام.

[٢٣٧] ويوضّح هذا المعنى ويزيده بياناً ما رواه صاحب «**الاحتجاج على أهل اللجاج**»: عن سعد بن عبد الله الأشعري القمّي أنّه رأى صاحب الزمان وهو صبيّ عند أبيه الحسن بن عليّ عليهما السلام فسأل الحسن عن مسائل، فقال: «اسأل قرّة عيني هذا» فسأله وكان فيما سأله أن قال: أخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من

---

(١) تقدّم في الصفحة ٢٦١.

(٢) سورة الكهف ١٨: ٧٤. وانظر القصّة في تفسير القمّي ٢: ٣٩ وعنه في تفسير نور الثقلين ٣: ١٥٨/٢٨٢ وبحار الأنوار ١٣: ٢٨٠.

اختيار الإمام لأنفسهم ؟ قال : «مصلح أو مفسد ؟» قال : قلت : مصلح .

قال : «هل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟» قلت : بلى ، قال : «فهي العلّة أيّدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك» قلت : نعم .

قال : «أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم الكتب وأيّدهم بالوحي والعصمة ، إذ هم أعلام الأُمم وأهدى إلى بيان الاختيار ، منهم موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذ همّا بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان أنّه مؤمن ؟» قلت : لا .

قال : «فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه ، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم ، فوقعت خيرته على المنافقين ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا** ﴾[١] الآية ، فلمّا وجدنا اختيار من اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد ، علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور ، وما تكنّ الضمائر ، وتنصرف عنه السرائر ، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد ، لما أرادوا أهل الصلاح»[٢] .

فصحّ ما قلناه من تفضيل محمّد وآل محمّد على سائر الأنبياء بالعلم ، وأنّ

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٥٥.

(٢) الاحتجاج ٢: ٥٣٠ ـ ٥٣١ وعنه في بحار الأنوار ٣: ٣/٦٨، وأورده الصدوق في كمال الدين: ٤٦١/ ضمن حديث ٢١ وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ٨٤/ ضمن حديث ١، الطبري في دلائل الإمامة: ٥١٤/ ضمن حديث ٩٦.

آل محمّد أُوتوا ما لم يؤت أحداً من العالمين، إذ آل محمّد يعرفون المؤمن من غيره، وغيرهم لا يعرف ذلك.

[٢٣٨] **روي** عن آل محمّد صلوات الله عليهم: «أنّ الإمام يعرف ما نوى الرجل، يعرفه بالإيمان وغيره، ولو سمع كلامه من وراء جدار لعرفه»(١) قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ** ﴾(٢) وهم المتوسّمون.

فهل يجوز للعاقل أن يساوي في الفاضل بين من يعلم ومن لا يعلم؟ قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾(٣) ولست أقول إنّ أنبياء الله لا يعلمون، بل أقول: إنّ عند آل محمّد عليهم السلام علوم ليست عند أُولي العزم ولا أُوتوها، فصدق قولنا أنّهم لا يعلمون تلك العلوم التي خصّ الله بها محمّداً وأهل بيته.

وقد تقدّم قول الصادق عليه السلام في موسى والخضر عليهما السلام «ولم يعطيا علم ما يكون»(٤) وهذا نصّ في الباب.

[٢٣٩] ومن كتاب «**بصائر الدرجات**»: أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم وابن زكريّا، عن محمّد بن نعيم، عن يزدان(٥) بن إبراهيم، عمّن حدّثه من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله: لقد

---

(١) انظر: بصائر الدرجات: ١/٣٨١ و١٣/٤٠٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٥/٣٣٠، الكافي ١: ٣/٤٣٨، الاختصاص: ٣٠٦ وعنه وعن البصائر في بحار الأنوار ٢٤: ٢/١٢٥، والحديث عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) سورة الحجر ١٥: ٧٥.

(٣) سورة الزمر ٣٩: ٩.

(٤) تقدّم في الصفحة ٢٦١.

(٥) في الأصل: (زرارة) وما في المتن أثبتناه من المصدر. وفي الخصال: (يزداد).

أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً من قبلي خلا محمّداً ﷺ: لقد فتحت لي السبل، وعلمت الأسباب، وأُجري لي السحاب، وعلمت المنايا، والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت يأذن لي، فما غاب عنّي ما كان قبلي وما يأتي بعدي، وأنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمّة دينهم، وأتمّ عليهم النعمة، ورضي إسلامهم، إذ يقول يوم القيامة لمحمّد ﷺ: يا محمّد، أخبرهم أنّي اليوم أكملت لهم دينهم، ورضيت لهم الإسلام ديناً، وأتممت عليهم نعمتي، كلّ ذلك منّ من الله منّ به عليّ»[1].

قوله عليه السلام في الحديث: «لم يعطها أحداً قبلي» ثمّ قال: «ولقد نظرت في الملكوت» وقد قال الله سبحانه: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾[2] وأمير المؤمنين عليه السلام يقول: «لم يعطها أحداً قبلي» بقوله.

قد تقدّم الحديث عن الصادق عليه السلام: «إنّ لله اثني عشر ألف عالم ـ وقال في آخره ـ وإنّي الحجّة عليهم»[3] وإذا كان هو حجّة الله عليهم وأمير المؤمنين حجّة عليهم فلعلّه عليه السلام أراد ملكوت السماوات والأرض نظراً مخصوصاً شرّف به على من تقدّمه، كما قال الله سبحانه: ﴿ **وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** ﴾[4] حتّى ينتهي العلم إليه سبحانه ﴿ **وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ** ﴾[5]، أو أراد غير هذا، إذ قد صحّ أنّ كلامهم عليهم السلام لا يختلف

---

(١) بصائر الدرجات: ٤/٢٢١، وأورده الصدوق في الخصال: ٤/٤١٤ وعنهما في بحار الأنوار ٣٩: ٥/٣٣٦، وابن طاوس في فرج المهموم: ١٠١.

(٢) سورة الأنعام ٦: ٧٥.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ٢٣٧.

(٤) سورة يوسف ١٢: ٧٦.

(٥) سورة النجم ٥٣: ٤٢.

أبداً، وإن أشكل علينا في الظاهر فهم أعلم بتأويله، وعلينا التسليم لهم، والردّ إليهم لا عليهم، وإذا ثبت هذا الفضل له عليه السلام يثبت أيضاً لذرّيّته الأحد عشر لما تقدّم من الأدلّة.

[٢٤٠] ومنه: حدّثني السندي بن الربيع، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ ابن رئاب، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ليس مخلوق إلّا وبين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، وذلك محجوب عنكم، وليس بمحجوب عن الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام، ثمّ ليس يدخل عليهم أحداً إلّا عرفوه مؤمن أو كافر، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ**﴾[١]»[٢].

[٢٤١] ومنه: محمّد بن عبد الجبّار، عن البرقي، عن فضالة، عن ربعي، عن القاسم ابن محمّد، قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه فأحسن تأديبه فقال: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾[٣] فلمّا كان ذلك أنزل الله عليه: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[٤] وفوّض إليه أمر دينه، فقال: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾[٥] فحرّم الله الخمر بعينها، وحرّم رسول الله كلّ مسكر، فأجاز الله ذلك له ولم يفوّض إلى أحد من الأنبياء غيره»[٦].

---

(١) سورة الحجر ١٥: ٧٥.

(٢) بصائر الدرجات: ١/٣٧٤، وأورده المفيد في الاختصاص: ٣٠٢ وعنهما في بحار الأنوار ٢٤: ١٦/١٣٠، وفي المحتضر: ٣٥٢.

(٣) سورة الأعراف ٧: ١٩٩.

(٤) سورة القلم ٦٨: ٤.

(٥) سورة الحشر ٥٩: ٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٣/٣٩٨ وعنه في بحار الأنوار ١٧: ١٠/٧، وأورده ابن أبي الحديد في شرح

[٢٤٢] ومنه : يعقوب بن يزيد ، عن أحمد بن الحسن بن زياد ، عن محمّد بن الحسن الميثمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : «إنّ الله عزّ وجلّ أدّب رسوله صلى الله عليه وآله حتّى قوّمه على ما أراد ، ثمّ فوّض إليه فقال : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ فما فوّضه الله إلى رسوله فقد فوّضه[١] إلينا»[٢] .

[٢٤٣] ومنه : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن سيف[٣] ابن عميرة ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال ؛ لأنّ الأئمّة منّا مفوّض إليهم ، فما أحلّوا فهو حلال ، وما حرّموا فهو حرام»[٤] .

هذا الحديث والحديثان المتقدّمان عليه يدلّ على تفويض محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله الطاهرين في دين الله ، والحديث الأوّل منها فيه : أنّ الأنبياء غير محمّد صلى الله عليه وآله لم يفوّض إليهم الأمر الّذي يدلّ على فضل آل محمّد صلوات الله عليهم على الأنبياء ـ أُولي العزم وغيرهم ـ لأنّ التفويض فضل لا يدركه أحد ، ولا يعرف فضله إلّا الله الوهّاب ، فسبحانه ما أعظم منّته على محمّد وأهل بيته ، حيث آتاهم ما لم يؤت

⟲ نهج البلاغة ٢٠ : ١٢٢/٢٧٠ ، إلى قوله : (وما نهاكم عنه فانتهوا) باختلاف ، ورضي الدين الحلّي في العُدد القويّة : ٦٣/٥٢ ، إلى قوله : (إنّك لعلى خُلُق عظيم) باختلاف وعنه في بحار الأنوار ٧٨ : ١٠/١١٤ .

(١) في الأصل : (فوِّض) وما في المتن أثبتناه من المصدر .

(٢) بصائر الدرجات : ١/٤٠٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٥ : ٩/٣٣٢ ، وأورده الكليني في الكافي ١ : ٩/٢٦٨ وعنه في بحار الأنوار ١٧ : ٧/٦ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ١١٨ .

(٣) قوله : (عن بعض أصحابنا ، عن سيف) أثبتناه من المصادر .

(٤) بصائر الدرجات : ٣/٤٠٤ ، وأورده الطوسي في التهذيب ٤ : ٩/١٣٨ ، والاستبصار ٢ : ٦/٥٩ وعنهم في وسائل الشيعة ٩ : ٤/٥٣٩ و١٧ : ١٥/١٩٨ ، والمفيد في الاختصاص : ٣٣٠ وعنه وعن البصائر في بحار الأنوار ٢٥ : ١٢/٣٣٤ و ٧٥ : ٦/٣٨٣ .

أحداً من العالمين، ففوّض إليهم دينه بقوله سبحانه: ﴿ هَـٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[١] وبقوله سبحانه: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾.

فمن ذلك ما روي عنهم صلوات الله عليهم أنّ الصلاة التي فرضها الله سبحانه على أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ـ لمّا أُسري به ـ ركعتين، فعرف النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ العباد لا يقومون بحقّ الله فأضاف إليها ركعتين، والمغرب واحدة، فنزل الغداة لما يقتضيه علمه الثاقب فأجاز الله سبحانه له ذلك.

وأنزل عليه تحريم الخمر، فحرّم النبيّ صلى الله عليه وآله كلّ مسكر فأجازه الله وأجازه له، فصحّ التفويض منه سبحانه لرسوله، وإذا ثبت له ثبت لأمير المؤمنين عليه السلام وللأئمّة من ذرّيّتهم لقول الصادق عليه السلام: «كلّ ما كان للنبيّ صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج»[٢] والاستثناء دليل العموم لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك»[٣] ولما تقدّم من النصّ في الحديثين، ولغير ذلك من الأدلّة المتقدّمة.

[٢٤٤] ومن كتاب **«الاحتجاج على أهل اللجاج»** لأبي منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي: روي عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن عليّ عليه السلام: «إنّ يهوديّاً من يهود الشام وأحبارهم ـ كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم ـ جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابن عبّاس وابن مسعود[٤] وأبو معبد الجهني، فقال: يا أُمّة محمّد، ما تركتم لنبيّ درجة ولا لمرسَل فضيلة

---

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٢) تقدّم في الصفحة ١٨٩.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٨.

(٤) قوله: (وابن مسعود) أثبتناه من المصدر.

إلاّ نحلتموها لنبيّكم، فهل تجيبرني عمّا أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: نعم، ما أعطى الله عزّ وجلّ نبيّاً درجة ولا مُرسَلاً فضيلة إلّا وقد جمعها الله لمحمّد صلى الله عليه وآله، وزاد محمّداً صلى الله عليه وآله على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

فقال اليهودي: فهل أنت مجيبني؟

قال له: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقرّ الله به أعين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشكّ الشاكّين في[1] فضائله عليه السلام.

إنّه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة، قال: ولا فخر، وأنا أذكر لك فضائله غير مرزٍ بالأنبياء ولا منتقص لهم، ولكن شكراً لله عزّ وجلّ على ما أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله مثل ما أعطاهم وما زاده الله وما فضّله عليهم. قال له اليهودي: إنّي أسألك فأعدّ له جواباً. قال عليّ عليه السلام: هات. قال له اليهودي: هذا آدم عليه السلام أَسْجَدَ الله له ملائكته فهل فعل الله لمحمّد شيئاً من هذا؟

فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته، فإنّ سجودهم له[2] لم يكن سجود طاعة، أنّهم عبدوا آدم من دون الله عزّ وجلّ، ولكن اعترافاً[3] بالفضيلة ورحمة من الله له، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ الله عزّ وجلّ صلّى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها وتعبّد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة له يا يهودي. قال له اليهودي: فإنّ آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير

---

(١) في الأصل: (ذهاب لشكّ الشاكّين من) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٢) قوله: (له) أثبتناه من المصدر.

(٣) قوله: (من دون الله عزّ وجلّ ولكن اعترافاً) أثبتناه من المصدر.

ذنب أتى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[١] إنّ محمّداً غير موافٍ يوم القيامة بوزرٍ، ولا مطلوب فيها بذنب.

قال له اليهودي: فإنّ هذا إدريس رفعه الله عزّ وجلّ مكاناً عليّاً وأطعمه من تحف الجنّة بعد وفاته.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ الله جلّ ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٢] فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أُطعم إدريس من تحف الجنّة بعد وفاته، فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أُطعم في الدنيا في حياته، بينما يتضوّرون جوعاً، فأتاه جبرئيل بجام من الجنّة فيه تحفة، فهلّل الجام وهلّلت التحفة في يده[٣] وسبّحا وكبّرا وحمّدا فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهمّ أن يتناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام فقال: كُلها فإنّها تحفة من الجنّة[٤] أتحفك الله بها، وإنّها لا تصلح إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ، فأكل صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإنّي لأجد حلاوتها ساعتي هذه. قال له اليهودي: فهذا نوح صبر في ذات الله عزّ وجلّ وأعذر قومه إذ كُذّب.

فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كُذِّب وشُرِّد وحُصِّب[٥] بالحصى، وعلاه أبو لهب بسلى ناقة وشاة[٦]، فأوحى الله

---

(١) سورة الفتح ٤٨: ٢.

(٢) سورة الانشراح ٩٤: ٤.

(٣) قوله: (في يده) أثبتناه من المصدر.

(٤) قوله: (من الجنّة) أثبتناه من المصدر.

(٥) حُصّب: رمي بالحصى. انظر الصحاح ١: ١١٢ ـ حصب.

(٦) في الأصل: (بسلاسله) بدلاً من: (بسلى ناقة وشاة). والسَّلَى: الجلدة التي يكون فيها الولد يكون ذلك للناس والخيل والإبل ـ وهو جنين. (المحكم والمحيط الأعظم ٨: ٥٧٧ ـ سلى).

تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شقّ الجبال وانته إلى أمر محمّد، فأتاه فقال له: إنّي أُمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أُطبق عليهم الجبال فأُهلكهم بها. فقال عليه السلام: إنّما بعثت رحمة، ربّ اهْدِ أُمّتي فإنّهم لا يعلمون.

ويحك يا يهودي، إنّ نوحاً لمّا شاهد غرق قومه رقّ عليهم رقّة القرابة، وأظهر عليهم شفقته، فقال: ﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ ﴾[١] فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾[٢] أراد الله جلّ ذكره أن يسلّيه بذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله لمّا علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقّة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين مقت[٣]. قال له اليهودي: فإنّ نوحاً دعا ربّه فهطلت له السماء بماء منهمر.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمّد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنّه صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة، فقالوا له: يا رسول الله، احتبس القطر واصفرّ العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتّى رُئي بياض إبطه، وما تُرى[٤] في السماء سحابة، فما برح حتّى سقاهم الله حتّى أنّ الشابّ المعجب بشبابه لتهمّه نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك[٥] من شدّة السيل، فدام أُسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية، فقالوا: يا رسول الله، تهدّمت الجدر واحتبس المركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه

---

(١) سورة هود ١١: ٤٥.

(٢) سورة هود ١١: ٤٦.

(٣) في المصدر: (بعين رحمة).

(٤) في الأصل: (وما روي) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٥) قوله: (على ذلك) أثبتناه من المصدر.

سرعة ملالة ابن آدم، ثمّ قال: اللّهمّ حوالينا ولا علينا، اللّهمّ في أُصول الشيح ومراتع الغنم[١]، فرُئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً، وما يقع بالمدينة قطرة، لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عزّ وجلّ. قال له اليهودي: فإنّ هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمّد شيئاً من هذا؟

فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ الله عزّ وجلّ قد انتصر من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو[٢] الحصى وجنوداً لم يروها، فزاد الله تبارك وتعالى محمّداً صلى الله عليه وآله على هود بثمانية آلاف ملك، وفضّله على هود بأنّ ريح هود ريح سخط، وريح محمّد صلى الله عليه وآله ريح رحمة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا** ﴾[٣].

قال له اليهودي: فإنّ هذا صالحاً أخرج الله له ناقة جعلها الله لقومه عبرة.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من ذلك، إنّ ناقة صالح لم تكلّم صالحاً ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوّة، ومحمّد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا ثمّ رغا فأنطقه الله عزّ وجلّ فقال: يا رسول الله، إنّ فلاناً استعملني حتّى كبرت ويريد نحري فأنا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول الله إلى صاحبه فاستوهبه فوهبه له وخلّاه.

ولقد كنّا معه فإذا نحن بأعرابيّ معه ناقة له وقد استسلم للقطع لما زوّر عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله، إنّ فلاناً منّي بريء وإنّ الشهود

---

(١) في المصدر: (البقع).

(٢) في الأصل: (تقذف) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٩.

يشهدون عليه بالزور، وإنّ سارقي فلان اليهودي. قال له اليهودي: فإنّ هذا إبراهيم عليه السلام قد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، وأُعطي محمّد صلى الله عليه وآله أفضل منه وقد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به، وتيقّظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة، ومحمّد صلى الله عليه وآله تيقّظ(١) وهو ابن سبع سنين، قدم تجّار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا غلام، ما اسمك؟ فقال: محمّد. قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله. قالوا: ما اسم هذه ـ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض ـ؟ قال: الأرض. قالوا: وما اسم هذه ـ وأشاروا بأيديهم إلى السماء ـ؟ قال: السماء. قالوا: فمن ربّهما؟ قال: الله، ثمّ انتهرهم وقال: أتشكّكوني في الله عزّ وجلّ؟

ويحك يا يهودي، لقد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله عزّ وجلّ مع كفر قومه إذ هو بينهم، يستقسمون بالأزلام ويعبدون الأوثان وهو يقول: لا إله إلّا الله.

قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاثة.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله حجب عمّن أراد قتله بحجب خمسة؛ فثلاثة بثلاثة، واثنتان فضل، قال الله عزّ وجلّ وهو يصف أمر محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً﴾(٢)، فهذا الحجاب الأوّل ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾(٣) فهذا الحجاب الثالث، ثمّ قال:

---

(١) قوله: (تيقّظ) أثبتناه من المصدر.

(٢) هذا المقطع من الآية المباركة غير موجود في الأصل، وبدله (قال).

(٣) سورة يس ٣٦: ٩.

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً ﴾[١] فهذا الحجاب الرابع، ثمّ قال: ﴿ فَهِيَ إِلَى ٱلأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾[٢] فهذه حجب خمسة. قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم عليه السلام قال: بهت الذي كفر ببرهان نبوّته.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أتاه مُكذِّب بالبعث بعد الموت ـ وهو أُبيّ بن خلف الجمحي ـ معه عظم نخر ففركه، ثمّ قال: يا محمّد، من يحيي العظام وهي رميم فأنطق الله محمّداً بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوّته، فقال: ﴿ يُحْيِيهَا ٱلَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾[٣]. قال له اليهودي: فإنّ هذا إبراهيم جذّ أصنام قومه غضباً لله عزّ وجلّ.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله قد نكّس عن الكعبة ثلاثمائة وستّين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذلّ من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإنّ هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتلّه للجبين.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أُعطي إبراهيم عليه السلام بعد الإضجاع الفداء، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُصيب بأفجع منه فجيعة، إنّه وقف على عمّه حمزة أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرّق بين روحه وجسده، فلم يبيّن عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته، ليرضي الله عزّ وجلّ بصبره، ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفيّة لتركته حتّى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير، ولولا أن تكون سنّة من بعدي لفعلت ذلك. قال اليهودي: فإنّ إبراهيم قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر،

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٤٥.

(٢) سورة يس ٣٦: ٨.

(٣) سورة يس ٣٦: ٧٩. وفي الأصل بعد انتهاء الآية زيادة: (فانصرف مبهوتاً).

فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، فهل لمحمّد شيئاً من ذلك ؟

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله لمّا نزل بخيبر سمّته الخيبريّة فصيّر الله السمّ في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسمّ يحرق إذا استقرّ في الجوف، كما أنّ النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهودي : فإنّ هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه، إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته.

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً منه، إذ جعل فاطمة سيّدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من ذرّيّته[1].

قال له اليهودي : فإنّ يعقوب قد صبر على فراق ولده حتّى كان يحرض[2] من الحزن.

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمّد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرّة عينه في حياته منه، فخصّه بالاختبار، ليعظم له الادّخار، فقال صلى الله عليه وآله : تحزن النفس ويجزع القلب وإنّا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الربّ، في كلّ ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ ذكره والاستسلام له في جميع الأفعال. فقال له اليهودي : فإنّ هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقّياً للمعصية، وأُلقي في الجبّ وحيداً.

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلمّا رأى الله عزّ وجلّ كآبته

---

(١) في المصدر : (حفدته).

(٢) الحَرَض : الذي أذابه الحُزن. الصحاح ٣: ١٠٧٠ ـ حرض.

واستشعاره الحزن، أراه الله تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال له: ﴿ **لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَاءَ ٱللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ** ﴾[1].

ولئن كان يوسف حُبِسَ في السجن فلقد حَبَسَ رسول الله نفسه في الشِّعْب ثلاث سنوات، وقطع منه أقاربه وذو الرحم، وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ ذكره له كيداً مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه.

ولئن كان يوسف أُلقي في الجبّ فلقد حبس محمّد نفسه مخافة عدوّه في الغار حتّى قال لصاحبه: ﴿ **لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا** ﴾[2] ومدحه الله بذلك في كتابه.

فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران عليه السلام آتاه الله عزّ وجلّ التوراة التي فيها حكمه.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، أُعطي محمّد صلى الله عليه وآله سورة المائدة والبقرة والإنجيل وطواسين وطه ونصف المفصّل والحواميم بالتوراة، وأُعطي نصف المفصّل والتسابيح بالزبور، وأُعطي سورة بني إسرائيل وبراءة وصحف إبراهيم وصحف موسى عليهما السلام، وزاد الله عزّ ذكره محمّداً صلى الله عليه وآله السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي سبع المثاني والقرآن العظيم، وأُعطي الكتاب والحكمة. قال له اليهودي: فإنّ موسى ناجاه الله عزّ وجلّ على طور سيناء.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله عند

---

(١) سورة الفتح ٤٨: ٢٧.

(٢) سورة التوبة ٩: ٤٠.

سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور. قال له اليهودي: فقد ألقى الله على موسى بن عمران محبّة منه.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أُعطي محمّد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عزّ وجلّ عليه محبّة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمّ من الله عزّ وجلّ به الشهادة فلا تتمّ الشهادة إلّا أن يقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله تعالى إلّا رفع[1] بذكر محمّد صلى الله عليه وآله معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أُمّ موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عزّ وجلّ.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لأُمّ محمّد صلى الله عليه وآله بأن وصل إليها اسمه حتّى قالت: أشهد والعالمون أنّ محمّداً رسول الله منتظر، وتشهد الملائكة على الأنبياء أنّهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله عزّ وجلّ ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتّى رأت في المنام أنّه قيل لها: إنّ ما في بطنك سيّد، فإذا ولدتِهِ فسمّيه محمّداً، فاشتقّ له اسماً من أسمائه؛ فالله المحمود وهذا محمّد.

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُرسل إلى فراعنة شتّى، مثل أبي جهل بن هاشم، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحارث،

---

(١) في الأصل: (وقع) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

وأُبي ابن خلف، ومنبّه ونبيه ابني الحجّاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن مغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطّلب، والحرث بن الطلاطلة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتّى تبيّن لهم أنّه الحقّ.

قال له اليهودي: لقد[1] انتقم الله عزّ وجلّ لموسى من فرعون[2].

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمّد صلى الله عليه وآله من الفراعنة، فأمّا المستهزئون فقال الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[3] فقتل الله خمستهم، كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد.

فأمّا الوليد بن المغيرة: فمرّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظتيه منه فانقطع أكحله حتّى أدماه فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

وأمّا العاص بن وائل السهمي: فإنّه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته قطعة حجر فسقط فقُطّع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

وأمّا الأسود بن عبد يغوث: فإنّه خرج يستقبل ابنه زمّعة فاستظلّ بشجرة، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عنّي، فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلّا نفسك، فقتله وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

وأمّا الأسود بن المطّلب: فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره وأن يثكله ولده، فلمّا كان في ذلك اليوم خرج حتّى صار إلى موضع، أتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، وبقي حتّى أثكله الله ولده.

---

(١) قوله: (لقد) أثبتناه من المصدر.

(٢) قوله: (فرعون) أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة الحجر ١٥: ٩٥.

وأمّا الحارث بن الطلاطلة[١]: فإنّه خرج من بيته في السموم فتحوّل حبشيّاً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

وروي: أنّ الأسود بن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش، فلم يزل يشرب الماء حتّى انشقّ بطنه فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

كلّ ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنّهم كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا له: يا محمّد، ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك، فدخل النبيّ ﷺ منزله فأغلق عليه بابه مغتمّاً لقولهم، فأتاه جبرئيل عليه السلام عن الله من[٢] ساعته، فقال له: يا محمّد، الله يقرأ عليك السلام وهو يقول لك ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٣] يعني أظهر أمرك لأهل مكّة وادعهم إلى الإيمان. فقال له: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟ قال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[٤] قال: يا جبرئيل، كانوا الساعة بين يدي، قال: قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك.

وأمّا بقيّتهم من الفراعنة فقُتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولّوا الدبر[٥].

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أُعطي العصا فكانت تتحوّل[٦] ثعباناً.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ رجلاً كان يُطالِب أبا جهل بن هشام بدَين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه،

---

(١) في المصدر: (الطلالة).

(٢) قوله: (من) أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة الحجر ١٥: ٩٤.

(٤) سورة الحجر ١٥: ٩٥.

(٥) اقتباس من آية: ٤٥ من سورة القمر.

(٦) في الأصل: (فصارت تحول) بدلاً من: (فكانت تتحوّل) وما في المتن من المصدر.

وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ قال: عمرو بن هشام ـ يعني أبا جهل ـ لي عليه دَين. قال: فأدلّك على من يستخرج الحقوق؟ قال: نعم، فدلّه على النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمّد إليّ حاجة فأسخر به وأردّه.

فأتى الرجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد، بلغني أنّ بينك وبين عمرو بن هشام حُسن صداقة وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأدِّ إلى الرجل حقّه، وإنّما كنّاه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتّى أدّى إليه حقّه، فلمّا رجع إلى مجلسه، قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فَرَقاً[1] من محمّد؟! فقال: ويحكم اعذروني، إنّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراباً تتلألأ، وعن شماله ثعبانين تصطكّ أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمني الثعبانان.

هذا أكثر ممّا أُعطي موسى؛ ثعبانان بثعبان موسى، وزاد الله محمّداً صلى الله عليه وآله ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب.

ولقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله يؤذي قريشاً[2] بالدعاء، فقام يوماً فسفّه أحلامهم، وعاب دينهم، وشتم أصنامهم، وضلّل آباءهم، فاغتمّوا من ذلك غمّاً شديداً، فقال أبو جهل: والله لَلموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمّداً فيُقتل به؟ فقالوا: لا. فقال: أنا أقتله فإن شاءت بنو عبد المطّلب قتلوني به وإلّا تركوني. قالوا: إنّك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تُذكر به.

---

(١) الفَرَق: الخوف. الصحاح ٤: ١٥٤١ ـ فَرَقَ.

(٢) قوله: (قريشاً) أثبتناه من المصدر.

قال : إنّه كثير السجود حول الكعبة ، فإذا جاء وسجد[١] أخذت حجراً فشدخته بها ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت أُسبوعاً ثمّ صلّى وأطال السجود ، فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قِبَل رأسه ، فلمّا أن قرب منه أقبل فحل من قِبَل رسول الله صلى الله عليه وآله فاغراً فاه نحوه ، فلمّا أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمىً متغيّر اللون يفيض عرقاً ، فقال[٢] له أصحابه : ما رأيناك كاليوم ؟! قال : ويحكم اعذروني فإنّه أقبل من عنده فحلٌ فاغراً فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي .

قال له اليهودي : فإنّ موسى قد أُعطي اليد البيضاء ، فهل فعل بمحمّد شيئاً من هذا[٣] ؟

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل منه ، إنّ نوراً كان يضيء عن يمينه حيث ما جلس ، وعن يساره حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلّهم .

قال له اليهودي : فإنّ موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل لمحمّد صلى الله عليه وآله شيء من هذا ؟

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا ، خرجنا معه إلى حُنين ، فإذا نحن بوادي يشخب فقدّرناه فإذا هو أربعة عشر قامة ، فقالوا له : يا محمّد ، العدوّ من ورائنا والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى ﴿ إنّا

(١) في الأصل : (فإذا سجد) بدلاً من : (فإذا جاء وسجد) وما في المتن من المصدر .
(٢) في الأصل : (قالوا) بدلاً من : (فقال) وما في المتن من المصدر .
(٣) قوله : (بمحمّد شيئاً من هذا) أثبتناه من المصدر .

لَمُدْرَكُونَ ﴾[١] فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: اللّهمّ إنّك جعلت لكلّ مُرسَل دلالة فأرني قدرتك، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تبتلّ حوافرها، والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحاً.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السلام قد أُعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله لمّا نزل الحديبيّة وحاصره أهل مكّة، قد أُعطي ما هو أفضل من هذا، وذلك أنّ أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتّى التقت[٢] خواصر الخيل، فذكروا له عليه السلام ذلك، فدعا بركوة يمانيّة ثمّ نصب يده المباركة فيها فتفجّرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملأنا كلّ مزادة[٣] وسقاء.

ولقد كنّا معه بالحديبيّة وإذا ثمّ قليب جافّة، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب، فقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافّة فاغرسه فيها، ففعل ذلك، فتفجّرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم.

ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوّته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده ففاض الماء وارتفع، حتّى توضّأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابّهم وحملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي: فإنّ موسى بن عمران قد أُعطي المنّ والسلوى فهل فعل لمحمّد نظير هذا؟

---

(١) سورة الشعراء ٢٦: ٦١.

(٢) في الأصل: (التفّت) بدلاً من: (التقت)، وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٣) المزادة: ما يجعل فيه الزاد. الصحاح ٢: ٤٨١ ـ زود.

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ له الغنائم ولأُمّته ، ولم تحلّ الغنائم لأحد غيره قبله ، فهذا[١] أفضل من المنّ والسلوى ، ثمّ زاده أن جعل النيّة له ولأُمّته عملاً صالحاً ، ولم يجعل لأحد من الأُمم ذلك قبله ، فإذا همّ أحد منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشراً .

قال له اليهودي : فإنّ موسى عليه السلام قد ظلّل عليه الغمام .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه ، وأُعطي محمّد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا ، إنّ الغمامة كانت تظلّله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره ، فهذا أفضل ممّا أُعطي موسى .

قال له اليهودي : فهذا داود قد ليّن الله له الحديد فعمل منه الدروع .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّه لَيّن الله له الصمّ الصخور الصلاب وجعلها غاراً ، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لَيّنة حتّى صارت كهيئة العجين ، قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته .

قال له اليهودي : فإنّ هذا داود بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه لخوفه .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل منه ، إنّه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزير كأزير المِرجَل[٢] على الأَثافيّ[٣] من شدّة البكاء ، وقد آمنه الله عزّ وجلّ من عقابه ، فأراد أن يتخشّع لربّه ببكائه ، ويكون

---

(١) من قوله : (أفضل من هذا) إلى هنا أثبتناه من المصدر .

(٢) المرجل : قدر من نحاس . الصحاح ٤ : ١٧٠٥ ـ رجل .

(٣) الأثافيّ : حجر يوضع عليه القدر . القاموس المحيط ٣ ـ ١٥٦ ـ أثف .

إماماً لمن اقتدى به ، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه ، يقوم الليل أجمع حتّى عوتب في ذلك ، فقال الله عزّ وجلّ ﴿ طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾[١] بل لتسعد به ، ولقد كان يبكي حتّى يُغشى عليه ، فقيل له : يا رسول الله ، أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : بلى ، أفلا أكون عبداً شكوراً.

ولئن سارت الجبال وسبّحت معه لقد عمل لمحمّد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا ، إذ كنّا معه على جبل حِراء إذ تحرّك الجبل ، فقال له : قر ، فإنّه ليس عليك إلّا نبيّ أو صدّيق شهيد ، فقرّ الجبل مجيباً لأمره ، ومنتهياً إلى طاعته .

ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا جبل ؟ فقال : يا رسول الله ، كان المسيح مرّ بي وهو يخوّف الناس من نار وقودها الناس والحجارة ، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة ، قال له : لا تخف ، تلك حجارة الكبريت ، فقرّ الجبل وسكن ، وهدأ وأجاب إلى قوله صلى الله عليه وآله .

قال له اليهودي : فإنّ هذا سليمان أُعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل ، فقال له : يا محمّد ، عش ملكاً منعّماً ، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك وتسير معك جبالها ذهباً وفضّة ، لا ينقص ذلك ممّا ادّخر لك في الآخرة . فأومى[٢] إلى جبرائيل ـ وكان خليله من الملائكة ـ فأشار إليه أن تواضع ، فقال : بل أعيش نبيّاً عبداً ، آكل يوماً ولا آكل

---

(١) سورة طه ٢٠ : ١ ـ ٢.

(٢) في الأصل : (فأوحى) وما في المتن من المصدر .

يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء من قبلي، فزاده الله تعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أوّلها إلى آخرها سبعين مرّة، ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عزّ وجلّ على العرش، فهذا أعظم ممّا أُعطي سليمان عليه‌السلام.

قال له اليهودي: فإنّ هذا سليمان سخّرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوّها شهر ورواحها شهر.

قال له عليّ عليه‌السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة، حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنا فتدلّى فدلّي له من الجنّة رفرف أخضر، وغشي النور بصره، فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين ـ بينه وبينها ـ أو أدنى ﴿ **فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ** ﴾[1] فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿ **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[2]، وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمّداً، وعرضت على الأُمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وعرضها على أُمّته فقبلوها، فلمّا رأى الله تعالى منهم القبول على أنّهم لا يطيقونها، فلمّا أن صار إلى ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن**

---

(١) سورة النجم ٥٣: ١٠.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٤.

رَبِّهِ﴾(١) فأجاب مجيباً عنه وعن أُمّته من المؤمنين ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ﴾(٢)، فقال جلّ ذكره: له الجنّة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربّنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة.

قال: فأجابه الله عزّ وجلّ: قد فعلت ذلك بك وبأُمّتك، ثمّ قال عزّ وجلّ: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأُمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أُمّتك، فحقّ عليّ أن أرفعها عن أُمّتك، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾(٣) من خير ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ من شرّ.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا إذا فعلت ذلك بي وبأُمّتي فزدني. قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال الله عزّ وجلّ: لست أُؤاخذ أُمّتك بالنسيان والخطأ؛ لكرامتك عليّ، وكانت الأُمم السالفة إذا نسوا ما ذكّروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك، وكانت الأُمم السالفة إذا أخطأوا أُخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك؛ لكرامتك عليّ.

فقال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ إذا أعطيتني ذلك فزدني، فقال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾(٤) يعني بالآصار: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عزّ وجلّ إلى ذلك فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أُمّتك الآصار التي كانت على الأُمم السالفة، كنت لا أقبل

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٨٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٥، وهذه الآية لم ترد في الأصل أثبتناها من المصدر.

(٣) سورة البقرة ٢: ٢٨٦.

(٤) سورة البقرة ٢: ٢٨٦.

صلاتهم إلّا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعُدت، وقد جعلت الأرض كلّها لأُمّتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأُمم قبلك فرفعتها عن أُمّتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة، قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأُمّتك طهوراً، فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك.

وكانت الأُمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مسودّاً[(١)]، وقد جعلت قربان أُمّتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك، وهي من الآصار التي كانت على الأُمم من قبلك.

وكانت الأُمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك وفرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل والنهار وفي أوقات نشاطهم.

وكانت الأُمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأُمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيّئتهم بسيّئة وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها من أُمّتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيّئة بواحدة.

---

(١) في المصدر: (مثبوراً).

وكانت الأُمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثمّ لم يعملها لم تكتب له حسنة، وإن عملها كتبت له حسنة ، وإنّ أُمّتك إذا هَمَّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ، وإن عملها كتبت له عشراً، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك .

وكانت الأُمم السالفة إذا هَمَّ أحدهم بسيّئة ولم يعملها لم تكتب عليه ، وإن عملها كتبت عليه سيّئة ، وإنّ أُمّتك إذا همّ أحدهم بالسيّئة ثمّ لم يعملها كتبت له حسنة ، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن أُمّتك .

وكانت الأُمم السالفة إذا أذنبوا كَتبتُ ذنوبهم على أبوابهم ، وجَعلْتُ توبتهم من الذنوب أن حَرَّمْتُ عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم ، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك وقد جَعَلتُ ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة ، وقبلت توبتهم بلا عقوبة ، ولا أُعاقبهم بأن أُحرّم عليهم أحبّ الطعام إليهم .

وكانت الأُمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد إلى الله[1] مائة سنة أو ثمانين سنة ، أو خمسين سنة ، ثمّ لا أقبل توبته دون أن أُعاقبه في الدنيا بعقوبة ، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك ، وإنّ الرجل من أُمّتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ، ثمّ يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كلّه .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إذا أعطيتني ذلك كلّه فزدني ، قال: سل ، قال: **﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾** ، قال تبارك اسمه : قد فعلت ذلك بك وبأُمّتك ، وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الأُمم ، وذلك حكمي في جميع الأُمم أن لا أُكلّف فوق طاقتهم .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : **﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا ﴾** ، قال الله عزّ وجلّ :

---

(١) قوله : (إلى الله) أثبتناه من المصدر .

قد فعلت ذلك في أُمّتك.

ثمّ قال ﷺ: ﴿ فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾[١]، قال الله جلّ اسمه: إنّ أُمّتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون وهم القاهرون، يستخدمون ولا يُستخدمون لكرامتك عليَّ، وحقّ عليَّ أن أُظهر دينك على الأديان، حتّى لا يبقى في شرق الأرض ولا في غربها دين إلّا دينك، أو يؤدّون إلى أهل دينك الجزية.

قال له اليهودي: فإنّ هذا سليمان سخّرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل.

قال له عليّ ؑ: لقد كان كذلك، ولقد أُعطي محمّد ﷺ أفضل من هذا، إنّ الشياطين سخّرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخّرت لمحمّد ﷺ الشياطين بالإيمان فأقبل إليه الجنّ التسعة من أشرافهم واحد[٢] من جنّ نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر[٣] من الأحجّة منهم: مضاه وشضاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاضب وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْآنَ ﴾[٤] وهم التسعة، فأقبل إليه الجنّ والنبيّ ﷺ ببطن النخل فاعتذروا بأنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً.

ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحجّ والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بأنّهم قالوا على الله شططاً، وهذا أفضل

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٨٦.

(٢) قوله: (واحد) أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل: (عمر) بدلاً من: (عامر) وما في المتن من المصدر.

(٤) سورة الأحقاف ٤٦: ٢٩.

ممّا أُعطي سليمان، فسبحان[١] من سخّرها لنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرّد، وتزعم أنّ لله ولداً، فلقد شمل مبعثه من الجنّ والإنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي: فهذا يحيى بن زكريّا يقال: إنّه أُوتي الحكم صبيّاً والحكمة[٢] والفهم، وأنّه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ يحيى بن زكريّا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهليّة، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُوتي الحكم والفهم صبيّاً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قطّ، ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قطّ، وكان أميناً صدوقاً حليماً، وكان يواصل الصوم الأُسبوع والأقل والأكثر مقابل له في ذلك، فيقول: إنّي لست كأحدكم، إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني، وكان صلى الله عليه وآله يبكي حتّى يبتلّ مصلّاه خشية من الله عزّ وجلّ من غير جرم.

قال له اليهودي: فإنّ هذا عيسى بن مريم يزعمون أنّه تكلّم في المهد صبيّاً.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله سقط من بطن أُمّه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرّك شفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكّة منه قصور بُصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى فزعت الجنّ والإنس والشياطين وقالوا: حدث في الأرض حدث، ولقد رُئي الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبّح وتقدّس، وتضطرب

---

(١) قوله: (فسبحان) أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر: (الحلم).

النجوم وتتساقط علامة لميلاده، ولقد هَمَّ إبليس بالطعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلمّا رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلّها، ورموا بالحجب دلالة لنبوّته ﷺ.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى بن مريم يزعمون أنّه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجلّ.

فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من ذلك[١]، أبرأ ذا العاهة من عاهته، فبينما هو جالس ﷺ إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إنّه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي[٢] لا ريش عليه، فأتاه ﷺ فإذا هو كهيئة الفرخ من شدّة البلاء، قال له: كنت تدعو في صحّتك بدعاء؟ قال: نعم، كنت أقول: يا ربّ، أيّما عقوبة أنت تعاقبني بها في الآخرة فعجّل بها لي في الدنيا. فقال له النبيّ ﷺ: ألا قلت: اللّهمّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، فقالها، فكأنّما نشط من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا.

ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطّع من الجذام فشكا إليه، قام النبيّ ﷺ فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه، ثمّ قال: امسح به جسدك، ففعل فبرئ حتّى لم يوجد فيه شيء.

ولقد أُتي بعربيّ أبرص فتفل ﷺ مِن فيه[٣] عليه فما قام من عنده إلّا صحيحاً.

---

(١) قوله: (أُعطي ما هو أفضل من ذلك) أثبتناه من المصدر.

(٢) قوله: (الذي) أثبتناه من المصدر.

(٣) قوله: (مِن فيه) أثبتناه من المصدر.

ولئن زعمتَ أنّ عيسى أبرأ ذوي العاهات[١] من عاهاتهم، فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض أصحابه إذ هو بامرأة، فقالت: يا رسول الله، إنّ ابني قد أشرف على حياض الموت، كلّما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب. فقام صلى الله عليه وآله وقمنا معه، فلمّا أتيناه قال له: جانب يا عدوّ الله وليّ الله فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا.

ولئن زعمتَ أنّ عيسى عليه السلام أبرأ العميان فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو أكبر من ذلك، إنّ قتادة بن ربعي كان رجلاً صحيحاً، فلمّا أن كان يوم أُحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته[٢] فأخذها بيده ثمّ أتى بها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّ امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثمّ وضعها مكانها، فلم تكن تعرف إلّا بفضل حسنها[٣] وفضل ضوئها على الأُخرى.

ولقد خرج عبدالله بن عتيك[٤] وبانت يده يوم الحقيق[٥] فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ليلاً بيده، فمسح على يده ـ بعد أن أعادها إلى زندها ـ فلم تكن تعرف من اليد الأُخرى.

ولقد أصاب محمّد بن سلمة يوم كعب بن الأشرف[٦] مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبينا.

ولقد أصاب عبد الله بن أنيس[٧] مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من

---

(١) في الأصل: (العاهة) بدلاً من: (العاهات) وما في المتن من المصدر.

(٢) حدقة العين، في الظاهر: هي سواد العين، وفي الباطن: خرزتها. العين ٣: ٤١ ـ حدق.

(٣) في الأصل: (نورها)، وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٤) في المصدر: (عبد الله بن عبيد).

(٥) في المصدر: (يوم حنين)، وفي بحار الأنوار: (يوم ابن أبي الحقيق).

(٦) في الأصل: (الأبرش) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٧) في الأصل: (أنس) وما في المتن من المصدر.

الأُخرى، فهذه كلّها دلالة لنبوّته ﷺ.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى بن مريم يزعمون أنّه أحيا الموتى بإذن الله.

قال له عليّ ﷺ: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ سبّحت في يده تسع حصيات يسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجّة نبوّته، ولقد كلّمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه ممّا خافوا تبعته.

ولقد صلّى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجّار أحد؟ فإنّ صاحبهم محتبس على باب الجنّة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي ـ وكان شهيداً ـ.

ولئن زعمتَ أنّ عيسى كلّم الموتى، فلقد كان لمحمّد ﷺ ما هو أعجب من هذا، إنّ النبيّ ﷺ لمّا نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه شاة مسلوخة مطليّة بسمّ، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله، لا تأكلني فإنّي مسمومة، فلو كلّمته البهيمة وهي حيّة لكانت من أعظم حجج الله عزّ وجلّ على المنكرين لنبوّته، فكيف وقد كلّمته البهيمة من بعد ذبح وسلخ وشيّ.

وقد كان رسول الله ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلّمه البهيمة، وتكلّمه السباع وتشهد له[1] بالنبوّة وتحذّرهم عصيانه، فهذا أكثر ممّا أُعطي عيسى ﷺ.

قال له اليهودي: إنّ عيسى يزعمون أنّه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم.

قال له عليّ ﷺ: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ فعل ما هو أكبر من هذا، إنّ عيسى أنبأ قومه بما كان وراء الحائط، ومحمّد ﷺ أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب، ووصف

---

(١) قوله: (له) أثبتناه من المصدر.

حربهم ومَنِ استشهد منهم، وبينه[١] وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتّى يفرغ من حاجته.

ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكّة بأسرارهم بمكّة حتّى لا يترك من أسرارهم شيئاً، منها ما كان بين صفوان بن أُميّة وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم[٢]: والله لَلموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمّد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب؟ فقلتَ أنت: لولا عيالي ودَينُ عليّ لأرحتك من محمّد، فقال صفوان: عليَّ أن أقضي دَينك[٣]، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما يصيبهنّ من خير أو شرّ، فقلتَ أنت: فاكتمها عليَّ وجهّزني حتّى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، وأشباه هذا ممّا لا يحصى.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنّه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً[٤] بإذن الله تعالى.

فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثمّ قال للحجر: انفلق، فانفلق ثلاث فلق، فسمع لكلّ فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للأُخرى.

---

(١) قوله: (وبينه) أثبتناه من المصدر.

(٢) قوله: (وقلتم) أثبتناه من المصدر.

(٣) قوله: (دَينك) أثبتناه من المصدر.

(٤) في الأصل: (طائراً) وما في المتن من المصدر.

ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكلّ غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثمّ قال لها: انشقّي، فانشقّت نصفين، ثمّ قال لها: التزقي فالتزقت، ثمّ قال لها: اشهدي لي بالنبوّة، فشهدت، ثمّ قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتقديس والتهليل، ففعلت، وكان موضعها بجنب الجزّارين بمكّة.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنّه كان سيّاحاً.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله كانت سياحته في الجهاد، واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى قبائلاً[1] من العرب من مبعوث بالسيف لا يدارى بالكلام، ولا ينام إلّا عن دم، ولا يسافر إلّا وهو متجهّز لقتال عدوّه.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنّه كان زاهداً.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أزهد الأنبياء عليهم السلام، كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز برّ قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفّي صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهوديّ على أربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطّئ له من البلاد، ومكّن له من غنائم العباد.

ولقد كان صلى الله عليه وآله يقسّم في اليوم الواحد ثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما أمسى في بيت آل محمّد صاع من شعير ولا صاع من برّ، ولا درهم ولا دينار.

قال له اليهودي: فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّه ما أعطى الله عزّ وجلّ نبيّاً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلّا وقد جمعها لمحمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر: (فناماً).

وزاد محمّداً على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين أضعاف درجات .

فقال ابن عبّاس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أشهد يا أبا الحسن أنّك من الراسخين في العلم .

فقال له عليّ عليه السلام : ويحك ، وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزّ وجلّ في عظمته فقال : ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[١]»[٢] .

يقول عبد الله ـ المقرّ بتفضيل الله سبحانه محمّداً صلى الله عليه وآله وتفضيل أهل بيته عليهم السلام على سائر من برأ الله وذرأ بغير شكّ ولا ارتياب ـ حسن بن سليمان : هذا الحديث الشريف قد تضمّن واشتمل على تفضيل محمّد المصطفى والرسول المجتبى على سائر الأنبياء والمرسلين سلام الله عليهم أجمعين ، وأنّهم لم يحضوا بدونه بفضل ولا امتازوا عنه بشرف ، بل هو المفضّل عليهم بقرب المنزلة ، والممتاز عنهم بعلوّ الدرجة ، الذي لا يساويه في الفضل ولا يقاربه في الدرجة أحد من خلق الله ، لا مَلَك مقرّب ولا نبيّ مرسل . وإذا ثبت هذا الشرف له صلى الله عليه وآله وجب ثبوته لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأحد عشر من ذرّيّته عليهم السلام ، قال الله سبحانه : ﴿ **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[٣] .

يدلّ على ما ادّعيناه ما تقدّم من قول النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام حين[٤] سأله فقال : «يا رسول الله ، أيّما أفضل : أنت أو الملائكة ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، إنّ الله سبحانه فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلني خاصّة على سائر

---

(١) سورة القلم ٦٨ : ٤ .

(٢) الاحتجاج ١ : ٤٩٧ ـ ١٢٧/٥٣٦ وعنه في بحار الأنوار ١٠ : ١/٢٨ و١٧ : ٧/٢٧٣ .

(٣) سورة البقرة ٢ : ١١١ .

(٤) في الأصل : (حيث) وما في المتن من المصدر .

النبيّين، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك»[١]. والبعديّة هنا في المرتبة والمنزلة، فما بعد درجة محمّد ﷺ في الفضل والمرتبة درجة إلّا عليّ أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام، وهذا الحديث الصحيح يصرّح بهذا.

ويدلّ أيضاً على ما قلناه ما تقدّم من قول الصادق عليه السلام: «كلّ ما كان للنبيّ ﷺ فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج»[٢] والاستثناء دليل العموم.

[٢٤٥] وممّا يدلّ أيضاً على ما قلناه ما رواه محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر[٣]، عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الأئمّة بمنزلة رسول الله ﷺ[٤] إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء، ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبيّ ﷺ، فأمّا ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ»[٥].

ويدلّ أيضاً على ما قلناه ما اتّفقت عليه الإماميّة ودوّنته في كتبها عن الأئمّة عليهم السلام من حديث الوسيلة ـ وقد تقدّم ذكره ـ فإنّ فيه شفاء لمستشف وكفاء لمكتف، وغيره من الأحاديث الدالّة على أنّ كلّ فضلٍ ثبت لمحمّد ﷺ ثبت لوصيّه ولأهل بيته مثله إلّا ما استثنى، فثبت أنّه كلّ ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام من الفضل في هذا الحديث للنبيّ ﷺ فله عليه السلام ولأهل بيته مثله؛ لدلالة هذه الأدلّة الصحيحة عليه، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٨.

(٢) تقدم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٣) في الأصل: (عبد الله بن الحسن) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٤) في الأصل: (كرسول الله) بدلاً من: (بمنزلة رسول الله) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٥) الكافي ١: ٧/٢٧٠، وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٥٧/٣٦٠، و٢٧: ٢/٥٠.

وممّا يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل عليهم السلام من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله

[٢٤٦] ما رواه محمّد بن عليّ بن بابويه في كتاب «**الخصال**»: حدّثنا عليّ بن محمّد ابن الحسن القزويني، قال: أخبرنا عبد الله بن زيدان، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد[١] قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا يحيى بن مساور، عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: «شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني، فقال: يا عليّ، أما ترضى أن تكون أوّل أربعة يدخلون الجنّة: أنا وأنت وذرارينا خلف ظهورنا، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا»[٢].

قد بيّن صلوات الله عليه وآله مراتب مَن يدخل الجنّة وميّزهم بصفاتهم، فأوّل داخل إليها النبيّ والوصيّ صلوات الله عليهما وآلهما ووراءهم بغير فصل العترة الطاهرة المباركة، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وشيعتهم عن أيمانهم وشمائلهم، فجعل عليه السلام لكلّ من يدخل الجنّة حدّاً محدوداً لا يشركه فيه

---

(١) قوله: (قال: حدّثنا الحسن بن محمّد) أثبتناه من المصدر.

(٢) الخصال: ١٢٨/٢٥٤ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ١٠/٢١٨ و٦٨: ٢٣/١٧.

غيره، فالأنبياء عليهم السلام يدخلون الجنّة وليسوا داخلين الجنّة قبل النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما وآلهما إجماعاً ولا هم من ذريّة آل محمّد ليكونوا وراءه صلى الله عليه وآله، فلم يبق إلّا أنّهم شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه.

[٢٤٧] وممّا يدلّ على ما بيّنّاه ما تقدّم روايته عن الصادق عليه السلام: «ما هناك إلّا الله ورسوله ونحن وشيعتنا والباقي إلى النار».

[٢٤٨] ومن كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان **«فيما نزل في النبيّ وآله صلوات الله عليهم»**: حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم القطّان، عن عبادة ابن يعقوب، عن محمّد بن فضيل، عن محمّد بن سوقة، عن علقمة بن الأسود، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الإسراء: «فإذا ملك قد أتاني فقال: يا محمّد، ﴿ **وَٱسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا** ﴾[1] على ما بعثوا؟ فقال: معاشر الرسل والنبيّين على ما بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

[٢٤٩] ومن كتاب **«الخصال»** للصدوق ابن بابويه رحمه الله: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عمرو العطّار، عن سليمان بن أيّوب المطّلبي، عن محمّد بن محمّد المصري، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر[3] بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: «قال

---

(١) سورة الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٢) المصدر غير مطبوع، أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٨٥٧/١٥٧، ونقله الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٢٩/٥٦٢، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ١٣٤/١٥٤ عن الكنز، و٢٦: ٧٠/٣٠٧ عن المحتضر: ٣٦٨، و٨٦/٣١٨ عن تفضيل الأئمّة عليهم السلام.

(٣) في الأصل: (موسى بن جعفر) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

رسول الله صلى الله عليه وآله : دخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب : لا إله إلّا الله محمّد حبيب الله عليّ وليّ الله فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله»[1].

فقد خصّهم الله وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين ، لم يلحقهم فيه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، والحمد لله .

---

(١) الخصال : ١٠/٣٢٣ وعنه في بحار الأنوار ٨: ١٦٧/١٩١ و٢٧ : ٦/٣ ، وأورده ابن شاذان في مائة منقبة : ٥٤/١١٣ ، الكراجكي في كنز الفوائد ١ : ١٤٨ ـ ١٤٩ ، الخوارزمي في المناقب : ٢٩٧/٣٠٢ ومقتل الحسين عليه السلام : ١٠٨ ، الكنجي الشافعي في كفاية الطالب : ٤٢٣ ، ابن طاوس في الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١ : ٦٥/٩٩ . باختلاف يسير ، وذكره المصنّف في المحتضر : ١٢٥ .

وممّا يدلّ على فضل محمّد وآله والأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين على سائر من خلق الله من نبيّ ورسول وغيرهما

[٢٥٠] من كتاب «**الخصال**» أيضاً: حدّثنا محمّد بن عليّ بن الشاه، قال: حدّثنا أبو حامد، قال: حدّثنا أبو زيد أحمد بن خالد الخالدي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد ابن صالح التميمي، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم، عن النبيّ ﷺ أنّه قال في وصيّته له: «يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل مَن ينشقّ عنه القبر معي، وأنت أوّل مَن يقف على الصراط معي، وأنت أوّل مَن يُكسى إذا كُسيت، ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل مَن يسكن معي في علّيّين[١]، وأنت أوّل مَن يشرب معي مِن الرحيق المختوم الذي ختامه مسك»[٢].

---

(١) قوله: (وأنت أوّل من يسكن معي في علّيّين) أثبتناه من الخصال وبقيّة المصادر.

(٢) الخصال: ٥/٣٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٤٩/٢٥، وأورده أيضاً في الفقيه ٤: ٢٧١/ ذيل

هذه السبع خصال مشتركة بين النبيّ والأئمّة الأطهار سلام الله عليهم لقول الصادق عليه السلام وقد تقدّم: «كلّ ما كان لمحمّد صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج»(١) والاستثناء دليل العموم، ولغيره من الأدلّة المتقدّمة، فإذا ثبت اشتراكهم عليهم السلام في هذا الفضل ثبت تفضيلهم على سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؛ لأنّ درجة السبق لا توازيها درجة، قال الله سبحانه: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾(٢) وهم صلوات الله عليهم السابقون إلى سائر الفضل والكرامات، لا يلحقهم في فضلهم لاحق، ولا يطمع في إدراكهم طامع.

⇐ حديث ٤، الطوسي في الأمالي: ٦٤٣/ ذيل حديث ٢١ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٣٨٩/ ذيل حديث ٩٧ و٤٠: ٣٧/ ذيل حديث ٧٠، الطبرسي في مكارم الأخلاق ٢: ٣٣٦/ ذيل حديث ٢٦٥٦ وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٦٠/ ذيل حديث ٣، والمؤلّف في المحتضر: ٣٦٩.

(١) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٢) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ ـ ١١.

وممّا يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل عليهم السلام من شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه

[٢٥١] ما رواه محمّد بن بابويه رحمه الله في كتاب «**الخصال**»: حدّثنا عمّار بن الحسين الأشروسي، عن عليّ بن محمّد بن عصمة، عن أحمد بن محمّد الطبري بمكّة، عن الحسين[(١)] بن الليث الرازي، عن سنان[(٢)] بن فرّوخ الأبلّي، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الله[(٣)]، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كان ذات يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ألا أُبشّرك يا أبا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبّيك تسع خصال:[(٤)] الرفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع،

---

(١) في المصدر: (الحسن)، وعنه في بحار الأنوار مطابق للمتن. وفي المورد الثاني من المصدر: (الحسين).

(٢) في المصدر: (شيبان)، وعنه في بحار الأنوار مطابق للمتن.

(٣) في المصدر: (القاسم بن عبد الواحد)، وعنه في بحار الأنوار مطابق للمتن.

(٤) قوله: (تسع خصال) الظاهر مصحّف من: (سبع خصال).

والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّة قبل سائر الناس، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم»[١].

قوله صلى الله عليه وآله: «ودخول الجنّة قبل سائر الناس» يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل من شيعة عليّ؛ لأنّ الأنبياء والرسل تلحق درجتهم أن يدخلوا قبل النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّ الجنّة محرّمة على سائر الأنبياء حتّى يدخلها محمّد، وعليّ أمامه يحمل لواءه لواء الحمد، وأهل بيته عليهم السلام وراءه لا يفارقونه ولا ينقصون عنه، وكذلك هم معه في الوسيلة ليس بينهم وبينه درجة إلّا درجة النبوّة، ولا الأنبياء والرسل عليهم السلام تبلغ مرتبتهم، لا يدخلون الجنّة متقرّبين بمحمّد صلى الله عليه وآله، ولا درجتهم عليهم السلام دون درجة شيعة آل محمّد فيتأخّرون مع الأمم، فبقي أن يكونوا من شيعة آل محمّد لا محالة، والحمد لله على هداه.

[٢٥٢] ومن كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة[٢]، عن زكريّا بن يحيى، عن عمرو[٣] بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة، عن جابر بن عبد الله، قال: اكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابنا الجنّة، فقال أبو دجانة: يا رسول الله، سمعتك تقول: الجنّة محرّمة على النبيّين وسائر الأُمم حتّى تدخلها. فقال له: «يا أبا دجانة، أما علمتَ أنّ لله تعالى لواءً من نور وعموداً من نور، خلقها الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي

---

(١) الخصال: ١١٢/٤٠٢، و٢/٤١٣ وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ٩/١١، تأويل الآيات ٢: ١٠/٦٦٠، وأورده في روضة الواعظين: ٢٩٧، وفي مشكاة الأنوار ١: ٢٤/١٧٨، والمؤلّف في المحتضر: ٣٧١.

(٢) في تأويل الآيات: (محمّد بن عمر بن أبي شيبة)، وعنه في تفسير البرهان: (محمّد بن عمران بن أبي شيبة).

(٣) في الأصل: (عمر) وما في المتن من المصدر.

عام، مكتوب على ذلك اللواء: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة» صاحب اللواء عليّ أمام القوم. فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله الذي هدانا بك وشرّفك وشرّفنا بك، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أما علمت أنّ من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا، وتلا هذه الآية: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[1]»[2].

قوله صلى الله عليه وآله: «آل محمّد خير البريّة» هذا نصّ في الباب، لأنّ الألف واللام في البريّة للجنس يعمّ كلّ مبروء مخلوق، فمن خصّه فعليه الدليل.

وقوله: «صاحب اللواء عليّ» قد جاء في الحديث: «إنّ آدم ومَن دونه تحت لوائي»[3] فكلّ الخلق تحت لوائه وتحت أمره ونهيه، وقد جاء في الحديث: «إنّ أمير المؤمنين يدخل الجنّة قدّام النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه حامل لوائه» وحامل اللواء أمام القوم كما قال، وهذا شرف لم يتّصف به أحد من خلق الله إلّا محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ أمير المؤمنين وأهل بيته الأطهار كما تقدّم: «كلّ ما كان للنبيّ صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا الأزواج والنبوّة»[4].

[٢٥٣] ومن الكتاب: حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق،

---

(١) سورة القمر ٥٤: ٥٥.

(٢) المصدر غير مطبوع، نقله عنه الأستراَبادي في تأويل الآيات ٢: ٢/٦٢٩ وعنه في تفسير البرهان ٥: ٦/٢٢٣، وأورده فرات الكوفي في تفسيره: ٥٩٧/٤٥٦ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٨/٥ و٣٩: ١١/٢١٨، الإربلي في كشف الغمّة ١: ٣٢١، العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٥ ـ ٣٨٦، باختلاف يسير. وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٧٢ وعنه المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٧/٣١٨ و٢٧: ١٢٠/١٢٩.

(٣) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٨٧٦، ابن شهرآشوب في المناقب ١: ٢٦٧، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤: ١٩٨/١٢١، ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١: ٦٦، الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠: ٣٧٢.

(٤) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن بكير، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾[١] قال: «أدنى الله عزّ وجلّ محمّداً نبيّه صلى الله عليه وآله، فلم يكن بينه وبينه إلّا قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ من ذهب، فأُري صورة، فقيل: يا محمّد، تعرف هذه الصورة؟ فقلت: هذه صورة عليّ بن أبي طالب، فأوحى الله إلي أن أُزوّجه فاطمة وأتّخذه وليّاً»[٢].

[٢٥٤] **ومنه**: حدّثنا محمّد بن همام بن سهل، عن محمّد بن إسماعيل بن العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ـ إلى قوله ـ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾[٣] فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى ربّه جلّ جلاله، قال: وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أرَ مثلها، على كلّ غصن منها ملك، وعلى كلّ ورقة منها ملك، وعلى كلّ ثمرة منها ملك، وقد كلّلها نور من نور الله عزّ وجلّ، فقال جبرئيل: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثمّ لا يتجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى، فاطمئن أيّدك الله بالثبات حتّى تستكمل كرامات الله وتصير إلى جواره.

---

(١) سورة النجم ٥٣: ٨ـ٩.

(٢) المصدر غير مطبوع نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٨/٦٢٥ وبحار الأنوار ١٨: ١٢٢/٤١٠، والبحراني في مدينة المعاجز ٣: ٦٦١/٤٣٧، وتفسير البرهان ٥: ٣١/١٩٧، ولكن بسند آخر، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٨: ٦/٣٠٢ عن المحتضر: ٣٧٣. وقد أصلحنا السند طبقاً لما في بحار الأنوار عن المحتضر، وقد كان السند في الأصل هكذا: أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن أبيه، عن أبيه، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله بن بكر بن حمران.

(٣) سورة النجم ٥٣: ٦ـ١٦.

ثمّ صعد بي حتّى صرت تحت العرش فدلّي لي رفرف أخضر ما أُحسن أصفه، فرفعني الرفرف بإذن الله تعالى إلى ربّي وصرت عنده، وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودويّهم حتّى ذهبت عنّي المخاوف والروعات، وهدأت نفسي واستبشرت[١]، وظننت أنّ جميع الخلق قد ماتوا أجمعين، ولم أرَ عندي أحداً من خلقه، فتركني ما شاء الله ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقت، وكان توفيقاً من ربّي عزّ وجلّ أن غمضت عيني وكلّ بصري وغشي عليَّ النظر، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني، بل أبعد وأبلغ، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ **مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ** ﴾[٢].

وإنّما كنت أرى ـ مثل مخيط الإبرة ـ نوراً بيني وبين ربّي لا تطيقه الأبصار، فناداني ربّي جلّ وعزّ فقال تبارك وتعالى: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي لبّيك، قال: هل عرفت قدرك عندي وموضعك ومنزلتك؟ قلت: نعم يا سيّدي[٣]، قال: هل عرفت موقعك منّي وموقع ذرّيّتك؟ قلت: نعم يا سيّدي، قال: فهل تعلم يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: يا ربّ، أنت أعلم وأحكم وأنت علّام الغيوب، قال: اختصموا في الدرجات والحسنات، فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم يا سيّدي وأحكم، قال: إسباغ الوضوء في المكروهات[٤]، والمشي على الأقدام إلى الجمعات[٥] معك ومع الأئمّة من ولدك،

---

(١) في التأويل زيادة: (واستبشرت وجعلت أمتدّ وأنقبض، ووقع عليّ السرور والاستبشار).

(٢) سورة النجم ٥٣: ١٧ ـ ١٨.

(٣) من قوله: (قال: هل عرفت) إلى قوله: (نعم يا سيّدي) أثبتناه من التأويل واليقين.

(٤) في التأويل: (المفروضات).

(٥) في التأويل: (الجماعات).

وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والناس نيام.

قال: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ ﴾ قلت: نعم يا ربّ ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[(١)] قال: صدقت يا محمّد ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾[(٢)] وأغفر لهم، فقلت ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ إلى آخر السورة. قال: ذلك لك ولذريّتك.

يا محمّد، قلت: ربّي وسيّدي وإلهي، قال: أسألك عمّا أنا أعلم به منك، مَن خلّفت في الأرض بعدك؟ قلت: خير أهلها أخي وابن عمّي وناصر دينك يا ربّ، والغاضب لمحارمك إذا استحلّت، ولنبيّك غَضِبَ غضب النمر إذا جدل، عليّ بن أبي طالب.

قال: صدقت يا محمّد، إنّي اصطفيتك بالنبوّة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليّاً بالبلاغ والشهادة إلى أُمّتك، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائي، ووليّ من أطاعني، وهو الكلمة التي أكرمت المتّقين بها[(٣)]، يا محمّد، وزوّجته فاطمة، فإنّه وصيّك ووارثك ووزيرك، وغاسل عورتك، وناصر دينك[(٤)] والمقتول على سنّتي وسنّتك، يقتله شقيّ هذه الأُمّة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثمّ إنّ ربّي أمرني بأُمور وأشياء، وأمرني أن أكتمها ولم يؤذن

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٨٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٦.

(٣) في المصادر: (ألزمتها المتقين) بدلاً من: (أكرمت المتقين بها).

(٤) قوله: (وناصر دينك) أثبتناه من المصادر.

لي في إخبار أصحابي بها، ثمّ هوى الرفرف فإذا أنا بجبرئيل فتناولني منه حتّى صرت إلى سدرة المنتهى، فوقف بي تحتها ثمّ أدخلني إلى جنّة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك يا عليّ فيها، فبينما جبرئيل يكلّمني إذ تجلّى لي[١] نور من نور الله جلّ وعزّ، فنظرت إلى مثل مخيط الإبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرّة الأُولى، فناداني ربّي عزّ وجلّ: يا محمّد[٢]، قلت: لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي.

قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذرّيّتك، أنت مقرّبي[٣] من خلقي، وأنت أميني وحبيبي ورسولي، وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو يبغضون[٤] صفوتي من ذرّيّتك لأدخلنّهم النار ولا أُبالي.

يا محمّد، عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم، أبو السبطين سيّدَي شباب أهل الجنّة المقتولَين ظلماً، ثمّ فَرَضَ عليَّ الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه في المرّة الأُولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته[٥] فذلك قوله جلّ وعزّ: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[٦] من ذلك، ثمّ ذكر

---

(١) في التأويل: (علاني) بدلاً من: (تجلّى لي).

(٢) قوله: (يا محمّد) أثبتناه من المصدر.

(٣) في التأويل: (صفوتي).

(٤) في التأويل: (أو ينقصون أو ينتقصوا) بدلاً من: (يبغضون).

(٥) كبد القوس: وهي ما بين طرفي مقبضها ومجرى السهم، وقيل: ما بين طرفي العلاقة ثمّ الكلية تلي ذلك، ثمّ الأبهر يلي ذلك، ثمّ الطائف ثمّ السيَةُ: وهو ما عطف من طرفيها. وأنشد ابن الأعرابي قائلاً:

أرمي وإحدى سيتيها مَدْيه ... إن لم تُصب قلباً أصابت كُليَه

لسان العرب ٣: ٣٧٥ ـ كبد، و١٥: ٢٧٣ ـ مدي.

(٦) سورة النجم ٥٣: ٨.

سدرة المنتهى فقال: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾(١) ما غشى السدرة من نور الله وعظمته»(٢).

كلّ ما دلّ عليه هذا الحديث الشريف من تفضيل الله سبحانه رسوله وإعظامه إيّاه وتخصيصه بهذه الخصوصيّات التي لم تكن لسواه من نبيّ ولا رسول ولا ملك مقرّب، فقد اتّصف بها أمير المؤمنين وذرّيّته الأئمّة الأطهار؛ لأنّهم ورثوا علمه وفضله.

ولما تقدّم من قول الصادق عليه السلام: «كلّ ما كان لمحمّد صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج»(٣) وغيره من الأدلّة، وهذا فضل لم يؤته سواهم، ولا اتّصف به غيرهم كأساميهم ﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾(٤) ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾(٥) آتاكم يا آل محمّد ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم، وذلّ كلّ شيء لعزّتكم، وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم، بكم يُسلك إلى الرضوان، وعلى مَن جحد فضلكم وفضّل عليكم غيركم غضب الله.

[٢٥٥] ومنه: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، حدّثني محمّد بن عمرو، عن عبد الله

---

(١) سورة النجم ٥٣: ١٣ ـ ١٧.

(٢) المصدر غير مطبوع. نقله عنه ابن طاوس في اليقين: ٢٩٨/باب ١٠٨ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ١٠٠/٣٩٥ و٣٧: ٥٢/٣١٩، والأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٩/٦٢٥، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ١٤٤/١٦٢، ونقله المجلسي عن المحتضر في بحار الأنوار ١٨: ٣٩٧/ أقول.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٤) سورة الدخان ٤٤: ٣٢.

(٥) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

ابن سليمان[١]، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدّثنا عمرو بن الفضل البصري، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله ليقبّل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمّد، فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات والأرَضين أجمعين، والملك يقال له: محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب[٢]: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ الصدّيق الأكبر.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود، منذ كم هذا الكتاب مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله أباك آدم باثني عشر ألف عام»[٣].

هذا فضل من لم يبلغه أحد من خلق الله، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والأحد عشر من الأئمّة الذرّيّة الطاهرة والعترة الزكيّة الشركاء لهما فيه، لما تقدّم من البراهين الصحيحة الصريحة والحمد لله وحده.

[٢٥٦] ومنه: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن جعفر بن عيينة، عن جعفر بن محمّد الأسدي، عن الحسن بن زكريّا الأسدي[٤]، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن حمّاد، عن جابر، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بضبعي عليّ بن أبي طالب حتّى رُئي بياض إبطيهما، فقال: «إنّ الله تعالى ابتدأني فيك بسبع خصال[٥]».

---

(١) قوله: (عن عبد الله بن سليمان) أثبتناه من التأويل وبقيّة المصادر.

(٢) في الأصل: (مكتوب بين منكبيه) بدلاً من: (بين منكبيه مكتوب).

(٣) المصدر غير مطبوع، نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٨/٦٦٤، المجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ١٣/٣٨، و٣٥: ٤١٠، البحراني في مدينة المعاجز ٢: ٦٤٢/٤١٣، المصنّف في المحتضر: ٣٧٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٢٥/١١.

(٤) في التأويل: (الحسن بن بكر)، وفي بحار الأنوار: (الحسين بن بكر).

(٥) قوله: (خصال) أثبتناه من المصدر.

قال جابر: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، ما السبع الذي ابتدأك بهنّ؟

قال: «أنا أوّل من يخرج يوم القيامة من قبره وعليّ معي، وأنا أوّل من يجوز الصراط وعليّ معي، وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي، وأنا أوّل من يسكن علّيّين وعليّ معي، وأنا أوّل من يزوّج من الحور العين وعليّ معي، وأنا أوّل من يُسقى من الرحيق المختوم ـ الذي ختامه مسك ـ وعليّ معي»[١].

وإذا ثبت هذا وهذا الفضل لمحمّد صلى الله عليه وآله ولأخيه عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، نحن في العلم والفضل سواء، ولغيره من البراهين المتقدّمة أيضاً.

[٢٥٧] ومنه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق[٢]، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿**وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ**﴾[٣] قال: «أشرف شراب الجنّة يشربه آل محمّد عليهم السلام، وهم المقرّبون السابقون: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب وخديجة وذرّيّتهم الذين اتّبعوهم بإحسان[٤] يتسنّم عليهم من أعالي دورهم»[٥].

هذا الحديث فيه نصّ صريح في الباب، يقتضي أنّهم صلوات الله عليهم هم

---

(١) المصدر غير مطبوع. نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٩/٧٧٧، المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ٧/٢٣٠، والمؤلّف في المحتضر: ٣٧٨.

(٢) في الأصل: (محارف)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٣) سورة المطفّفين ٨٣: ٢٧.

(٤) في المصادر: (بإيمان).

(٥) المصدر غير مطبوع. نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٠/٧٧٧، البحراني في تفسير البرهان ٥: ١٥/٦٠٩، المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٨٥/١٥٠، و٢٤: ٧/٣، وأورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٠٨٢/٣٢٦ إلى قوله: (بإيمان) بدلاً من: (بإحسان).

السابقون المقرّبون، المخصوصون من عند الله ـ المعطي الوهّاب ـ بأشرف شراب الجنّة، ومَن هذه صفاته لا يشركه فيها أحد من خلق الله، لا نبيّ ولا رسول ولا ملك وإلّا لم يكن سابقاً؛ لأنّ السابق هو الذي لا يلحقه ولا يشركه أحد في سبقه ولو شورك لم يتّصف بصفة السبق، والحمد لله وحده.

[٢٥٨] **ومنه أيضاً**: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق[١]، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «تسنيم أشرف شراب الجنّة، يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة»[٢].

أفاد عليه السلام في هذا الحديث فوائد، منها: أنّ تسنيم أشرف شراب أهل الجنّة، فليس فوقه أشرف منه دلالة في الأشربة متساوٍ في الشرف، وأنّه شراب لمحمّد وآله الطاهرين، لا يشركهم في الشرب منه أحد من خلق الله، وأنّهم صلوات الله عليهم يشربونه صرفاً، بغير مزاج فيه من غيره من مشروبات الجنّة، التي أُوعدت لمن دونهم في الدرجة والفضل والسبق من سائر الخلق.

وقوله عليه السلام: «ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة» عامّ يدخل تحت عمومه كلّ نبيّ ووصيّ ورسول ومؤمن، لم تبلغ درجتهم في التفضيل درجة المقرّبين صلوات الله عليهم محمّد وآله حتّى يسقوه خالصاً بغير مزاج، فسبحان العدل الحكيم الذي لا يجوز في عدله أن يساوي بين السابق والمسبوق، ولا الفاضل والمفضول، بل يُعطي كلّ ما تقتضيه الحكمة والعدل.

---

(١) في الأصل: (محارف)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٢) المصدر غير مطبوع، نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٢/٧٧٩، البحراني في تفسير البرهان ٥: ١٦/٦١٠، المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٨٦/١٥٠، و٢٤: ٨/٣، ونقله المجلسي في البحار أيضاً ٢٤: ٢٩/٢٦٦ عن المحتضر: ٣٧٨، ٢٦: ٨٨/٣١٨ عن تفضيل الأئمّة عليهم السلام وهو كتابنا هذا.

[٢٥٩] ومنه أيضاً: حدّثنا أحمد[١] بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حمّاد، عن عمرو[٢] بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، أنّه وجد في كتاب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ**﴾[٣]» ثمّ التفت إلى عليّ فقال: «هم أنت يا عليّ وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غرّاً محجّلين مكحّلين متوّجين».

قال يعقوب: فحدّثت بهذا الحديث أبا جعفر عليه السلام، فقال: «هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام»[٤].

روى صاحب الكتاب رحمه الله في كتابه نحو من خمسة وعشرين حديثاً في تفسير هذه الآية، مثل ما ذكر في هذا الحديث أو قريباً منه.

---

(١) في الأصل: (محمّد) وما في المتن أثبتناه من المصدر، وهو الموافق لكتب التراجم. وقد ذكر السيّد الخوئي كلا الاسمين، واستظهر صحّة (أحمد).

وهو: أحمد بن النضر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة، يلقّب أبوه هوذة، توفّي في ذي الحجّة سنة ٣٣٣هـ. يوم التروية بجسر النهروان ودفن بها. ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام.

انظر: معجم رجال الحديث ٣: ٩٩٣/١٤٢ و ١٠٠٩/١٥٦، وج ١٨: ١١٩٩٨/٣٤٤، رجال الطوسي: ٣١/٤٤٢.

(٢) في الأصل: (عمر) بدلاً من: (عمرو) وما في المتن من المصادر.

(٣) سورة البيّنة ٩٨: ٧.

(٤) المصدر غير مطبوع، نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤/٨٣١، البحراني في تفسير البرهان ٥: ٥/٧١٩، المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ١٠٠/٣٩٠ و ٦٨: ٩٦/٥٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١٢١/١٣٠ عن المحتضر: ٣٧٩، وأورده الطوسي في الأمالي: ٥٧/٤٠٥ بزيادة في صدر الحديث، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ١٩/١٨٢.

دلّت هذه الروايات أنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته هو المقصود المعنيّ بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ هو عليّ وشيعته، والذين كفروا من أهل الكتاب هم عدوّه وشيعتهم.

[٢٦٠] روى صاحب الكتاب محمّد بن مروان، عن أحمد بن سعيد[١]، عن أحمد ابن إبراهيم، عن عاصم الجعفي[٢]، عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مصعب بن سالم[٣]، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في مرضه الذي قبض فيه ـ لفاطمة عليها السلام[٤]: «أي بُنَيَّة، بأبي أنت وأُمّي، أرسلي إلى بعلك فادعيه لي، فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك فقل له: إنّ جدّي يدعوك[٥]، فانطلق إليه فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول: واكرباه لكربك يا رسول الله يا أبتاه.

فقال لها رسول الله: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إنّ النبيّ لا يُشقّ عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يُدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك في حقّ إبراهيم: تدمع العين وقد يُوجع القلب ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنّا بكَ يا إبراهيم لمحزونون، ولو كان إبراهيم لكان نبيّاً.

ثمّ قال: يا عليّ، ادْنُ منّي، فدنا منه، فقال: أدخِل أُذنك في فمي، ففعل، فقال:

---

(١) في المصادر: (أحمد بن محمّد الورّاق).

(٢) قوله: (عاصم الجعفي) لم يرد في المصادر.

(٣) في المصادر: (مصعب بن سلام).

(٤) قوله: (لفاطمة عليها السلام) أثبتناه من المصدر.

(٥) في الأصل: (يدعوك جدّي) بدلاً من: (له: إنّ جدّي يدعوك) وما في المتن من المصادر.

يا أخي، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت وشيعتك غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين.

ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَـٰئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[1]؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة ظماءً مظمئين أشقياء معذّبين كفّاراً منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك وشيعتهم»[2].

معنى قوله سبحانه: ﴿خير البريّة﴾ أي خير مَن برأ الله وذرأ وخلق، لم يخرج عن هذا العموم أحد من خلق الله، لا نبيّ مرسل ولا ملك؛ لكون الألف واللام في البريّة للجنس لا للعهد، وقد نصّ عليه الرسول صلى الله عليه وآله وفسّره بأنّه عليّ وشيعته لا غيرهم، فوجب كون أُولو العزم من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وإلّا لم يكونوا حينئذٍ من خير البريّة، حرشوا من ذلك عليهم سلام الله.

---

(١) سورة البيّنة ٩٨: ٦.

(٢) المصدر غير مطبوع، نقله عنه الأستر آبادي في تأويل الآيات ٢: ٥/٨٣٢ والبحراني في تفسير البرهان ٥: ٦/٧١٩ والمجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ٢٢/٢٦٣، و٦٨: ٩٧/٥٤، فرات الكوفي في تفسيره: ٧٥٥/٥٨٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٤/٤٥٨ ومستدرك الوسائل ٢: ١٠/٤٥١، ونقله المجلسي عن المحتضر: ٣٨٠ في بحار الأنوار ٢٢: ٤٥٩.

وممّا يدلّ على فضل مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعلوّ درجته على سائر خلق الله تعالى ما عدا محمّد صلى الله عليه وآله

[٢٦١] ما رواه محمّد بن عليّ بن بابويه رحمه الله في كتاب «**الخصال**»: حدّثني أبي رضي الله عنه، عن الحسن بن أحمد الاسكيف القمّيّ بالريّ، يرفع الحديث إلى محمّد بن عليّ، عن محمّد بن حسّان الضرير القوسي، عن عليّ بن محمّد الأنصاري المروزي، عن عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، عن يحيى[1] بن عبد الحميد الحماني، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر، فقلت: حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟ فقال: والذي بعثك بالنبوّة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلّا لهذا.

يا محمّد، الله العليُّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: محمّد نبيّ رحمتي، وعليّ مقيم حجّتي، لا أُعذّب مَن والاه وإن عصاني، ولا أرحم مَن عاداه وإن أطاعني».

---

(١) في الخصال: (أحمد) بدلاً من: (يحيى).

قال: ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسيّ من كراسي الرضوان، فوق منبر من منابر القدس، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي‌طالب». فوثب عمر بن الخطّاب، فقال: يا رسول الله، وكيف يطيق عليّ حمل اللواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة، الشقّة أوسع من الشمس والقمر؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يعطي الله عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل، ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الحسن والجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت ما يداني صوت داود، ولولا أن يكون داود خطيباً في الجنان لأُعطي مثل صوته.

وإنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل، لا يجوز لعليّ قدم على الصراط إلّا وثبتت له مكانها أُخرى، وإنّ لعليّ وشيعته من الله مكاناً يغبطه به الأوّلون والآخرون»[١].

قوله سبحانه وتعالى: «لا أُعذّب مَن والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني» هذا فضل لم يسمح بمثله لأحد من خلق الله، ولم يخصّ به إلّا عليّ صلوات الله عليه وذرّيّته عليهم السلام كما قد جاء عنهم عليهم السلام شائعاً ذائعاً، وهذا شرف شرّفهم مولاهم به، وأبان منزلتهم ومحتدهم من كرامته وقُدسه بسببه، لا يلحقهم فيه لاحق، ولا يطمع في إدراكه طامع، كما قال سبحانه: ﴿ **ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ** ﴾[٢].

---

(١) الخصال: ٧/٥٨٢ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٣/٣، وأورده أيضاً بسند آخر في الأمالي: ١٠/٧٥٦ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٢/٢، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٠٩، والمؤلّف في المحتضر: ٣٨٣.

(٢) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

ثمّ وصف الرسول صلى الله عليه وآله لواء الحمد بهذا الوصف العجيب الغريب، وإنّه صلى الله عليه وآله يتحف به ويمنّ هو به على أخيه أمير المؤمنين، ويخصّه به من دون سائر خلق الله من نبيّ ورسول ومَلَك، وإخباره صلى الله عليه وآله بأنّ الله يعطي وصيّه طاقة حمله، ويعطيه من القوّة كقوّة جبرئيل عليه السلام، حيث يأمره الله بإهلاك القرى العامّة الباغية.

[٢٦٢] روي: «أنّه كان يقتلها بريشة من جناحه، وهي العاشرة وهي أضعف ريشة في الجناح ورفعها إلى دُوين السماء ثمّ يقلب بها»(١).

[٢٦٣] وروي في الحديث: «إنّ آدم ومن دونه تحت لواء الحمد لواء(٢) أمير المؤمنين صلوات الله عليه»(٣) ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدخل الجنّة قدّام النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّه حامل لوائه.

ثمّ وصفه صلى الله عليه وآله لأخيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه والذي نطق القرآن العزيز بأنّ نفسه نفسه بالنور والحلم والجمال والصوت بما وصفه به.

وإنّه أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل؛ على أنّه سابق لا يرام ولا يلحق ولا يساوى؛ لأنّ الفرع يدلّ على أصله، وسبقه عليه السلام في دار الجزاء والثواب يدلّ على سبقه في دار التكليف والعمل بالطاعات، والسابق لا يساوى بالمسبوق، قال الله سبحانه: ﴿ **وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُولَـٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ** ﴾(٤) وقال سبحانه حكاية عن موسى بن عمران: ﴿ **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ** ﴾(٥) وسبب الرضا منه سبحانه

---

(١) انظر: تفسير علي بن إبراهيم ٢: ٢٠٢.

(٢) قوله: (لواء) أثبتناه ليستقيم السياق.

(٣) تقدّم في الصفحة ٤٠٠.

(٤) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ ـ ١١.

(٥) سورة طه ٢٠: ٨٤.

المعاجلة، وأمر من بعثه، فمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما وآلهما أوّل السابقين في كلّ مكرمة من أوّل الدهر إلى آخره.

كما تقدّم من سؤال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله: بِمَ كنت سابق الأنبياء وقد بعثت آخرهم؟ فقال صلى الله عليه وآله: «لأنّي كنت أوّل من أجاب حيث قال الله سبحانه: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**﴾»، وإذا صحّ السبق لمحمّد ثبت أيضاً لأخيه؛ لأنّه نفسه، ولقوله فيما تقدّم: «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك» فدلّ على اشتراكهم عليهم السلام أجمع في الفاضل، وهم أوّل من يُثاب على عمله ويجني ثمرة سبقه، وقد صحّ أنّهم السابقون فلا يقاس بهم أحد من خلق الله تعالى ولا يساويهم مبروء ولا مذروء.

[٢٦٤] ومن كتاب «**نهج التحقيق إلى سواء الطريق**» رواه من كتاب «**الآل**» لابن خالويه: يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من نور، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا، فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا.

ثمّ خلق الله السماوات والأرض، وخلق الملائكة، فمكثت مائة عام لا يعرفون تسبيحاً ولا تقديساً، فسبّحنا فسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة ـ وكذلك في البواقي ـ فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله عزّ وجلّ ـ كما اختصّنا واختصّ شيعتنا ـ أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى علّيّين.

إنّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا فأجبنا، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله عزّ وجلّ»[١].

---

(١) المصدران غير مطبوعين، أورده الإربلي في كشف الغمّة ١: ٤٥٨، السبزواري في جامع الأخبار: ١٠/٤٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٦/٣٤٣، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٣٠ و٣٨٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٢٢/١٣١.

هذا الحديث الشريف فيه دلالة على أنّ شيعة آل محمّد سبّحوا بتسبيح محمّد وآله، ثمّ لم يتقدّمهم في الاتّباع لهم متقدّم، ولم يسبقهم سابق، وكذلك التهليل والتحميد لم يسبق إليه بعد محمّد وآله عليهم السلام، سبّحوا وهلّلوا ومجّدوا بسبب فعل محمّد وآله وشيعتهم؛ فمحمّد وآله صلى الله عليه وآله هم السابقون السابقون المقرّبون، وشيعتهم هم اللاحقون الفائزون، وأمّا الملائكة فهم التابعون المحتذون المقتفون.

ولفظة: «الشيعة» هنا تعمّ الأنبياء والمرسلين، وكلّ من شايع آل محمّد وتابعهم على التسبيح والتقديس والتحميد والتوحيد، وسبق إلى ذلك المقام الشريف، فلا أحد أسبق إلى عبادة الله ومعرفته وطاعته بعد محمّد وآله صلوات الله عليهم وسلامه من شيعتهم، فلهذا كانوا معهم في أعلى علّيّين.

[٢٦٥] ومنه قولهم عليهم السلام: «أنت مع من أحببت»(١).

[٢٦٦] «ولو أنّ أحداً أحبّ حجراً يُحشَر معه»(٢) والحمد لله على نعمه.

---

(١) ورد الحديث ضمن أسئلة متفاوتة الألفاظ في الكافي ٨: ٨٠/ ذيل حديث ٣٥، أمالي المفيد: ٣٣٩، أمالي الطوسي: ١١٦/ذيل حديث ٣٣، و٣١٢/ذيل حديث ٨٢، و٦٢٧/ذيل حديث ٥، بشارة المصطفى: ١٦٦/ ذيل حديث ١٣٨، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٤٧٧/ ذيل حديث ٩٧٥، دعائم الإسلام ١: ٧٢، شرح الأخبار ٣: ٤٥٠/ ذيل حديث ١٣١٧، العمدة لابن البطريق: ٢٧٩/ ذيل حديث ٤٥٠، مسند أبي يعلى ٥: ٣٧٣/ ذيل حديث ٣٠٢٤، صحيح ابن حبّان ١: ٣٠٩/ ذيل حديث ١٠٥ و٢: ٥٦٥/٣٢٤، مسند الشاميين ٤: ٢٧١٥/٥٥، كنز العمّال ٩: ٢٤٦٨٦/١١.

(٢) أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠٠/ ذيل حديث ٥٨، الأمالي: ٢٧٨/ ضمن حديث ٩ وعنهما في وسائل الشيعة ١٤: ٥/٥٠٣، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤١٧، الطبرسي في مشكاة الأنوار ١: ٤٢/١٨٦.

وقد ورد بطريقين: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (من أحبّنا كان معنا يوم القيامة، ولو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه).

[٢٦٧] روى الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه رحمه الله في كتاب «الخصال»: وذكر الإسناد عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّ وجلّ ناجى[١] موسى بن عمران عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة[٢] في ثلاثة أيّام ولياليهنّ، ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها، فلمّا انصرف إلى بني إسرائيل وسمع كلام الآدميّين[٣] مقتهم؛ لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عزّ وجلّ»[٤].

[٢٦٨] ومنه: حدّثني أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد الله وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة[٥]، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام، وممّا كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، كلّ باب يفتح منها ألف باب ـ وذلك ألف ألف باب ـ حتّى علمت علم[٦] المنايا والبلايا وفصل الخطاب»[٧].

والثاني ضمن وصيّة الإمام الرضا عليه السلام لابن شبيب قال: (يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العُلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه يوم القيامة).

(١) في الأصل: (وناجى الله) بدل: (إنّ الله عزّوجلّ ناجى) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٢) قوله: (وأربعة وعشرين ألف كلمة) أثبتناها من المصدر.

(٣) في المصدر: ويسمع كلامهم.

(٤) الخصال: ٢٠/٦٤١، وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٢٥/٣٤٤، مجمع الزوائد ١٠: ٢٩٥ باختلاف يسير وزيادة.

(٥) في الأصل: (حصين)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٦) قوله: (علم) أثبتناه من المصدر.

(٧) الخصال: ٢٢/٦٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ١٠/٤٦١ الفصول المهمّة ١: ١٦/٥٦١، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات: ١١/٣٢٥، المفيد في الاختصاص: ٢٨٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٣٧/٢٩، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٥٣.

[٢٦٩] **ومنه**: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى ومحمّد بن أحمد السناني[1] المكتّب والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤذّن[2] وعليّ بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني فلمّا دخلت عليه قال لي: يا عليّ، أنت وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد مماتي، وليّك وليّي ووليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله.

يا عليّ، المنكر لإمامتك بعدي كالمنكر لنبوّتي في حياتي، والمنكر لخلافتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي؛ لأنّك منّي وأنا منك. ثمّ أدناني وأسرّ إليّ ألف باب من العلم، كلّ باب يفتح ألف باب»[3].

[٢٧٠] **ومنه**: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس[4]، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: «علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف كلمة كلّ كلمة تفتح ألف كلمة، والألف كلمة تفتح[5]

---

(١) في الأصل: (السامي) وما في المتن من المصدر.

(٢) في المصدر: (المؤدّب).

(٣) الخصال: ٥٣/٦٥٢ باختلاف يسير، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ١٣/٤٦٢، ولاحظ المحتضر: ٣٥٣.

(٤) في الخصال: (منصور بن حازم).

(٥) قوله: (تفتح) أثبتناه من المصدر.

كلّ كلمة منها ألف كلمة»(١).

[٢٧١] ومنه: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عبدوس(٢)، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بألف كلمة وألف باب، يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب(٣)»(٤).

[٢٧٢] ومنه: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن محمّد الحلبي(٥)، عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح منه ألف باب، كلّ باب يفتح ألف باب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمّد، علّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب، يفتح كلّ باب ألف باب»(٦). قلت له: هذا والله هو العلم، قال: «إنّه هو العلم وليس بذلك»(٧).

---

(١) الخصال: ٥٠/٦٥١ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٢١/١٣٤، وأورده باختلاف يسير الصفّار في بصائر الدرجات: ١/٣٢٩، المفيد في الاختصاص: ٢٨٥ وعنه في البحار ٢٦: ٤٠/٣٠، وفي المحتضر: ٣٥٤.

(٢) في المصدر: (عبد الكريم بن عمرو).

(٣) قوله: (يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب) أثبتناه من المصدر.

(٤) الخصال: ٤٤/٦٤٩ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٤/١٣٢، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٥٤.

(٥) في المصادر: (أحمد بن عمر الحلبي).

(٦) من قوله: (كلّ باب يفتح ألف باب) إلى قوله: (كلّ باب ألف باب) أثبتناه من المصدر.

(٧) الخصال: ٣٧/٦٤٧، وعنه في الفصول المهمّة ١: ٢٨/٥٦٦ وبحار الأنوار ٤٠: ٧/١٣٠، وأورده ←

[٢٧٣] ومنه: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى وعبد الله بن عامر بن سعد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن بشير الدهّان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله -مرضه الذي توفّي فيه- بعث إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا جاءه أكبّ عليه، فلم يزل يحدّثه ويحدّثه، فلمّا خرج لقياه وقالا له: بما حدّثك صاحبك؟ فقال: حدّثني بباب يفتح ألف باب، كلّ باب منها يفتح ألف باب»[١].

[٢٧٤] ومنه: بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: «يا أيّها الناس، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسَرَّ إليّ ألف حديث، في كلّ حديث ألف باب، لكلّ باب ألف مفتاح»[٢].

انظروا يا شيعة محمّد ويا مفضّليهم على سائر الخلق، موسى كليم الله ونبيّه ورسوله فضّله الله فاصطفاه على أهل زمانه، علّمه مائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة كلمة، وأربعة وعشرين ألف كلمة كلمة، وأربعة وعشرين ألف كلمة في مقدار ثلاثة أيّام بلياليها، وأمير المؤمنين عليه السلام علّمه خازن علم الله واستودعه ألف كلمة وألف باب، يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب في وقت يسير وزمن قصير.

⮌ الصفّار في بصائر الدرجات: ٣/٣٢٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٣٣/٢٩، المفيد في الاختصاص: ٢٨٢، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٣٣ و٣٥٥.

(١) الخصال: ٢٨/٦٤٥ وعنه في الفصول المهمّة ١: ٢٢/٥٦٤ وبحار الأنوار ٢٢: ١٤/٤٦٣، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات: ١٣/٣٢٥، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٥٥.

(٢) الخصال: ٢٦/٦٤٤ وعنه في الفصول المهمّة ١: ٢٠/٥٦٣ وبحار الأنوار ٤٠: ١/١٢٧، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات: ١٥/٣٢٦، المفيد في الاختصاص: ٢٨٤ وعنه في بحار الأنوار ٣٣: ٦٢٥/٤٠٤، وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٩.

[٢٧٥] وقد جاء في الحديث عن الصادق عليه السلام: «إنّ الخارج إلى الخلق باب أو بابان»[١].

وفي رواية: «إنّ الذي خرج من هذا إلى الناس ألف غير معطوفة» والألف واللام في الخلق للجنس «فهم» يعمّ الأنبياء والرسل والملائكة، لما تقدّم أنّ محمّداً وآله صلوات الله عليهم هم معلّمو مَن سواهم مِن شيعتهم ومِن الملائكة، وأنّ كلّ علم لم يخرج من عندهم فهو باطل، وأنّ لولاهم ما عُرف الله، ولولا الله ما عُرفوا، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله مدينة العلم وعليّ بابها، وأنتم خزّان علم الله من أوّل الدهر إلى آخره.

لِمَا صحّ عنهم عليهم السلام أنّ أرواحهم الشريفة خلقت قبل خلق الخلق أجمع، وسبقت جميع الخلائق في الطاعة لربّها، فجعلهم خزنة علمه وتراجمة وحيه في بريّته، كما تقدّم في الحديث: «لولا أنّ الله سبحانه علّم أنبياءه ورسله وملائكته يقبلون علمنا ومعلّموه لما خلقهم»، ولقد صدق هذا ما تقدّم من أنّ الملائكة لمّا خلقهم الله بقوا مائة عام لا يعرفون ما يقولون، حتّى منّ الله سبحانه على شيعتهم وعلى الملائكة بالإذن لمحمّد وآله صلوات الله عليهم بالتسبيح والتقديس والتمجيد والتحميد[٢]، فتابعتهم شيعتهم والملائكة على ذلك، فبه فرحتهم وسعادتهم، فصحّ لولاهم ما عُرف الله، فعلى هذا لا تساوي بين علم موسى عليه السلام وبين علم أمير المؤمنين عليه السلام ولكلّ فضل.

[٢٧٦] وقد تقدّم قول الصادق عليه السلام: «إنّ الاسم الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أُعطي

---

(١) تقدّم الحديث في الصفحة ٣٠٩.

(٢) في الأصل: (والتوحيد) وما أثبتناه هو الأنسب للسياق.

موسى منها أربعة أحرف، وأُعطي محمّد اثنان وسبعون حرفاً»(١) ورثها عليّ وذرّيّته عليهم السلام.

[٢٧٧] وقد تقدّم قول الصادق عليه السلام: «لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما؛ لأنّهما أُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون، وأنا أُعطيت علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»، وعلمه من جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

[٢٧٨] وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «أُوتينا علم الكتاب وفيه تبيان كلّ شيء، وأقلّ ما أُوتينا من العلم علم الكتاب»(٢).

[٢٧٩] وروي أيضاً عنهم عليهم السلام: «إنّ أقلّ فضلنا العلم»(٣) ووجهه أنّ الإمام يؤتى العلم وإن لم يطلبه ويجهد في تحصيله، كما قال سبحانه: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾(٤) والحكم يقتضي العلم، وكذلك الأئمّة عليهم السلام يؤتيهم العلم والفضل من حال صغرهم، لما اتّصفت به أنفسهم من العلم والكمال والفضل من قبل خروجهم من ظهر آبائهم في الذرّ الأوّل، حين قال الله سبحانه لهم: ألست بربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ وذرّيّته أئمّتكم؟ فسبقوا كلّ سابق بقول: بلى، وطاعتهم لله سبحانه وسبقهم بها سائر الخلائق، وإقبالهم على ما يرضيه من أعمالهم، وبعدهم عمّا لا يحب ويكره، وإيثارهم في جميع الأحوال ترضية مراده، وحبّهم فيه وبغضهم فيه، وأخذهم وطاعتهم لوجه الله، هو الفضل العظيم الذي يؤتيه الله من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

---

(١) أورده مفصّلاً الكليني في الكافي ١: ٢/٢٣٠ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٤٩٠/ ضمن حديث ٧.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) سورة مريم ١٩: ١٢.

قول النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في الحديث: «لأنّك منّي وأنا منك»[1] حقّ يدلّ عليه ما تقدّم في الحديث عنهم عليهم السلام في غير موضع، الله خلقهما من نور فيهما اثنان وأصلهما الذي خُلقا منه شيء واحد، ولهذا قال الله سبحانه: ﴿ **وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ** ﴾[2] وكان هو نفسه صلوات الله عليهما، فصحّ واتّضح قول مولانا الصادق عليه السلام: «كلّ ما كان للنبيّ صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج»[3].

وقوله عليه السلام: «نحن في العلم والفضل سواء»، لأنّهم خلقوا من نور واحد، وفضلهم وعلمهم واحد، وقوله لأبي بصير: «إنّه لعلم وليس بذلك» صدق عليه السلام.

[٢٨٠] وقد روي عنهم عليهم السلام: «إنّ العلم ما يحدث في ساعات الليل والنهار»[4].

[٢٨١] وروى الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله في كتاب «**من لا يحضره الفقيه**» زيارة جامعة لجميع الأئمّة عليهم السلام، روى محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا موسى بن عبد الله النخعي[5]، قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: علّمني يابن رسول‌الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم.

قال: «إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتَين وأنت على غسل، فإذا

---

(١) أورده الصدوق في الأمالي: ٣٤٢/ ضمن حديث ١٨، و ٤٥٠/ ضمن حديث ١٩، والخصال: ٦٥٢/ ضمن حديث ٥٣، كمال الدين: ٦٥/٢٤١، ابن شاذان في مائة منقبة: ٦٧/ منقبة ١٨، الطبري في بشارة المصطفى: ١٠١/ ضمن حديث ٣٩، ابن طاوس في التحصين: ٦٢٠/ باب ١٧. وقد أوردوه ضمن أحاديث متفاوتة الألفاظ.

(٢) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٤) أورده الصفار في بصائر الدرجات: ٤/٣٤٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٣٨/٦١ و ٢٤/١٨٧ و ٤٦/٢٢١، الكليني في الكافي ١: ٤/٢٢٥ وعنه في بحار الأنوار ١٧: ٨/١٣٢.

(٥) في الأصل: (الجعفي) وما في المتن أثبتناه من المصادر.

دخلت ورأيت القبر فقف وقل: «الله أكبر» ثلاثين مرّة، ثمّ امش قليلاً ـ وعليك السكينة والوقار ـ وقارب بين خطاك، ثمّ قف وكبّر الله عزّ وجلّ ثلاثين مرّة، ثمّ ادْنُ من القبر وكبّر الله عزّ وجلّ أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة، ثمّ قل:

«السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ[1] الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولَ الْكَرَمِ، وَقادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِياءَ النِّعَمِ، وَعَناصِرَ الْأَبْرارِ، وَدَعائِمَ الْأَخْيارِ، وَساسَةَ الْعِبادِ، وَأَرْكانَ الْبِلادِ، وَأَبْوابَ الْإِيمانِ، وَأُمَناءَ الرَّحْمٰنِ، وَسُلالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَىٰ أَئِمَّةِ الْهُدَىٰ، وَمَصابِيحِ الدُّجَىٰ، وَأَعْلامِ التُّقَىٰ، وَذَوِي النُّهَىٰ، وَأُولِي الْحِجَىٰ، وَكَهْفِ الْوَرَىٰ، وَوَرَثَةِ الْأَنْبِياءِ، وَالْمَثَلِ الْأَعْلَىٰ، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنَىٰ، وَحُجَجِ اللهِ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَىٰ مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللّٰهِ[2]، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللّٰهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللّٰهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللّٰهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللّٰهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِيِّ اللّٰهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَىٰ اللّٰهِ، وَالْأَدِلّاءِ عَلَىٰ مَرْضاةِ اللّٰهِ، وَالْمُسْتَقِرِّينَ فِي أَمْرِ اللّٰهِ، وَالتّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللّٰهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللّٰهِ، وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللّٰهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ.

---

(١) في المصدر: (وموضع)، وكذلك في العيون.

(٢) في الأصل زيادة: (ومشاك نور الله)، ولم ترد في المصادر.

السَّلامُ عَلَىٰ الْأَئِمَّةِ الدُّعاةِ ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ ، وَالسَّادَةِ الْوُلاةِ ، وَالذَّادَةِ الْحُماةِ ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الْأَمْرِ ، وَبَقِيَّةِ اللّٰهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ ، وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ .

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللّٰهُ لِنَفْسِهِ ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَىٰ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ ، الْمُطِيعُونَ لِلّٰهِ ، الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ ، الْعامِلونَ بِإِرَادَتِهِ ، الْفائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ ، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ ، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ ، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّهِ ، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِهِ ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ ، وَانْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَجاً عَلَىٰ بَرِيَّتِهِ ، وَأَنْصاراً لِدِينِهِ ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ ، وَتَرَاجِمَةً لِوَحْيِهِ ، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِهِ ، وَشُهَداءَ عَلَىٰ خَلْقِهِ ، وَأَعْلاماً لِعِبادِهِ ، وَمَناراً فِي بِلادِهِ ، وَأَدِلَّاءَ عَلَىٰ صِراطِهِ .

عَصَمَكُمُ اللّٰهُ مِنَ الزَّلَلِ ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَذْهَبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً .

فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ(١) مِيثاقَهُ ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِهِ ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ(٢) ، وَدَعَوْتُمْ

---

(١) في الأصل : (وذكرتم) ، وما في المتن أثبتناه من المصادر .

(٢) قوله : (ونصحتم له في السرّ والعلانية) أثبتناها من المصادر .

إِلَىٰ سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَىٰ مَا أَصابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتَّىٰ أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرائِعَ أَحْكامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذٰلِكَ مِنْهُ إِلَىٰ الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَىٰ.

فَالرَّاغِبُ عَنكُمْ مارِقٌ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنكُمْ وَإِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَثْواه وَمُنْتَهاه[١]، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللّٰهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ.

مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَىٰ اللّٰهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَى اللّٰهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللّٰهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللّٰهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللّٰهِ.

أَنْتُمُ الصِّراطُ الْأَقْوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الْفَناءِ، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالْأَمانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبابُ الْمُبْتَلَىٰ بِهِ النَّاسُ، مَنْ أَتاكُمْ نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ، إِلَىٰ اللّٰهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلَىٰ سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ.

---

(١) قوله: (ومثواه ومنتهاه) لم ترد هذه العبارة في الفقيه والعيون. وهي موجودة في التهذيب. ولذلك رجّحنا بقاءها.

سَعَدَ مَنْ والاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وأَمِنَ مَنْ لَجأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ.

أَشْهَدُ أَنَّ هَـٰذا سابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضىٰ، وَجارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللّٰهُ أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ، حَتّىٰ مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلاتَنا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلَايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لِأَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً لَنا، وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِيَّاكُمْ.

فَبَلَغَ اللّٰهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَعْلىٰ مَنازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلَا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلَا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْراكِهِ طامِعٌ، حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عالِمٌ وَلَا جاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فاضِلٌ، وَلَا مُؤْمِنٌ صالِحٌ وَلَا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطانٌ مَرِيدٌ، وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذٰلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمالِي وَأُسْرَتِي، أُشْهِدُ اللّٰهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ

بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِهِ، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ لائِذٌ عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَىٰ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِي وَحَوائِجِي وَإِرادَتِي فِي كُلِّ أَحْوالِي وَأُمُورِي.

مُؤْمِنٌ[1] بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يُحْيِيَ اللّٰهُ تَعالىٰ دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ.

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ[2] عدوِّكم، آمَنْتُ بِكُمْ[3] وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَىٰ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمُ الْجاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقِينَ مِنْ وِلَايَتِكُمْ، وَالْغاصِبِينَ لِإِرْثِكُمُ الشَّاكِّينَ فِيكُمْ، الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ، وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَىٰ النَّارِ،

---

(١) قوله: (مؤمن) أثبتناه من المصادر.

(٢) في الأصل زيادة: (غيركم)، وفي التهذيب: (غيركم) بدل: (عدوّكم).

(٣) قوله: (آمنت بكم) أثبتناه من المصادر.

فَثَبَّتَنِيَ اللّٰهُ أَبَداً مَا حَيِيتُ عَلَىٰ مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَفَّقَنِي لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيارِ مَوالِيكُمْ، التَّابِعِينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهُداكُمْ، وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ[1] فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فِي عافِيَتِكُمْ[2]، وَيُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُمْ، وَتَقِرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَمالِي وَأَهْلِي وَأُسْرَتِي[3]، مَنْ أَرادَ اللّٰهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِيَّ لا أُحْصِي ثَناءَكُمْ، وَلا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيارِ، وَهُداةُ الْأَبْرارِ، وَحُجَجُ الْجَبَّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللّٰهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ[4]، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ، وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ، وَإِلىٰ جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ ـ وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين فقل: ـ وَإِلىٰ أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ.

آتاكُمُ اللّٰهُ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ، طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفازَ الْفائِزُونَ بِوِلايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى

---

(١) في الأصل: (ويكبّر) وما في المتن من المصادر.

(٢) في الأصل: (عاقبكم) وما في المتن من المصادر.

(٣) قوله: (وأسرتي) لم ترد في المصدر وعيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٤) قوله: (وبكم يختم) أثبتناه من المصادر.

الرِّضْوانِ، وَعَلَىٰ مَنْ جَحَدَ وِلايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمٰنِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذّاكِرِينَ، وَأَسْماؤُكُمْ فِي الْأَسْماءِ، وَأَجْسادُكُمْ فِي الْأَجْسادِ، وَأَرْواحُكُمْ فِي الْأَرْواحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ، وَآثارُكُمْ فِي الْآثارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَحْلَىٰ أَسْماءَكُمْ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفَىٰ عَهْدَكُمْ، وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ[1]، كَلامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَىٰ، وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَعادَتُكُمُ الْإِحْسانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ، وَمَأْواهُ وَمُنْتَهاهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنائِكُمْ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللّٰهُ مِنَ الذُّلِّ، وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَراتِ الْكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنا مِنْ شَفا جُرُفِ الْهَلَكاتِ وَمِنَ النّارِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللّٰهُ مَعالِمَ دِينِنا، وَأَصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا، وَبِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْواجِبَةُ، وَالدَّرَجاتُ الرَّفِيعَةُ، وَالْمَقامُ الْمَحْمُودُ، وَالْمَقامُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْجاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ.

رَبَّنا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ، رَبَّنا لَا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ، سُبْحانَ

---

(١) **قوله**: (وأصدق وعدكم) لم ترد في الفقيه والعيون.

رَبِّنا إِن كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً .

يَا وَلِيَّ اللّٰهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً لَاٰ يَأْتِي عَلَيْها إِلَّا رِضاكُمْ ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَىٰ سِرِّهِ ، وَاسْتَرْعاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ ، وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي ، وَكُنْتُمْ شُفَعائِي ، فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ ، مَنْ أَطاعَكُمْ فَقَدْ أَطاعَ اللّٰهَ ، وَمَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَىٰ اللّٰهَ ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللّٰهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللّٰهَ .

اللّٰهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيارِ الأَئِمَّةِ الأَبْرارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعائِي ، فَبِحَقِّهِمْ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُم عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ ، وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

الوداع :

إذا أردت الانصراف فقل[1] :

السَّلامُ عَلَيْكُمْ سَلامَ مُوَدِّعٍ لَاٰ سَئِمٍ وَلَاٰ قالٍ ولاَ مالٍّ وَرَحْمَةُ اللّٰهُ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النبُوَّةِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، سَلامَ وَلِيٍّ لَكُمْ غَيْرِ راغِبٍ عَنكُمْ ، وَلَاٰ مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ ، وَلَاٰ مُؤْثِرٍ عَلَيْكُمْ ، وَلَاٰ مُنْحَرِفٍ عَنكُمْ ، وَلَاٰ زاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ ، ولَاٰ جَعَلَهُ اللّٰهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قُبُورِكُمْ وَإِتْيانِ مَشاهِدِكُمْ ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَحَشَرَنِيَ اللّٰهُ فِي زُمْرَتِكُمْ ، وَأَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ ، وَجَعَلَنِي فِي حِزْبِكُمْ ، وَأَرْضاكُمْ عَنِّي ، وَمَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ ،

---

(١) في الأصل زيادة : (اللّهمّ صلّ على محمّد وآله) ، ولم ترد في المصادر .

وَأَحْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ، وَمَلَّكَنِي فِي أَيَّامِكُمْ، وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُمْ، وَغَفَرَ ذنبِي بِشَفاعَتِكُمْ، وَأَقَالَ عَثْرَتِي بِمحَبَّتِكُمْ، وَأَعْلا كَعْبِي بِمُوالاتِكُمْ، وَشَرَّفَنِي بِطاعَتِكُمْ، وَأَعَزَّنِي بِهُدَاكُمْ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ انْقَلَبَ[1] مُفْلِحاً مُنْجِحاً غانِماً سالِماً مُعافىً فائِزاً بِرِضْوانِ اللّٰهِ وَفَضْلِهِ وَكِفايَتِهِ، بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوَّارِكُمْ وَمَوالِيكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ وَشِيعَتِكُمْ، وَرزَقَنِيَ اللّٰهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ أَبَداً مَا أَبْقانِي رَبِّي بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ، وَإِيمانٍ وَتَقْوىٰ وَإِخْباتٍ، وَرِزْقٍ واسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ.

اللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ وَالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ، وَأَوْجِبْ لِيَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ وَالفَوْزَ وَالنُّورَ وَالْإِيمانَ وَحُسْنَ الْإِجابَةِ كَما أَوْجَبْتَ لِأَوْلِيائِكَ الْعارِفِينَ بِحَقِّهِم الْمُوجِبِينَ طاعَتَهُمْ، وَالرَّاغِبِينَ فِي زِيارَتِهِمْ، الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي اجْعَلُونِي فِي هَمِّكُمْ، وَصَيِّرُونِي فِي حِزْبِكُمْ، وَأَدْخِلُونِي فِي شَفاعَتِكُمْ، وَاذْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْ أَرْواحَهُمْ وَأَجْسادَهُمْ مِنِّي السَّلَامَ والسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهُ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ كَثِيراً وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»[2].

يقول عبد الله حسن بن سليمان: إنّي رأيت أن أُزيّن كتابي هذا المتضمّن بتفضيل

---

(١) في الأصل: (ينقلب) وما في المتن من المصادر.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٧٠ ـ ٢/٣٧٦، وأوردها أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧٢ ـ ١/٢٧٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ١٢٧ ـ ٤/١٣٤، وأورده الطوسي في التهذيب ٦: ١/٩٥. وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٥٨.

محمّد وتفضيل آله الطاهرين على سائر خلق الله أجمعين ـ من ملك ونبيّ ورسول بغير استثناء ـ بهذه الزيارة الشريفة الجامعة الجليلة المنيفة، كما جاء عنهم عليهم السلام كما تزيّن المرأة بقرطيها؛ لأنّ هذه الزيارة الشريفة تشتمل على أسرار وفضائل وعلوم، منها ما يجوز إظهاره وهو تفضيل آل محمّد عليهم السلام على سائر خلق الله.

[٢٨٢] ومنها: ما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه من الألف باب الذي فتح الله كلّ باب ألف باب، والذي خرج من ذلك باب أو بابان. وفي رواية أُخرى: «ألف غير معطوفة» فهذا من الذي قال الصادق عليه السلام: «من كتم الصعب من حديثنا[1] جعله الله نوراً بين عينيه، ومن أذاع الصعب من حديثنا أذاقه الله حرّ الحديد»[2].

والذي يدلّ منها على تفضيل محمّد وآله صلوات الله عليهم وسلامه على سائر من ذرأ الله وبرأ قوله عليه السلام: «وخزّان العلم» هذه فضيلة خاصّة لمحمّد وأهل بيته الأطهار لم يشركهم فيها أحد، ومن وصل إليه شيء من علم الله فهو بواسطة محمّد وعليّ صلّى الله عليهما كما تقدّم، بأنّ محمّداً خازن علم الله وعليّ بابه، وأنّ الملائكة والشيعة لولا تعليم محمّد وآله لهم ـ وهم أرواح ـ ما عرفوا ما يقولون.

قوله عليه السلام: «وصفوة المرسلين» وقد تقدّم قول جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله في المعراج: «إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلك خاصّة على النبيّين». وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك»[3].

---

(١) قوله: (من حديثنا) أثبتناه من المصادر.

(٢) أورده ضمن وصايا الإمام الصادق عليه السلام للمعلّى، الصفّار في بصائر الدرجات: ٤٢٣/ ضمن حديث ٢، النعماني في الغيبة: ٣٨/ ضمن حديث ١٢، الطبري في نوادر المعجزات: ١٥١/ ضمن حديث ١٨، ودلائل الإمامة: ٢٨٦/ ضمن حديث ٦٩، وذكره المصنّف في مختصر البصائر ضمن مجموعته الحديثيّة: ٢٨٠/ ضمن حديث ٢، باختلاف يسير في ذيل الحديث.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٨.

ثمّ قوله عليه السلام: «وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأُولى» هذا يعمّ سائر العوالم في سائر الأزمنة، كما تقدّم أنّهم حجج الله على سائر عوالمه ـ آدم وغيره ـ وليس لله سبحانه عليهم حجّة غيرهم صلوات الله عليهم وسلامه.

قوله عليه السلام: «السلام على محالّ معرفة الله» وقد تقدّم الحديث: «إنّ الله سبحانه لا يقبل من معرفته إلّا ما كان عنّا»، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت»[١]، فهذه المعرفة الخاصّة بهما وورثها عنهما آلهما الطاهرين لم يكلّف بها سواهم، ولم يقدر على إطاقتها غيرهم من الأوّلين والآخرين، منهم محلّها، وإليهم تأوي وعنهم يخرج منها ما خرج.

قوله عليه السلام: «وحفظة سرّ الله» لو شركهم في حفظه غيرهم لما تمدّحوا بكونهم حفظة سرّ الله، وقد روي عن الصادق عليه السلام: «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان» فهذا بعض أسرارهم التي لا يحتملها سواهم ولا يطيقها غيرهم.

قوله عليه السلام: «وأيّدكم بروحه» تقدّم «أنّ الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد من الأنبياء ويكون مع محمّد وآله صلوات الله عليهم ويسدّدهم ويرشدهم»، واستدلّ أمير المؤمنين عليه السلام بأنّها غير الملائكة بقوله سبحانه ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم**﴾[٢]، والروح غير الملائكة وهي الصادق المصدّق.

قوله عليه السلام: «وشهداءً على خلقه» إشارة إلى قوله سبحانه ﴿**لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**﴾[٣]، فقد روي عن الصادق عليه السلام أنّ الأئمّة عليهم السلام

---

(١) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٩٩ و ٢٦٠.

(٢) سورة القدر ٩٧: ٤.

(٣) سورة البقرة ٢: ١٤٣.

شهداء الله على خلقه والرسول صلى الله عليه وآله الشاهد على الأئمّة لما بلغوا[١]، وهذا عامّ يعمّ جميع الخلائق من أوّل الدهر إلى آخره، لا يخصّ به قوم دون قوم، وقد تقدّم النصّ عليه صريحاً.

قوله عليه السلام: «وأعلاماً لعباده ومناراً في بلاده وأدلّاء على صراطه» يعمّ سائر خلق الله الناطق والصامت، لما تقدّم من أنّ ولاية محمّد وآله صلوات الله عليهم عُرضت على سائر المخلوقات، فمن قبلها طاب، ومن ردّها خبث، فهم أعلام الهدى، لا يكون هدى إلّا ما دلّوا عليه وأعلموا عنه، وهم نور الله في بلاده، فمن استضاء بنورهم أخرجه الله من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، وهم الأدلّاء إلى الصراط وهو أمير المؤمنين عليه السلام لقوله سبحانه ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[٢] وقد فسّر الصراط الأئمّة عليهم السلام بأمير المؤمنين عليه السلام.

قوله عليه السلام: «وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم».

[٢٨٣] وقد جاء في الحديث عنهم عليهم السلام أنّه: «إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا فما كان لله حكمنا فيه، وما كان للناس استوهبناه فوهب لنا، وما كان لنا فنحن أحقّ من عفا»[٣].

---

(١) الظاهر ما ورد في المتن هو مضمون حديث، وقد ورد بألفاظ متعدّدة في بصائر الدرجات: ١١/٨٣، تفسير العيّاشي ١: ١١٠/٦٢، تفسير فرات: ٢٦/٦٢، شواهد التنزيل ١: ١٢٩/٩٢، شرح الأخبار ١: ١٥/٤٢٠ و١٦، المناقب لابن شهرآشوب ٣: ١٠٥، بشارة المصطفى: ٢٩٨، تأويل الآيات ١: ٦٤/٨١. وقد روي الحديث عن أمير المؤمنين والإمام الباقر، والإمام الصادق عليهم السلام.

(٢) سورة الفاتحة ١: ٦.

(٣) أورده باختلاف يسير الكليني في الكافي ٨: ١٦٧/١٦٢ وعنه في الفصول المهمّة ١: ٢/٤٤٧، الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٧/٧٨٩ عن الكنز، وكذلك المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٥٥/٥٠، و٢٤: ٣٢/٢٦٧ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام.

[٢٨٤] وقد جاء: «إنّ الجنّة لا يدخلها إلّا محبّ لأمير المؤمنين، وإنّ النار لا يدخلها إلّا مبغض له»(١)، ودخول الجنّة ودخول النار إليه؛ لأنّه عليه السلام قسيم الجنّة والنار.

وقد جاء «أنّ رضوان يأتمر بأمره»، فصحّ أنّ أُمور كلّ الخلائق يوم القيامة منعطية لمحمّد وآله وشفاعته والجواز على الصراط، وعرض الأعمال، وشهادة الأنبياء والرسل بالتبليغ، كما تقدّم في حديث شهادة محمّد صلى الله عليه وآله لنوح عليه السلام، وشهادة الخلائق بأعمالهم، والشهادة عليهم بما ضيّعوا من حقوق الله، إذ هم قد جعلهم الله الشهداء على سائر من ذرأ وبرأ، ودخول الجنّة وإنزال أهلها منازلهم وإسكانهم في قصورهم، وتزويجهم بأزواجهم، وإلباسهم لباسهم إلى غير ذلك، وإدخال أهل النار النار على مراتب دركاتهم إلى غير ذلك.

يدلّ على ما قلناه أجمع قولهم عليهم السلام: «المفوّض إليهم دين الله» والذي له معنيان: أحدهما الذي تدين العباد ربّهم به في دار التكليف.

والآخر: الجزاء، قال الله سبحانه: ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾(٢) روي: «يوم الجزاء بالأعمال»(٣) فهو يجزي بالأعمال الحسنة والسيّئة على الذي أجبناه من خلقه، كما قد صحّ عنهم عليهم السلام.

قوله عليه السلام: «وآيات الله لديكم» روي عن الصادق عليه السلام أنّ كلّ ما جاء في الكتاب من ذكر الآيات والمراد في الباطن آل محمّد صلوات الله عليهم.

---

(١) أورده الصدوق في الأمالي: ٨٣/ ضمن حديث ٤ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٧/٩٣، الطبري في بشارة المصطفى: ٢٤٣/ ضمن حديث ٢٨، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٠٠، عن النبيّ صلى الله عليه وآله بهذا النصّ: (معاشر الناس، إنّ عليّاً قسيم النار، لا يدخل النار وليّ له، ولا ينجو منها عدوّ له، إنّه قسيم الجنّة، لا يدخلها عدوّ له، ولا يزحزح عنها وليّ له).

(٢) سورة الفاتحة ١: ٤.

(٣) انظر من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٣/ ضمن حديث ١٢ وعنه في تفسير البرهان ١: ١٩/١١٣.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله آية أكبر منّي، وما لله نبأ أعظم منّي»[1] قال الله: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾[2] روي: «أنّ الآيات الأئمّة عليهم السلام»[3].

قوله عليه السلام: «وأمره إليكم» قال الله سبحانه: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾[4] وقال سبحانه: ﴿**وَمَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾[5]، وروي عنهم عليهم السلام: «إنّ الصلاة نزلت ركعتين فزادها النبيّ صلى الله عليه وآله ما شاء»[6] فأجاز الله له ذلك، وحرّم الله الخمر وحرّم محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مسكر فأجازه له، إلى غير ذلك، وقال سبحانه: «وكلّ ما كان للنبيّ فللوصيّ وذرّيّته صلوات الله عليهم مثله»[7] لما تقدّم من الأدلّة، فقلوبهم أوعية لمشيئة الله، إذا شاء شاؤوا وما يشاؤون إلّا أن يشاء الله.

قوله عليه السلام: «والأمانة المحفوظة» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[8] إلى آخرها، وقد روي: «إنّ الأمانة ولاية

---

(١) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٣/٩٦، الكليني في الكافي ١: ٣/٢٠٧ وعنهما في بحار الأنوار ٣٦: ٣/٢، الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١/٧٥٧ عن الكافي، القمّي في تفسيره ٢: ٤٠١ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢/١، والمؤلّف في المختصر: ١٨٥.

(٢) سورة النمل ٢٧: ٩٣.

(٣) أورده القمّي في تفسيره ٢: ١٣٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٥/٢٠٧ و٥٣: ٣١/٥٣، المصنّف في رسالة الرجعة المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ١٨٣.

(٤) سورة الحشر ٥٩: ٧.

(٥) سورة النساء ٤: ٨٠.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) لم أعثر على هكذا نصّ صادر عن الباري جلّ جلاله. بل المشهور هو عن الإمام الصادق عليه السلام، وقد تكرّر مراراً (كلّ ما كان لمحمّد صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج).

(٨) سورة الأحزاب ٣٣: ٧٢.

آل محمّد»[1] التي أوجب الله سبحانه على سائر الخلق الإقرار بها، والاعتراف لهم بواجبها، وأن لا يدّعيها مدّعٍ من خلقه لنفسه دونهم.

وقوله عليه السلام: «والباب المبتلى به الناس» صدق صلوات الله عليه وهو يعمّ سائر الناس، قد جاء في الحديث عنهم عليهم السلام: «إنّ الله لم يهلك أُمّة من الأُمم إلّا بإنكارهم فضل محمّد وأهل بيته عليهم السلام»[2] وكذلك سبعين من قوم موسى الذين اختارهم موسى؛ لظنّه أنّهم مؤمنون فخرجوا منافقين، قالوا: يا موسى، لن نؤمن لك بما تقوله من فضل محمّد وأهل بيته حتّى ترينا الله جهرة، تقول لنا ما قاله موسى في فضل محمّد وأهل بيته حقّ، فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون[3]، فهم صلوات الله عليهم محنة سائر الخليقة، كما قال عليه السلام: «من أتاكم نجا ومن لم يأتكم هلك».

وقوله عليه السلام: «وعليه تدلّون» قد جاء عنهم عليهم السلام: «لولانا ما عرف الله، ولولا الله ما عُرفنا»[4] وهذا حقّ لولا أنّهم عرّفوا الخلق بأسماء الله ووصفوه سبحانه بصفاته لما عرفوه أصلاً؛ لأنّ معرفته سبحانه ليست من قبيل الضرورة، ولا يستفاد من نظر بنظر ولا من سمع بأُذن، ولا يشمّ ولا يُلمس ولا يُذاق، فما بقي إلّا أن يعرف بأسمائه وصفاته خاصّة، وهذه يجب أخذها عن الأنبياء والرسل والأئمّة عليهم السلام، ولا يجوز أخذها عن سواهم أصلاً.

---

(١) انظر: بصائر الدرجات: ٢/٩٦، الكافي ١: ٢/٤١٣ وعنهما في بحار الأنوار ٢٣: ٢٢/٢٨٠، الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤١/٤٧٠ عن الكنز لمحمّد بن العبّاس، وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ١٢٧/١٥٠، وفي الكلّ: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام» مرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) لم أوفّق لمصدر للحديث فيما لدينا.

(٣) انظر تأويل الآيات ١: ٦٠ ـ ٣٧/٦١ في سورة البقرة ٢: ٥٥.

(٤) أورده الصدوق في التوحيد: ٢٩٠/ ضمن قول المصنّف، عن الإمام الصادق عليه السلام، وعنه في ٣: بحار الأنوار ٢٧٣.

وقد تقدّم أنّهم خزّان علم الله، ولولاهم ما عرفت الملائكة ما يقولون من التسبيح والتقديس وغيره.

وقد تقدّم في الحديث: «لولا أنّ الله علم أنّ الأنبياء والرسل يقبلون علمنا ويأخذون عنّا لما خلقهم»، وهم العلوم فأوجبها على الخلق معرفته سبحانه فصحّ لولاهم ما عرف الله.

قوله عليه السلام: «سعد من والاكم ـ إلى قوله ـ وهدي من اعتصم بكم» هذا لفظ عامّ ومعناه عامّ لا يجوز تخصيصه، إذ ولايتهم قد أمر الله سبحانه بها سائر من شقي وسعد، فهم محنة سائر الخلق.

وقوله عليه السلام: «أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى»، هذا يدلّ على أنّ كلّ ما قاله عليه السلام من حقوقهم على الخلق ووجوب اعتراف الخلق لهم به، ليس هو خاصّ بهذه الأُمّة وحدها، بل يعمّ كلّ من ذرأ الله وبرأ، وعلى هذا المعنى شواهد جمّة من أحاديثهم عليهم السلام أنّ الإقرار بولايتهم والاعتراف بفضلهم، وبما خصّهم الله قد كلّف الله به سائر مخلوقاته وبريّاته، فجميع العبادات والتكاليف إذا صعبت وتعذّرت سقط ذلك المقام عن المكلّف وكلّف بدونه ما يتّسع له، إلّا تكليف الولاية فليس لها بدل ولا عنها محيص، ولا يقوم مقامها غيرها، فسبحان من آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين.

ثمّ إنّ هذا الفضل وهذا التشريف من الله سبحانه لهم إلى انقضاء الدنيا، ويجري لهم في الآخرة في دار الجزاء، لا يغيّر الله ما بهم من نعمة؛ لأنّهم لا يغترّون، فكيف يغيّر ما بهم، حاشاهم وحاشاه وهو الصادق في وعده ووعيده.

قوله عليه السلام: «وإنّ أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين، حتّى منّ الله علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها»، وقد تقدّم قولهم صلوات الله عليهم: «إنّ

أرواحهم خلقت من علّيّين، لم يجعل الله لأحد فيما خلقت منه نصيباً إلّا الشيعة والأنبياء عليهم السلام، فإنّ أرواحهم خلقت ممّا خلقت أبدان آل محمّد، لم يخلق من ذلك أحد من الخلق إلّا هم خاصّة»(١).

ولهذا أنّ أرواحهم تحبّ آل محمّد وتهواهم؛ لأنّها خلقت من طينة أجسادهم الشريفة، ولهذا أرواحهم لا يصيبها شيء من الكفر والشرك والشكّ؛ لأنّها قسيمة أجساد آل محمّد المعصومة من المعاصي بأسرها، ولم تمتزج هذه الطينة المكرّمة بغيرها، كما امتزجت طينة أجساد الشيعة بطينة أجساد من بحكمه اشتباه الفريقين في الصور، لئلّا يقصد الشيعة من عدوّهم وهذا بالأدنى، ويوم القيامة يرجع كلّ نسج إلى أصله، وكلّ شبيه إلى شبهه، وكلّ عمل إلى من ما هو أولى به.

قال الله سبحانه: ﴿ **وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ** ﴾(٢)، وقال في الآخرين: ﴿ **فَأُولَـٰئِكَ** ﴾ الذين ﴿ **يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ** ﴾(٣)، فالحسنات تجمع لأهلها؛ لأنّها ليست بسبب المزج، قال الله سبحانه ﴿ **كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ** ﴾(٤)، وهذه رواية الشيعة عن الأئمّة عليهم السلام وهو حقّ يليق بكرم الله سبحانه وعدله.

[٢٨٥] وقد جاء أيضاً عن الصادق عليه السلام: «إنّ علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد»(٥).

---

(١) أورده باختلاف البرقي في المحاسن: ٥/١٣٢، الصفّار في بصائر الدرجات: ٣/٤٠، الكليني في الكافي ١: ٤/٣٩٠، الصدوق في علل الشرائع: ١٢/١١٦.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩: ١٣.

(٣) سورة الفرقان ٢٥: ٧٠.

(٤) سورة الأنبياء ٢١: ١٠٤.

(٥) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٢/٣١٧ عن تفضيل الأئمّة عليهم السلام، وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٤، وتقدّم في الصفحات السابقة.

وقوله عليه السلام: «خلقكم الله أنواراً» إلى آخره، قد تقدّم عنهم عليهم السلام أنّ الله سبحانه خلقهم من قبل خلقه آدم عليه السلام بأربعمائة ألف عام وأربعة وعشرين ألف عام أنواراً[١]، ثمّ خلق أرواحهم وأسكنها ذلك النور، منهم خلق نورانيّين فجعلهم بعرشه محدقين، يعبدون الله ويسبّحونه ويقدّسونه، حتّى شاء الله سبحانه أن يخلق خلقه، فأسكن تلك الأرواح النورانيّة في البيوت الزكيّة الرفيعة وهي أبدانهم الشريفة.

هذا وروي عن الصادق عليه السلام ليمنّ به على مَن يشاء من عباده ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[٢]، فمن شكر النعمة لم يغيّر ما به، ومن كفر غُيّر ما به.

[٢٨٦] قال سبحانه: ﴿**وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**﴾[٣] وقال الصادق عليه السلام: «النعمة الظاهرة محمّد صلى الله عليه وآله والنعمة الباطنة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام»[٤]. وإذا ثبت ذلك لمحمّد وعليّ ثبت للأئمّة مثله صلوات الله عليهم لما تقدّم.

[٢٨٧] روى بعض علماء الإماميّة من كتاب «**نوادر الحكمة**» لمحمّد بن أحمد القمّي: عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: «إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق إماماً قال كلمة منه، فكان نوراً، وإنّه قال كلمة منه وكانت روحاً، فأسكن ذلك النور الروح وأسكن الروح البدن، ثمّ جعل فيه منه ما يشاء، وأوجب له بذلك الطاعة على خلقه فإذا شاء الروح وهو يقول قوله تعالى

---

(١) انظر معاني الأخبار: ١/٣٠٦، الخصال: ٥٥/٤٨١.

(٢) سورة الأنبياء ٢١: ١٠٧.

(٣) سورة لقمان ٣١: ٢٠.

(٤) أورده القمّي في تفسيره ٢: ١٦٥ ـ ١٦٦ وعنه في تأويل الآيات ١: ٨/٤٣٨ وبحار الأنوار ٢٤: ٧/٥٢، ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ١٦/٥٤ وفيها: النعمة الباطنة: ولايتنا أهل البيت.

﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ﴾[1]»[2].

قوله عليه السلام: «فبلغ الله بكم أشرف محلّ المكرّمين، وأعلى منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين»، وأعلى درجات المرسلين درجة محمّد صلى الله عليه وآله، فقد سأل الله بهم أن يلحقهم بدرجة محمّد صلى الله عليه وآله ولا يقصّر بهم صلوات الله عليهم عنه صلى الله عليه وآله بل يلحقهم به.

وقوله عليه السلام: «حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق، ولا يطمع في إدراكه طامع» هذا نصّ في الكتاب، وقد سأل الله أنّ فضلهم لا يُلحق ولا يُفارق ولا يُسبق ولا يُدرى ولا يسأل إلّا ما هو لهم، قد خصّوا به دون من سواهم، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إذا سألتم الله فاسألوه لي الوسيلة، فسألنا النبيّ صلى الله عليه وآله عن الوسيلة، فقال: هي[3] درجتي في الجنّة»[4] فهي له وقد أمر بسؤالها له، وكذلك هم صلوات الله عليهم.

قوله عليه السلام: «حتّى لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا صدّيق ـ إلى قوله ـ عرّفهم جلالة أمركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وشرف منزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصّتكم لديه وقرب منزلتكم منه».

---

(١) سورة الإنسان ٧٦: ٣٠.

(٢) المصدر غير مطبوع. عثرنا على الحديث باختلاف في بصائر الدرجات: ٣/٤٦٠، الخرائج والجرائح ٢: ١٠٦/٧٨١ وعنهما في بحار الأنوار ٢٥: ١١/١٣٩.

(٣) قوله: «فسألنا النبيّ صلى الله عليه وآله عن الوسيلة، فقال: هي» أثبتناها من المصادر. وفي بعضها: سألت. والحديث عن أبي سعيد الخدري، وفي بعض المصادر: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٤٣٦/ صدر حديث ١١، القمّي في تفسيره ٢: ٣٢٤، الصدوق في الأمالي: ١٧٨/ صدر حديث ٤، وعلل الشرائع: ١٦٤/ صدر حديث ٦، ومعاني الأخبار: ١١٦/ صدر حديث ١، الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٤٦/ صدر حديث ٣٦، الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ١١٣.

هذا صريح في فضل محمّد وآله صلوات الله عليهم وسلامه على ما هو عليه، لا يعرفه ولا يحيط به أحد اليوم في السماوات والأرض وفي سائر العوالم، حتّى إذا كان يوم القيامة عرّف الله سبحانه خلقه من ملك ونبيّ ورسول وصالح وطالح، ما شاء من فضلهم وشأنهم ومنزلتهم عنده، حتّى يعرفونهم بما خصّهم الله به دون سائر خلقه به من بين سائر عوالمه، ولهذا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت، ولا عرفني إلّا الله وأنت، ولا عرفك إلّا الله وأنا»[1]. وهذا تفضّل جرى لهما صلّى الله عليهما، وهو أيضاً لذرّيّتهما لما تقدّم من قول الصادق عليه السلام: «نحن في العلم والفضل سواء، ونحن شيء واحد».

[٢٨٨] نقل عن بعض الشيعة من كتاب **«نوادر الحكمة»**: عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: «نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمناء[2] الله، ونحن حجج الله، ونحن حبل الله، ونحن رحمة الله على خلقه، ونحن الذي بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمّة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، ونحن العلم المرفوع للخلق؛ فمن تمسّك بنا لحق، ومن تخلّف عنّا غرق.

ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله، ونحن المنهاج القويم، ونحن نعمة الله على خلقه، ونحن معدن النبوّة وموضع الرسالة، ونحن الذين تختلف الملائكة إلينا، ونحن سراج لمن استضاء بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة، ونحن الإسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها سبق، ومن تخلّف

---

(١) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٩٩ و ٢٦٠.

(٢) في الأصل: (أنبياء)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

عنها محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الذي بنا تنزل الرحمة، وبنا تسقون الغيث، ونحن الذي بنا يصرف الله عنكم العذاب، فمن أبصرنا وعرفنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا فهو منّا»(١).

قوله عليه السلام: «آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم، وخضع كلّ متكبّر لطاعتكم، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذلّ كلّ شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم»، الألف واللام في العالمين للجنس يعمّ سائر العوالم من أوّل الدهر إلى آخره، لا يختصّ بعالم دون عالم، ولا بزمان دون زمان.

وكذلك قوله عليه السلام: «طأطأ كلّ شريف لشرفكم» يعمّ كلّ شريف من نبيّ ورسول وملك ومؤمن.

وكذلك قوله عليه السلام: «وذلّ كلّ شيء لكم» عامّ أيضاً.

وقوله عليه السلام: «وأشرقت الأرض بنوركم»، أي بنور هداهم الذي خصّهم الله به كما قال سبحانه: ﴿ **ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾(٢).

[٢٨٩] روي عن الصادق عليه السلام: «إنّي هادٍ لمن في السماوات وهادٍ لمن في الأرض»(٣).

---

(١) المصدر غير مطبوع. أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ١٠/٨٣، وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٨/٢٤٨، الصدوق في كمال الدين: ٢٠/٢٠٥، الطوسي في الأمالي: ٤/٦٥٤، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٨٩.

(٢) سورة النور ٢٤: ٣٥.

(٣) أورده الكليني في الكافي ١: ٣/١١٥ عن الإمام الرضا عليه السلام، الصدوق في التوحيد: ١/١٥٥، ومعاني الأخبار: ٦/١٥، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٢٧/٤٨٧ عن الإمام الهادي عليه السلام، وعنهم ما عدا الكافي في بحار الأنوار ٤: ١/١٥ و٣.

فالحديث الذي عن الإمام الرضا عليه السلام بهذا النصّ: (هادٍ لأهل السماء، وهادٍ لأهل الأرض)، والذي عن الإمام الهادي عليه السلام: (هادي مَن في السماوات وهادي مَن في الأرض).

قوله عليه السلام: «اللّهمّ إنّي لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار الأئمّة الأبرار لجعلتهم شفعائي» إذ لم يجد مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد الهادي حجّة الله على خلقه ـ الذي قال الله تعالى في حقّه وأهل بيته: ﴿ **فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾[1] ـ شفيعاً إلى الله سبحانه أقرب من محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم، فمن يجده بعده لأحد، وهو نصّ في الباب.

ونقول: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ** ﴾[2]، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله وسلّم.

[٢٩٠] **فصل من تفسير مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري** عليهما السلام: الذي أجاز لي روايته الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي عنه عن مشايخه الذي يروي عنهم بإسناده المتّصل عن الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه، عن محمّد بن القاسم المفسّر الأسترآبادي، عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن عليّ بن محمّد ابن سيّار[3] ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا بعث الله موسى بن عمران، واصطفاه نجيّاً، وفلق له البحر، ونجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ، لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال الله عزّ وجلّ: يا موسى، أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٧.

(٢) سورة الأعراف ٧: ٤٣.

(٣) في الأصل: (سنان)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

ملائكتي و[١] جميع خلقي ؟

قال موسى : يا ربّ ، فإن كان محمّد أكرم عندك[٢] من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي[٣] ؟

قال الله عزّ وجلّ : يا موسى ، أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل[٤] النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين ؟

فقال : يا ربّ ، إن كان آل محمّد عندك كذلك فهل في صحابة الأنبياء عندك أكرم من صحابتي ؟

قال : يا موسى ، أما علمت أنّ فضل[٥] صحابة محمّد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمّد على جميع آل النبيّين وكفضل محمّد على جميع المرسلين ؟

فقال موسى : يا ربّ ، إن كان محمّد وآله وأصحابه كما وصفت فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أُمّتي ظلّلتَ عليهم الغمام وأنزلتَ عليهم المنّ والسلوى ، وفلقتَ لهم البحر ؟

فقال الله : يا موسى ، أما علمت أنّ فضل أُمّة محمّد على جميع الأُمم كفضلي على جميع خلقي ؟

قال موسى : ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى ، إنّك لن تراهم ، فليس هذا أوان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنّة ـ جنّات عدن

---

(١) قوله : (جميع ملائكتي و) أثبتناها من المصادر .

(٢) قوله : (عندك) أثبتناه من المصدر .

(٣) في الأصل : (فهل في الأنبياء أكرم من آل محمّد عندك ؟) وما في المتن أثبتناه من المصادر .

(٤) قوله : (آل) أثبتناه من المصدر .

(٥) قوله : (فضل) أثبتناه من المصدر .

والفردوس ـ بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون، وفي خزائنها[١] يتبحبحون، أفتحبّ أن أُسمعك كلامهم؟

قال: نعم يا إلهي.

قال: قم بين يدي، واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيّد الملك الجليل، ففعل ذلك موسى[٢]، فنادى ربّنا عزّ وجل: يا أُمّة محمّد، فأجابوه كلّهم ـ وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أُمّهاتهم ـ: لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك[٣]، إنّ الحمد والنعمة لك والملك[٤] لا شريك لك لبّيك. قال: فجعل الله تلك الإجابة منهم شعار الحجّ.

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أُمّة محمّد، إنّ قضائي عليكم أنّ[٥] رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صادق في أقواله، محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووارثه[٦] يلتزم طاعة محمّد، وأنّ أولياءه المصطفين المطهّرين الطاهرين البائنين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

---

(١) في المصادر: (خيراتها).

(٢) قوله: (ذلك موسى) أثبتناه من المصدر.

(٣) قوله: (لبّيك لا شريك لك لبّيك) أثبتناه من المصادر.

(٤) (والملك) أثبتناه من المصادر.

(٥) قوله: (قضائي عليكم أنّ) أثبتناه من المصادر.

(٦) في المصادر: (ووليّه).

قال الإمام عليه السلام: فلمّا بعث الله تعالى نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله قال: يا محمّد، وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أُمّتك بهذه الكرامة»[١].

[٢٩١] **ومن تفسير مولانا العسكري** عليه السلام: قال[٢] عليّ بن الحسين عليهما السلام: حدّثني أبي، عن أبيه[٣] عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا عباد الله، إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه ـ إذ كان الله قد نقل أشباحنا[٤] من ذروة العرش إلى ظهره ـ رأى النور ولم يتبيّن الأشباح، فقال: يا ربّ، ما هذه الأنوار؟ فقال الله عزّ وجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي[٥] إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ، لو بيّنتها[٦] لي. فقال الله عزّ وجلّ: انظر يا آدم ذروة العرش، فنظر آدم عليه السلام ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم عليه السلام إلى ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره، كما ينطبع وجه[٧] الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا، فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟ قال الله: يا آدم، هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا الحميد المحمود في أفعالي[٨]، شققت له اسماً من

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣١ ـ ٣٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٧٥ ـ ٢٧٦، وأورده الصدوق في علل الشرائع: ٤١٧/ضمن حديث ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٣/ضمن حديث ٣٠ وعنهما في البحار ١٣: ١٨/٣٤٠، الطبري في بشارة المصطفى: ٣٣٠ ـ ٣٣١، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٦١ ـ ٤٦٧.

(٢) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط» وفيها: (وقال).

(٣) في الأصل و«ط»: (عن أخيه)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٤) في الأصل: (أرواحاً) وفي «ط»: (أرواحنا)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٥) في الأصل: (العرش) وما في المتن من «ط» والمصدر.

(٦) في الأصل: (بيّنها) وما في المتن من «ط» والمصدر.

(٧) في «ط»: (ظهر).

(٨) قوله: (في أفعالي) أثبتناه من «ط» والمصادر.

اسمي، وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يغويهم ويشينهم[١]، فشققت لها اسماً من اسمي[٢]، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي، هؤلاء خيار خلقي وكرام بريّتي، بهم آخذ وبهم أُعطي، وبهم أُعاقب وبهم أُثيب، فتوسّل بهم إليّ.

يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أُخيّب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة ودعا الله عزّ وجلّ بهم فتاب عليه وغفر له[٣]»[٤].

قال الإمام عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ لمّا لعن إبليس بإبائه، وأكرم الملائكة بسجودها لآدم، وطاعتهم لله عزّ وجلّ أمر بآدم وحوّاء إلى الجنّة، وقال: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[٥] ﴿ وَكُلاَ مِنْهَا ﴾ من الجنّة ﴿ رَغَداً ﴾ واسعاً ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ بلا تعب ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ شجرة العلم، شجرة علم محمّد وآل محمّد، التي آثرهم الله بها دون سائر خلقه، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿ لَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ شجرة العلم، فإنّها لمحمّد وآله خاصّة دون غيرهم، لا يتناول منها بأمر الله إلّا هم، ومنها

---

(١) في المصدر: (يعرهم ويسيئهم) وفي التأويل: (يغريهم ويشينهم).

(٢) في الأصل: (أسمائي) وما في المتن من «ط» والمصدر.

(٣) في الأصل: (فتبت عليه وغفرت له)، وما أثبتناه من المصادر. حيث المتكلّم هو النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٠٢/٢١٩ وعنه في تأويل الآيات ١: ١٩/٤٤ وبحار الأنوار ١١: ١٥٠ و٢٦: ٣٢٧، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٦٣.

إلى هنا تنتهي نسخة «ط».

(٥) قوله: (وقال ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾) أثبتناه من المصدر.

ما كان يتناوله النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير، حتّى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميّزت من بين أثمار الجنّة أنّ سائر أشجار الجنّة كان كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة.

فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برّة، وقال آخرون: هي عنب، وقال آخرون: هي تينة، وقال آخرون: هي عنّاب، قال الله تعالى ﴿ **وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ** ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمّد وآل محمّد وفضلهم، فإنّ الله تعالى خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة التي مَن تناول منها بإذن الله أُلهم علم الأوّلين والآخرين بغير تعليم، ومن تناول منها بغير إذن الله خاب مراده وعصى ربّه ﴿ **فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ** ﴾[1] بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أُوثر بها غيركما، إذ رمتما بغير حكم الله.

قال الله: ﴿ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا** ﴾[2]، عن الجنّة بوسوسته وخديعته وإيهامه وغروره، بأن بدأ بآدم فقال: ﴿ **مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ** ﴾[3] إن تناولتما منها تعلمان الغيب، وتقدران على ما يقدر عليه مَن خصّه الله تعالى بالقدرة ﴿ **أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلخَالِدِينَ** ﴾ لا تموتان أبداً ﴿ **وَقَاسَمَهُمَا** ﴾[4] وحلف لهما ﴿ **إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ** ﴾.

---

(١) سورة البقرة ٢: ٣٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ٣٦.

(٣) سورة الأعراف ٧: ٢٠.

(٤) سورة الأعراف ٧: ٢١.

وكان إبليس اختبأ بين لحيي الحيّة ، وكان آدم يظنّ أنّ الحيّة هي التي تخاطبه ، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها ، فردّ آدم على الحيّة : أيّتها الحيّة ، هذا من غرور إبليس كيف يخوننا ربّنا ؟ أم كيف تعظّمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء المنظر ، وهو أكرم الأكرمين ؟ أم كيف أروم التوسّل إلى ما منعني منه ربّي عزّ وجلّ وأتعاطاه بغير حكمة .

فلمّا أيس إبليس من قبول آدم منه ، دعاه ثانية بين لحيي الحيّة فخاطب حوّاء من حيث يوهمها أنّ الحيّة هي التي تخاطبها ، وقال : يا حوّاء ، أرأيت هذه الشجرة التي كان الله عزّ وجلّ حرّمها عليكما ؟ قد أحلّها لكما بعد تحريمها لمّا عرف حسن طاعتكما له وتوقيركما إيّاه ؟ وذلك أنّ الملائكة الموكّلين بالشجرة الذين معهم[1] الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنّة ، لا تدفعك عنها إن رمتها ، فاعلمي بذلك أنّه قد أحلّها لك ، وأبشري أنّك إن تناولتيها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه الآمرة الناهية فوقه .

فقالت حوّاء : سوف أُجرّب هذا ، فرامت الشجرة ، فأرادت الملائكة أن تدفعها بحرابها ، فأوحى الله إليها : إنّما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره ، فأمّا من جعلته ممكّناً مميّزاً مختاراً ، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجّة عليه ، فإن أطاع استحقّ ثوابي ، وإن عصى وخالف استحقّ عقابي وجزائي .

فتركوها ولم يتعرّضوا لها بعد ما همّوا بمنعها بحرابهم ، فظنّت أنّ الله نهاهم عن منعها ، وأنّ الله قد أحلّها بعد ما حرّمها ، فقالت : صدقت الحيّة ، ظنّت أنّ المخاطب لها هي الحيّة ، فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئاً ، فقالت لآدم : ألم تعلم أنّ

---

(١) في الأصل : (التي معها) .

الشجرة المحرّمة علينا قد أُبيحت لنا، تناولت منها فلم تمنعني أملاكها، ولم أنكر شيئاً من ذلك.

فذلك حين اغترّ آدم وغلط فتناول، فأصابهما ما قال الله في كتابه: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا ﴾ بوسوسته وغروره ﴿ مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ من النعيم ﴿ وَقُلْنَا ﴾ يا آدم ويا حوّاء ويا أيّتها الحيّة ويا إبليس ﴿ ٱهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾، وآدم وحوّاء وولدهما عدوّ للحيّة، وإبليس والحيّة وأولادهما أعداؤكم ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ منزل ومقرّ للمعاش ﴿ وَمَتَاعٌ ﴾ منفعة ﴿ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[(١)] الموت.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾[(٢)] فقالها فتاب الله بها عليه ﴿ إِنَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ القابل للتوبات، الرحيم بالتائبين[(٣)].

فلمّا زلّت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ، قال: يا ربّ، تُب عليّ واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها بأعضائي وسائر بدني.

قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمري إيّاك أن تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين

---

(١) سورة البقرة ٢: ٣٦.

(٢) سورة البقرة ٢: ٣٧.

(٣) بعد كلمة التائبين فقرة موجودة في المصدر لست أدري هل غفل عنها المصنّف أم أعرض أم سقطت من الناسخ؟ إليك نصّه: (﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ﴾ كان أمر في الأوّل أن يهبطا، وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعاً، لا يتقدّم أحدهم الآخر، والهبوط إنّما كان هبوط آدم وحوّاء من الجنّة، وهبوط الحيّة أيضاً منها، فإنّها كانت من أحسن دوابّها، وهبوط إبليس من حواليها، فإنّه كان محرّماً عليه دخول الجنّة. ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى ﴾ يأتيكم وأولادكم من بعدكم منّي هدى، يا آدم ويا إبليس ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون، ولا هم يحزنون إذا يحزنون).

الطاهرين عند شدائدك ودواهيك، وفي النوازل التي تبهظك؟ قال آدم: يا ربّ بلى، قال الله عزّ وجلّ: فهم محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً، ادعني أُجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك، فقال آدم: يا ربّ وإلهي وقد بلغ عندك في محلّهم أنّك بالتوسّل بهم تقبل توبتي، وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجَدتَ له ملائكتك، وأبحته جنّتك، وزوّجته حوّاء أمَتك، وأخدمته كرام ملائكتك.

قال الله: يا آدم، إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاءً لهذه الأنوار، ولو سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، وأن أُفطّنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي فالآن بهم فادعني لأُجيبك.

فعند ذلك قال: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين وبجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من[1] آلهم لما تفضّلت علَيّ بقبول توبتي، وغفران زلّتي، وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعمائي إليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفّرت نصيبك من رحماتي، فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾[2]».

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «إنّ الله أخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من إيمان

---

(١) قوله: (والطيّبين من) أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة البقرة ٢: ٣٧.

الأُمم السالفة بمحمّد وآله صلى الله عليه وآله وأنّ اليهود قبل ظهوره كانوا يستفتحون على أعدائهم بذكره والصلاة عليه وعلى آله، وكان الله عزّ وجلّ أمر اليهود في أيّام موسى وبعده إذا دهمهم أمر ودهمتهم داهية أن يدعو الله عزّ وجلّ بمحمّد وآله الطيّبين وكانوا يستنصرون بهم ويفعلون ذلك، حتّى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمّد صلى الله عليه وآله بسنين كثيرة ويفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية[1].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا فاذكروا محمّداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم[2] تكفون أُموركم في الدِّين والدنيا»[3].

فإنّ قضاء الحوائج وإجابة الدعاء إذا سئل الله بمحمّد وعليّ وآله مشهور في الأُمم والزمن السالف حتّى أنّ من طال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله بمحمّد وآله الطيّبين[4].

حتّى أنّ آدم عليه السلام لمّا أُلهم من الله تعالى وقال: اللّهمّ بحقّ محمّد وآله الطيّبين وخيار أصحابه المنتجبين، فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك، وآية ذلك أنّي أُنقّي بشرتك فقد تغيّرت ـ وكان ذلك لثلاثة عشر من رمضان ـ فصُم هذه الثلاثة أيّام البيض التي تستقبلك ينقّي الله في كلّ يوم بعض بشرتك، فصامها فنقي في كلّ يوم ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم: يا ربّ، ما أعظم شأن محمّد وآله وخيار أصحابه؟

---

(١) المحتضر: ١٥٩.

(٢) انظر تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٩٦/ صدر حديث ٢٧٠ وعنه في البحار ٦٣: ١٥٨/٢٧١ و٩٤: ١٢.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٧٠/٣٩٦ وعنه في بحار الأنوار ٩٤: ١٢ ولاحظ في المحتضر: ٤٦٤.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٧١/٣٩٨ وعنه في بحار الأنوار ٩٤: ١٣.

فأوحى الله إليه : يا آدم ، إنّك لو عرفت كنه جلال محمّد وآله عندي وخيار أصحابه لأحببته حبّاً يكون أفضل أعمالك عندي ، قال آدم : يا ربّ ، عرّفني لأعرف .

قال الله تعالى : يا آدم ، إنّ محمّداً لو وزن به جميع الخلق من النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين وسائر عبادي الصالحين من أوّل الدهر إلى آخره ، ومن الثرى إلى العرش لرجح بهم .

وإنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزن به ـ بعد محمّد خيار النبيّين ـ جميع آل النبيّين لرجح بهم .

وإنّ رجلاً من خيار صحابة محمّد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم.

يا آدم ، لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخيّرين لكافأه الله عزّ وجلّ عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان ، ثمّ يدخله الجنّة ، إنّ الله ليفيض على كلّ واحد من محبّي محمّد وآل محمّد وأصحابه من الرحمة[١] ما لو قسّمت على عدد كلّ ما خلق الله من أوّل الدهر إلى آخره وكانوا كفّاراً لكفاهم ولأدّاهم إلى عاقبة محمودة ، الإيمان بالله حتّى يستحقّوا به الجنّة .

وإنّ رجلاً ممّن يبغض آل محمّد وأصحابه الخيّرين أو واحداً منهم لعذّبه[٢] الله عذاباً لو قسّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم أجمعين»[٣] .

[٢٩٢] ومن التفسير الشريف المنيف أيضاً لمولانا أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام:

---

(١) قوله : (من الرحمة) أثبتناه من المصادر .

(٢) في الأصل : (يعذّبه) وما في المتن من المصدر .

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٩١ ـ ٣٩٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ : ٣٣٠ ـ ٣٣١ ومستدرك الوسائل ٧: ٣/٥١٥ ، عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، إلى قوله : (كلّ يوم ثلث بشرته) ، وكذلك المجلسي في بحار الأنوار ٩٧: ٤٩/١٠٩ ، والمؤلّف في المحتضر : ٤٧٠ .

ـ بعد كلام طويل ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله سبحانه: «فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف، فلا يكوننّ أحداً من عبادي آثر عندكم من محمّد صلى الله عليه وآله وبعده من أخيه عليّ عليه السلام وبعدهما من أبنائهما، القائمين بأُمور عبادي بعدهما، فإنّ من كانت تلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناني»[1]، وساق الحديث.

[٢٩٣] **ومن التفسير الشريف أيضاً**: ـ في شهادة ثياب اليهودي لمّا استشهد له أمير المؤمنين عليه السلام بحضرة النبي صلى الله عليه وآله لمّا ولّاه محاجّتهم بعد كلام طويل ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا ثياب اليهودي، اشهدي لمحمّد ووصيّه، فنطقت ثيابهم كلّها: صدقت صدقت يا عليّ، نشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً وأنّك يا عليّ وصيّه حقّاً، لم يُثبت محمّد قدماً في مكرمة إلّا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى، وأنتما في الفضائل شريكان، إلّا أنّه لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله»[2].

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «وجدنا في كتاب عليّ صلوات الله عليه: ﴿**إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[3] أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتّقون والأرض كلّها لنا، من أحيا أرضاً للمسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمّرها وأحياها فهو أحقّ بها من الذي

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٩٦.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٦ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٢٧٣ ـ ٢٧٤، وأورده الصدوق في معاني الأخبار: ٢٧/ ضمن حديث ٤ وعنه في بحار الأنوار ١٠: ١٧ و٩٢: ٣٨٠.

(٣) سورة الأعراف ٧: ١٢٨.

تركها، فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها إلّا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنّه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم»[١].

[٢٩٤] **ومنه**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عبد الله بن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان أو المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسّم ثمّ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض: سيحان وجيحان ـ وهو نهر بلخ ـ والخشوع ـ وهو نهر الشاش ـ ومهران ـ وهو نهر الهند ـ ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدوّنا منه شيء إلّا ما غصب عليه[٢]، وإنّ وليّنا[٣] لفي أوسع من ذه إلى ذه ـ يعني ما بين السماء والأرض ـ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٤] المغصوبين عليها ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بلا غصب»[٥].

---

(١) أورده الكليني في الكافي ١: ١/٤٠٧ و٥: ٥/٢٧٩، وعنه في الوسائل ٢٥: ٢/٤١٤، العيّاشي في تفسيره ٢: ٦٦/٢٥ وعنه في المستدرك ١٧: ١/١١٢ وبحار الأنوار ١٠٠: ٢/٥٨، الطوسي في التهذيب ٧: ٥٣/١٥٢، الاستبصار ٣: ٥/١٠٨، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٣٨ باختصار.

وقوله (ويترك الأرض في أيديهم) أثبتناه من المصادر.

(٢) في الأصل: (إلاّ ما غضب الله عليه) وما في المتن من المصدر.

(٣) في الأصل: (قلوبنا)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٤) سورة الأعراف ٧: ٣٢.

(٥) الكافي ١: ٥/٤٠٩ وعنه في الوسائل ٩: ١٧/٥٥٠ وتفسير نور الثقلين ٢: ٨٦/٢٤، وفي المحتضر: ٣٤١.

[٢٩٥] ومنه: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن الريّان، قال: كتبتُ إلى العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك، روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا[١] إلّا الخمس. فجاء الجواب: «إنّ الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

[٢٩٦] ومنه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله آدم فأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان لآدم فلرسول الله صلى الله عليه وآله، وما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله[٣] فهو للأئمّة من آل محمّد عليه وعليهم السلام»[٤].

قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلق الله آدم فأقطعه الدنيا قطيعة» وأباحه الانتفاع بها بأيّام حياته خاصّة، ولم يقل كما قيل في الحديث المتقدّم: «إنّ الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله»، ولا جاء فيه كما جاء في الدعاء عنهم عليهم السلام: «سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمّد وآل محمّد»[٥].

فظهر الفرق بين من خلقت الدنيا وما سكن فيها لأجله[٦]، وملكه ذلك أجمع، وبين من أقطعها أقطاعاً خاصّة، فهو ينتفع في حياته ومدّة مقامه بها مع

---

(١) قوله: (من الدنيا) أثبتناه من المصدر.

(٢) الكافي ١: ٦/٤٠٩، المحتضر: ٣٤٢.

(٣) قوله: (وما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله) أثبتناها من المصادر.

(٤) الكافي ١: ٧/٤٠٩، المحتضر: ٣٤٢.

(٥) أورده الطوسي في مصباح المتهجّد: ٦٢/٥٧٥، والتهذيب ٣: ٩٨/ ضمن حديث ٣٠، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٤٣٧/١٨٨.

(٦) في الأصل: (لأجراه) وما أثبتناه هو الأنسب للسياق.

غيبة مالكها فإذا حضروا أُعيدت إليهم؛ لأنّها خلقت لهم، قال الله سبحانه: ﴿ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[١].

وقد روي: «أنّ آل محمّد هم المتّقون»[٢] وختام الدنيا يكون بهم.

[٢٩٧] **ومنه**: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ جبرئيل كرى برجله خمسة أنهار ولسان[٣] الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ، فما سقت أو سقي منها فللإمام، والبحر المطيف بالدنيا»[٤].

[٢٩٨] **ومنه**: عليّ بن إبراهيم، عن السندي[٥] بن الربيع: لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً، وكان لا يغبّ إتيانه، ثمّ انقطع عنه وخالفه، وكان سبب ذلك أنّ أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام، وقع بينه وبين ابن أبي عمير ملاحاة في شيء من الإمامة[٦].

قال ابن أبي عمير: الدنيا كلّها للإمام على جهة الملك، وأنّه أولى بها من الذين هي في أيديهم، وقال أبو مالك: ليس له أملاك الناس إلّا ما حكم الله به للإمام، من الفيء والخمس والمغنم فذلك له، وذلك أيضاً قد بيّن الله للإمام أين يضعه وكيف

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٢٨.

(٢) تقدّم في الصفحة ٣١٤.

(٣) في الأصل: (وسأل أنّ)، وأثبتنا: (ولسان) من المصادر.

(٤) الكافي ١: ٨/٤١٠، وأورده الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٠/٢٤، الخصال: ٥٤/٢٩١ وعنهم في الوسائل ٩: ١٨/٥٣٠ وبحار الأنوار ٦٠: ١٣/٤٣ عن الكافي، و٩٦: ٢٠/٢١٤ عن الخصال، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٤٢.

(٥) في الكافي: (السرّي)، وفي المستدرك كما في المتن.

(٦) في الأصل: (الأمانة).

يصنع به ، فتراضيا بهشام بن الحكم و صارا إليه ، فحكم هشام لأبي مالك على بن أبي عمير ، فغضب ابن أبي عمير فهجرهما بعد ذلك[١] وهو يقول :

مطهّرون نقيّات ثيابهم ... تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويّاً حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر

فالله لمّا برا خلقاً فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيّها البشر

فأنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور[٢]

تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب

---

(١) الكافي ١ : ٤٠٩ وعنه في مستدرك الوسائل ٧ : ٢/٣٠٤ ، ولم يرد الشعر فيهما .

(٢) ورد الشعر في : عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٠/١٤٣ ، كشف الغمّة ٢ : ٣١٧ وإعلام الورى ٢ : ٦٥ ، مناقب آل أبي طالب ٤ : ٣٩٥ ، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : ١٣٤ . وفي الكلّ أنّ الأبيات لأبي نؤاس في مدحه للإمام الرضا عليه السلام .

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الطوائف والقبائل والفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الوقائع والأيّام
- فهرس الكتب الواردة في المتن
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنيّة

سورة الفاتحة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾	٦	٤٣٦
﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾	٤	٤٣٧

سورة البقرة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ... ﴾	٢٨٥	٢٣٤، ٣٥٥، ٣٧٩
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ... ﴾	٢٨٥ و٢٨٦	٤٠٤
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	٢٢٢	١٨١
﴿ ٱسْجُدُوا۟ لِآدَمَ ﴾	٣٤	٣٢٣
﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾	١٩٩	٣٠٣
﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ... ﴾	٢٨٦	٣٥٥
﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ... ﴾	٢٨٦	٣٨٢
﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾	٣٢	٣٢٨
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا ... ﴾	٣٦	٤٥٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ...﴾	٣٧	٤٥٣، ٤٥٤
﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	١١١	٣٩٠
﴿كُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ ...﴾	٣٥	١٧٢
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ ...﴾	٢٨٦	٣٨٠
﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ...﴾	١٤٣	٤٣٥
﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن ...﴾	٢٨٤	٣٧٩
﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا﴾	١٨٩	٢٠٠
﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ...﴾	٣٥و٣٦	٤٥٠

سورة آل عمران

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ...﴾	٣١	١٨١
﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...﴾	٦١	١٨٨
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ...﴾	٣١	١٨٣
﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ ...﴾	٧	٣٠١
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ...﴾	٨١	٣٢٤
﴿وَأَنفُسَنا وَأَنفُسَكُمْ﴾	٦١	١٨٠، ٢٤٥، ٤٢٤
﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٨٩	٢٣٩
﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...﴾	١٦٩	٣٢٠

سورة النساء

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ...﴾	٦٩	٢٠٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما ...﴾	٦٥	١٦٠
﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً ...﴾	٥٦	١٧٣
﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾	٨٠	٢٦٤
﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هٰؤُلاَءِ شَهِيداً﴾	٤١	٢٨٢
﴿وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ﴾	٢٣	٢٤٤
﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي ٱلأَمْرِ ...﴾	٨٣	١٦٠، ٣٠١
﴿وَمَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾	٨٠	٤٣٨
﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ...﴾	٥٩	١٦٠

سورة المائدة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ...﴾	٥٥	١٧٧
﴿ذٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾	٥٤	٢٠٦، ٢٩٧
﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ...﴾	٥٤	١٨١

سورة الأنعام

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ ...﴾	٧٥	٣٥٩
﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ ...﴾	٣٨	٢٥٠
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ...﴾	٨٤ـ٨٧	٣٣٣

سورة الأعراف

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ ٱلأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ ...﴾	١٢٨	٣١٤، ٤٥٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ...﴾	١٧٢	٣٠٣، ٣٤٨
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَانَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا ...﴾	٤٣	٤٤٦
﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ وَآمُرْ بِالْعُرْفِ ...﴾	١٩٩	٣٦٠
﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾	١٠١	٢٦٤
﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا ...﴾	٢٠ ـ ٢٣	١٧٣
﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ...﴾	٣٢	٤٥٨
﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّا ...﴾	٢٠	٤٥١
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ...﴾	١٧٢	٢٦٣، ٣٢٣
﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾	١٥٥	٣٥٧
﴿وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	١٢٨	٤٦٠
﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ﴾	٢١	٤٥١
﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾	١٤٥	٢٨١
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	٢٥٥، ٢٧٥

سورة التوبة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾	٤٠	٣٧٠
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ ...﴾	١٢٨	٢٤٨
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ...﴾	٥٩	٣١٨
﴿وَيَأْبَى اللّٰهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ ...﴾	٣٢	٢١٨

سورة هود

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾	٤٦	٣٦٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ﴾	٤٥	٣٦٥
﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَاءِ﴾	٧	٣٣٤

سورة يوسف

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	٧٦	٣٥٩

سورة الرعد

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ ...﴾	٤٣	٢٨٢
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ ...﴾	٣١	١٩٢

سورة إبراهيم

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ ...﴾	٢٧	٣٤٧

سورة الحجر

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾	٧٥	٣٥٨، ٣٦٠
﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ﴾	٩٥	٣٧٢، ٣٧٣
﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	٩٤	٣٧٣

سورة النحل

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُم لاَ تَعْلَمُونَ﴾	٤٣	١٦٠، ١٦١، ٣٢٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾	٥٣	٢٢٢
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾	٨٩	٢٨٢

سورة الإسراء

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا ...﴾	٥ و٦	٢٧١
﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ ...﴾	٤٥	٣٦٨
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ ...﴾	٨٥	٢٨٩

سورة الكهف

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ...﴾	٧٤	٣٥٦

سورة مريم

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَآتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً﴾	١٢	٤٢٣

سورة طه

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾	١ و٢	٣٧٨
﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾	٨٤	٤١٥
﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾	١١٠	٢٦٠
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ ...﴾	١١٥	٣٤٨، ٣٤٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأنبياء		
﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾	٧	٤٤٦
﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾	١٠٥	٤٤١
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾	١٠٧	٤٤٢
سورة النور		
﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ﴾	٣٥	٤٤٥
سورة الفرقان		
﴿فَأُولَـٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾	٧٠	٤٤١
سورة الشعراء		
﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾	٦١	٣٧٥
سورة النمل		
﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾	٩٣	٤٣٨
﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِنَ ٱلْكِتَابِ﴾	٤٠	١٦٥
﴿مَا لِيَ لاَ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ...﴾	٢٠ و ٢١	١٩١

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ ...﴾	٨٢	٣٢٥
﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي ٱلسَّماءِ وَٱلأَرْضِ ...﴾	٧٥	١٩٢

سورة القصص

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ...﴾	٥ و٦	٢٧١

سورة العنكبوت

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَتِلْكَ ٱلأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا ...﴾	٤٣	٢٤٦
﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾	١٣	٤٤١

سورة الروم

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾	٣٠	٣٥١

سورة لقمان

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾	٢٠	٤٤٢

سورة السجدة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾	٢٠	١٧٣

الآية	رقم الآية	الصفحة

سورة الأحزاب

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ...﴾	٥٦	٢١٦، ٢٥٣، ٢٩٧
﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴾	٧٢	١٧٤، ٤٣٨
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ﴾	٧	٣٢٢
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً﴾	٢٧	٢٣٩
﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ ...﴾	٩	٣٦٦

سورة سبأ

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾	٢٨	٢٣٠، ٣٤٣

سورة فاطر

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ ...﴾	٣٢	١٩٢

سورة يس

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾	٨	٣٦٨
﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً ...﴾	٩	٣٦٧
﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾	١٢	٣١٠
﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ...﴾	٧٩	٣٦٨

الآية	رقم الآية	الصفحة

سورة الصافّات

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾	٨٣	١٩٠، ٢٥٢
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّافُّونَ * وَإِنَّا ...﴾	١٦٥ و١٦٦	٢٠٣

سورة ص

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي ...﴾	٣٥	٣٣٥
﴿هَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعْدِي﴾	٣٥	٣٣٦
﴿هَـٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	٣٩	٣٣٦، ٣٦٢

سورة الزمر

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ ...﴾	٩	١٦٢، ١٦٣، ٣٥٨

سورة غافر

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ...﴾	٧ و٩	٣٤١
﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ ...﴾	٧	٢٩٨

سورة الزخرف

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿رَبِّ إِنَّ هَـٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ...﴾	٨٥_٨٦	٣٥٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا﴾	٤٥	٣٩٤
﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾	٦٣	٢٨٢
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ ...﴾	٥٧	٢٤٢

سورة الدخان

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	٣٢	٢٠٥، ٤٠٦

سورة الأحقاف

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ ...﴾	٢٩	٣٨٣

سورة الفتح

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ...﴾	٢٧	٣٧٠
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَ ...﴾	٢	٣٦٤

سورة الحجرات

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾	١٢	٣١١
﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾	٦	٣١١

سورة ق

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ ...﴾	١٥	١٩٤

الآية	رقم الآية	الصفحة

سورة النجم

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ ...﴾	٨و٩	٤٠٢
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ... عَبْدِهِ مَا أوحَى﴾	٨ـ١٠	٣٥٤
﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * ...﴾	٦ـ١٦	٤٠٢
﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾	١٠	٣٧٩
﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾	٨	٤٠٥
﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ...﴾	١٧ و١٨	٤٠٣
﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾	٤٢	٣٥٩
﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ ...﴾	١٣ـ١٧	٤٠٦
﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ...﴾	١ـ٥	٢١٢، ٢٣٣
﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰ﴾	٥٦	١٧٩، ٢٠٤، ٢٣١، ٢٥٩، ٢٦٤، ٣٤٠

سورة القمر

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي ...﴾	٥٤ و٥٥	٣٠٠
﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾	٥٥	٤٠١

سورة الواقعة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾	١٠ و١١	١٩٥، ٢٥٢، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٩٨، ٤١٥

الآية	رقم الآية	الصفحة

سورة الحديد

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ...﴾	٢١	٢١٣، ٣١٨، ٤٠٦، ٤١٤
﴿وٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَـٰئِكَ ...﴾	١٩	٣٠٤
﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾	٢٩	٢٩٧

سورة المجادلة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ ...﴾	١١	١٦٣، ٢١٤، ٣٥٠

سورة الحشر

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ ...﴾	الحشر: ٧	٢٣١، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٣٨

سورة الطلاق

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ذِكْراً * رَسُولاً﴾	١٠ و١١	١٦١

سورة الملك

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ ...﴾	٢٧	٢٧٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة القلم		
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	٣٦٠، ٣٩٠
سورة الإنسان		
﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ﴾	٣٠	٤٤٣
سورة النبأ		
﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً﴾	٤٠	٣٢١
سورة المطففين		
﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٣١٨
﴿وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ﴾	٢٧	٤٠٨
سورة الأعلى		
﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾	١٥	٢٥٥
سورة الغاشية		
﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ ...﴾	٢٥ و٢٦	٢٩٨، ٢٩٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الشرح		
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	٤	٢٥٦، ٣٦٤
سورة القدر		
﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾	٤	٤٣٥
سورة البيّنة		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ...﴾	٧	٤١٠، ٤١١، ٤١٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَ ...﴾	٦	٤١٢

فهرس الأحاديث

الأحاديث القدسيّة

الحديث	الصفحة
إذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي	٢٥٥
اقرأ محمّداً منّي السلام وأعلمه أنّ عليّاً إمام المهدى ...	٢٤٧
إنّ أُمّتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود ...	٣٨٣
إنّ عليّاً سيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين ...	٢٤١
إنّي آليت وعزّتي وجلالي: لا أُدخل النار أحداً تولّاه وسلّم ...	٢٤٧
إنّي اصطفيتك بالنبوّة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليّاً ...	٤٠٤
إنّي اطّلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي، فلم أر فيهم ...	٢٢٦
ألا إنّي ربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين ...	٣٤٩
ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأحبّهم إليّ وأفضلهم لديّ ...	٢٠٨
ألست بربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم والأئمّة ...	٢٦٣
أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من إسمي وفضّلتك ...	٢٤٠
أنت منّي حيث شئت، وأنا وعليّ منك حيث أنت منّي ...	٢٤٠
سبقت رحمتي غضبي لك ولذرّيّتك، أنت مقرّبي من خلقي ...	٤٠٥
فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف ...	٤٥٧

الحديث	الصفحة
لَأُعَذّبنّ كلّ رعيّة دانت بطاعةِ إمامٍ ليس منّي ...	٢٨٥
لا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى ...	١٨١
لهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي	١٨٤
لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي على سرّي ...	١٧٣
محمّد نبيّ رحمتي، وعليّ مقيم حجّتي ...	٤١٣
من أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي ومكانهم ...	١٧٢
مَن خلّفت في أُمّتك ؟	٢٣٤
هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب، وهو صفوتي من عبادي وخيرتي	٢٨٨
وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي ...	١٦٨
يا آدم، إنّ محمّداً لو وزن به جميع الخلق من النبيّين ...	٤٥٦
يا آدم، إنّك لو عرفت كنه جلال محمّد وآله عندي و ...	٤٥٦
يا آدم، إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت ...	٤٥٤
يا آدم، أتحبّ أن أُريك أبناءك هؤلاء الذين كرّمتهم ...	٢٢٣
يا آدم، أما تذكر أمري إيّاك أن تدعوني بمحمّد وآله ...	٤٥٣
يا آدم، لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد ...	٤٥٦
يا آدم، هؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي ...	٢٢٥
يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك ...	٤٥٠
يا آدم ويا حوّاء، لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد ...	١٧٣
يا أُمّة محمّد، إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت ...	٤٤٨
يابن عمران، إنّي خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار، خلقتهم في ...	١٩٧
يابن عمران، تمسّك بذكرهم فإنّهم خزنة علمي، وعيبة حكمتي ...	١٩٧
يا عبادي، أوليس من كان له إليكم حاجة ...	٢٠٨

الحديث	الصفحة
يا محمّد، اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ...	٢٠٤
يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك ...	٢٣٤
يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ...	٢٨٤
يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الحسن البلاء ...	٢١٢
يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا العليّ الأعلى، وهبت ...	٢١٢
يا محمّد، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاطر السماوات ...	٢١٢
يا محمّد، إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن ...	٢٣٥
يا محمّد، إنّي قد جعلت عليّاً إمام المسلمين، فمن ...	٢٤١
يا محمّد، إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين، فمن تأمّر ...	٢٤١
يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد، وعَلَيّ ...	١٦٧
يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ...	١٦٨
يا محمّد، عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و ...	٤٠٥
يا محمّد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ...	٢٨٥
يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير ...	٢٣٥
يا محمّد، من خلّفت في الأرض؟	٢١٢
يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي ...	١٦٨
يا محمّد، هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك، وعزّتي ...	٢٣٥
يا موسى، أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل ...	٤٤٧
يا موسى، أما علمت أنّ فضل أُمّة محمّد على جميع الأُمم ...	٤٤٧
يا موسى، أما علمت أنّ فضل صحابة محمّد على جميع صحابة ...	٤٤٧
يا موسى، أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ...	٤٤٦

أحاديث رسول الله ﷺ

الحديث	الصفحة
إذا أحبَّ الله تعالى عبداً دعا جبرئيل، فقال: إنّي ...	١٨١
إذا سألتم الله فاسألوه لي الوسيلة	٤٤٣
إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنّة، قد أضاءت ...	٢٦٧
إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد ...	٤١٤
إذا كان يوم القيامة يعطي الله عليّاً من القوّة مثل قوّة ...	٤١٤
إنّ آدم ومَن دونه تحت لوائي	٤٠١
إنّ أشدّ شيعتنا لنا يكون خروج نفسه عنده كشرب أحدهم في اليوم ...	٢٢١
إنّ الله اختار من الأيّام يوم الجمعة، ومن الشهور ...	٢٨٢
إنّ الله اختارنا معاشر آل محمّد، واختار الملائكة المقرّبين ...	٢٧٤
إنّ الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودّتنا على كلّ ...	٣٤٢
إنّ الله تبارك وتعالى خلق ابنيَ الحسن والحسين ...	٣٠٠
إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء ...	٢٠٩
إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ...	١٦٥
إنّ الله تعالى ابتدأني فيك بسبع خصال	٤٠٧
إنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السماء اختصّني بلطيف ...	٢٤٠
إنّ الله خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، نوراً ...	٢٠٣
إنّ الله سبحانه سخّر لي البراق وهي دابّة من دواب ...	٢٣٩
إنّ الله عزّ وجلّ اختارنا معاشر آل محمّد واختار الملائكة المقرّبين ...	٢٠٠
إنّ الله عزّ وجلّ خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من نور ...	٤١٦

الحديث	الصفحة
إنّ الله عزّ وجلّ ناجى موسى بن عمران بمائة ألف ...	٤١٨
إنّ الرجل من أُمّتي إذا صلّى علَيّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي ...	٢٥٤
إنّ شيعتنا ليموتون على قدر حبّهم لنا ...	٢٢١
إنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل ...	٤١٤
إنّ لعليّ وشيعته من الله مكاناً يغبطه به الأوّلون والآخرون	٤١٤
إنّ النّبيّ لا يشقّ عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه ...	٤١١
إنّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله ...	٣٢١
إنّهم مثلي إلّا النبوّة	٣٢٠
إنّي كنت أوّل من بُرِئَ وأوّل من أجاب ...	١٩٦
إنّي لست كأحدكم، إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ...	٣٨٤
إنّي واثني عشر من ولدي وأنت يا عليّ زرّ الأرض ...	٣٢١
إي والذي أرسل محمّداً إنّه بعهد منّي وبعليّ وفاطمة ...	٢٧١
إي والله يا سلمان، ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده، وكلّ من محض ...	٢٧١
أتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر، فقلت ...	٤١٣
أشرف شراب الجنّة يشربه آل محمّد عليهم السلام، وهم المقرّبون ...	٤٠٨
أفلا أكون عبداً شكوراً	٣٧٨
ألا أُبشّرك يا أبا الحسن ؟	٣٩٩
ألا فاذكروا محمّداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم تكفون ...	٤٥٥
اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك	١٨٤
اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي ...	٣٣٧، ٣٣٩
اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من ...	١٧٩
اللّهمّ إنّك جعلت لكلّ مُرسَل دلالة فأرني قدرتك ...	٣٧٦

الحديث	الصفحة
اللّهمّ حوالينا ولا علينا، اللّهمّ في أُصول الشيح ...	٣٦٦
اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه	٢٣٣
أما علمت أنّ من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا ...	٤٠١
أمّا هذه النبوّة وليس لك فيها نصيب ...	٣١٣
أنا أوّل من يجوز الصراط وعليّ معي ...	٤٠٨
أنا أوّل من يخرج يوم القيامة من قبره وعليّ معي ...	٤٠٨
أنا أوّل من يزوّج من الحور العين وعليّ معي ...	٤٠٨
أنا أوّل من يُسقى من الرحيق المختوم ...	٤٠٨
أنا أوّل من يسكن علّيين وعليّ معي ...	٤٠٨
أنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي ...	٤٠٨
أنا سيّد الأنبياء وأنت سيّد الأوصياء، وأنا وأنت ...	٢٨٦
أنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء	٢٤١، ٢٤٣
أنا سيّد الأوّلين والآخرين، وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ...	٢٣٢، ٢٤٣
أنا سيّد الناس ولا فخر، وعليّ سيّد المؤمنين، اللّهمّ ...	٢٣٣
أنا مدينة العلم وعليّ بابها	١٩٩
أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها ...	١٨٧، ٢٥٩
أنا وأنت يا عليّ أبوا هذه الأُمّة	٢٤٤، ٣٢٢
أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي ...	٢٣٣
أنت أوّل مَن ينشقّ عنه القبر معي، وأنت أوّل ...	٣٩٧
أنت وصيّي وخليفتي في أُمّتي	٢٣١
أنت يا عليّ زرّ الأرض	٣٢٢
أوحى الله تعالى إليّ: يا محمّد، اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة ...	٢٠٤

الحديث	الصفحة
أوّل من قال بلى أنا	١٩٦
أوّلنا كآخرنا، وآخرنا كأوّلنا	٢٣٢، ٢٤٣
أي بُنَيَّة، بأبي أنت وأُمّي، أرسلي إلى بعلك فادعيه لي ...	٤١١
بل أعيش نبيّاً عبداً، آكل يوماً ولا آكل ...	٣٧٨
تحزن النفس ويجزع القلب وإنّا عليك يا إبراهيم لمحزونون ...	٣٦٩
تدمع العين وقد يُوجع القلب ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنّا ...	٤١١
ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام فأودعنا صلبه ...	١٦٧
حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمّي ...	٤١٣
دخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلّا الله محمّد ...	٣٩٥
رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله	٣٣٦
ستكون بعدي فتنة صيلم صمّاء، يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة ...	٢٨٦
شيعتنا معنا، قصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا ...	٢٢١
طوبى للمتحابّين في الله ...	٢٠٩
عليّ بن أبي طالب خير البشر، مَن أبى فقد كفر	٢٦٨
فإذا ملك قد أتاني فقال: يا محمّد (وَاسْأَلْ مَن ...	٣٩٤
كان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، وكذا ...	٢٠٤
لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ...	١٨٤، ٣٣٧
لأنّك منّي وأنا منك	٤١٩، ٤٢٤
لأنّي كنت أوّل من أجاب حيث قال الله سبحانه: (أَلَسْتُ ...	٤١٦
لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنّهم لا يهدونكم وقد ضلّوا ...	٢٣٢
لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إنّ النبيّ ...	٤١١
لا يجوز لعليّ قدم على الصراط إلّا وثبتت له ...	٤١٤

الحديث	الصفحة
لمّا أُسري بي إلى السماء فأوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال ...	٢٨٤
لمّا بعث الله موسى بن عمران، واصطفاه نجيّاً، وفلق له ...	٤٤٦
لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى ...	١٦٧
لو كان إبراهيم لكان نبيّاً	٤١١
لولا أن تحزن صفيّة لتركته حتّى يحشر من بطون السبّاع ...	٣٦٨
لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاء، ولا الجنّة ولا النار ...	١٦٥
لولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النار، ولا الأنبياء ...	٢٨٦
ليلة أُسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى، فقال لي ...	٢١٢
ليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي الجليل ...	٢٣٤
ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي ...	٣٣٤
ما خلق الله خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي	١٦٥
مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام	٢٠٣
معاشر الرسل والنبيّين على ما بعثكم الله قبلي ؟	٣٩٤
من ذُكِرتُ عنده ولم يصلّ علَيّ أبعده الله	٢١٧
من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة ...	٢٥٤
من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه	٢٦٠
من كنت مولاه فعليّ مولاه	٢٣١، ٢٥٠، ٢٦٠، ٣٤١
نحن معاشر الأنبياء بُعثنا نخاطب الناس على قدر عقولهم	٢٤٢
نحن معاشر الأنبياء بعثنا نخاطب الناس على قدر عقولهم	٢٤٦، ٣٠٣
نظر النبيّ ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب فقال: هذا خير ...	٢٤٦
هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبّيك ...	٣٩٩

الحديث	الصفحة
هذا خير الأوّلين وخير الآخرين من أهل السماوات ...	٢٤٦
هذا خير الأوّلين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل ...	٢٦٧
هذا سيّد الصدّيقين وسيّد الوصيّين وإمام المتقين ...	٢٦٧
هذان ولداي، الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة	١٩٢، ٣٠٢
هذان ولداي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما	٢٤٤
هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة ظماءً مظمئين أشقياء ...	٤١٢
هم أنت وشيعتك غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين	٤١٢
هم أنت يا عليّ وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض غداً ...	٤١٠
والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما أمسى في بيت آل محمّد ...	٣٨٩
والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً ما استقرّ الكرسي ولا العرش ...	٢٤٠
والله لو أقسم أهل الأرض على الله بهذه الأسماء لأجابهم ...	٢٠٩
والفضل بعدي لك وللأئمّة من ولدك	٢٤٨
والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من ولدك	١٦٥، ١٨٨، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٩٤، ٣١١، ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٦٢، ٣٩١، ٤١٦، ٤٣٤
وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك وفي زوجتك وابنيك ...	٢٢٢
وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أرَ مثلها، على كلّ غصن منها ملك ...	٤٠٢
يا أبا بكر، آمِن بعليّ وبأحد عشر من ولده، إنّهم ...	٣٢٠
يا أبا دجانة، أما علمتَ أنّ لله تعالى لواءً من نور ...	٤٠٠
يا جارود، ليلة أُسري بي إلى السماء أوحى الله ...	٢٦٩
يا جبرئيل، أينفع هذا الرجل حبّ عليّ بن أبي طالب ؟	٢٤٠
يا ربّي، ومن الأوصياء ؟	١٦٨

الحديث	الصفحة
يا سلمان، إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل ...	٢٦٩
يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري ...	٢٧٠
يا سلمان، فهل علمت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله ...	٢٧٠
يا سلمان، من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليّهم ...	٢٧٠
يا عباد الله، إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه ...	٤٤٩
يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال ...	٣٩٧
يا علي، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ...	١٦٥، ٢٤٥، ٣٩٠
يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن يكرمهما كرامة ...	٣٠١
يا عليّ، إنّ جبرئيل أخبرني عنك بأمر [قد] قرّت به عيني ...	٢٤٧
يا علي، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ ..	١٦٥
يا عليّ، أما ترضى أن تكون أوّل أربعة يدخلون الجنّة ...	٣٩٣
يا عليّ، أنت الإمام والخليفة بعدي، حربك حربي و ...	٢٨٥
يا عليّ، أنت خير البشر، لا يشكّ فيك إلّا كافر	٢٦٨
يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، وأنت وزيري، فإذا متّ ...	٢٨٦
يا عليّ، أنت وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي ...	٤١٩
يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاء، ولا الجنّة ولا النار ...	١٦٥
يا عليّ، ما بعث الله نبيّاً إلّا وقد دعاه إلى ولايتك ...	٣٥١
يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت، ولا ...	١٩٩، ٣٤٩، ٤٣٥، ٤٤٤
يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت، وما عرفني ...	٢٦٠
يا عليّ، المنكر لإمامتك بعدي كالمنكر لنبوّتي في ...	٤١٩
يا عليّ، نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض، وخير ملائكة الله ...	٢٨٦

أحاديث أميرالمؤمنين عليه السلام

الحديث	الصفحة
إعلم يا سلمان، إنّ الشاكّ في أمرنا وعلومنا كالممتري في ...	٢٨٧
إنّ الله أخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من إيمان الأُمم السالفة ...	٤٥٤
إنّ الله عزّ وجلّ خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات ...	٣٣٣
إنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمّة دينهم، وأتمّ عليهم ...	٣٥٩
إنّ الرادّ إلى الله الرادّ إلى كتابه، والرادّ إلى الرسول ...	١٦٠
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسَرَّ إليّ ألف حديث، في كلّ حديث ألف باب ...	٤٢١
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام ...	٤١٨
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليُدعى فينطق، وأُدعى فأنطق على حدّ منطقه ...	٣٢٥
إنّ الشاكّ في أمرنا وعلومنا كالممتري ...	٢٨٧
إنّ الغمامة كانت تظلّله من يوم ولد إلى يوم قبض ...	٣٧٧
إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه شاة ...	٣٨٧
إنّكم بايعتموني طائعين فليس لكم أن تنقضوا بيعتي	٢٤٣
إنّي لصاحب العصا والميسم، والدابّة التي تكلّم ...	٢٨٨
إنّي لصاحب الكرّات، ودولة الدول ...	٢٨٨
ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض ...	٢١٤
ألا وإنّ الوسيلة أعلى درج الجنّة وذروة ذوائب الزلفة ...	١٨٥
اللّهمّ اجعل محمّداً وآل محمّدٍ أعظم الخلائق كلّهم ...	٢٠٥، ٢٧٩، ٢٨٧
اللّهمّ اعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة ...	٢٧٩
اللّهمّ اعط محمّداً أشرف المقام	٢٧٩
أنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه ...	٣٢٦

الحديث	الصفحة
أنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي ، لا يتقدّمني ...	٢٨٨
أنا إمام لمن بعدي ، والمؤدّي عمّن كان قبلي ، ما ...	٣٢٥
أنا صاحب النشر الأوّل والنشر الآخر وصاحب العصا ...	٣٢٥
أنا الفاروق الأكبر ...	٢٨٨
أنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد ، وباب الإيمان ...	٣٢٥
أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، لا يدخلها داخل إلّا ...	٢٨٨
أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، وأنا الفاروق ...	٢٧٦
أنا قسيم النار ، فمن تبعني فهو منّي ، ومن لم يتبعني ...	٣٥٤
أنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه ، وأنا الإسلام الذي ...	٣٢٦
أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ، ونحن المتّقون ...	٣١٤، ٤٥٧
أيّما أفضل أنت أم جبرئيل ؟	٢٤٥
أيّها الناس ، إنّ الله عزّ وجلّ وعد نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله الوسيلة ...	١٨٥
أيّها الناس ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ ألف حديث ، في كلّ ...	٤٢١
أيّها الناس ، أثبتوا لذوي الفضل فضلهم و أثبتوا لذوي الشرف ...	١٥٩
حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبيّ ، وإنّي ختمت ألف وصيّ ...	٣٢٥
حدّثني بباب يفتح ألف باب ، كلّ باب منها يفتح ألف باب	٤٢١
رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله قائماً وهو يقول لي : يا أبا الحسن ، طالت ...	٢٢١
شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني ...	٣٩٣
على يديّ يتمّ موعد الله وتكمل كلمته ، وبي يكمل الدين ...	٣٢٦
فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمّرها وليؤدّ خراجها ...	٣١٤
كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرة ...	٢٢١

الحديث	الصفحة
لئن أسجد الله لآدم ملائكته ، فإنّ سجودهم له لم يكن سجدة طاعة ...	٣٦٣
لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً ...	٣٥٩
لقد أُعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي ، علمت المنايا ...	٢٧٦
لقد أُعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي ...	٣٢٥
لقد أُعطيت الستّ : علم البلايا والمنايا والوصايا وفصل الخطاب ...	٢٨٨
لقد أقرّت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما ...	٢٧٦
لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني فلمّا دخلت عليه قال ...	٤١٩
لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله	٢٦١
لو يعلم أبا ذرّ ما في قلب سلمان لقتله	٣٤٦
ما أعطى الله عزّ وجلّ نبيّاً درجة ولا مُرسَلاً فضيلةً إلّا ...	٣٦٣
ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله	٣٣٢
ما لله آية أكبر منّي ، وما لله نبأ أعظم منّي	٤٣٨
من أحيا أرضاً للمسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام ...	٤٥٧
والله إنّي لديّان الناس يوم الدين ، وقسيم الله بين الجنّة ...	٣٢٥
يا رسول الله ، أيّما أفضل : أنت أو الملائكة ؟	٣٩٠
يا رسول الله ، فأنت أفضل أم جبرئيل ؟	١٦٥
يا رسول الله ، فما لشيعتك في الدنيا ؟	٢٢١
يا سلمان ، أيّما أفضل : محمّد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود ؟	٢٨٦
يا سلمان ، فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من ...	٢٨٦
يا سلمان ، الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر ...	٢٨٦

حديث فاطمة الزهراء عليها السلام

الحديث	الصفحة
واكرباه لكربك يا رسول الله يا أبتاه	٤١١

أحاديث الإمام الحسن عليه السلام

الحديث	الصفحة
إنّ لله عزّ وجلّ مدينتين : إحداهما بالمشرق والأُخرى ...	٢٩٢
إنّ لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب ، على كلّ واحدة ...	٢٩٣
وعلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة عليه ، فقال ...	٢١٧

حديث الإمام الحسين عليه السلام

الحديث	الصفحة
إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة ...	٣٦٢

أحاديث الإمام السجّاد عليه السلام

الحديث	الصفحة
إنّ الله خلق محمّداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته ...	١٩٥
إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين وخلق شيعتنا من طينة ...	٣٥٣
أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ...	٣٥٣
علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف كلمة كلّ كلمة تفتح ألف كلمة ...	٤١٩
عليهما لعائن الله كلّها ، مضيا والله كافرين مشركين ...	١٨٧
ما أعطى الله نبيّاً شيئاً إلّا وقد أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله وأعطاه ...	١٨٧
وإيّاك أن تتكلّم بما سبق إلى القلوب إنكاره ...	٢٤٢

أحاديث الإمام الباقر عليه السلام

الحديث	الصفحة
إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمّة ثمّ ...	٣١٢
إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب ...	٢٧٨
إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا ...	٢٩٩
إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرّد في وحدانيّته ...	٣٢٣
إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيّين على ولاية عليّ ...	٣٥١
إنّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماءً عذباً وماءً ...	٣٤٨
إنّ الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجدة خضراء، وإنّما ...	٢٩٥
إنّ العلم الذي مع آدم على حاله، وليس يمضي منّا عالم ...	٢٨٢
إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ما بين عين شمس ...	٢٩٦
إنّ من وراء قمركم هذا أربعين قرصاً من القمر، ما بين القرص ...	٢٩٧
إنّما سمّوا أُولو العزم أنّه عهد إليهم في محمّد ...	٣٤٨
إيّانا عنى، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨٢
أدنى الله عزّ وجلّ محمّداً نبيّه صلى الله عليه وآله، فلم يكن بينه وبينه إلّا ...	٤٠٢
ألستم تقولون إنّ لعليّ ما لرسول الله من العلم ؟	٢٨١
ترى أنّ الله عزّوجلّ إنّما خلق هذا العالم الواحد ؟! أو ترى ...	١٩٤
تسنيم أشرف شراب الجنّة، يشربه محمّد وآل محمّد ...	٤٠٩
خطب أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ...	١٨٥
خلق الله آدم فأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان لآدم فلرسول الله صلى الله عليه وآله ...	٤٥٩

الحديث	الصفحة
فإذا دخل الجنّة أهل الجنّة وأهل النار النار بعث ربّ العزّة ...	٢٧٨
فعليّ والله الذي يزوّج أهل الجنّة في الجنّة ...	٢٧٨
فلم يعلَم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علّمه الله إلّا وقد علّمه ...	٣١٣
فنحن روح الله وكلماته، بنا احتجب عن خلقه ...	٣٢٤
فنحن والله نُدخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار	٢٧٨
لا أعلم عملاً أفضل من الصلاة على محمّد وآله	٢٢١
لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب، ولو كنت شاهدهما ...	٢٨١
لو لا أنّا نزداد لأنفدنا	٣١٢
ليس مخلوق إلّا وبين عينيه مكتوب: مؤمن أو ...	٣٦٠
من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال ...	٣٦١
نحن أهل الذكر	١٦١
نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن ...	٤٤٤
نحن حجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله ...	٢٣٩
نحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن الطريق والصراط المستقيم ...	٤٤٤
نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، فلقيه ...	٣١٢
والله إنّ في السماء لَسبعين صفّاً من الملائكة، لو اجتمع عليه ...	٣٤٤
يا أسود بن سعيد، إنّ بيننا وبين كلّ أرض ترّ مثل ...	٢٣٩
يا جابر، تأويل ذلك أنّ الله عزّ وجلّ إذا أفنى هذا الخلق ...	١٩٤
يا عبد الله، ما تقول في عليّ وموسى وعيسى ؟	٢٨١

أحاديث الإمام الصادق عليه السلام

الحديث	الصفحة
اجعلوا لنا ربّاً نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم	٣٢٩
إذا كان يوم القيامة تقبل أقوام على نجائب من نور، ينادون ...	٢٨٧
إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام ...	٢٧٩
إنّ الله أرسل روح محمّدٍ صلى الله عليه وآله إلى روح الأنبياء عليهم السلام، فأخذ عليهم ...	١٧٩
إنّ الله اصطفانا وطهّرنا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين	٢٨٤
إنّ الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره ...	١٦٤
إنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ...	٤٥٨
إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ...	١٧١
إنّ الله تعالى خلقنا من نور عظمته ...	٣٢٧
إنّ الله خلق قوماً لجهنّم والنار، فأُمرنا أن نبلّغهم كما ...	٢٧٧
إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا ...	٢٧٥
إنّ الله خلقنا من نور عظمته، ثمّ صوّر خلقنا ...	١٨٩
إنّ الله سبحانه أرسل محمّداً بشيراً ونذيراً إلى الخلق ...	٢٥٩
إنّ الله سبحانه خلق اثني عشر ألف عالم، كلّ عالم ...	٢٣٧
إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق إماماً قال كلمة منه ...	٤٤٢
إنّ الله عزّ وجلّ أدّب رسوله صلى الله عليه وآله حتّى قوّمه على ما أراد ...	٣٦١
إنّ الله عزّ وجلّ جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ...	١٦٢
إنّ الله عزّ وجلّ حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض ...	٣٣٥
إنّ الله عزّ وجلّ عَرَضَ ولاية أميرالمؤمنين ...	٣٤٤
إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق مثّلهم من طين ورفع ...	٢٨٤
إنّ الله فضّل أُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء، وورثنا علمهم ...	١٦٤

الحديث	الصفحة
إنّ الله لا يقبل من العباد العمل بالفرائض إلّا عمل بعد معرفة ...	٢١٩
إنّ الاسم الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أُعطي موسى منها ...	٤٢٢
إنّ الإمام ـ يا أبا محمّد ـ لا يبيت ليلة ولله في عنقه حقّ ...	٣١٦
إنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر	٣١٠
إنّ امرأة من الجنّ يقال لها: عفراء كانت تأتي النبي صلى الله عليه وآله ...	٢٠٨
إنّ أمركم هذا عُرِضَ على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون	٣٤٤
إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمعة، فقال ...	٢٠٥
إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال في خطبته يوم الجمعة: اللّهمّ اجعل ...	٢٨٧
إنّ بعض قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأيّ شيء سبقت الأنبياء ...	١٩٦
إنّ جبرئيل كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه ...	٤٦١
إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لا يؤمن به ولا يحتمله ...	٣٠٤
إنّ داود ورث علم الأنبياء، وإنّ سليمان ...	٢١٣
إنّ الصائم منكم ليرتع في رياض الجنّة تدعو ...	٢٨٠
إنّ علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد	٤٤١
إنّ عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة ...	٣٠٧
إنّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر	٣٠٨
إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، أمرنا ...	٢٧٧
إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، ما يحتمله ...	٢٧٦
إنّ عندنا علم ما كان وعلم ما يكون وما هو كائن إلى ...	٣٠٨
إنّ عندنا لمصحف فاطمة صلوات الله عليها وما يدريهم ...	٣٠٨
إنّ عيسى بن مريم يبقى في الأرض أربعين سنة بعد رجوعه ...	٣٤٢
إنّ فضل أوّلنا يلحق بفضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق ...	٢٨٣

الحديث	الصفحة
إنّ كلّ إمام لابدّ أن يتصدّق في حالة ركوعه	١٧٨
إنّ كلّ ظاهر في القرآن له باطن	٢١٨
إنّ لله اثني عشر ألف عالم ...	٣٥٩
إنّ لله عزّ وجلّ اثني عشر ألف عالم، كلّ عالم منهم أكبر ...	٢٩٣
إنّ لله عزّ وجلّ بالمشرق مدينة اسمها جابلقا ...	٢٩٠
إنّ لله عزّ وجلّ مدينتين: مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب ...	٢٩٠
إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان، وإنّا ورثنا محمّداً ...	٢١٣
إنّ الملائكة لمّا خلقهم الله سبحانه قال لهم: سبّحوا ...	٢٧٥
إنّ من الملائكة ملائكة يقولون: إنّ قولنا في آل محمّد ...	٣٤٧
إنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمّد وآله	٣٤٦
إنّما خصّ الله الحجر الأسود وكان ملكاً من الملائكة ...	٣٤٦
إنّما سمّيت الشيعة؛ لأنّ الله سبحانه خلقها من شعاع نورنا	٣٢٧
إنّما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً بعد يوم، وساعة ...	٢١٣
إنّي هادٍ لمن في السماوات وهادٍ لمن في الأرض	٤٤٥
الأئمّة بمنزلة رسول الله إلّا أنّهم ...	٢٧٤
الأئمّة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء ولا ...	٣٩١
ألا إنّا خُلقنا أنواراً وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور ...	٢٨٧
اللّهمّ إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كما وصفته في كتابك ...	٢٤٨
اللّهمّ إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محياهم محيانا ...	٢٧٧
أما إنّ لخلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً، أرضاً ...	٢٩٦
أما علمت أنّ الدنيا والآخرة للإمام ...	٣١٦
أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرّب ...	٢٣٦، ٢٦١، ٣٢٨، ٤٣٥

الحديث	الصفحة
أنا أُعطيت علم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ...	٣١٢
أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناء ...	٢٨٠
أُوتينا علم الكتاب وفيه تبيان كلّ شيء، وأقلّ ما ...	٤٢٣
أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بألف كلمة وألف باب ...	٤٢١
أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد	٢٨٣
أوَ ما لنا في الأرض وما أخرج الله منها إلّا الخمس ؟!	٣١٥
أي من شيعة عليّ	١٩٠، ٢٥٢
بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ...	٢٧٥
تجب الصلاة على محمّد وآله على كلّ حال ...	٢١٧
ثلاثة لم يَعْرَ منها نبيّ فمن دونه: الحسد والطيرة و ...	١٧٥
الحمد لله، هذا من فضل الله وفضل محمّد صلى الله عليه وآله	٣١٨
خطب أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمعة فأطرد [في] خطبته ...	٢٧٩
خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى ...	٢٨٩
خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، فكلّنا واحد عند الله تعالى	٢٨٣
شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عزّ وجلّ يوم القيامة بعدنا ...	٢٨٠
الصلاة على محمّد وآله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة العصر ...	٢٤٨
عادانا من كلّ شيء شيء ومن الأيّام الأربعاء	٣٤٢
علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف باب، يفتح من كلّ ...	٣٠٧
العلم سبعة وعشرون جزءاً، فجميع ما جاءت به الرسل ...	٣٣١
علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد	٢٦٠، ٣١١
فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا	٢٧٩
فضلنا واحد وعلمنا واحد ونحن شيء واحد	٢٣٠

الحديث	الصفحة
فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة، ويخبرون بها ...	١٧٤
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعليّ عليه السلام: ألا أُبشّرك؟...	٢٥٤
كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه، وسبيله ...	٢٧٦
كلّ علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل	١٩٠، ٢٠٠
كلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم منه محلّلون حتّى ...	٣١٥
كلّ ما كان للنبيّ صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج	١٨٩، ٣٦٢، ٣٩١، ٤٠١، ٤٢٤
كلّ ما كان لمحمّد صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج	٢٦٠، ٣٩٨، ٤٠٦
كنّا أنواراً نسبّح الله تعالى ونقدّسه حتّى خلق الله الملائكة ...	٢٥٨، ٢٨٧
لا تقدّر عظمة الله تعالى على قدر عقلك فتهلك	٢٣٦
لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مرضه الذي توفّي فيه ـ بعث إلى عليّ ...	٤٢١
لوكنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ...	٢٦١، ٤٢٣
لولا نحن ما عُبد الله	٢٧٥
لولا نحن ما عُرف الله، ولولا الله ما عرفنا	١٩٠
ليس إلّا الله ورسوله ونحن وشيعتنا، والباقي إلى النار	١٩٠
ما برأ الله بريّة خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله	٣٣٢
ما تُنبّئ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وبفضلنا ...	٣٤٤
ما جاء به عليّ عليه السلام آخذ به، وما نهى عنه أنتهي عنه	٢٧٥
ما جاوزت ملائكة الله تبارك وتعالى في دنوّ قربها منه إلّا ...	٣٤٧
ما عسى أن تقولوا، والله ما خرج إليكم من علمنا إلّا ...	٣٢٩
ما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلّا اكتنفته فيها عدد ...	٢٨٠
ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضلنا على من سوانا	٢٧٧، ٢٨٢، ٣١٩

الحديث	الصفحة
ما من نبيّ ولا رسول أُرسل إلّا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا	٣٤٣
ما نُبّئ نبيّ إلّا بمعرفة حقّنا وفضلنا على من سوانا	٣٤٣
ما هناك إلّا الله ورسوله ونحن وشيعتنا، والباقي إلى النار	٣٩٤
من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال، ومن أخذ ...	١٦١
من أذاع الصعب من حديثنا أذاقه الله حرّ الحديد	٤٣٤
مَن زعم هذا فقد صيّر الربّ محمولاً، ووصفه بصفة المخلوق ...	٣٣٤
من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً فليتولّ الله ورسوله و ...	٢٠٥
من علّم شخصاً مسألة فقد ملك رقه	١٦٦، ٢٠١
من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ...	٤٣٤
من لم يشكر الناس لم يشكر الله	٣١٧
نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربّنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا ...	٢٨٣
نحن أسماء الله الحسنى	٢٥٥
نحن في العلم والفضل سواء	٢٤٥، ٤٢٤
نحن في العلم والفضل سواء، ونحن شيء واحد	٤٤٤
نحن من شجرة طيّبة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله، و ...	٢٨٣
نحن والله الأسماء الحسنى، التي لا يقبل الله ...	٢٧٥
النعمة الظاهرة محمّد صلى الله عليه وآله والنعمة الباطنة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام	٤٤٢
هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس ...	٤٠٧
والذي نفسي بيده لَملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب ...	٣٤٧
والله لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما	٣٥٦
والله ما يتقلّب جناح طير في الهواء ـ أو قال: في جوّ السماء ...	٣١٠
وإيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره ...	٣٠٤

الحديث	الصفحة
وربَّ الكعبة ، وربَّ البنيّة ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسى ...	٣١٢
وعندنا والله علم الكتاب كلّه	١٦٥
ولايتنا ولاية الله ، لم يبعث الله نبيّاً قطّ إلّا ...	٣١٩
وما عسيتم أن تَرْوُوا من فضلنا ، ما ترون إلّا ...	٣٢٧
يا أبا سيّار ، إنّ الأرض كلّها لنا ، فما أخرج الله تبارك ...	٣١٥
يا أبا محمّد ، إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله ، وعلماً ...	٢٠١ ، ٢٧٦
يا أبا محمّد ، علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف باب ، يفتح من ...	٣٠٧
يا أبا محمّد ، علّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب ، يفتح ...	٤٢٠
يا أبا محمّد ، ليس هذا هو العلم ، إنّما العلم ...	٢١٣
يا أبا محمّد ، وإنّ عندنا الجامعة ، وما يدريهم ما الجامعة ...	٣٠٧
يا كامل ، اجعلوا لنا ربّاً نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم	٣٢٩
يا مفضّل ، أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ...	٣٣٨
يا يونس ، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ...	٢٨٤، ٣٣١
اليد العليا خير من اليد السفلى	٢٢٩
يمصّون الرواضع ويدعون النهر العظيم	١٦٤

أحاديث الإمام الكاظم عليه السلام

الحديث	الصفحة
إذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة ...	٢٨٠
إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن ...	٢٨١
إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره ...	١٩١

الحديث	الصفحة
إنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلّا أن يأذن الله به ...	١٩٢
إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى ربّه جلّ جلاله، قال ...	٤٠٢
قد والله أُوتينا ما أُوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما ...	٣٣٦
لن يبعث الله نبيّاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام	٣٥٠
ما بعث الله نبيّاً إلّا ومحمّد صلى الله عليه وآله أعلم منه	١٩١
الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار ...	٣٣٦
ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ...	٣٥٠

أحاديث الإمام الرضا عليه السلام

الحديث	الصفحة
إنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له ...	٢٧٢
إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطّيخة ليأكلها ...	٣٤٢
إنّ لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء، فبالخضرة منها ...	٢٩٥
يا أبا الصلت، إنّها شجرة الجنّة تحمل أنواعاً ...	٢٧٢

أحاديث الإمام الجواد عليه السلام

الحديث	الصفحة
إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لأبي بكر يوماً ...	٣٢٠
يا محمّد، إنّ الله لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ...	١٩٣
يا محمّد، هذه الديانة التي من تقدّمها مرق، ومن ...	١٩٤

أحاديث الإمام الهادي عليه السلام

الحديث	الصفحة
آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ ...	١٩٨
إنّما اتّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته ...	٣٤٣
السَّلامُ عَلَىٰ أَئِمَّةِ الْهُدَىٰ، وَمَصابِيحِ الدُّجَىٰ ...	٤٢٥
السَّلامُ عَلَىٰ الدُّعاةِ إِلَىٰ اللّٰهِ، وَالْأَدِلَّاءِ ...	٤٢٥
السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ ...	٤٢٥
السَّلامُ عَلَىٰ مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللّٰهِ، وَمَساكِنِ ...	٤٢٥

أحاديث الإمام العسكري عليه السلام

الحديث	الصفحة
إنّ الله عزّ وجلّ لمّا لعن إبليس بإبائه، وأكرم الملائكة ...	٤٥٠
إنّ الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله	٤٥٩
أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا الله ربّ الأرباب ...	٢٥٧
شيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية، صاروا لنا ردءاً و ...	٢٥٦
فالكليم أُلبس حلّة الاصطفاء، لمّا عهدنا منه الوفاء ...	٢٥٦، ٢٥٧
فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوّة والإمامة والكرم ...	٢٥٧
قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوّة والولاية، ونوّرنا ...	٢٥٦
نحن منار الهدى والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يقتبسون من ...	٢٥٧

حديث الإمام المهدي عليه السلام

الحديث	الصفحة
وصلّى الله على محمّد المنتجب وعلى أوصيائه الحجب	٣٣٤

أحاديث أحد المعصومين عليهم السلام

الحديث	الصفحة
إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا، فما كان لله حكمنا ...	٤٣٦
إنّ آدم عليه السلام لمّا نزل إلى الدنيا بكى حتّى صار في خدّيه ...	٢٠٧
إنّ آدم ومن دونه تحت لواء الحمد لواء أمير المؤمنين ...	٤١٥
إنّ أقلّ فضلنا العلم	٤٢٣
إنّ الذي خرج من هذا إلى الناس ألف غير معطوفة	٤٢٢
إنّ الله أخذ على الناس الميثاق بالربوبيّة ولرسوله بالنبوّة ...	٢٦٤
إنّ الله أخذ على الناس الميثاق بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله ...	٢٦٣
إنّ الله سبحانه بعث رسوله صلى الله عليه وآله في الذرّ وأخذ عليهم العهد و ...	٢٠٤
إنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله منذراً للناس في الذرّ	٢٦٤
إنّ الله سبحانه لا يقبل من معرفته إلّا ما كان عنّا ...	٤٣٥
إنّ الله سبحانه لم يهلك أُمّة إلّا بإنكارها فضل محمّد ...	١٨٤
إنّ الله لم يهلك أُمّة من الأُمم إلّا بإنكارهم فضل محمّد ...	٤٣٩
إنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام	٢٣٨
إنّ أهل الجنّة جُرْد مُرْد سوى إبراهيم الخليل	٣٠٢
إنّ أهل الجنّة كلّهم شباب جرد مرد إلّا إبراهيم الخليل	١٩٣
إنّ أوّل ما يعرض من أعمال العبد صلاته، فإن قُبلت ...	٢١٨
إنّ الصلاة نزلت ركعتين فزادها النبيّ صلى الله عليه وآله ما شاء	٤٣٨
إنّ العلم ما يحدث في ساعات الليل والنهار	٤٢٤
إنّ كلّ مؤمن شهيد، ولو مات على فراشه	٣٠٤
إنّ مثل هذه الصلاة مثل عمود الخيمة إذا سقط ...	٢٢٠

الحديث	الصفحة
إنّ المؤمن لا يتطيّر ...	١٧٦
إنّ محمّداً وآل محمّد في الفضل سواء	١٨٠
إنّ اليد العليا خير من اليد السفلى	٢٠٠
إنّه لا ينزل ملك من السماء إلى الأرض من الله بأمر حتّى ...	٣١٠
إنّه ما يسقط قطرة مطر ولا ثلجة إلّا ومعها ملك يوصلها ...	٣١٠
اللّهمّ أَعطِ محمّداً صلى الله عليه وآله مقاماً يغبطه به الأوّلون ...	١٧٥
أمْرُنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو ...	٣٢٦، ٣٤٦، ٣٤٩
أنت مع من أحببت	٤١٧
الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى ولرسوله ولنا، فمن غلب ...	٣١٥
سبحان من أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله، سبحان من انتجب محمّداً ...	٣١٦
سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار ...	٤٥٩
عادانا من كلّ شيء شيء، ومن الأيّام يوم الأربعاء	٢٤٩
كما تدين تدان	١٨٣
لا فرق بينك وبينها إلّا أنّهم عبادك وخلقك	٢٦٤
لولا أنّ الله سبحانه علّم أنبياءه ورسله وملائكته يقبلون علمنا ...	٤٢٢
لولا أنّ الله علم أنّ الأنبياء والرسل يقبلون علمنا ...	٤٤٠
لولانا ما عرف الله، ولولا الله ما عُرفنا	٤٣٩
ما كلّ ما يعلم يقال، ولا كلّ ما يقال حان وقته ...	٢٤٢
ما من ملك ولا نبيّ ولا رسول ولا مؤمن إلّا وهو محتاج ...	٣٠٥
نحن خزنة علم الله	١٩٩
ولو أنّ أحداً أحبّ حجراً يُحشر معه	٤١٧
يد العالم فوق يد المتعلّم	٢٠٠

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
اكتنفنا رسول الله ﷺ يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض ...	جابر	٤٠٠
إنّ جبرئيل جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: إنّ ربّك ...	أبو سعيد الخدري	٢٥٥
إنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: يابن رسول الله، أللّهِ رضا ...		١٨٢
إنّ رجلاً من الجبل جاء إلى الصادق عليه السلام فقال له ...		٢٣٦
إنّ شيعتك يتحدّثون أنّ رسول الله ﷺ علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح له ...	أبو بصير	٣٠٧
إنّ عمر أتى النبيّ بصحيفة قد كتب فيها التوراة ...	الشعبي	٢٣١
إنّ موسى على نبيّنا وعليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ ...	وهب بن منبّه	١٩٧
أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحوّاء ما كانت؟ ...	عبدالسلام بن هارون	٢٧٢
أخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار الإمام ...	سعد بن عبدالله	٣٥٦
أشهد والعالمون أنّ محمّداً رسول الله منتظر ...	آمنة بنت وهب	٣٧١
أعطى رسول الله ﷺ عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة و ...	الكلبي	٣٥٤
أكل يوماً هو وأبو حنيفة، فلمّا فرغا ...		٣١٨
أما على الإمام زكاة؟	أبو بصير	٣١٦
بِمَ كنت سابق الأنبياء وقد بعثت آخرهم؟		٤١٦
جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: أينفعني حبّ عليّ بن أبي طالب ...	ابن عبّاس	٢٤٠
جعلت فداك، أخبرني عن النبيّ ﷺ ورث النبيّين كلّهم؟		١٩١

الأثر	القائل	الصفحة
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّ الشيعة يتحدّثون ...	أبو بصير	٤٢٠
دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد ...	الحارث	٢٢١
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله [يوماً] فلمّا نظر إليّ قال ...	سلمان	٢٦٩
ذكر أبو عبد الله عليه السلام بدء الأذان وقصّة الأذان ...	عبدالصمد بن بشير	٣٥٤
رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ...	عفراء	٢٠٩
رأيت مسمعاً بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك ...	ابن يزيد	٣١٥
سأل ابن مهران عبد الله بن عبّاس في تفسير قول الله: ﴿وَإِنَّا ...﴾	محمّد بن زياد	٢٠٣
سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: الملائكة أكثر أو ...	حمّاد	٣٤٧
سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَعَيِينَا ...﴾	جابر بن يزيد	١٩٤
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة فإنّ فيها مشغلة ...	هشام بن الحكم	٢١٥
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قبّة آدم عليه السلام؟ قال ...	عجلان بن صالح	٢٩٦
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ ...﴾	داود الرقّي	٣٣٤
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه؟	محمّد بن مسلم	٢٩٠
علّمني يابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً ...	النخعي	٤٢٤
قال رجل للصادق عليه السلام: يابن رسول الله، ما علامة رضاه عنّي؟ ...		١٨٣
قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في مرضه الذي قبض فيه - لفاطمة عليها السلام ...	جابر بن عبدالله	٤١١
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بضبعي عليّ بن أبي طالب ...	جابر	٤٠٧
قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أيجوز أن يكون نبيّ ...	علي بن يقطين	٣٣٥
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما أفضل: الحسن أو الحسين؟	زيد الشحّام	٢٨٣
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم؟	الحسين بن عبدالله	٣٣٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟		٤٥٨
قلت لعبد الله بن عبّاس: لم كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أبا تراب؟	عباية بن ربعي	٣٢١

الأثر	القائل	الصفحة
قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام : أسألك عن شيء أنفي به عنّي ...	أبو حمزة الثمالي	١٨٧
قلت لمولانا الصادق عليه السلام : ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات ...	المفضّل	٢٨٧
كان ذات يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على عليّ ...	جابر بن عبدالله	٣٩٩
كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا ...	ابن عبّاس	٢٠٣
كنّا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر ...	سيف التمّار	٣١٢
كنت عند أبي جعفر عليه السلام وهو يقول مبتدئاً من غير ...	أسود بن سعيد	٢٣٩
كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة ...	محمّد بن سنان	١٩٣
كيف سبقت الأنبياء وأنت آخرهم ؟		١٩٦
لمّا فتح الله للنبيّ صلى الله عليه وآله مكّة أرسل رسله إلى كسرى وقيصر ...	بعض الصحابة	٢٢٢
لم سُمّي النبيّ صلى الله عليه وآله أبو القاسم ؟		٣٢٢
لِمَ صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة والنار ؟	المفضّل بن عمر	٣٣٧
لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً ، وكان ...	السندي بن الربيع	٤٦٠
ما أفضل الأعمال يوم الجمعة ؟		٢٢٠
ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض ؟	المفضّل بن عمر	٢٥٨
نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : «هذا خير ...	أبو ذر	٢٦٧
يا أمير المؤمنين ، لقد أمرضنا بكاؤك وأمضّنا ...	الحارث	٢٢١
يا رسول الله ، إنّ علَيّ دَيناً فعلّمني ما أدعو به ...		٢٢٠
يا رسول الله ، أكان الابن قبل الأب ؟!	ابن عبّاس	٢٠٣
يا رسول الله ، أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك ...		٣٧٨
يا رسول الله ، أنبئني أنبأك الله بخبر عن هذه الأسماء التي ...	الجارود	٢٦٩
يا رسول الله ، سمعتك تقول : الجنّة محرّمة على النبيّين ...	أبو دجانة	٤٠٠
يا رسول الله ، فأنّىٰ لسلمان بإدراكهم ؟	سلمان	٢٧١
يا رسول الله ، قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟		٢١٦، ٢٥٣، ٢٩٧

فهرس الأعلام

آدم عليه السلام : ١٦٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٩١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٣، ٣٧٩، ٤٠٧، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٩.

آصف بن برخيا : ٢٨٦.

أبان : ٣٣١.

أبان بن مصعب : ٤٥٨.

إبراهيم عليه السلام (خليل الله) : ١٦٢، ١٩٣، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٨٦، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٦٧، ٣٦٨.

إبراهيم (ابن رسول الله صلى الله عليه وآله) : ٣٦٩، ٤١١.

إبراهيم بن إسحاق : ٣١١، ٤٠١، ٤١٠.

إبراهيم بن إسحاق النهاوندي : ٢١١، ٢٩٩.

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم : ٤١٨.

إبراهيم بن أبي البلاد : ٣٤٤.

إبراهيم بن هاشم : ٤١٩.

ابن البطريق : ٣٣١.

ابن أبي عمير = محمّد بن أبي عمير : ٢٥٦، ٢٨٩، ٢٩٢، ٤١٩، ٤٦٠، ٤٦١.

ابن أبي نصر : ٣١٢.

ابن أُذينة : ٣١٢.

ابن خالويه : ٤١٦.

ابن زكريّا : ٣٥٨.

ابن سنان (راجع أيضاً : محمّد بن سنان) : ٣٤٤.

ابن عبّاس = عبدالله بن عبّاس : ٢٠٣، ٢٤٠، ٢٤٧، ٣٢١، ٣٦٢، ٣٩٠، ٤١٣، ٤١٨.

ابن فضّال : ٣٣٢.

ابن مسعود = عبدالله بن مسعود : ٣٦٢، ٣٩٤.

ابن مسكان : ٢٧٤، ٣٩١.

ابن مهران : ٢٠٣.

ابن يزيد : ٣١٥.

أبو البختري : ٣٧١.
أبو بصير : ٢٠١، ٢١٣، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٠٧، ٣١٦، ٣٤٣، ٤٢٠، ٤٢٤.
أبو بكر : ٣٣٣.
أبو بكر الحضرمي : ٣٣٤، ٣٥٣، ٣٦٠.
أبو بكر بن أبي قحافة : ٣٢٠، ٣٥٤.
أبو الجارود : ٢٩٣، ٣٢٠.
أبو جهل بن هاشم : ٣٧١.
أبو جهل بن هشام = أبو جهل : ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥.
أبو حامد : ٣٩٧.
أبو الحسن العبدي : ٣٢١.
أبو حفص : ٣٥١.
أبو حمزة الثمالي : ١٨٧، ١٩٥، ٣٢٣، ٣٦١، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٩.
أبو حنيفة : ٣١٨.
أبو خالد : ٣٩٣.
أبو خالد الكابلي : ٣١٤.
أبو دجانة : ٤٠٠.
أبو ذر : ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٧، ٣٤٦.
أبو سعيد الخدري = أبو سعيد : ٢٢٢، ٢٥٥، ٣٥١.
أبو سعيد العصفري : ١٩٥، ٣٢٠.
أبو سعيد النهدي : ٢٩٣.
أبو سليمان (راعي رسول الله ﷺ) : ٢٣٤.
أبو الصباح الكناني : ٣٤٤.
أبو عبدالله البرقي : ١٦٢.
أبو عبد الله الرازي : ٣١٦.
أبو لهب : ٣٦٤.
أبو مالك الحضرمي = أبو مالك : ٤٦٠، ٤٦١.
أبو مخنف : ٤١٠.
أبو معاوية : ٤١٩.
أبو معبد الجهني : ٣٦٢.
أبو هارون العبدي : ٣٥١.
أبو الورد : ٤٠٩.
أبو يوسف : ٢٣١.
أُبيّ بن خلف الجمحي : ٣٦٨، ٣٧٢.
أحمد بن إبراهيم : ٣٥٨، ٤١١.
أحمد بن إدريس : ٢١٣.
أحمد بن الحسن : ٤٠٨، ٤٠٩.
أحمد بن الحسن القطّان : ٣٢١، ٣٣٦.
أحمد بن الحسن بن زياد : ٣٦١.
أحمد بن الحسين : ٢٩٥، ٣٥٨.
أحمد بن خالد الخالدي (أبو زيد) : ٣٩٧.
أحمد بن رزق الغمشاني : ٣١٩.
أحمد بن سعيد : ٤١١.
أحمد بن أبي طالب الطبرسي (أبو منصور) : ٣٦٢.
أحمد بن عبد الرحمن بن عبد ربّه الصيرفي : ٢٩٥.

أحمد بن عمر : ٣٤٧.
أحمد بن عمر الحلبي : ٣٠٧.
أحمد بن محمّد : ١٦٢، ١٨٩، ٢٧٤، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٩١، ٤٠٩، ٤٥٩.
أحمد بن محمّد الحلبي : ٤٢٠.
أحمد بن محمّد الشيباني : ٣٤٣.
أحمد بن محمّد الطبري : ٣٩٩.
أحمد بن محمّد النوفلي : ٢٥٦.
أحمد بن محمّد الهمداني : ٣٤١.
أحمد بن محمّد الورّاق (أبو الطيب) : ٣٣٥.
أحمد بن محمّد (أبو جعفر) : ٣٤٨.
أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن بزيع : ٣٤٤.
أحمد بن محمّد بن أبي نصر : ٢٣٩، ٤٤٤.
أحمد بن محمّد بن خالد البرقي : ٣٢٣.
أحمد بن محمّد بن سعيد : ٢١٦، ٤٠٧، ٤٠٨.
أحمد بن محمّد بن عبد الله : ٣١٥.
أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزي : ٣٣٣.
أحمد بن محمّد بن عيسى : ٢٩٠، ٣١٤، ٤٢٠، ٤٢١.
أحمد بن محمّد بن موسى : ٢٥٥.
أحمد بن محمّد بن هيثم العجلي : ١٧١.
أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار : ٤٢٠.
أحمد بن موسى : ٣٤٤، ٣٥١.
أحمد بن هوذة : ٢١١، ٢٩٩، ٤٠١، ٤١٠.
أحمد بن الوليد : ٤١٩.
أحمد بن يحيى الكاتب : ٣٣٥.
أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان (أبو العبّاس) : ١٧١، ٣٢١، ٣٣٧، ٤١٩.
أحمد (غزال) مولى حرب بن زياد البجلي : ٣٤٤.
إدريس عليه السلام : ٢٢٨، ٢٨٦، ٣٦٤.
الأزهري البطيحي : ٣٤٤.
إسحاق عليه السلام : ٣٣٣.
إسحاق بن محمّد بن مروان : ٣٢٤.
إسرائيل : ١٦١.
إسرافيل عليه السلام : ٢٢٨، ٢٤٠.
إسماعيل عليه السلام : ٣٣٣.
إسماعيل بن إبراهيم : ٤٠٧.
إسماعيل بن جابر : ٢٠٥، ٤٢٠.
إسماعيل بن عليّ الدعبليّ : ٢٦٨.
إسماعيل بن مهران : ٣٢٩.
الأسود بن الحارث : ٣٧٣.
الأسود بن عبد يغوث الزهري : ٣٧٢.
الأسود بن المطّلب : ٣٧٢.
الأصبغ بن نباتة : ٤١٨، ٤٢١.
الأعمش : ٣٥٤.
أسود بن سعيد : ٢٣٩.
أُمّ سلمة : ٣٥٤.

أنس : ٢٠٤.

البراء بن عازب : ٣٧٦.

البرقي : ٣٦٠.

بشير الدهّان : ٤٢١.

بكر بن عبد الله : ٣٢١.

بكر بن عبد الله بن حبيب : ٤١٩.

بكر بن عبدالله بن حبيب (أبو محمّد) : ١٧١.

بلقيس : ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٨٦.

تميم بن بهلول : ١٧١، ٣٢١، ٤١٩.

ثعلبة : ٣١٢.

جابر : ١٦١، ٢٧٨، ٣٤٨، ٤٥٩.

جابر بن عبد الله الأنصاري = جابر : ٢٢٢، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٦.

جابر بن يزيد : ١٨٥، ١٩٤، ٢٩٦.

جابيل (ملك الجبال) : ٣٦٥.

الجارود : ٢٦٩.

جبرئيل عليه السلام : ١٦٥، ١٦٧، ١٧٤، ١٨١، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٣٤، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠.

جذعان بن نصر (أبو نصر الكندي) : ٣٣٤.

جعفر (بن أبي طالب عليه السلام**)** : ٢٧٩.

جعفر بن عيينة : ٢١٧، ٤٠٧.

الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام **= جعفر** : ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧١، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٨، ٤٦٠.

جعفر بن محمّد الأسدي : ٤٠٧.

جعفر بن محمّد بن الحسين : ٣٩٤.

جعفر بن محمّد بن مالك : ٤٠٦.

الحارث : ٢٢١.

الحارث بن حصيرة : ٤١٨.

الحارث بن الطلاطلة : ٣٧٢، ٣٧٣.

الحارث (بن قيس) : ٢٣٣.

الحجّال: ٣٣٢.

الإمام الحجّة بن الحسن العسكري عليه السلام: ١٦٣، ١٦٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٦، ٤٥٨.

حذيفة بن أُسيد الغفاري: ٣٣٤.

الحسن بن أحمد الاسكيف القمّيّ: ٤١٣.

حسن بن حسين: ٣٩٣.

الحسن بن حي: ٢٩٣.

الحسن بن زكريّا الأسدي: ٤٠٧.

حسن بن سليمان (المؤلّف): ١٥٧، ٢٢٢، ٣٠٨، ٣٩٠، ٤٣٣.

الحسن بن العبّاس بن الحريش: ٣٢٠.

الحسن بن أبي عبد الله: ٤١١.

الحسن بن عبد الله الأُطروش الكوفي (أبو محمّد): ٣٢٣.

الحسن بن عبدالله بن أبي عبدالله: ٣٢٥.

الحسن بن عبد الصمد: ٢٩٠، ٢٩٣.

الحسن بن عليّ: ٣٣٣.

الحسن بن عليّ بن أبي حمزة: ٣١٦.

الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: ١٦٣، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣٣٢، ٣٦٩، ٣٩٥، ٤١١، ٤١٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤.

الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام = الحسن: ٢٠٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٥، ٣٣٢، ٣٥٦، ٤٤٦، ٤٥٩.

الحسن بن عليّ بن فضّال: ٣٦٠.

الحسن بن علي بن محمّد بن عمرو العطّار (أبو علي): ٣٩٤.

الحسن بن عليّ بن النعمان: ٣٥١.

حسن بن كبش: ١٩١، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٦٧، ٢٨١.

الحسن بن محبوب = ابن محبوب: ١٩٤، ١٩٦، ٣١٤، ٣١٥، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٥٠.

الحسن بن محمّد: ٣٩٣.

الحسن بن موسى الخشّاب: ٣٢٩، ٣٥١.

الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤذّن: ٤١٩.

الحسين بن سعيد: ٢٧٤، ٢٩٠، ٣٤٤، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٩١، ٤٢٠.

الحسين بن عبد الله: ٣٣٢.

الحسين بن علوان: ١٦٤، ١٩٧.

الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: ١٦٣، ١٦٥، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٧،

١٩٢، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣٣٢، ٣٤٥، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٩٥، ٤١٦، ٤١٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤.

الحسين بن عليّ بن أبي عمير : ٢٩٠، ٢٩٣.

الحسين بن الليث الرازي : ٣٩٩.

الحسين بن محمّد : ٣١٥، ٣٤٢.

الحسين بن محمّد الأشعري : ١٩٣.

حصن بن علقمة = أبو حارثة : ٢٢٢، ٢٢٨.

حصين بن مخارق : ٤٠٨، ٤٠٩.

حفص بن البختري : ٤٦٠.

حمّاد : ٣٣٢، ٤٠٧.

حمّاد بن عثمان : ٢٥٦.

حمّاد بن عمرو : ٣٩٧.

حمّاد بن عيسى : ٣٤٧.

حمدان بن سليمان : ٢٧٢.

حمران : ٣٤٨، ٤٠٢.

حمزة : ٢٨٠.

حمزة (بن عبدالمطّلب ﷺ) : ٢٧٩، ٣٦٨.

حمزة بن محمّد العلوي : ٣٤١.

حوّاء ﷺ : ١٧٣، ١٧٦، ٢٧٢، ٢٧٣، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣.

خالد بن الأرمني (أبو الهيثم) : ٢٩٠.

خديجة ﷺ (بنت خويلد) : ٤٠٨.

الخضر ﷺ : ٢٦١، ٣١٢، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٥٨، ٤٢٣.

الخيبري : ٣٤٧.

خيثمة : ٤٤٤.

داود ﷺ : ٢١٣، ٣٣٣، ٣٧٧، ٤١٤.

داود الرقّي = داود : ٢٨٣، ٣٣٤، ٣٣٥.

داود العجلي : ٣٤٨.

ذو القرنين : ٣٣٦.

ربعي : ٣٦٠.

٣٢٢، ٣٣٢، ٣٤٢.

رضوان (خازن الجنان) : ٣٣٨، ٤١٤، ٤٣٧.

الزبير : ٢٦٨.

زرارة : ٣١٢، ٣٤٨.

زكريّا بن يحيى : ٤٠٠.

زيد الشحّام : ٢٨٣.

زيد بن عليّ : ٣٩٣.

سدير الصيرفي : ٣٤٤.

سعد بن عبد الله : ١٩٤، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٢٩، ٣٥٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١.

سعيد بن خيثم الهلالي : ٢١٧.

سعيد بن قيس : ٢٣٣.

سفيان الثوري : ٣٣٣.

سلمان : ٢٠٨، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٤٦.

سلمة بن الخطّاب: ٢٩٢، ٢٩٥، ٣١٩.
سليم بن قيس: ٢١٧.
سـليمان عليه السلام: ١٩١، ١٩٢، ٢١٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٨٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٤.
سليمان بن أيّوب المطّلبي: ٣٩٤.
سليمان بن جعفر: ٣٤٢.
سليمان بن داود: ٣٤٧.
سليمان بن سماعة: ٢٩٢.
سليمان بن مهران: ٣٢١، ٤١٩.
سماعة: ٢٨٠.
سماعة بن مهران: ٢٩٢.
سنان بن فرّوخ الأبلّي: ٣٩٩.
السندي بن الربيع: ٣٦٠، ٤٦٠.
السندي بن محمّد: ٣٤٣.
سهل بن زياد: ٣٢٠، ٣٢٦، ٤٥٩.
سهل بن زياد الآدمي: ٣٣٤، ٣٤٣.
سهل بن زياد الواسطي (أبو يحيى): ٢٩٦.
سيف التمّار: ٣١١.
سيف بن عميرة: ٣٣٤، ٣٥٣، ٣٦١.
الشعبي: ٢٣١.
شعيب الحدّاد: ٢١٣.
شيبة: ٣٧١.
شيث عليه السلام: ٢٢٣، ٢٨٦.
صالح عليه السلام: ٣٦٦.
صالح: ١٩٦.
صالح بن حمزة: ٣٢٥، ٣٣١، ٤٥٨.
صباح المزني: ٤١٨.
صفوان بن أُميّة: ٣٨٨.
صفوان بن يحيى: ٢١٣، ٢٥٣، ٤٢١.
صفيّة (بنت عبدالمطّلب): ٣٦٨.
الضحّاك: ٤١٨.
ضريس الكناسي: ٢١٣.
طالوت: ٣٣٦.
طلحة: ٢٦٨.
عائشة: ٢٦٨.
العاص بن وائل السهمي: ٣٧٢.
عاصم الجعفي: ٤١١.
عاصم بن حميد: ٣٢٣.
عاصم بن ضمرة: ٤٠٠.
عباد بن صهيب: ٤٠٧.
العبّاد بن عبد الخالق: ٢٩٣.
عبادة بن زياد: ٢١٧.
عبادة بن يعقوب: ٣٩٤.
العبّاس: ٣٥١.
العبّاس بن عامر: ٣١٩.
العبّاس بن معروف: ٢٥٣.
عباية: ٣٢٤، ٣٥٤.

عباية بن ربعي : ٣٢١.
عبد الأعلى (مولى آل سام) : ٢٧٧، ٢٨٢، ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٤.
عبدالله (أبو وائل) : ٢٦٨.
عبدالله بن إدريس (أبو الفضل) : ١٩٣.
عبد الله بن أنيس : ٣٨٦.
عبد الله بن بحر : ٢٧٤، ٣٩١.
عبد الله بن بكير : ٤٠٢.
عبد الله بن جعفر : ٣٢٣.
عبد الله بن الحجّال : ٣٠٧.
عبد الله بن حمّاد : ٣١١، ٤٠٢، ٤١٠.
عبدالله بن حمّاد الأنصاري : ٢١١، ٢٩٩، ٤١٨.
عبد الله بن داهر : ٣٣٧.
عبد الله بن الزبير القرشي : ٣٢٤.
عبد الله بن زيدان : ٣٩٣.
عبد الله بن سليمان : ٤٠٦.
عبد الله بن شريك العامري : ٢١٧.
عبد الله بن عامر : ٣٤٤، ٤٢١.
عبد الله بن عبد الله الدهقان : ٢٩٥.
عبد الله (بن عبدالمطّلب ﷺ) : ٣٦٧.
عبدالله بن عتيك : ٣٨٦.
عبد الله بن القاسم : ٢٩٢.
عبد الله بن المبارك : ٣٣٣.
عبد الله بن محمّد : ٢٩٢.
عبدالله بن محمّد ابن أخي حمّاد الكاتب : ٣٣٢.
عبد الله بن محمّد بن عقيل : ٣٩٩، ٤٠٧.
عبد الله بن محمّد بن عيسى : ٣١٩، ٣٤٤.
عبد الله بن المغيرة : ٣٥١.
عبد الله بن الوليد السمّان : ٢٨١.
عبد الحميد بن أبي الديلم : ٤٢٠.
عبد الرحمن بن أبي عبد الله : ٢٧٤، ٣٩١.
عبدالرحمن بن أبي نجران : ٣٢٣، ٤٢١.
عبد الرحمن بن كثير : ٣٣٤، ٣٥١.
عبد الرحمن بن محمّد : ٣٤٤.
عبدالسلام بن صالح الهروي : ١٦٥، ٢٧٢.
عبد الصمد بن أبي أُميّة : ٢٢٢.
عبدالصمد بن بشير : ٢٩٦، ٣٥٤.
عبد الصمد بن يحيى الواسطي : ٣٣٣.
عبد العزيز : ١٦١.
عبد العزيز بن الخطّاب : ١٦١.
عبد العظيم بن عبد الله : ٣٤٣.
عبد الكريم بن عبدوس : ٤٢٠.
عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيشابوري العطّار : ٢٧٢.
عبيدالله بن عبد الكريم الرازي : ٤١٣.
عبيد بن يونس بن عبد الرحمان : ٢٩٦.
عتبة بن ربيعة : ٣٧١.
عثمان بن جبلّة : ٣٢٩.
عثمان بن عفّان : ٣٥٤.

عجلان بن صالح: ٢٩٦.
عفراء (امرأة من الجن): ٢٠٨، ٢٠٩.
علقمة بن الأسود: ٣٩٤.
عليّ بن إبراهيم: ٤٦٠.
عليّ بن إبراهيم القطّان: ٣٩٤.
عليّ بن إبراهيم بن هاشم: ٢٦٣.
عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق: ٣٣٤.
عليّ بن أحمد بن موسى: ٤١٩.
عليّ بن إسماعيل: ٣٤٣.
عليّ بن حسّان: ٣٥١.
الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام = علي: ١٦٥، ١٨٧، ١٩٥، ١٩٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٥، ٣٠٤، ٣٣٢، ٣٥٣، ٤٠٨، ٤١٩، ٤٤٩.
عليّ بن الحكم: ٢٥٥، ٣٣٤، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٤.
عليّ بن رئاب: ٣٦٠.
عليّ بن الريّان: ٢٩٥.
عليّ بن سيف: ٣١٩.
الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام أميرالمؤمنين: ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧.
عليّ بن عبد الله الورّاق: ٤١٩.

عليّ بن محمّد: ٣٢٦، ٣٤٧، ٤٥٩.

الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام = علي: ١٩٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٥، ٣٣٢، ٣٤٣، ٤٢٤، ٤٤٦.

عليّ بن محمّد الأنصاري المروزي: ٤١٣.

عليّ بن محمّد بن الحسن القزويني: ٣٩٣.

عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي: ٣٣٥.

عليّ بن محمّد بن سيّار (أبوالحسن): ٤٤٦.

عليّ بن محمّد بن عصمة: ٣٩٩.

عليّ بن محمّد بن قتيبة: ٢٧٢.

الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام = علي: ١٦٥، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣٠٠.

عليّ بن النعمان: ٤٥٨.

عليّ بن هارون الحميري: ٣٣٥.

عليّ بن يقطين: ٣٣٥.

عمّار بن الحسين الأشروسي: ٣٩٩.

عمر بن الخطّاب: ٢٣١، ٣٥٤، ٤١٤.

عمر بن أبي سلمة: ٢٢٢.

عمر بن عبد العزيز: ٣٤٧.

عمر بن يزيد: ٣١٦.

عمران بن إسحاق الزعفراني: ١٨٩.

عمران بن ميثم: ٣٢٤.

عمرو: ٣٥٤.

عمرو بن ثابت: ١٩٥، ٣٢٠، ٤٠٠.

عمرو بن شمر: ١٩٤، ٤١٠، ٤٥٩.

عمرو بن الفضل البصري: ٤٠٧.

عمير بن وهب: ٣٨٨.

عيسى عليه السلام = المسيح: ١٦٢، ١٩١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٥٧، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩.

عيسى بن داود النجّار: ٤٠٢.

فاطمة الزهراء بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله: ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٠١، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٦٩، ٣٩٥، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١١، ٤١٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤.

فضالة: ٣٦٠.

فضالة بن أيّوب: ٢٩٠.

الفضل بن شاذان: ٣٢٥، ٤٦٠.

الفضل بن شاذان النيشابوري: ٢٣١.

فطرس: ٣٤٥.

فلفلة: ٢٩٥.

فيض بن أبي شيبة: ٣٥١.

القاسم (ابن النبي): ٣٢٢.

القاسم بن بريد: ٢٩٠.

القاسم بن عبد الله: ٣٩٩.

القاسم بن محمّد: ٣٤٧، ٣٦٠.

قتادة بن ربعي : ٣٨٦.
قيصر : ٢٢٢.
كامل التمّار : ٣٢٧، ٣٢٩.
كثير بن أبي عمران : ٢٨١.
كسرى : ٢٢٢.
الكلبي : ٣٥٤.
ليث : ٤١٣.
مالك (خازن النيران) : ٣٣٨، ٣٣٩.
مجالد : ٢٣١.
مجاهد : ٤١٣.

محمّد بن إبراهيم الجرجاني : ٣٣٣.
محمّد بن أحمد : ١٩٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٥٨.
محمّد بن أحمد الأسدي الكوفي : ٣٤٣.
محمّد بن أحمد السناني المكتّب : ٤١٩.
محمّد بن أحمد بن صالح التميمي : ٣٩٧.
محمّد بن أحمد القمّي : ٤٤٢.
محمّد بن إسماعيل : ٤٦٠.
محمّد بن إسماعيل البرمكي : ٣٣٤، ٣٣٧، ٤٢٤.
محمّد بن إسماعيل بن العلوي : ٤٠٢.
محمّد بن جعفر بن محمّد : ٢٩٩.
محمّد الجمّال الكوفي (أبو جعفر) : ٣٤٤.
محمّد بن حاتم القطّان : ٣٩٧.
محمّد بن حسّان الضرير القوسي : ٤١٣.
محمّد البجلي : ٣٢٣.
محمّد بن الحسن : ١٨٩، ٣١٢، ٣٢٠، ٤١٩، ٤٢٠.
محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد : ٢٥٣.
محمّد بن الحسن الصفّار = محمّد بن الحسن : ١٦٢، ٢٥٣، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٤١٩.
محمّد بن الحسن الطوسي = أبو جعفر الطوسي (الشيخ الطوسي) : ١٥٨، ٢٤٨، ٣١٦، ٣١٧.
محمّد بن الحسن الميثمي : ٣٦١.
محمّد بن الحسين : ١٩٥، ٣١١، ٣٢٠.
محمّد بن حمران : ٢٣٩.
محمّد بن الحنفيّة : ٢٨٥.
محمّد بن خالد الضبّي : ٢١٧.
محمّد بن الريّان : ٤٥٩.
محمّد بن زكريّا : ١٦١.
محمّد بن زياد : ٢٠٣.
محمّد بن سعيد : ٢٩٠.
محمّد بن سلمة : ٣٨٦.
محمّد بن سليمان : ٢٩٥.
محمّد بن سماعة : ٣٥١.
محمّد بن سنان : ١٧١، ١٩٣، ٢٩٣، ٣٣٧، ٤٢٠، ٤٤٢.
محمّد بن سوقة : ٣٩٤.

محمّد بن شعيب : ١٨٩ .
محمّد بن العبّاس بن مروان : ١٦١، ٢١١، ٢١٦، ٢٣٣، ٢٥٥، ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٩٤، ٤٠٠ .
محمّد بن أبي عبد الله : ٣٢٠، ٣٣٤ .
محمّد بن عبدالله : ٢١١ .
محمّد بن عبد الله بن أحمد : ٤٥٨ .
محمّد بن عبدالله ﷺ رسول الله = أحمد : ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩ .
محمّد بن عبد الجبّار : ٢١٣، ٣٦٠ .
محمّد بن عبدالحميد : ٣١٢، ٣١٩ .
محمّد بن عبد الخالق : ٢٠١، ٢٧٦ .
محمّد بن عبدالرحمن : ٣١٩ .
محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : ٤٠٠ .
محمّد بن عليّ : ٤١٣ .
الإمام محمّد بن عليّ الباقر ؈ = محمّد : ١٦١،

١٦٥، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٠٢، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٩، ٤٤٤، ٤٥٧، ٤٥٩.

الإمام محمّد بن عليّ الجواد = أبو جعفر الثاني = محمّد: ١٩٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٥، ٣٢٠، ٣٣٢.

محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه = محمّد بن بابويه = ابن بابويه (الشيخ الصدوق): ١٦٥، ١٧١، ١٧٥، ١٩٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٥٧، ٢٠٠، ٢٣٩، ٢٧٢، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤١٣، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٤٦.

محمّد بن عليّ بن الشاه: ٣٩٧.

محمّد بن عمر: ٢٣٣.

محمّد بن عمرو: ٣٤٣، ٤٠٦.

محمّد بن عيسى: ١٩٤، ٢٩٦، ٤٥٩.

محمّد بن عيسى بن عبيد: ١٨٩، ٢٥٥، ٤٢٠.

محمّد بن عيسى بن عبيد الله: ٤١٨.

محمّد بن عيسى اليقطيني: ٢٩٠.

محمّد بن الفضيل: ٣٩٤.

محمّد بن الفضيل: ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٩٤.

محمّد بن القاسم المفسّر الإسترآبادي: ٤٤٦.

محمّد بن محمّد المصري: ٣٩٤.

محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد): ١٥٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧.

محمّد بن مروان: ١٨٩، ٣٢٧، ٤١١.

محمّد بن مسلم: ٢٧٤، ٢٩٠، ٣١٢، ٣٥١، ٣٩١.

محمّد بن مكّي: ٤٤٦.

محمّد بن النعمان: ٢٧٩.

محمّد بن نعيم: ٣٥٨.

محمّد بن هارون بن موسى: ٢٩٦.

محمّد بن همام بن سهل: ٤٠٢.

محمّد بن الوليد شباب الصيرفي: ٣٢٧.

محمّد بن يحيى: ١٩٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٢، ٤٥٨، ٤٥٩.

محمّد بن يعقوب (الشيخ الكليني): ١٨٩، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٧٤، ٢٨٨، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٩١.

محمود (من الملائكة): ٤٠٧.

مروان بن الصباح: ٢٧٥.

مريم بنت عمران: ٣٦٩.

مسمع (أبو سيّار): ٣١٥، ٣١٦.

مصعب بن سالم: ٤١١.

معاوية بن عمّار: ٢٧٤.

المعلّى بن خنيس: ٤٥٨.

معلّى بن محمّد: ١٩٣، ٣١٥.

مفضّل بن صالح: ٣٤٨.

المفضّل بن عمر = المفضّل : ١٧١، ٢٣١، ٢٥٨، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٤٤٢.
منبّه بن الحجّاج : ٣٧٢.
المنذر بن محمّد : ٣٤٢.
منصور بن يونس : ٣١٢، ٤١٩.
موسى عليه السلام : ١٦٢، ١٨٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٨١، ٣١٢، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٥.
موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر : ٣٩٤.
الإمام موسى بن جعفر عليه السلام = موسى : ١٦٥، ١٩١، ١٩٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٦٢، ٤٠٢.
موسى بن طريف : ٣٥٤.
موسى بن عبد الله النخعي : ٤٢٤.
موسى بن عمر بن بريد الصيقل : ٣٣١.
ميكائيل عليه السلام : ٢٢٨، ٢٨٩، ٣٧٨.
نبيه بن الحجّاج : ٣٧٢.
النضر بن الحارث : ٣٧١.
النضر بن سويد : ٣٥٤.
نمرود : ٣٦٧.
نوح عليه السلام : ١٦٢، ٢٠٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٧٩، ٣٣٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٤٣٧.
هشام بن الحكم : ٢١٥، ٤٦٠، ٤٦١.
هشام بن سالم : ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٤.
همام بن يحيى : ٣٩٩.
هود عليه السلام : ٣٦٦.
الوليد بن مغيرة المخزومي : ٣٧٢.
وهب بن منبّه : ١٩٦.
يحيى عليه السلام : ٣٨٤.
يحيى بن أبي زكريّا الزيّاد : ٣٥١.
يحيى بن عبد الحميد الحماني : ٤١٣.
يحيى بن مساور : ٣٩٣.
يزدان بن إبراهيم : ٣٥٨.
يعقوب عليه السلام : ٣٣٣، ٣٦٩.
يعقوب بن بريد : ٢٥٦.
يعقوب بن شعيب بن ميثم : ٣٢٤.
يعقوب بن ميثم : ٤١٠.
يعقوب بن يزيد : ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٥٠، ٣٦١، ٤١٩، ٤٤٤.
يقطين الجواليقي : ٢٩٥.
يوسف عليه السلام : ٣٦٩، ٣٧٠، ٤١٤.
يوسف بن أبي سعيد : ٢٧٩.
يوسف بن محمّد بن زياد (أبو يعقوب) : ٤٤٦.
يونس بن رباط : ٣٢٧.
يونس بن ظبيان : ٢٨٤، ٣٣١، ٣٤٧، ٤٥٨.
يونس بن يعقوب : ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٤.

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

آل إبراهيم عليه السلام: ٢١٦، ٢١٧، ٢٥٣، ٢٩٨، ٣٣٦.

آل محمّد صلى الله عليه وآله: ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٠، ١٨١، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٠.

الإماميّة: ٢٢٩، ٢٤١، ٢٩٧، ٣٩١، ٤٤٢، ٤٤٦.

الأنصار: ٣٥٧.

أهل نجران: ٢٢٢.

بنو إسرائيل: ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٧٠، ٤١٨، ٤٤٦.

بنو حنيفة: ٣٥٣.

بنو عبد المطّلب: ٣٧٤.

بنو عمرو بن عامر: ٣٨٣.

بنو النجّار: ٣٨٧.

جهينة: ٣٨٥.

خزاعة: ٣٧٢.

الشيعة: ١٦٢، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٨٠، ٣١٢، ٣٢٧، ٤٢٠، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٤.

قريش: ٢٣٣، ٣٧٤.

المهاجرون: ٣٥٧.

النصارى: ٣٦٧.

نصارى نجران: ٢٢٢.

اليهود: ٤٥٥.

فهرس الأماكن والبلدان

اصطخر : ٣٨٤ .

البحرين : ٣١٥ .

بربر : ٢٩٢ .

بُصرى : ٣٨٤ .

بطن النخل : ٣٨٣ .

بلخ : ٤٥٨، ٤٦٠ .

بيت الله المقدس : ٢٣٨ .

بيت المقدس : ٣٧٧، ٣٨١ .

جابرسا : ٢٩٢ .

جابلقا : ٢٩٠، ٢٩٢ .

الجزّارين : ٣٨٩ .

جزيرة العرب : ٣٦٨ .

الحديبيّة : ٣٧٦ .

الحطيم : ٣٨٨ .

خيبر : ٣٦٩ .

الديلم : ٢٩٢ .

الروم : ٢٩٢ .

الريّ : ٤١٣ .

سدرة المنتهى : ٣٧١ .

الشاش : ٤٥٨ .

الشام : ٣٦٢، ٣٨٤ .

الطائف : ٣٨٧ .

الطور : ١٩٧، ٤٤٩ .

طوس : ٢٣٧، ٢٣٨ .

فارس : ٢٩٢ .

الكرد : ٢٩٢ .

الكعبة : ٣١٢، ٣٥٣، ٣٦٨، ٣٧٥ .

الكوفة : ٣٢٥ .

المدينة : ١٨٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣١٥، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٠٠، ٤٥٥ .

المسجد الأقصى : ٣٧٩ .

المسجد الحرام : ٣٧٠، ٣٧٩ .

مسجد المدينة : ٤٠٠ .

مصر : ٤٥٨، ٤٦٠ .

مكّة : ٢٢٢، ٢٣٨، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٩ .

نصيبين : ٣٨٣ .

الهند : ٢٩٢، ٤٥٨ .

وادي يشخب : ٣٧٥ .

اليمن : ٣٨٤ .

فهرس الوقائع والأيّام

حُنين : ٣٧٥.

مؤتة : ٣٨٧.

يوم أُحد : ٣٨٦.

يوم بدر = بدر : ٣٧٣، ٣٨٨.

يوم البطحاء : ٣٨٩.

يوم الحقيق : ٣٨٦.

يوم حنين : ٣٨٨.

يوم الخندق : ٣٦٦.

يوم الميضاة : ٣٧٦.

يوم خيبر : ٣٣٧.

يوم كعب بن الأشرف : ٣٨٦.

فهرس الكتب الواردة في المتن

الآل: ٤١٦.

الاحتجاج على أهل اللجاج: ٣٥٦، ٣٦٢.

ألواح موسى: ٢١٣.

الإنجيل: ٢٦٩، ٢٨٦، ٣١١، ٣٦٢، ٣٧٠.

البصائر: ٢٨٩، ٣٢٩.

بصائر الدرجات: ٣٢٨، ٣٥٨.

تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله الأطهار عليهم السلام: ٢١٦.

تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٦، ٤٥٧.

تفسير القرآن: ٢٦٣.

تفسير ما نزل في محمّد وآله عليهم السلام: ٢٣٣.

التنبيه للحيرة: ٢٣١.

التوراة: ٢٣١، ٢٦٩، ٢٨٦، ٣١١، ٣٦٢، ٣٧٠، ٤٤٦.

الجامع للحكمة: ٢٣٩.

الخصال: ١٧٥، ١٩٤، ٣٠٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤١٣، ٤١٨.

الزبور: ٢٦٩، ٢٨٦، ٣٦٢.

صحف إبراهيم عليه السلام: ٢١٣، ٣٧٠.

صحف موسى عليه السلام: ٣٧٠.

صحيفة إدريس عليه السلام: ٢٢٩.

صحيفة شيث عليه السلام: ٢٢٨.

علل الشرائع: ٢١٥، ٢٥٧، ٣٣٦، ٣٤٣.

عيون الأخبار: ٢٣٩.

الغيبة: ١٦٥.

الفرقان: ٢٨٦، ٣٦٢.

القرآن: ١٥٨، ١٦٠، ١٩٢، ٢١٨، ٢٩١، ٣٠١، ٣٠٩، ٣١١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٦٨، ٣٧٨، ٣٨٣، ٤١٥.

الكافي: ٢٨٨، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٩.

(كتاب) القائم: ٣٢٥.

كتاب عليّ عليه السلام: ٣١٤، ٤١٠، ٤٥٧.

كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام: ٢٠٨.

ما نزل في النبيّ وآله عليهم السلام: ٢٥٥، ٢٩٩، ٣١١، ٣٩٤.

المسائل الحائريّة: ١٥٨.

المصباح: ٢٤٨.

مصباح المتهجّد: ٣١٦.
مصحف فاطمة عليها السلام: ٣٠٨، ٣٠٩.
معاني الأخبار: ١٧١، ٢٥٣، ٣٢١، ٣٣٤.
المقالات: ١٥٧.
مقتضب الأثر: ٢٦٩.
من لا يحضره الفقيه: ٤٢٤.
نهج التحقيق إلى سواء الطريق: ٤١٦.
نوادر الحكمة: ٤٤٢، ٤٤٤.
الواحدة: ٣٢٣.

فهرس المحتويات

مقدّمة المؤلّف ١٥٧

وممّا يدلّ على تفضيل الله سبحانه محمّداً وآله صلوات الله عليهم على سائر خلقه

أرواح النبي وآله عليهم السلام أشرف الأرواح وأعلاها ١٧١
توضيح المصنّف لحديث الامام الصادق عليه السلام في خلق الأرواح ١٧٥
جواب المصنّف على قول إباحة الغِبطة ١٧٦
الفوائد المستفادة من حديث تفضيل محمّد وآل محمّد عليهم السلام على سائر الأنبياء ١٧٧
ثبوت المحبّة بين الباري عزّوجلّ ومحمّد وآل محمّد عليهم السلام ١٨١
المحبّة بين العبد والرب تعالى لها مراتب ودرجات ١٨٣
خلقت الجنّة لمن تولّى محمّداً وآل محمّد عليهم السلام والنار لمن أبغضهم ١٨٤
خطبة الوسيلة لأميرالمؤمنين عليه السلام وما فيها من فضل لآل محمّد عليهم السلام ١٨٥
كلّ ما أعطى الله تعالى أنبياءه عليهم السلام أعطاه لرسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه ما لم يعطهم ١٨٧
آية المباهلة وما فيها من فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ١٨٨
خُلق محمّدٌ وآله عليهم السلام من طينة مكنونة مخزونة من تحت العرش ١٨٩

وممّا يدلّ على تفضيل محمّد وآل محمّد عليهم السلام على سائر الخلق من نبيّ ورسول وغيره

رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من كلّ الأنبياء عليهم السلام ١٩١

خلق الله تعالى جميع الأشياء بعد خلق محمّد وآله عليهم السلام بألف دهر ١٩٣

توضيح الإمام الباقر عليه السلام لقوله تعالى ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ﴾........ ١٩٤

خلق الله تعالى محمّداً وآل محمّد عليهم السلام من نور عظمته يسبّحونه ويقدّسونه قبل خلق الخلق ١٩٥

رسول الله صلى الله عليه وآله أول الأنبياء عليهم السلام إقراراً بالله عزّوجلّ ١٩٦

موسى الكليم عليه السلام يرى ليلة المناجاة كلّ شيء ينطق بذكر محمّد وآل محمّد عليهم السلام ١٩٧

وممّا يدلّ على فضل محمّد وآل محمّد عليهم السلام على سائر الخلق

حديث المعرفة فضل خاصّ لمحمّد وعليّ عليهما السلام ١٩٩

الملائكة المقرّبون يهتدون بعلم آل محمّد عليهم السلام ٢٠٠

آل محمّد عليهم السلام عندهم سرٌّ من سرّ الله عزّوجلّ ٢٠١

وممّا يدلّ أنّ محمّداً وعليّاً عليهما السلام هما معلّمى الملائكة والنبيين والرسل وغيرهم

خلق الله محمّداً وعليّاً عليهما السلام قبل الخلق بألف عام ٢٠٣

من تولّى محمّداً والذين آمنوا وتبرّأ من عدوّهم فقد لقى الله وهو مؤمن حقّاً........ ٢٠٥

توسّل الأنبياء عليهم السلام بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام إلى الله تعالى في شدائدهم ٢٠٧

الله تعالى يأمر عباده أن يتوسّلوا اليه بمحمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام ٢٠٨

عفراء الجنّية تحدّث رسول الله صلى الله عليه وآله عن توسل ابليس بأصحاب الكساء عليهم السلام ٢٠٩

وممّا يدلّ على ما قلناه من فضل محمّد وأهل بيته عليهم السلام على من سواهم

أسماء أصحاب الكساء عليهم السلام مشتقّة من أسماء الله تعالى .... ٢١١، ٢١٢

أهل البيت عليهم السلام عندهم صحف ابراهيم عليه السلام وألواح موسى عليه السلام ٢١٣

كلّ ما فُضّل به النبيّون فهو عند عترة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله ٢١٤

وممّا يدلّ على تفضيل محمّد صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء عليهم السلام

فُرضت الصلاة على العباد لأجل أن يُذكر النبي محمّد صلى الله عليه وآله في كلّ يوم خمس مرّات ٢١٥

توضيح لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ٢١٦

الحالات التي تجب فيها الصلاة على محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله ٢١٧

لا تُقبل الفرائض إلّا بعدمعرفة من جاء بها ودعاهم إليها ٢١٩

بمعرفة محمّد وآل محمّد عليهم السلام تتمّ الصلاة ٢٢٠

دعاء النبي صلى الله عليه وآله لقضاء دَين الدنيا والآخرة ٢٢٠

جزاء النبي صلى الله عليه وآله من الله تعالى أن جعل آله في أعلى عليّين وشيعتهم معهم ٢٢١

نصارى نجران يلتقون بالنبي صلى الله عليه وآله وأسقفهم يقرأ خطبة من صحيفة شيث ٢٢٢

توضيح المصنّف لخطبة الأسقف ٢٢٩

عمر يأتي النبي صلى الله عليه وآله بصحيفة فيها شيء من التوراة ٢٣١

أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام سيّد الخلائق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ٢٣٢

النبيّ صلى الله عليه وآله سيّد الناس وعليّ عليه السلام سيّد المؤمنين ٢٣٣

للنبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام مهامّ خاصّة في الجنّة ٢٣٣

ربّ العزّة يسأل النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء من خليفتك في الأرض؟ ٢٣٤

توضيح المصنّف لحديث الإسراء ٢٣٥

حديث آل محمّد عليهم السلام صعب مستصعب ٢٣٦
كلّ ما خلق الله تعالى من عوالم فأهل البيت عليهم السلام حجّة عليهم ٢٣٧
ردّ المصنّف على من أنكر حضور الإمام الجواد عليه السلام عند أبيه الرضا عليه السلام في طوس ٢٣٨
لكلّ إمام من الأئمّة عليهم السلام تِرّ مثل ترّ البنّاء يستخدمه بأمر الله تعالى ٢٣٩
رجل يسأل من النبي صلى الله عليه وآله هل ينفعني حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٤٠
استدلال المصنّف بأنّ علياً عليه السلام سيّد الوصيّين أفضل من أولي العزم عليهم السلام ٢٤١
توضيح المصنّف لحديث «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما» ٢٤٤

وممّا يدلّ على تفضيل آل محمّد عليهم السلام على جميع أهل الدنيا كافّة

أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الحجّة على أهل الدنيا كافّة ٢٤٧
توضيح المصنّف لحديث أنّ علياً حجّة على أهل الدنيا ٢٤٧
ولاية أهل البيت عليهم السلام عُرضت على سائر المخلوقات فمن قَبِلَها طاب ٢٤٩
توضيح المصنّف لحديث عرض الولاية ٢٤٩
توضيح الامام الصادق عليه السلام لقوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ٢٥٣
رسول الله صلى الله عليه وآله يعلّم الصحابة كيف يُصلّوا عليه وعلى آله عليهم السلام ٢٥٣
بُشرى خاصّة من الله تعالى لمن صلّى على محمّد وآل محمّد عليهم السلام ٢٥٤
توضيح الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ ٢٥٥
أهل البيت عليهم السلام ارتقوا ذُرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ٢٥٦
أهل البيت عليهم السلام هم السنام الأعظم ومنار الهدى والعروة الوثقى ٢٥٧
اتُّخِذَ ابراهيم عليه السلام خليلاً لأنّه كثير الصلاة على محمّد وآل محمّد عليهم السلام ٢٥٨
آل محمّد عليهم السلام كانوا أنواراً قبل خلق الخلق يسبّحون الله تعالى ٢٥٨
توضيح المصنّف لحديث الإمام العسكري عليه السلام ٢٥٩

الإمام الصادق عليه السلام أعلم من موسى والخضر عليهما السلام .... ٢٦١، ٣١٢

وممّا يدلّ على تفضيل محمّد وآله عليهم السلام على سائر الخلق

توضيح الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾................ ٢٦٣
شرح المصنّف لحديث الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية.......... ٢٦٤

وممّا يدلّ على ما قلناه من تفضيل محمّد وآله عليهم السلام على سائر الخليقة

أميرالمؤمنين عليه السلام على ناقة من نوق الجنة أضاءت القيامة من ضوئها ٢٦٧
من أنكر أنّ علياً عليه السلام أفضل البشر فقد كفر.......................... ٢٦٨
الأنبياء عليهم السلام بُعثوا للإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ٢٦٩
النص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام برواية سلمان المحمدي ٢٦٩
الإمام الرضا عليه السلام يُخبر عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء عليهما السلام ٢٧٢
الائمّة عليهم السلام بمنزلة النبي صلى الله عليه وآله إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء.......................... ٢٧٤
خلق الله تعالى الأئمّة عليهم السلام بأحسن الصور.......................... ٢٧٥
لأميرالمؤمنين عليه السلام الفضل كما لرسول الله صلى الله عليه وآله.......................... ٢٧٦
سرّ من أسرار الله عزّوجلّ عند أهل البيت عليهم السلام ٢٧٦
أميرالمؤمنين عليه السلام يُنزل أهل الجنة منازلهم ويزوّجهم ٢٧٨
جعفر وحمزة عليهما السلام هما الشاهدان للأنبياء بتبليغ الرسالة.......................... ٢٧٩
دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة الجمعة في فضل محمّد وآل محمّد عليهم السلام.......... ٢٧٩، ٢٨٧
الشيعة هم الطيّبون ونساؤهم الطّيبات وهم أقرب الخلق من عرش الله تعالى ٢٨٠
الإمام الكاظم عليه السلام يوصي سماعة أن يتوسّل إلى الله تعالى بمحمّد وعليّ عليهما السلام عند كلّ حاجة ... ٢٨١
أميرالمؤمنين عليه السلام أعلم من موسى وعيسى عليهما السلام.......................... ٢٨١
علم الأنبياء عليهم السلام يتوارثه الأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد ٢٨٢

أهل البيت عليهم السلام فضل آخرهم كفضل أولهم وخلقهم واحد وعلمهم واحد ٢٨٣
توضيح الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾.......... ٢٨٣، ٢٨٤
العلم الصحيح عند أهل البيت عليهم السلام وعندهم شرح الحكمة وفصل الخطاب.......... ٢٨٤
لله عزّوجلّ اطّلاعتان الأولى اختار فيها محمّداً صلى الله عليه وآله وفي الثانية اختار علياً عليه السلام.......... ٢٨٤
كلّ رعيّة تعبد الله تعالى بإمام منصوب من قِبَلِ الله لها الرحمة والغفران ٢٨٥
الشاكّ في أمر أهل البيت عليهم السلام وعلومهم كالممتري في معرفتهم وحقوقهم ٢٨٦
أهل البيت عليهم السلام كانوا أنواراً يسبّحون الله حتى خلق الله الملائكة ٢٨٧
شيعة أهل البيت عليهم السلام تغبطهم الخلائق على منزلتهم يوم القيامة ٢٨٨
أميرالمؤمنين عليه السلام قسيم الجنّة والنار ٢٨٨

وممّا يدلّ أيضاً على تفضيل محمّد المصطفى وأخيه عليّ المرتضى
وابنته فاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام
على سائر خلق الله من نبيّ ورسول و غيره

الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل يسدّد أهل البيت عليهم السلام.......... ٢٨٩
خمسة أحاديث تُخبر عن مدينتين في المغرب والمشرق وعلاقتهما بأهل البيت عليهم السلام ... ٢٩٠
توضيح المصنّف لبعض هذه الأحاديث ٢٩٣

وممّا يدلّ على أنّ الله سبحانه وتعالى خلق خلقاً
لأجل لعن عدوّهم خاصّة

جبل محيط بالدنيا خلفه خلق كلّهم يلعن رجلين من هذه الأمّة ٢٩٥
خلقٌ خلف المغرب يبرؤون من فلان وفلان.......... ٢٩٦
خلقٌ خلف الشمس أُلهموا لعن الأول والثاني.......... ٢٩٦
توضيح المصنّف لهذه الأحاديث ٢٩٧

توضيح لقوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ ٢٩٩
استدلالات المصنّف على أفضلية آل محمّد عليهم السلام على الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ٣٠٠
استدلالات المصنّف على أفضلية الحسن والحسين عليهما السلام على سائر الخلق ٣٠٢

وممّا يدلّ على تفضيل آل محمّد عليهم السلام بالعلم الذي أُوتوه

وخصّهم الله سبحانه به دون أنبيائه ورسله وسائر خلقه

مجلس خاص بين الإمام الصادق عليه السلام وأبي‌بصير حول علوم آل محمّد عليهم السلام ٣٠٧
توضيح المصنّف لهذا المجلس الخاص ٣٠٨
ردّ المصنّف على من أنكر عليه ذكر اسمه في صفحات الكتاب ٣١١
أهل البيت عليهم السلام عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ٣١٢
أهل البيت عليهم السلام يزدادون علماً على علومهم ٣١٢
جبرئيل عليه السلام ينزل برمّانتين على رسول الله صلى الله عليه وآله ٣١٢ ٣١٣
توضيح المصنّف لحديث الرمّانتين ٣١٣
توضيح الإمام الباقر عليه السلام لقوله تعالى ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ ٣١٤
الدنيا وما فيها لله و لرسوله ولأهل بيته عليهم السلام فمن أخذ منها شيئاً فليتّق الله ٣١٥
كلّ ما في الأرض لأهل البيت عليهم السلام قد حلّلوه لشيعتهم ٣١٥
الدنيا والآخرة للامام عليه السلام يضعها حيث يشاء بأمر الله عزّوجلّ ٣١٦
دعاء في شهر رمضان فيه فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ٣١٦
توضيح المصنّف لفضل أهل العباء عليهم السلام في الدعاء ٣١٧

وممّا يدلّ على تفضيل الله سبحانه وتعالى آل محمّد

على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين

ما بعث الله نبيّاً قط إلاّ وهو مُقرٌّ بفضل أهل البيت عليهم السلام على من سواهم ٣١٩

أميرالمؤمنين عليه السلام يُري رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته لأبي بكر ٣٢٠
لولا محمّد وآل محمّد عليهم السلام لساخت الأرض بأهلها.............................. ٣٢١
علّة تسمية أميرالمؤمنين عليه السلام بأبي تراب ٣٢١
توضيح المصنّف لحديث: لولاهم ساخت الأرض بأهلها ٣٢٢
أهل البيت عليهم السلام خُلقوا من نور الله فهم روحه وكلماته.............................. ٣٢٣
أميرالمؤمنين عليه السلام كُلّف ما لم يُكلّف به الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ٣٢٥
أميرالمؤمنين عليه السلام يتحدّث عن نفسه ولا يدخل الجنّة أحد إلّا بأمره ٣٢٥
توضيح المصنف لخطبة أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٢٦
خُلقت الشيعة من شعاع نور آل محمّد عليهم السلام.. ٣٢٧
ما خرج إلينا من علوم آل محمّد عليهم السلام إلّا النزر القليل ٣٢٩

وممّا روي من تفضيل الله سبحانه القائم بأمر الله سبحانه على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام

إذا قام الإمام الحجّة المنتظر عليه السلام أخرج للناس خمسة وعشرين حرفاً من العلم.......... ٣٣١
ما ورث علم رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام من ذرّيّته .... ٣٣١ ـ ٣٣٢
رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل خلقٍ خلقه الله تعالى....................................... ٣٣٢
نور محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة الاثني عشر عليهم السلام خلقه الله قبل خلق السماوات والأرض.......... ٣٣٣
من أقرّ من الأنبياء بولاية أهل البيت عليهم السلام تكاملت نبوّته ٣٣٤
توضيح الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾..................... ٣٣٤
توضيح الإمام الكاظم عليه السلام لقوله تعالى ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً﴾................. ٣٣٥
العلّة التي من أجلها سُمّي أميرالمؤمنين عليه السلام بقسيم الجنّة والنار.......................... ٣٣٧
جواهر نفيسة ودرر ثمينة يستفيدها المصنّف من هذا الحديث.......................... ٣٣٩
مودّة أهل البيت عليهم السلام أُخذت على كل نبات وحيوان.................................. ٣٤٢

اتخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمّد وآل محمّد عليهم السلام ٣٤٣
ما من نبيّ أُرسل إلّا وهو يقول بفضل آل محمّد عليهم السلام على غيرهم ٣٤٣
سبعون صفاً من الملائكة يدينون بولاية أهل البيت عليهم السلام ٣٤٤
ما أقرّ بولاية أهل البيت عليهم السلام من الملائكة إلّا المقرّبون ٣٤٤
فُطرس يُعاقَب بسبب عدم اعترافه بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٤٥
توضيح المصنّف لحديث فطرس ٣٤٥
بعض من الملائكة يقولون بقول آل محمّد عليهم السلام ٣٤٧
ما من أحد من الملائكة إلّا ويتقرّب إلى الله بولاية أهل البيت عليهم السلام ٣٤٧
توضيح الإمام الباقر عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنٰا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾ ٣٤٨
كيفية بدء الخلق، وأول من قال بلى رسول الله وأميرالمؤمنين عليهما السلام ٣٤٨
توضيح المصنّف لحديث الخلقة ٣٤٩
جميع صحف الأنبياء عليهم السلام كُتب فيها ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ٣٥٠
أخذ الله الميثاق على النبيّين أن يقرّوا بولاية عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٥١

وممّا خصّ الله سبحانه وتعالى به محمّداً وآل محمّد بأن جعل عندهم أسماء محبّيهم وشيعتهم واحداً واحداً وأسماء أعدائهم وأهل النار واحداً واحداً

أسماء الشيعة مدوّنة في صحفٍ عند الإمام زين العابدين عليه السلام ٣٥٣
رسول الله صلى الله عليه وآله يُودع عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة وأهل النار ٣٥٤
إسراء النبي صلى الله عليه وآله واطّلاعه على كتاب فيه أسماء أصحاب اليمين والشمال ٣٥٤
توضيح المصنّف لحديث الإسراء ٣٥٦
أجوبة الإمام الحسن العسكري عليه السلام على أسئلة سعد بن عبدالله الأشعري ٣٥٦
أميرالمؤمنين عليه السلام يُعطى تسعة أشياء من قِبَلِ الله عزّوجلّ ٣٥٨ ٣٥٩

توضيح المصنّف لحديث أمير المؤمنين عليه السلام ٣٥٩
ما من مخلوق إلّا ومكتوب بين عينيه: مؤمن أو كافر ٣٦٠
أهل البيت عليهم السلام ما أحلّوه للناس فهو حلال وما حرّموه عليهم فهو حرام ٣٦١
أمير المؤمنين عليه السلام يُثبت ليهوديّ من الشام بأفضلية النبي محمّد صلى الله عليه وآله على الأنبياء عليهم السلام ٣٦٢
توضيح المصنّف لمناظرة أمير المؤمنين عليه السلام مع اليهودي ٣٩٠

وممّا يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل عليهم السلام من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله

أمير المؤمنين عليه السلام أول أربعة يدخلون الجنة ٣٩٣
على باب الجنّة مكتوب أسماء الخمسة أصحاب الكساء ٣٩٥

وممّا يدلّ على فضل محمّد وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام
على سائر من خلق الله من نبيّ ورسول وغيرهما

أعطى الله تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام سبع خصال........................ ٣٩٧

وممّا يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل عليهم السلام من شيعة
آل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه

أعطى الله تعالى شيعة أمير المؤمنين عليه السلام تسع خصال ٣٩٩
لا إله إلّا الله محمّد رسول الله آل محمّد خير البرية مكتوب على عمود من نور........................ ٤٠٠
توضيح المصنّف لحديث لواء النور ٤٠١
توضيح الإمام الباقر عليه السلام لقوله تعالى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾........................ ٤٠٢
توضيح الإمام الباقر عليه السلام لقوله تعالى ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾........................ ٤٠٢
مَلَك يهبط على النبيّ صلى الله عليه وآله مكتوب بين كتفيه: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ الصدّيق الاكبر.. ٤٠٧
سبع خصال يشترك بها أمير المؤمنين عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله........................ ٤٠٧

توضيح جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ لقوله تعالى ﴿وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ ٤٠٨
توضيح الإمام الباقر عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ ٤٠٩
توضيح رسول الله ﷺ لقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ٤١٠
رسول الله ﷺ يستدعي أميرالمؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قُبض فيه ٤١١

وممّا يدلّ على فضل مولانا وسيّدنا أميرالمؤمنين علي بن أبيطالب عليه السلام
وعلوّ درجته على سائر خلق الله تعالى ما عدا محمّد ﷺ

خصال عظيمة ينزل بها جبرئيل يبشّر بها رسول الله ﷺ هي خاصّة لعليّ عليه السلام ٤١٣
توضيح المصنّف لهذه الخصال ٤١٤
شيعة أهل البيت عليهم السلام خُلقوا من عُصارة أنوار الأئمّة عليهم السلام ٤١٦
توضيح المصنّف لحديث خلق الشيعة من عصارة نور أهل البيت عليهم السلام ٤١٧
حديثان يثبت فيهما الفرق بين موسى بن عمران وأميرالمؤمنين عليهما السلام ٤١٨
المنكر لإمامة أميرالمؤمنين عليه السلام كالمنكر لنبوّة رسول الله ﷺ ٤١٩
ألف كلمة وألف باب يوصي بها رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام ٤٢٠
ألف حديث أسرّه رسول الله ﷺ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ٤٢١
توضيح المصنّف للأحاديث التي علّمها النبي لعليّ عليهما السلام ٤٢١
الزيارة الجامعة مليئة بفضائل أهل البيت عليهم السلام ٤٢٤
شرح المصنّف لبعض مقاطع الزيارة ٤٣٤
ربّ العزّة يبيّن لموسى بن عمران عليه السلام أفضلية النبي محمّد ﷺ على الأنبياء ٤٤٦
آدم عليه السلام يسأل الباري عزّ شأنه عن نور الاشباح الذي في صلبه ٤٤٩
توضيح الإمام العسكري عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ ٤٥٠
آدم عليه السلام يسأل الله بحقّ محمّد وآل محمّد أن يغفر له خطيئته ٤٥٥
أميرالمؤمنين عليه السلام يأمر ثياب اليهود أن تشهد، فنطقت بأنّه وصيّ رسول الله ﷺ ٤٥٧

وُجد في كتاب عليّ عليه السلام توضيح لقوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ٤٥٧

ثمانية أنهار في الأرض ما سقت واستقت فهو لأهل البيت عليهم السلام ٤٥٨

الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله ٤٥٩

ابن ابي عمير وأبو مالك يتحاكمان عند هشام بن الحكم في أنّ الدنيا كلّها للإمام ٤٦٠

الفهارس الفنيّة / ٤٦٣

فهرس الآيات القرآنيّة ٤٦٥

فهرس الأحاديث ٤٨٠

فهرس الآثار ٥٠٧

فهرس الأعلام ٥١٠

فهرس الطوائف والقبائل والفرق ٥٢٤

فهرس الأماكن والبلدان ٥٢٥

فهرس الوقائع والأيّام ٥٢٦

فهرس الكتب الواردة في المتن ٥٢٧

فهرس المحتويات ٥٢٩

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا ـ مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله ـ

بتحقيق ونشر الكتب التالية :

(١) سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام ؛

تأليف : السيّد بهاءالدين علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني النيلي النجفي (كان حيّاً سنة ٨٠٣هـ) .

(٢) السلطان المفرّج عن أهل الإيمان [فيمن رأى صاحب الزمان عليه السلام] ؛

تأليف : السيّد بهاءالدين علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني النيلي النجفي (كان حيّاً ٨٠٣هـ) .

(٣) مصائب النواصب [في الردّ على نواقض الروافض] ؛

تأليف : الشهيد القاضي السيّد نور الله بن شرف الدين المرعشي الحسيني التستري (٩٥٦ـ١٠١٩هـ) في مجلّدين .

(٤) تاريخ أهل البيت، نقلاً عن الأئمّة الباقر والصادق والرضا والعسكري عن آبائهم عليهم السلام ؛

رواه المحدّث نصر بن علي الجَهْضَمي (٢٥٠هـ) واستدرك عليه عدّة من الرواة والمؤرّخين القدماء .

(٥) غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمّة الأطهار عليهم السلام ؛

تأليف : الحسن بن أبي الحسن علي بن محمّد الديلمي (من أعلام القرن الثامن الهجري) .

(٦) سلوة الحزين وتحفة العليل الشهير بالدعوات ؛

تأليف : قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (المتوفّى ٥٧٣ هـ) .

(٧) التعريف بوجوب حقّ الوالدين ؛

تأليف : أبي الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ) .

(٨) نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة ؛

تأليف : أبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي الصغير (من أعلام القرن الخامس) .

(٩) الإهليلجة ؛

للإمام أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد (المستشهد سنة ١٤٨ هـ) ، برواية : أبي محمّد المفضّل بن عمر الجعفي الكوفي (المتوفّى أوائل القرن الثالث) ، وبذيله شروح وتعليقات العلّامة المجلسي (١٠٣٧ ـ ١١١٠ هـ) .

(١٠) كتاب فكّر المعروف بتوحيد المفضّل ؛

أملاه الإمام أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمّد (المستشهد سنة ١٤٨ هـ) على أبي محمّد المفضّل بن عمر الجعفر الكوفي (المتوفّى وائل القرن الثالث) ، وبذيله : شروح وتعليقات العلّامة المجلسي (١٠٣٧ ـ ١١١٠ هـ) .

(١١) الرسالة العلويّة في فضل أميرالمؤمنين عليه‌السلام على سائر البريّة سوى سيّدنا رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المعروف بالتفضيل ؛

تأليف : أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ) .

(١٢) المناقب ، (ينقل عن العلّامة المجلسي رحمه‌الله بعنوان : كتاب عتيق في فضائل أهل البيت عليهم‌السلام) ؛

تأليف : السيّد الشريف محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي (من أعلام القرن الخامس) .

(١٣) معارج الفهم في شرح النظم ؛

تأليف : العلّامة الحلّي ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر (٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ) .

(١٤) تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة عليهم السلام ؛

تأليف : أبي محمّد الحسن بن سليمان الحلّي العاملي (كان حيّاً سنة ٨٠٢هـ) .

(١٥) المحتضر في معاينة المحتضر للنبي والأئمّة عليهم السلام ؛

تأليف : أبي محمّد الحسن بن سليمان الحلّي العاملي (كان حيّاً سنة ٨٠٢هـ) .

(١٦) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله الأشعري (٣٠٠هـ) ؛

تأليف : أبي محمّد الحسن بن سليمان الحلّي العاملي (كان حيّاً سنة ٨٠٢هـ) .

(١٧) قصص الأنبياء ، الحاوي لأحاديث كتاب النبوّة للشيخ الصدوق محمّد بن علي ابن بابويه (٣٨١هـ) ؛

تأليف : قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ هـ) .

(١٨) معدن الجواهر ورياضة الخواطر ؛

تأليف : أبي الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ) .

وسيصدر من مصادر بحار الأنوار :

(١) الكافية في إبطال توبة الخاطية ؛

تأليف : الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣ هـ) .

(٢) الاختيار من المصباح ؛

تأليف : السيّد علي بن حسّان بن باقي القرشي (من أعلام القرن السابع) .

(٣) ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ؛

تأليف : سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي (٣٠٠هـ) .

(٤) النوادر (النسخة الكاملة) ؛

تأليف : السيّد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي (المتوفّى حدود سنة ٥٧١ هـ) .

(٥) درر اللآلي العماديّة في الأحاديث الفقهيّة ؛

تأليف : محمّد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (من أعلام القرن العاشر) ، في ٦ مجلّدات .

(٦) التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة ؛

تأليف : أبي الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ) .

(٧) صفوة الصفات في شرح دعاء السمات ؛

تأليف : تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي (٩٠٥ هـ) .

(٨) عيون المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة ؛

تأليف : أبي المختار الحسين بن عبدالوهّاب (من أعلام القرن الخامس) .

(٩) المزار الكبير ؛

تأليف : الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣ هـ) .

(١٠) تفسير القرآن الكريم ؛

تأليف : علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (من أعلام القرن الرابع) .

(١١) الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ؛

تأليف : الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله ابن بابويه الرازي (من أعلام القرن السادس) .